

المنتقى من

# أخبار مصر

لابن ميسر

تلج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب راغب  
المتوفى ٦٧٧ هـ

انتقاه

نقى الدين أحمد بن علي المقرئ  
٨١٤ هـ

أحفظه وكب مقدمته وحرأسيه ووضع فهرسه

أيمن فواد سيدي

المعهد العلمي الفرنسي للأثار الشرقية بالقاهرة



المنتقى من

# أخبار مصر

لابن ميسر

تلج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب زايغ  
للتوفى سنة ١٧٧٧ هـ

انتقاء

تقى الدين أحمد بن علي المقرئ  
١٨١٤ هـ

نقحه وكتب مقدمته وحوارته ووضعه في يده

أيمن فؤاد سيّد

شبكة كتب الشيعة

BOOK CODE: 923427710

I.S.B.N:

PUBL:

PRICE: 204000

مع أخبار مصر لابن ميسر

الدار الخفائية للحكم مع

YEAR 19 SUB\_COD 901

المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة

shiaabooks.net

رابط بديل < mktba.net

*Choix de passages de la Chronique d'Egypte d'Ibn Muyassar*  
(TAEI, t. XVII) est en vente, sous la référence IF 568 :

Au Caire, à l'IFAO, 37 Shareh Cheikh Aly Youssef (Mounira),

A Paris, au SEVPO, 27-39 rue de la Convention, 75732 Paris Cedex 15.

N.B. le SEVPO accepte les commandes pour tous les pays.





مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

المنتقون

أخبار مصر

لابن ميسر



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

المنتقى من

# أخبار مصر

لابن ميسر

تاج الدين محمد بن علي بن يوسف بن جلب رغب  
للتوفى سنة ١٧٧٧ هـ

انتقاء

تقي الدين أحمد بن علي المقرئ  
سنة ١٨١٤

حَقَّقَهُ وَكَبَّرَ مُعَدِّمَتَهُ وَحَوَّاشِيَهُ وَوَضَعَ فَهْرَتَهُ

أَيْمَنُ فَوَّادِيَّةٍ

المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية بالقاهرة





مرکز تحقیقات کلام و فقه اسلامی

# فهرست الكتاب

صفحة	
مقدمة	ك - ذ
الكتاب ومؤلفه	م - خ
موضوع الكتاب	م - ث
هل أراد ابن ميسر أن يجعل تاريخه ذيلًا على تاريخ المسيحي	س
منى كتب ابن ميسر تاريخه	ش
مؤلف الكتاب	ث - خ
مؤلفاته	خ
مصادر الكتاب	ذ - س
مصادر القسم الأول من التاريخ	ذ - ط
أولاً - المصادر التي ذكرها ابن ميسر واستفاد منها	ذ
ثانياً - المصادر التي ذكرها ابن ميسر ولم يشر إلى استفادته منها	جد
ثالثاً - مصادر لم يذكرها ابن ميسر ويظن أنه اعتمد عليها	هو
مصادر القسم الثاني من التاريخ	كل - س
نقول المتأخرين من الكتاب	نص - قر
مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق	شت - ذ
وصف المخطوطة	شت
عمل في الكتاب	شت
الرموز والاختصارات	ر حط
نص الكتاب والتحقيق	١٨٣ - ٣
المستصر بالذ	٥٩ - ٣
سنة تسع وثلاثين وأربعمائة	٦ - ٣
سنة أربعين وأربعمائة	٩ - ٦
سنة إحدى وأربعين وأربعمائة	١١ - ٩
سنة اثنين وأربعين وأربعمائة	١١
سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة	١٣ - ١١
سنة أربع وأربعين وأربعمائة	١٣

صفحة	
١٣ - ١٤	سنة ست وأربعين وأربعمائة
١٤ - ١٥	سنة سبع وأربعين وأربعمائة
١٥	سنة ثمان وأربعين وأربعمائة
١٥	سنة تسع وأربعين وأربعمائة
١٦ - ٢٠	سنة خمسين وأربعمائة
٢٠ - ٢١	سنة إحدى وخمسين وأربعمائة
٢١ - ٢٢	سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة
٢٢ - ٢٣	سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة
٢٣ - ٢٤	سنة أربع وخمسين وأربعمائة
٢٤ - ٢٦	ذكر الفترة الواقعة بديار مصر وخرابها
٢٦ - ٢٨	سنة خمس وخمسين وأربعمائة
٢٨ - ٢٩	سنة ست وخمسين وأربعمائة
٢٩ - ٣٠	سنة سبع وخمسين وأربعمائة
٣٠ - ٣١	سنة ثمان وخمسين وأربعمائة
٣١ - ٣٢	سنة تسع وخمسين وأربعمائة
٣٢ - ٣٣	سنة ستين وأربعمائة
٣٣ - ٣٥	سنة إحدى وستين وأربعمائة
٣٥ - ٣٧	سنة اثنتين وستين وأربعمائة
٣٧ - ٣٨	سنة ثلاث وستين وأربعمائة
٣٨	سنة أربع وستين وأربعمائة
٣٨ - ٣٩	سنة خمس وستين وأربعمائة
٣٩ - ٤١	سنة ست وستين وأربعمائة
٤١ - ٤٢	سنة سبع وستين وأربعمائة
٤٢ - ٤٣	سنة ثمان وستين وأربعمائة
٤٣ - ٤٥	سنة تسع وستين وأربعمائة
٤٥	سنة سبعين وأربعمائة
٤٥ - ٤٦	سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة
٤٦ - ٤٧	سنة سبع وسبعين وأربعمائة
٤٧	سنة ثمان وسبعين وأربعمائة
٤٧ - ٤٩	سنة تسع وسبعين وأربعمائة
٤٩ - ٥٠	سنة ثمانين وأربعمائة
٥٠	سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة
٥٠ - ٥١	سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة
٥١	سنة خمس وثمانين وأربعمائة

صفحة	
٥١ - ٥٢	سنة ست وثمانين وأربعمائة .....
٥٩ - ٥٢	سنة سبع وثمانين وأربعمائة .....
٧٠ - ٥٩	المستعمل بالله .....
١٢ - ١٢	سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .....
٦٣	سنة تسع وثمانين وأربعمائة .....
٦٥ - ٦٤	سنة تسعين وأربعمائة .....
٦٦ - ٦٥	سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .....
٦٧ - ٦٦	سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .....
٦٨	سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة .....
٦٨	سنة أربع وتسعين وأربعمائة .....
٧٠ - ٦٩	سنة خمس وتسعين وأربعمائة .....
١١٢ - ٧٠	الأمر بأحكام الله .....
٧٤	سنة ست وتسعين وأربعمائة .....
٧٥	سنة سبع وتسعين وأربعمائة .....
٧٥	سنة ثمان وتسعين وأربعمائة .....
٧٦	سنة تسع وتسعين وأربعمائة .....
٧٧ - ٧٦	سنة خمسمائة .....
٧٩ - ٧٧	سنة إحدى وخمسمائة .....
٩١ - ٧٩	سنة خمس عشرة وخمسمائة .....
٩٣ - ٩١	سنة ست عشرة وخمسمائة .....
٩٦ - ٩٣	سنة سبع عشرة وخمسمائة .....
١٠٣ - ٩٦	سنة ثمان عشرة وخمسمائة .....
١٠٥ - ١٠٣	سنة تسع عشرة وخمسمائة .....
١٠٥	سنة عشرين وخمسمائة .....
١٠٦	سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .....
١٠٧ - ١٠٦	سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .....
١٠٩ - ١٠٧	سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة .....
١١٤ - ١٠٩	سنة أربع وعشرين وخمسمائة .....
١٤١ - ١١٣	الحافظ لدين الله .....
١١٥ - ١١٤	سنة خمس وعشرين وخمسمائة .....
١١٨ - ١١٥	سنة ست وعشرين وخمسمائة .....
١١٩ - ١١٨	سنة سبع وعشرين وخمسمائة .....
١٢٠ - ١١٩	سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .....
١٢٣ - ١٢١	سنة تسع وعشرين وخمسمائة .....

صفحة

سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة	١٢٩ - ١٢٨
سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة	١٢٩ - ١٢٨
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة	١٣١ - ١٣٠
سنة أربع وثلاثين وخمسمائة	١٣٢
سنة خمس وثلاثين وخمسمائة	١٣٣
سنة ست وثلاثين وخمسمائة	١٣٤ - ١٣٣
سنة سبع وثلاثين وخمسمائة	١٣٥ - ١٣٤
سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة	١٣٥
سنة تسع وثلاثين وخمسمائة	١٣٦ - ١٣٥
سنة أربعين وخمسمائة	١٣٦
سنة إحدى وأربعين وخمسمائة	١٣٧
سنة اثنين وأربعين وخمسمائة	١٣٨ - ١٣٧
سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة	١٣٩ - ١٣٨
سنة أربع وأربعين وخمسمائة	١٤٠ - ١٣٩
الظاهر بأمر الله	١٤١ - ١٤٠
سنة خمس وأربعين وخمسمائة	١٤١
سنة ست وأربعين وخمسمائة	١٤٢
سنة سبع وأربعين وخمسمائة	١٤٣
سنة ثمان وأربعين وخمسمائة	١٤٤ - ١٤٣
سنة تسع وأربعين وخمسمائة	١٤٥ - ١٤٤
القائم بنصر الله	١٤٦ - ١٤٥
سنة خمسين وخمسمائة	١٤٦ - ١٤٥
سنة إحدى وخمسين وخمسمائة	١٤٦
سنة اثنين وخمسين وخمسمائة	١٤٧ - ١٤٦
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة	١٤٧ - ١٤٦
المعز لدين الله	١٤٨ - ١٤٧
سنة ثلاث وستين وثلاثمائة	١٤٨ - ١٤٧
سنة أربع وستين وثلاثمائة	١٤٩ - ١٤٨
سنة خمس وستين وثلاثمائة	١٤٩ - ١٤٨
العزير بالله	١٥٠ - ١٤٩
سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة	١٥٠
سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة	١٥١ - ١٥٠

صفحة

١٧٢ - ١٧١	سنة خمس وثمانين ولاثمائة
١٧٦ - ١٧٣	سنة ست وثمانين ولاثمائة
١٨٣ - ١٧٦	الحاكم بأمر الله
١٨٣ - ١٨٠	سنة سبع وثمانين ولاثمائة

١٨٩ - ١٨٥	ثبت المصادر والمراجع الواردة في المقدمة والتحقق وبيان طبعاتها
-----------	---

٢٢١ - ١٩١	فهارس الكتاب
٢٠٧ - ١٩٣	الأعلام
٢١٤ - ٢٠٩	الأماكن والمواضع والبلدان
٢١٧ - ٢١٥	المصطلحات وأسماء النوروز
٢٢٠ - ٢١٩	القبائل والجماعات
٢٢١	أسماء الكتب



AVANT-PROPOS

V - VII

تقديم





مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

# بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مُقَدِّمَةٌ

عندما نُشَرَّتْ وصيديقى الأستاذ تيارى بيانكى Thierry Bianquis القسم التاريخى من الجزء الأربعين من كتاب « أخبار مصر » للأمر المختار عزَّ المُلْك محمد بن عبيد الله بن أحمد المُسَبِّحى المتوفى سنة ٤٢٠ هـ<sup>(١)</sup>، كنت قد انتهيت من كتابة دراسة عن « مصادر التاريخ المصرى فى العصر الفاطمى »<sup>(٢)</sup> وتبين لى أنه إذا كان كتاب المُسَبِّحى يعالج فترة الخمسين عاماً الأولى من تاريخ حكم الفاطميين فى مصر، فإن كتاب « أخبار مصر » لتاج الدين محمد بن على بن يوسف بن جَلَب راجع المعروف بابن مُيسر المتوفى سنة ٦٧٧ هـ هو الكتاب الوحيد الذى يُكْمِل كتاب المسبِّحى، رغم تأخر وفاة مؤلفه على سقوط خلافة الفاطميين فى مصر بنحو مائة عام، ولأن كتب التاريخ والتراجم ذكرت له تاريخاً كبيراً ذيل به تاريخ مصر للمسبِّحى<sup>(٣)</sup>. فعزمت على إتمام عملى فى كتاب المسبِّحى بإعادة نشر ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر .

<sup>(١)</sup> صدر عن المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة - مجموعة نصوص عربية ودراسات إسلامية، ١/١٣، ١٩٧٨ .  
وصدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٨٠ طبعة أخرى للكتاب بتحقيق المستشرق الكندى ولیم ميلورد . وكنا التقينا فى القاهرة فى صيف ١٩٧٥ مع الأستاذ ميلورد وعملنا على الكتاب على وشك الانتهاء . وأكد لنا الأستاذ ميلورد، بعد أن تبيّن من إنهائنا للعمل، أنه غفلى عن فكرة نشر الكتاب، فشكرنا له تعاونه فى حينه، وأشرنا إلى ذلك فى المقدمة الفرنسية التى صدرنا بها نشرنا . ولكن يبدو أن الأستاذ ميلورد لم يخل نهاياً عن مشروعه، ففوجئنا بنشره للكتاب وصدوره عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، دون أدنى إشارة إلى ما بذلنا من جهد فى إصدار نشرتنا وإلى ما استفادته منها . ومن المؤسف أن الأستاذة الذين شكرهم ميلورد فى تصديره كانوا يعلمون بعملنا فى المسبِّحى وإطلعوا على نشرتنا، كما أن بعض باحثى مركز تحقيق التراث بدار الكتب المصرية علونوا الأستاذ ميلورد على إصدار طبعته مع علمهم بصدور طبعتنا . وكان المركز حريصاً على عدم السماح بتصوير خطوط الدار التى تدخل فى مشروعاته للباحثين، منعاً لتكرار الجهد فى عمل واحد، ثم وجدناه يساعد بإحبيه على إخراج هذه النشرة ولم تمنع سستان على ظهور نشرتنا . وهذا أمر غريب وتكرار للجهد فى بلد واحد لا معنى له . وإذا كان ميلورد قد نشر القسم الأدنى من الكتاب أيضاً فهو القسم الذى سبقه بإخراجه الأستاذ الدكتور حسين نصار عميد كلية الآداب بجامعة القاهرة، ورئيس أكاديمية الفنون ليكون القسم الثانى من نشرتنا . ( انظر مقدمة أخبار مصر للمسبِّحى صفحة ل، ومقال بيانكى Bianquis, Th., «Une Crise Frumentaire dans l'Egypte Fatimide», JESHO, XXIII (1980), pp. 67-101 الذى عالج فيه مشكلة نقص الحنطة فى سنى ٤١٤ و ٤١٥ اعتقاداً على المسبِّحى ) .

<sup>(٢)</sup> Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII

(1977), pp. 1-41.

<sup>(٣)</sup> الصفدى : الوفاى بالوفيات ١ : ٤٩ و ٤ : ١٨٨ ، أبو الحسن : المنهل الصافى ( خ . باريس ) ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوى : الإعلان بالتاريخ ١٣١ ، حاسى خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠٤ .

فقد نُشرَ المستشرق الفرنسي هنري ماسيه H. Massé ( ١٨٨٦ - ١٩٧٠ ) تاريخ ابن مُيسر في سنة ١٩١٩<sup>(١)</sup> نشرة يَسُرُّ الانتفاع بالكتاب وتداوله بين الباحثين والعلماء ، ولكنها كانت تحتاج إلى مزيد عناية وتحقيق وضبط نظراً لأهمية الكتاب وأصالته للفترة التي أُرِّخَ لها . ولعل الظروف الصعبة التي نشر فيها ماسيه الكتاب ، ووجوده في المغرب أثناء تصحيحه تجارب الطبع بعيداً عن مصادر التاريخ المصري هي سبب ما اعترى نشرته من أخطاء وأوهام .

وفي سنة ١٩٢١ نشر المستشرق الفرنسي جاستون فييت G. Wiet ( ١٨٨٧ - ١٩٧١ ) مقالاً قيماً<sup>(٢)</sup> تقد فيه نشرة ماسيه مصوباً أخطاءها مقابل الكتاب على عدد من مصادر تاريخ الفاطميين في مصر وخاصة مؤلفاً المقرئ : الخطط ، والجزء الذي كان معروفاً من اتعاط الحنف ، وحاول التعرف على مصادر ابن ميسر بمقارنة نصوصه بما يقابلها عند المقرئ . والواقع أن جهد فييت في هذا المقال كبير واستدراكاته وتعليقاته على نشرة ماسيه قيمة ، وقد أفادت الكثير من هذه التعليقات والاستدراكات أثناء إعدادى هذه النشرة .

وفي سنة ١٩٣٧ نُشرَ المستشرق الفرنسي كلود كاهن Cl. Cahen دراسته المفيدة « بعض الحوليات القديمة المتعلقة بتاريخ الفاطميين المتأخرين »<sup>(٣)</sup> وعدَّ فيها ابن ميسر وابن طاهر الأزدي أهم المصادر الأصلية التي وصلت إلينا في دراسة هذه الفترة . ولاحظ أن مصدرهما واحدة تقريباً وإن اختلفت طريقتا الرجلين في عرض الأحداث ، وتبَّه كاهن إلى اعتماد التوربي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ فيما كتبه عن الخلافة الفاطمية في موسوعته « نهاية الأرب » على ابن ميسر الذي كان مصدره الوحيد في ذلك .

وكنْتُ أظنُّ أن عملي سيكون سهلاً هيناً بعد الجهود التي سبقني بها كلُّ من فييت وكاهن . ولكن المنهج الذي اتبعته في ضبط الكتاب والتعليق عليه والسعي وراء مصادره ودراستها ، وهو المنهج نفسه الذي اتبعته في إخراج كتاب المسيحي ، بالإضافة إلى طبيعة نص ابن ميسر الذي وصل إلينا ناقصاً ضاع منه أكثر من نصفه جعلني أمضى أكثر من عامين في مقابلة نصوصه ومقارنتها بمصادر تاريخ الفاطميين المختلفة .

(١) صدر عن المعهد الفرنسي الخاص بالدراسات الشرقية بالقاهرة ، ١٩١٩ .

(٢) Wiet, G., «Comptes Rendus», JA, (1921), pp. 65-125

(٣) Cahen, Cl., «Quelques Chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO, XXXVII(1937),

# الكتاب ومؤلفه

## ١ - موضوع الكتاب

يُعَدُّ تاريخ ابن ميسر من أهم المصادر التي وصلت إلينا في دراسة تاريخ الفاطميين في مصر ، وخاصة تاريخ الفاطميين المتأخرين . وترجع قيمة هذا الكتاب ، التي جعلت منه مصدراً له أهمية خاصة في الدراسات الفاطمية ، بالإضافة إلى أنه الكتاب الوحيد الذي يكمل تاريخ المسبحي ، إلى أننا نستطيع بفضلُه أن نحدّد بوضوح المصادر الأساسية التي استعان بها المؤرخون المصريون في عصر المماليك في كتابة تاريخ الفاطميين .

وللأسف الشديد لم يصل إلينا تاريخ ابن ميسر بتمامه ، لنعرف الصورة التي أرادها له مؤلفه ، كما أن الجزء الثاني المحفوظ في المكتبة الأهلية بباريس ليس تاماً أيضاً ، وإنما هو نسخٌ لمواد قيدها مؤرخ مصر الشهير تقي الدين أحمد بن علي المقرئ في سنة ٨١٤ هـ من خلال قراءته لتاريخ ابن ميسر ليُفيد منها في مؤلفاته ، فحتى هذه السنة لم يكن المقرئ قد كُتِبَ شيئاً كثيراً من مؤلفاته ، بل كان في طور جمع مواد هذه المؤلفات . فقد بدأ في كتابة كتابه الرئيسي « الخطط » حول هذه الفترة وظلَّ يزيد فيه وينقحه أكثر من ٢٠ عاماً فيما بين عامي ٨٢٠ هـ و ٨٤٣ هـ<sup>(١)</sup>.

ومن حسن الحظ أنه قد وصلت إلينا مسودّتا مؤلّفين من مؤلفات المقرئ توضّحان طريقته في التأليف ، وكيف كان يرتّب بطاقاته ويضيف الأخبار التي يأخذها عن المؤرخين السابقين في تيارات يضعها بين صفحات كتابه هما : مسودّتا كتاب « المواقظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار »<sup>(٢)</sup> ، ومسودّة قسم من كتابه في التراجم « المقفّ الكبير »<sup>(٣)</sup> ، ولا يساورنا أدنى شك في أن ناسخ مخطوطة تاريخ ابن ميسر جمع بطاقات المقرئ التي دونها أثناء قراءته لتاريخ ابن ميسر وأثبتها كما هي في المجلد المحفوظ بباريس .

وقد لاحظت أن استخدام المقرئ للنصوص ابن ميسر في الخطط والانماط والمقفّ جاء بنفس.

(١) انظر ، المقرئ : الخطط ١ : ١٨٨ و ٢٨٦ و ٢ : ٣١٣ و ٣٣١ و ٤٦٣ ، ومقال Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des Hija de Maqrizi d'après un manuscrit Autographe», dans «Homages à la mémoire de Serge Sauneron», IFAO, le Caire 1979, II, pp. 231-258.

(٢) راجع مقال المذكور في المايش السابق .

(٣) هما مخطوطتي باريس ولبدن .

الصبيح تقريباً الموجودة في مخطوطة باريس ، كما أن المعلومات التي جمعها المقرئ في هذه البطاقات تنفق تماماً مع ما كان ينوي بحثه في مؤلفاته التي كان يعدّها .

فقد سجل المقرئ تعاقب الوظائف الرئيسية للحكومة الفاطمية وعلى الأخص وظائف الوزراء والقضاة والدعاة ، حتى أنه لم ينقل عن ابن ميسر في بعض السنوات إلا تسمية القضاة والوزراء (راجع حوادث السنوات ٤٥٣ و ٤٥٥ و ٤٥٧ ) .

وسقطت من الكتاب حوادث سنوات بأكملها ، لعل المقرئ لم يربها من المعلومات ما يتفق مع ما كان يريده لمؤلفاته ، هي حوادث السنوات ٤٤٥ و ٤٧١<sup>(١)</sup> و ٤٧٣ - ٤٧٦ و ٤٨١<sup>(٢)</sup> و ٤٨٤ و ٥٣٠ . وكلها ساقطة من « اعطاء الحنفا » فيما عدا حوادث سنة ٥٣٠ هـ<sup>(٣)</sup> .

وحرص المقرئ على تسجيل معلومات بأعيانها من كتاب ابن ميسر فنجده ينقل عنه في حوادث سنة ٤٥٤ هـ ما نصّه : « ... ثم بعد ذلك سعى أبو الفرج المغربي ، وهو أول من تولى كتابة السر بديار مصر ، الذي كان وزيراً ... »<sup>(٤)</sup> . فأسلوب هذا النص يوضح لنا أننا أمام مجموعة من الملاحظات التي لم تحترم في الغالب النص الأصلي ، فقد كان في نيّة المقرئ أن يؤلف كتابين : أحدهما في أخبار الوزراء ، والآخر في أسماء من ولى وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر ، يقول في الخطط : « وقد استقصيت سير الوزراء في كتابي الذي سميته « تلقيح العقول والآراء في تنقيح أخبار الجلالة الوزراء »<sup>(٥)</sup> .

ويقول في تعليق له على هامش كتاب « المقرب في حلى المغرب » لابن سعيد المغربي ، وهو يتحدث عن ابن سوريين :

« .... وقد ذكرته فيما أنا جامع من « التعريف بمن ولى وظيفة الإنشاء وكتابة السجلات في مصر » إن شاء الله ، يسر الله في إتمامه وأعان على تبييضه »<sup>(٦)</sup> .  
ولا ندرى إن كان المقرئ قد أنجز هذين المؤلفين وأتمهما ، أم لا ؟ لاسيما أنها غير مذكورة في تراجمه المختلفة .

(١) يقول المقرئ في ختام حوادث سنة ٤٧٠ في الانعاط ٢ : ٣١٩ « ولم يكن بمصر في سنة إحدى وسبعين كبير شيء » .

(٢) ترك المقرئ في الانعاط ٢ : ٣٢٦ يابضاً مقدار أربعة أسطر لحوادث سنة ٤٨١ .

(٣) المقرئ : انعاط ٣ : ١٥٨ .

(٤) نص الانعاط ٢ : ٢٦٦ « ثم انتدب أبا الفرج بن المغربي ، الذي كان وزيراً ، فخرج ... » .

(٥) المقرئ : الخطط ١ : ٤٤٣ .

(٦) ابن سعيد : النجوم ٢٤٩ هـ<sup>(١)</sup> .

كذلك نجد المقرئ ينقل فقرة غامضة عند ذكر بداية خلافة الحافظ لدين الله ، أحداثها معروفة لمن يعرف تاريخ هذه الفترة ، وإنما أثبت فقط بعض النقاط التي تعين على صياغة معلومات أكثر تفصيلاً في مكان آخر<sup>(١)</sup>.

ومن خلال ما وصل إلينا من مؤلفات المقرئ نستطيع أن نلاحظ أن معظم تاريخ مصر لابن ميسر - الذي وصل إلينا - موجود في ثلاثة من مؤلفاته هي : اتعاظ الحنفا ، والخطوط ، والمقفى .

وإذا كان المقرئ قد حثد مصادره في الخطوط وأحياناً في الاتعاظ فإنه لم يذكر مصادره إلا في القليل النادر في كتابه المقفى . ومقارنة نصوص تاريخ ابن ميسر مع ما يقابلها في اتعاظ الحنفا بوجه خاص والخطوط ، نلاحظ أن المقرئ نقل هذه النصوص بطرق ثلاثة مختلفة :

- في أغلب الأحيان يُغفل المقرئ ذكر ابن ميسر ويورد الخبر دون تحديد لمصدره ، وقد أشار إلى ذلك السخاوي فقال : « ... وقد كان التقى المقرئ كثير الاعتماد على هذا فيما يُخبر به بما يتعلق بالتاريخ ونحوه من غير إفصاح بالنقل عنه على عادته ... »<sup>(٢)</sup>.

- في أحيان أخرى يحيل المقرئ إلى مصادر ابن ميسر نفسها ، مما سيعيننا على دراسة مصادر ابن ميسر في كتابه .

- وأخيراً فنادر ما يحيل مباشرة إلى ابن ميسر .

• • •

هل أراد ابن ميسر أن يجعل تاريخه ذليلاً  
على تاريخ المسبجى ؟

الواقع أننا لا نستطيع أن نقطع في هذا برأى ، فما وصل إلينا من الكتاب ، كما ترى ، لا يُعين على ذلك ، فهو وإن كان عمل ابن ميسر نفسه إلا أنه غير تام ، وإنما فقرات فقط مسئلة من عمله

(١) قارن المقرئ : اتعاظ الحنفا ٣ : ١٢٨ و ١٣٧ - ١٣٩ .

(٢) السخاوي : التبر المسبوك في الذيل على السلوك ( بولاق ١٨٩٦ ) ١٠٣ .



الأصل مع عدم التقيّد في أغلب الأحيان بالنص الأصلي . كذلك فإن ما وصل إلينا من نصوص مختلفة منسوبة إليه عند المؤرخين المتأخرين لا يدلّنا دلالة واضحة على منهجه في كتابة التاريخ ، وطريقته في معالجة الأحداث والتعليق عليها ، وكيفية رجوعه إلى المصادر .

فنحن نجد عند النويري وابن الرّيات وابن حجر نقولاً منسوبة إلى تاريخ ابن ميسر ترجع إلى بداية حكم الفاطميين في مصر ، بل وإلى تواريخ سابقة على ذلك أيضاً ، فقد نقل عنه ابن الرّيات أن ابن أخى المقرئ - الذى أسلم على يد عمرو بن العاص - « هو الذى هندس معهم الجامع العتيق وأمرهم أن يتخذوا الكنيسة العظمى جامعاً »<sup>(١)</sup>.

وفي ترجمة إبراهيم بن محمد الكريزي عند ابن حجر : « قال ابن ميسر في تاريخه : قدم تكين من العراق لعشر بقين من الحرم منها [ أى سنة ٣١٢ هـ ] فصرف أبا الذكر الأسواني ، وولى مكانه أبا محمد الكريزي ، نيابة عن ألى يحيى بن مكرم »<sup>(٢)</sup>.

وعندما ذكر ابن حجر وفاة عبد الله بن أحمد بن زئر لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاثمائة قال<sup>(٣)</sup>:

« وأنشد أبو هريرة بن ألى العصام في وفاة ابن زئر ممّا ذكره ابن ميسر في تاريخه :

أتانا من دمشق وليس شئ	أحبّ إليه من نهى وأمر
فعادته المنون به فأضحى	حليف خفيرة وأسير قبر
لقد حكم الإله بغير جور	وقد وعظ الزمان بيخّل زئر

وجاء في حاشية وجدت على صفحة ١٣٤ من مخطوطة الولاة والقضاة للكندى المحفوظة في المتحف البريطاني .

أن تاريخ وفاة الكندى في ٨ رمضان سنة ٣٥٠ هـ هكذا ذكر ابن ميسر في تاريخه وفيه نظر « وجاء في الصفحة نفسها هذا النص :

« قال محمد بن على بن يوسف بن جلب واغلب المعروف بابن ميسر في تاريخه . وفي ليلة العاشر من صفر سنة ست عشرة وأربعمئة توفى بمصر أبو محمد عبد الرحمن بن عمر البزار المعروف بابن

(١) ابن الرّيات : الكواكب السيرة في ترتيب الزيادة ( بولاق ١٣٢٥ هـ ) ١٤٣ .

(٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٨ .

(٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٧٠ .

النحاس وصلّى عليه قاضى القضاة ابن أبى العوام ، وكان له من العمر يومئذ اثنتان وتسعون سنة وشهران ، وهو آخر من حدّث عن ابن أبى نصر - آخر كلام ابن ميسر <sup>(١)</sup>.

وقال ابن حجر فى ترجمة أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى العوام : « ولما مات [ لعشرين ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ] صلى عليه الظاهر بن الحاكم وأُخرج تراباً من كفّه ، فأمر أن يوضع فى قبره تحت خدّه . ذكر ذلك ابن ميسر فى تاريخه <sup>(٢)</sup> .

وقال فى ترجمة عبد الحاكم بن سعيد الفارقى المتوفى فى العشرين من صفر سنة خمس وثلاثين وأربعمائة : « قال ابن ميسر : وكان ساقطاً <sup>(٣)</sup> النفس ، يُكثر من أكل الهريسة والزلاية فى سطح الجامع ، حين يحضر للحكم بالجامع . قال : ومات فى ولايته رجل يقال له الزيلعى وترك مالا جزيلا <sup>(٤)</sup> » .... إلى آخر الخبر .

فمن ذلك يمكننا أن نفترض أن ابن ميسر ، كعادة المؤرخين المصريين ، بدأ كتابه من الفتح العربى لمصر إلا أنه أوجز إيجازاً شديداً فى حوادث هذه السنوات الأولى حتى أوائل حكم الفاطميين فى مصر ، ثم أخذ يذيل على تاريخ المسيحي اعتياداً على المصادر المعاصرة ولكن بأسلوب مختلف عن أسلوب المسيحي . فتاريخ المسيحي الذى تذكر المصادر أنه بلغ ثلاث عشرة ألف ورقة <sup>(٥)</sup> ، وجاء فى نحو أربعين مجلداً ساق فيه المسيحي الحوادث على السنوات وكل سنة على الشهور ثم كل شهر على الأيام فجاء باليوميات أشبه .

أما تاريخ ابن ميسر فهو كتاب حوليات يعتمد على إيراد أهم الأحداث الواقعة فى كل سنة ، وذلك لأن المسيحي كان معاصراً لأغلب حوادث السنوات التى سجلها ، وكان من أمراء الدولة الذين جرت رسومهم بالمثل فى حضرة الخليفة والسير فى مواكبه ، بينما كتب ابن ميسر تاريخه بعد نحو مائتين وخمسين عاماً من وقوع هذه الأحداث ، وأكثر من الاهتمام بتسمية القضاة ومنّ جميع له القضاء والوزارة وتواريخ تعيينهم وصرفهم عن مناصبهم ، استرشاداً بكتابه الذى ألفه فى « قضاء مصر » .

(١) الكندى : كتاب الولاة والقضاة ٢٩٩ .

(٢) ابن حجر رفع الإصر ١ : ١٠٤ .

(٣) فى المطبوع سقط .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٣٨ - ٣٩ .

(٥) ابن خلكان : وفيات الأعيان ٤ : ٣٧٧ ، ابن سعيد : المغرب فى حل المغرب ( قسم مصر ) ، القاهرة ١٩٥٣ ، ٢٦٧ .

ويبدو أن المقرئ لم يقف من كتاب ابن ميسر إلا على الجزء الثاني فقط الذي يكمل بالفعل تاريخ المسبحي ، فيما عدا حوادث السنوات الأخيرة من خلافة الظاهر لإعزاز دين الله وبداية خلافة ولده المستنصر بالله ، فهو لا يشير إليه في حوادث سابقة على ذلك ، رغم أنه كتب تاريخاً للدول التي حكمت مصر قبل الفاطميين والدولة الفاطمية الأوائل أنفسهم ، كما أنه لا يذكره في كتابه « السلوك » رغم أنه كتب تاريخاً للأيوبيين بل لصدر دولة المماليك في مصر اعتمد عليه كثيراً النويري في « نهاية الأرب » .

وأغلب ظني أن تاريخ ابن ميسر كان في ثلاثة مجلدات : المجلد الأول فيه تاريخ مصر منذ الفتح العربي إلى بداية خلافة المستنصر بالله الفاطمي . المجلد الثاني - وهو الذي لحّصه لنا المقرئ - يبدأ من إنشاء خلافة المستنصر بالله ، وربما قبل ذلك بقليل ، وينتهي بنهاية خلافة الخليفة الفائز بنصر الله سنة ٥٥٤ هـ<sup>(١)</sup> . المجلد الثالث ويبدأ بحدوث سنة ٥٥٥ هـ وينتهي إلى ما قبل وفاة ابن ميسر نفسه بعام واحد في سنة ٦٧٦ هـ<sup>(٢)</sup> .

ونحن نجد كتباً مختلفة في التاريخ تتخذ من سنتي ٥٥٤ و ٥٥٥ هـ نهاية لخلافة الفاطميين ، وبداية لدولة الأيوبيين في مصر . مثال ذلك كتاب « كنز الدرر وجامع الغرر » لابن أبيك الدواداري المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ الذي أنهى الجزء السادس من تاريخه المسمى « الدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطمية »<sup>(٣)</sup> بحدوث سنة ٥٥٤ هـ ، وبدأ الجزء السابع المسمى « الدرّ المطلوب في أخبار ملوك بني أيوب »<sup>(٤)</sup> بحدوث سنة ٥٥٥ هـ .

وباكشاف كتاب « اتعاظ الخفا » للمقرئ يمكننا أن نقارن بينه وبين ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر ، فقد التزم المقرئ تقريباً بمنهج ابن ميسر وكان مصدره الأول في التأريخ للفترة الثانية من تاريخ الفاطميين التي تبدأ بخلافة المستنصر بالله وتنتهي بسقوط دولتهم ، إلا أنه لم يشير إلى ابن ميسر صراحة كمصدر له إلا في مواضع قليلة وأغفل ذكره في أغلب الأحيان ، ولا ندرى من أين نقل الاستطرادات التي لا توجد عند ابن ميسر ، إن لم يكن مصدره فيها هو ابن ميسر نفسه ، فمصادر

<sup>(١)</sup> ينهي القسم الذي وصل إلينا بحدوث سنة ٥٥٣ هـ .

<sup>(٢)</sup> انظر فيما يلي صفحة ت

<sup>(٣)</sup> نشره صلاح الدين المجدد ضمن مطبوعات المعهد الأثني للآثار سنة ١٩٦٠ .

<sup>(٤)</sup> نشره سعيد عبد الفتاح عاشور في نفس السلسلة سنة ١٩٧٢ .

المقريزي في « اتعاظ الحنفا »<sup>(١)</sup> غير واضحة<sup>(٢)</sup> وضوحها في كتابه « الخطط »<sup>(٣)</sup> خاصة بالنسبة لتاريخ الفاطميين المتأخرين .

فقد استخدم المقريزي مصادر أصلية فيما يخص تاريخ الفاطميين الأوائل في مصر لعل أهمها مؤلفات ابن زولاقي والمُسَبَّحِي بالإضافة إلى تاريخ ابن الأثير وكتاب « المغرب في حُلَى المغرب » لابن سعيد<sup>(٤)</sup>.

أما بقية خلافة الفاطميين من زمن المستنصر بالله وحتى سقوط خلافتهم تقريباً ، فكان مصدر المقريزي الرئيسي فيها تاريخ ابن ميسر وما اعتمد عليه من مصادر . وقد ظل تاريخ ابن ميسر محفوظاً عند العلماء حتى نهاية القرن التاسع الهجري فيذكر السخاوي « أن تاريخ ابن ميسر الذي ذُكِّل به على تاريخ المسبحي موجود في مجلدين عند المُجَبِّ بن الأمانة أولهما ، وعند البئر الشاذلي ثانيهما »<sup>(٥)</sup>.

• • •

ويبدو اختصار المقريزي للجزء الثاني من تاريخ ابن ميسر الذي وصل إلينا بمقارنته بالنقول المختلفة عن حوادث هذا الجزء عند معاصري المقريزي نفسه . فنقل السيوطي عن ابن ميسر نصَّ السجل الذي كتبه ابن الصيرفي بانتقال الخليفة المستعلي بالله وتولية ابنه الأمر بأحكام الله وهو مؤرخ في سنة ٤٩٥ هـ<sup>(٦)</sup> ، فيتفق نص السيوطي مع نص ابن ميسر ونص المقريزي في الاتعاظ ،

---

<sup>(١)</sup> وضع الدكتور درويش البخيلي رسالته للدكتوراه في موضوع « مصادر المقريزي في اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء في العصر الفاطمي الأول » وهي محفوظة بمكتبة جامعة الإسكندرية .

<sup>(٢)</sup> يقول المرحوم الشَّيْال في مقدمة نشرته لاتعاظ الحنفا : « وقد كان المقريزي يصرح أحياناً بأعذه عن هذه المراجع ، وينقل عنها - دون الإشارة إليها - في معظم الأحيان . ( مقدمة اتعاظ الحنفا ١ : ٢٦ م ) .

<sup>(٣)</sup> راجع مقال Guest, A.R., «A list of Writers, Books and other Authorities mentioned by El Maqrizi in his *Khilata*», JRAS, (1902), pp. 103-125 .

<sup>(٤)</sup> انظر فيما يلي صفحة كل - من .

<sup>(٥)</sup> السخاوي : الإعلان بالتاريخ لمن دَمَّ أهل التاريخ ( دمشق ١٣٤٩ هـ ) ١٣١ .

<sup>(٦)</sup> ابن ميسر أخبار مصر صفحة ك . المقريزي : اتعاظ ٣ : ٣١ .

إلا أن السيوطي أتم النقل وأورد نصَّ السجل كاملاً<sup>(١)</sup> ، بينما أسقطه المقرئى كما أسقط من قبل السجلات الواردة في تاريخ المسبحى وهو يتقل عنه في الاتعاظ<sup>(٢)</sup>.

وبدراسة الجزء الموجود بين أيدينا من تاريخ ابن ميسر نجد أنه تعرّض فقط إلى ذكر الأحداث الكائنة ببلاد الشام ، ولم تعرّض إطلاقاً لذكر الأحداث الكائنة في بلاد الحجاز واليمن والعراق ، اللهم إلا حادثة البساسيرى .

فلم يذكر ابن ميسر أى شئ عن الدولة الصليحية في اليمن وعلاقتها بالخلافة الفاطمية في مصر ، رغم وجود إشارات قليلة ، سجلها المقرئى ، خاصة بالسيدة الحرة الصليحية ، والداعى على بن نجيب الدولة ، وسفارة القاضي الرشيد ابن الزبير إلى اليمن . وأغلب ظننى أن هذه الأحداث كانت في الكتاب وأغفلها المقرئى وإن ذكرها هو نفسه في كتابيه الخطط والاتعاظ . ففى حوادث سنة ٥١٧ هـ عند ابن ميسر نجد صدر خبر عن توجه هلال الدولة سوار رسولاً من الأمر إلى السيدة الحرة في سؤال من هذه السنة ، بينما نجد نعمة الخبر وفاتحة وخاتمة السجل ، الذى حله هلال الدولة سوار ، إلى السيدة الحرة عند المقرئى في الاتعاظ<sup>(٣)</sup>.

وانفرد ابن ميسر بذكر أحداث هامة لا نجد لها مقابلاً عند المؤلفين الآخرين إلا من نقل عنه ، مثال ذلك خبر ميلاد طفل للخليفة الأمر بأحكام الله في سنة وفاته اعترفت بإمامته الدعوة الفاطمية في اليمن ، هو الإمام الطيب بن الأمر<sup>(٤)</sup>.

واهتم ابن ميسر في تاريخه بتحديد بعض المواضع الفاطمية ، وما صارت إليه في زمنه هو<sup>(٥)</sup> . ومما نُقل عنه في المصادر المتأخرة نجد أن ابن ميسر اهتم كذلك بذكر مواضع الزيارة المعروفة في القرافة الكبرى . فنقل عنه ابن الزيات عندما تحدّث عن السبع قباب التى على صف ، قال : « ذكرها ابن ميسر في قصة طويلة ، وهم من الفاطميين »<sup>(٦)</sup> . وعندما ذكر قبرى أبى عبد الله العافقى وأولاد ابن بنت أبى هريرة الجيزيين ، قال : « وإلى جانبهما قبورٌ عديدة قديمة ، قال ابن ميسر في تاريخه :

(١) السيوطى حسن المخاضرة ١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ .

(٢) انظر مقدمة أخبار مصر للمسبحى صفحة ٤ .

(٣) المقرئى : أتعاط الحفا : ١٠٣ .

(٤) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٩ - ١١٠ ، المقرئى : أتعاط : ٢ : ١٢٨ .

(٥) راجع ، ابن ميسر : أخبار مصر ٥١ و ٧٦ - ٧٧ و ١٤٤ و ١٤٧ .

(٦) ابن الزيات : الكواكب السيارة ١٧٨ .

هم من فقهاء مصر ، وذكر لهم نسباً متصلاً بقریش<sup>(١)</sup> . كذلك نقل عنه ابن دُقمَاق أن نُسب  
- مغنية المستنصر بالله - « مدفونة بالقرافة الكبرى تجاه زاوية الشيخ صفى الدين ابن أبى منصور  
بالموضع المعروف بالسهمية ، وكان عليها قبة فخّرت ودثّر قبرُها<sup>(٢)</sup> . وعندما تُرجم السيوطى  
لأبى القاسم الصامت قال عنه « أحد الصالحين ، وقبره أحد المزارات بالقرافة ، مات فى رمضان  
سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، ذكره ابن ميسر<sup>(٣)</sup> . وقال ابن حجر فى ترجمته للقضاعى « وذكر  
ابن ميسر أن قبره معروف بجانب الخندق يزار ويترك به<sup>(٤)</sup> .  
فهذا كلّ ساقط من كتابنا ، وهو ذالّ على أن ابن ميسر اهتم بذكر المزارات الموجودة بقرافة  
مصر .

...

### متى كُتب ابن مُيسر تاريخه ؟

نجد فى متن تاريخ ابن ميسر الذى وَصَل إلينا إشارات إلى تواريخ لاحقة تصل إلى زمن الظاهر  
بيبرس البندقدارى ( ٦٥٨ - ٦٧٦ هـ ) تدلّنا على الزمن الذى دَوّن فيه ابن ميسر تاريخه على وجه  
التقريب .

ففى حوادث سنة ٤٨٥ هـ وهو بذكر بناء أمير الجيوش بدر الجمالى لباب زويلة الجديد  
وعمله فى بابه زلافة من حجارة صوّان يقول ابن ميسر : « وبقيت الزلافة إلى أيام الكامل محمد بن  
العاذل فزلق فرسه عليها فأمر بتقضّضها<sup>(٥)</sup> .

وفى حوادث سنة ٥٠٠ هـ عندما ذكر بناء الأفضل لدار السُّلك قال ابن ميسر : « وصارت  
هذه الدار دار منّجر فى أيام الكامل محمد ، ثم عُملت دار وكالة فى أيام الظاهر بيبرس<sup>(٦)</sup> .

وفى حوادث سنة ٥٠١ هـ عند حديثه عن ديوان التحقيق يقول ابن ميسر : « ولم يزل هذا  
الديوان حتى زالت الدولة فانقطع إلى أيام الكامل محمد فأعاده فى سنة أربع وعشرين وستائة

(١) ابن الزيات : الكواكب السائرة ٤٢ وراجع الصفحات ٤١ و ١٤١ و ١٦٧ و ١٩٦ .

(٢) ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٣ وهو يسميه ابن جلب راقب .

(٣) السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٥١٥ .

(٤) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٩ .



واستخمد فيه ابن كَوْجَك اليهودى ، ثم أَبْطَلَه في سنة ست وعشرين وستائة فلم يُعَد ، إلا أنه تَجَدَّد في أيام المعز أَيْتَك (٦٤٨ - ٦٥٨ هـ) .

وعند حديثه عن مملكة الحسن بن الصباح في حوادث سنة ٥١٨ هـ يقول ابن ميسر : « ثم امتدت مملكته بعد وفاته فصار لها عدّة بلاد ومملكة طويلة إلى حدّ شرق أذربيجان وبحر طبرستان وخرجان ، ولهم بُخْرَاسَان مدينة كبيرة يقال لها رشيش أخذها منهم شهاب الدين محمد في سنة سبع وتسعين وخمسمائة وقُتِل كل من فيها . وبقي بأيديهم إلى آخر سنة الثنتين وستين وستائة ؛ بالشام ثمان قلاع على جبل عاملة : قلعة الكهف ، والعليقة والقُدُمُوس ، والخواين المنيفة ، ومصيف ، والرصافة ، والقلعة . وكان رئيسهم في سنة ست وخمسين وستائة رضى الدين أبو المعالي ، وقدم إلى مصر رسولا منهم قبل أن يرأس عليهم في شوال سنة خمس وستين ، وفيها خرج من مصر فرأس عليهم .

ولما ملك النُشْر الشام سلّموا إليهم أربع قلاع من هذه القلاع . فلما كَسَرَهُم المظفر قطز (٦٥٧ هـ) عَادَت الأربع قلاع إليهم فتمسّلها رئيسهم وقُتِل أصحابه الذين سلّموها للتتر وتوفى في سنة ستين وستائة . ورأس عليهم نجم الدين إسماعيل بن أبى الفتح الشعراوى . وكان الضرر على المسلمين وملوكهم منذ خرج ابن صباح وإلى سنة بضع وعشرين وستائة عظيماً<sup>(١)</sup> .

ونقل السيوطى تعليق ابن ميسر على ترتيب الوزير أبى على الأفضل كيفيات لأربعة قضاة يحكم كل منهم بمذهبه فقااض للإسماعيلية ، وآخر للشافعية ، وثالث للمالكية ، ورابع للإمامية قال : « قال ابن ميسر : وقد تَجَدَّد في عصرنا هذا الذى نحن فيه أربعة قضاة على الأربعة مذاهب<sup>(٢)</sup> .

فعل ذلك يكون ابن ميسر قد كتب كتابه بعد سنة خمس وستين وستائة ، ولم يخصّه بتاريخ الفاطميين فقط كما اشتهر عنه ذلك ، بل ظلّ يدوّن أخبار مصر إلى ما قبل وفاته بعام واحد ، فحنّ نجد التواريخ المتوفى سنة ٧٣٣ هـ وهو المؤرخ الوحيد الذى ينقل باطراد عن ابن ميسر ، ويسميه أحياناً ابن جلب راغب وفى أغلب الأحيان بالمؤرخ ، يستمر فى النقل عن ابن ميسر حتى سنة ٦٧٦ هـ فنقل خبر وفاة الظاهر بيبرس يقول : « قال المؤرخ<sup>(٣)</sup> : وتولّى غسله وتحنيطه وتصبيبه

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٢ .

(٢) السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ١٦٥ .

(٣) التبريزى : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٦٨ .

وتكفيه المهتار شجاع الدين غير ، والفقير كمال الدين الإسكندري المعروف بابن المنجي ، .

\*\*\*

## ٢ - مؤلف الكتاب

هو الشيخ تاج الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه بن غسيان بن محمد بن جَلَب رَأِغِب المعروف بابن مُيسَر<sup>(١)</sup>. ومعلوماتنا عنه قليلة فلا نَمَدُّنا المصادر بأية معلومات عن نشأته وتحصيله للعلوم ، وما شَغَلَ من مناصب ، وصلته بمحكّام عصره وعلمائه . وكل ما نعرفه أنه ولد بمصر في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وستائة<sup>(٢)</sup> ، وهي السنة الثالثة عشرة من ولاية الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر الأيوبي على مصر ، ولما بلغ سن التحصيل والدرس سمع مشائخ زمانه وروى عنهم<sup>(٣)</sup> ، واشتغل بتصنيف كتابه في التاريخ الذي ذُكِلَ به على تاريخ المسبحي ، وكتابه الآخر الذي صَنَفَه عن « قضاة مصر » ، وظلّ يضيف إلى كتابه في التاريخ إلى ما قبل وفاته بعام واحد .

وكانت وفاة ابن ميسر في مصر يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة سبع وسبعين وستائة ، ودفن بسفح المقطم ، رحمه الله .

---

<sup>(١)</sup> جاء ضبط اسمه في أول الكتاب وآخره بِمِيسَر والصواب ما أثبتناه ، وترجم له كل من : النويري : نهاية الأرب ( خ . دار الكتب رقم ٥٥١ معارف عامة ) ٢٨ : ٣٩٨ - ٣٩٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٤ : ١٨٨ ، ابن شاكر : عيون التواريخ ( خ . دار الكتب رقم ٩٤٩ تاريخ ) ١١ : ١٤٣ ، ابن الفرات : تاريخ الدول والملوك ( حَقَّقَه فلسطين زريق - بيروت ١٩٤٢ ) ٧ : ١٢٧ ، القزويني : المقفى الكبير ( خ . ليدن رقم ١٣٦٦ ) ٢ : ١٧٤ ، أبو الحسن : المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ( خ . باريس رقم ٢٠٧٢ ) ٥ : ١٧٧ ب ، الشَّيَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٨ - ٧٩ هـ<sup>١</sup> ، Cahen, Cl., OAL SI, 574; Brock., BIFAO, XXXVII (1937-38), p. 24-25; El., art. « Ibn Muyassar », III, p. 918; Sayyid, A.F., An. Isl. XIII (1977), pp. 33-37 .

<sup>(٢)</sup> النويري : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٩٩ .

<sup>(٣)</sup> ابن شاكر : عيون التواريخ ١١ : ١٤٣ .

## مؤلفاته

وَضَعَ ابن ميسر مصنفين ، أولهما « تاريخ كبير على السنين ذيل به على كتاب المُسَبِّحِي » وهو الذى ين يدليك قسم منه .

( ذكره ، النورى : نهاية ٢٨ : ٣٩٩ ، الصفدى : الرواق بالوفيات ١ : ٤٩ و ٤ : ١٨٨ ، المقرئى : المقفى ٢ : ١٧٤ ، أبو المحاسن : المنهل الصاق ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوى : الإعلان بالتويخ ١٣١ ، حاجى خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠٤ ) .

والثانى كتاب « تاريخ القضاة » أو « قضاة مصر » ، والموجود منه نقول حفظها لنا ابن حجر العسقلانى فى كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر »<sup>(١)</sup> الذى اعتمد عليه وعلى كتابه فى التاريخ أيضاً دون أن يفرق بينهما ، وقال فى حقّه « وهو عارف بالمصريين »<sup>(٢)</sup> .

( ذكره ، الصفدى : الرواق بالوفيات ٤ : ١٨٨ ، ابن شاکر : عيون التواريخ ١١ : ١٤٣ ، ابن الفرات : تاريخ ٧ : ١٢٧ ، المقرئى : المقفى ٢ : ١٣٤ ، أبو المحاسن : المنهل الصاق ٥ : ١٧٧ ب ، السخاوى : الإعلان بالتويخ ١٠٥ ، حاجى خليفة : كشف الظنون ١ : ٣٠١ ) .

---

(١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢ .

(٢) المصدر نفسه ١ : ٢٧٣ .

## مصادر الكتاب

نستطيع أن نقسم تاريخ ابن ميسر المحفوظ بباريس إلى قسمين ، قسم كلة لابن ميسر وهو الذي يبدأ بحوادث سنة ٤٣٩ هـ وينتهي بحوادث سنة ٥٥٣ هـ ، سقطت منه حوادث السنوات ٥٠٢ - ٥١٤ هـ .

وقسم ثانٍ وهو الذي امتنع به عن هذا السقط وبه حوادث السنوات من ٣٦٢ - ٣٦٥ هـ ومن ٣٨١ - ٣٩٠ هـ وهو ليس لابن ميسر بل من صنع المقرئ ونقله ناسخ النسخة مسبقاً بهذه العبارة :

« ولم نجد في النسخة ما يتم المعنى ولا نسخة مثلها تقابل بها

عليها ، فكتبنا ما وجدناه على التوالى كذا على هذا المثال » .

لذلك فصلت هذا القسم من موضعه لأنه مدسوس على الكتاب وجعلته في آخره فهو يتر سياق الأحداث ، كما أنه يختلف في أسلوبه عن أسلوب باقي الكتاب .

### مصادر القسم الأول من التاريخ

أولاً - المصادر التي ذكرها ابن ميسر

الذخائر والتحف - تاريخ القاضي زكي الدين الدمشقي -

البستان الجامع - معجم السلفى - تاريخ ابن الأثير

إذا تتبعنا المصادر التي صرح ابن ميسر بأخذها منها وجدناها خمسة ، أقدمها « مجلد يحيى [ في ] نحو عشرين كراًساً فيه ذكر ما خرج من القصر من التحف والآلات والياب والذهب وغير ذلك »<sup>(١)</sup> في سنتي إحدى وستين وأثنيتين وستين وأربعمائة . يقول الدكتور زكي محمد حسن « ولستأ ندرى تماماً هل كان المجلد سجلاً لتحف القصر ، أو كان بياناً بما نهب أو تفرق من التحف »<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ٣٧ .

(٢) زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ( القاهرة ، دار الآثار العربية ١٩٣٧ ) ١٩ .

وأنا أظن أن هذا المجلد هو كتاب « الذخائر والتحف » المنشور منذ عشرين عاماً منسوباً إلى القاضي الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦١ هـ<sup>(١)</sup>. ودليلي على ذلك أن مؤلفه كان مقيماً في مصر ومعاصراً لأحداث الشدة العظمى تبعاً لما ينقله عنه المقرئ في الخطط، يقول : « قال في كتاب الذخائر والتحف ، وحديثي من أتق به قال : كنت بالقاهرة يوماً من شهور سنة تسع وخمسين وأربعمائة .... »<sup>(٢)</sup> ونقل عنه في موضع آخر أنه « قال وكنت بمصر في العشر الأول من محرم سنة إحدى وستين وأربعمائة .... »<sup>(٣)</sup>.

فحوادث سنة ٤٦١ هـ عند المقرئ في اتعاظ الحنفا كلها منقولة من كتاب « الذخائر والتحف » وإن لم ينص على ذلك صراحة ، فيما عدا خبرين نقلهما عن ابن ميسر . فبمقارنة حوادث هذه السنة بما جاء في كتاب الذخائر والتحف المنشور نجدتها تتفق معه تماماً ، وفيما يلي جدول يوضح ذلك .

اتعاظ الحنفا	الذخائر والتحف
٢٧٨ : ٢ (س ١ - ١٠)	٢٤٩ (س ١٥) - ٢٥٠ (س ١ - ١٥)
٢٨٠ : ٢ (س ٦ - ٩)	٢٥١ (س ٧ - ١٥)
٢٨٠ : ٢ (س ١٠ - ١١)	٢٥٢ (س ١٢ - ١٥)
٢٨٠ : ٢ (س ١٢ - ١٧)	٢٥٢ (س ١٦ - ١٨) - ٢٥٣ (س ١ - ١٠)
٢٨١ : ٢ (س ١ - ٤)	٢٥٣ (س ١١ - ١٤)
٢٨١ : ٢ (س ٧ - ٨)	٢٥٢ (س ١٥ - ١٨)
٢٨١ : ٢ (س ١٠ - ١٢)	٢٥٤ (س ١ - ٦)
٢٨٥ : ٢ (س ١ - ١٤)	٢٥٤ (س ٧ - ١٨) - ٢٥٥ (س ١ - ١٢)
٢٨٥ : ٢ (س ١٥ - ٢٨٦) (س ١ - ٥)	٢٥٥ (س ١٣ - ١٧) - ٢٥٦ (س ١ - ٧)
٢٨٦ : ٢ (س ١١ - ١٣)	٢٥٦ (س ١٠ - ١٢)
٢٨٨ : ٢ (س ١٧ - ١٩) (س ١ - ٢٨٩)	٢٥٦ (س ١٣ - ١٨)
٢٨٩ : ٢ (س ٥ - ٧)	٢٥٧ (س ٢ - ٧)
٢٨٩ : ٢ (س ٨ - ١١)	٢٥٧ (س ٨ - ١٣)

<sup>(١)</sup> نشره محمد حميد الله ضمن سلسلة التراث العربي - ١ (الكويت ١٩٥٩) . وراجع مقال Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 23- 25.

<sup>(٢)</sup> المقرئ : الخطط ١ : ٣٩٧ .

<sup>(٣)</sup> المقرئ : الخطط ١ : ٤٠٨ .

الذخائر والتحف	اتعاظ الحنفا
٢٥٧ (س ١ - ٤) - ٢٥٨ (س ١ - ٢)	٢٩٠ : ٢ (س ١ - ٣)
٢٥٨ (س ٣ - ٤)	٢٩٠ : ٢ (س ٤ - ٥)
٢٥٨ (س ٥ - ٩)	٢٩٠ : ٢ (س ٥ - ٨)
٢٥٨ (س ١٤ - ١٨)	٢٩٠ : ٢ (س ١٧ - ١٩)
٢٥٩ (س ١ - ٣)	٢٩١ : ٢ (س ١ - ٢ و ٤)
٢٥٩ (س ٤ - ٨)	٢٩١ : ٢ (س ٧ - ٩)
٢٥٩ (س ١١ - ١٥)	٢٩١ : ٢ (س ١٣ - ١٤)
٢٥٩ (س ١٦ - ١٧) - ٢٦٠ (س ١ - ١٨)	٢٩٢ : ٢ (س ٣ - ١٣)
٢٦١ (س ٥ - ٩)	٢٩٣ : ٢ (س ٣ - ٨)
٢٦١ (س ١٠ - ١٩)	٢٩٣ : ٢ (س ١٢ - ١٧)
٢٦٢ (س ١ - ٣)	٢٩٤ : ٢ (س ٥ - ٦)
٢٦٢ (س ٩ - ١٣)	٢٩٤ : ٢ (س ٢٠ - ٢٣)
٢٦٢ (س ١٤ - ١٨) - ٢٦٢ (س ١ - ١٠)	٢٩٥ : ٢ (س ١١ - ١٦)

وَحَتَمَ المقرئ ما أخذه من كتاب « الذخائر والتحف » بقوله « قال ابن ميسر : رأيت مجلدة تجيء [ في ] نحو العشرين كراسة ، فيها ذكُر ما خَرَجَ من القصر من التحف والآثاث والياب والذهب وغير ذلك »<sup>(١)</sup>.

وإذا كان المقرئ لم يصرِّح باستفادته من كتاب الذخائر والتحف في اتعاظ الحنفا ، فقد صرَّح بالنقل عنه في أكثر من موضع من كتابه المخطوط<sup>(٢)</sup>. وكل ما نقله عنه يرجع إلى حوادث سنوات الشدة . فهذا أول مصادر ابن ميسر .

والمصدر الثاني لم أجد النص عليه في هذا الجزء الذي انتقاه المقرئ ، وإنما وجدته عند النويري الذي نقل نص ابن ميسر بما ذكر من مصادر ، فعند ذكر تركة الأفضل نقل النويري نصاً مضمناً في نص ابن ميسر عن تاريخ القاضي زكي الدين أبي زكريا يحيى بن علي الدمشقي<sup>(٣)</sup> وهو مؤرخ لا نعرف أى شيء عنه أو عن تاريخه ومحتوياته .

<sup>(١)</sup> المقرئ : اتعاظ الحنفا ٢ : ٢٩٦ .

<sup>(٢)</sup> راجع على سبيل المثال ، المخطوط ١ : ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٢٣ .

<sup>(٣)</sup> النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٣ .



وعندما ذكر ابن ميسر وفاة والد المأمون البطاحي في سنة ٥١٢ هـ قال : « ورأيت جزءاً فيه من مرأى والد المأمون شيئاً كثيراً »<sup>(١)</sup> ولم يحدد النص عنوان هذا الجزء ولا من جمعه .

والمصدر الثالث هو كتاب « البستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان » نقل عنه ابن ميسر في موضع واحد ، دون أن يذكر اسم مؤلفه ، : أن المأمون البطاحي شوهد وهو يرش بين القصرين بالماء<sup>(٢)</sup> ، ونقل النويري هذا الخبر عن ابن ميسر منسوباً لكتاب « البستان الجامع »<sup>(٣)</sup> . أما المقرئ فآوَرَدَ هذا الخبر في الانعاط دون أن يحدد مصدره وعلّق عليه قائلًا : « وكل ذلك غير صحيح »<sup>(٤)</sup> .

ووصل إلينا هذا الكتاب في مخطوطة وحيدة كتبت في سنة ٧٤٤ هـ برسم الخزانة السعيدية المولوية محفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستامبول برقم ٢٩٥٩ ومنها مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ٨٧ تاريخ<sup>(٥)</sup> . وجاء على صفحة عنوان الكتاب<sup>(٦)</sup> أنه من تصنيف القاضي الأجل العالم العامل عماد الدين أبي حامد محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني ، وهو ليس العماد الأصفهاني الكاتب المعروف رغم تشابههما في الإسم ، فلم ينسب أحدًا للعماد الكاتب كتاباً بهذا العنوان ، كما أن أسلوب هذا الكتاب الذي يميل إلى الإيجاز وعدم العناية باختيار الألفاظ يختلف تماماً عن أسلوب العماد المعروف<sup>(٧)</sup> .

والكتاب تاريخ عام موجز للدولة الإسلامية مرتّب على السنين اهتم فيه مؤلفه في الدرجة الأولى بتاريخ الشام ثم تاريخ مصر ، وألفه لأحد أعيان عصره - الذي لم يعبئه - بين سنتي ٥٩٢ و ٥٩٣ هـ .

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٤ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ .

(٣) النويري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٦ وقارن أمين أليك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٢ - ٤٩٣ .

(٤) المقرئ : انعاط ٣ : ١١١ .

(٥) نشر المستشرق كلود كاهن فساماً من هذا الكتاب يبدأ بمحادثات سنة ٥٠١ هـ Cahen, Cl., « Une Chronique Syrienne »

du VI<sup>e</sup>/XII<sup>e</sup> siècle», BEO VII- VIII (1937- 38), pp. 113- 158 .

(٦) انظر صفحة غلاف مخطوطة الكتاب عند ، صلاح الدين المنجد : الكتاب العربي المخطوط إلى القرن العاشر الهجري

( القاهرة ، معهد المخطوطات العربية - ١٩٦٠ ) لوحة رقم ٦٩ .

(٧) Cahen, Cl., op. cit, p. 114 .

ورجع إلى هذا الكتاب من المؤرخين ابن خلّكان<sup>(١)</sup> وابن ظهيرة<sup>(٢)</sup> وذكره حاجي خليفة باسم « بستان التواريخ »<sup>(٣)</sup> وهم جميعاً كابن ميسر يجهلون اسم مؤلفه ، أما الجَزْرى فهو الوحيد الذى نقل عنه وذكر أن مؤلفه هو العلامة عماد الدين الأصفهاني<sup>(٤)</sup>.

والمصدر الرابع الذى نقل عنه ابن ميسر هو « معجم السُّفَر » للحافظ صدر الدين أبى طاهر أحمد بن محمد السُّلَفى المتوفى سنة ٥٧٦ هـ . ألفه بالإسكندرية ، فى مدرسته التى بناها له الوزير ابن السُّلار ، وزير الظاهر بالله الفاطمى سنة ٥٤٦ هـ . ذكر فيه من وردّ عليه بها من الشيوخ من البلاد الإسلامية المختلفة ، ورتبه على حروف المعجم . وطريقته أن يذكر التراجم مبدوءة بلفظ أخبرنى إذا أخبره ، أو أنشدنى إذا أنشده على طريقة المحدثين ، إلى أن يُمّ السند ثم يذكر شيئاً من آثاره وصفاته حسبما شاهد أو سمع ، ويأتى على المواليذ والوفيات والأزمان والأمكنة<sup>(٥)</sup>.

ومن الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٣٩٣٢ تاريخ عن أصل كتب فى القرن السابع الهجرى يبدأ من أثناء حرف الألف بترجمة أبى العباس أحمد بن الحسن بن على بن الأمير الزهروى ، وينتهى إلى ترجمة يس بن إبراهيم بن أحمد اللخمي من أثناء حرف الياء<sup>(٦)</sup>.

ونقل ابن ميسر عن السُّلَفى فى موضع واحد من تاريخه الذى وصّل إلينا ، وهو يذكر وفاة القاضي أبى طالب أحمد بن عبد المجيد بن حديد قاضى الإسكندرية<sup>(٧)</sup>. إلا أن المقرئى وهو يترجم لظافر الحداد الشاعر فى كتابه المقفى<sup>(٨)</sup> قال : « توفى فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وقال السُّلَفى فى ذى الحجة سنة [ بياض ] ، قال ابن ميسر : أنا أعتقد أنه وهم فى ذلك » .

(١) ابن خلّكان : وفيات الأعيان ٦ : ٢٦٨ .

(٢) ابن ظهيرة : الفضائل الباهرة فى عاصر مصر والقاهرة ( القاهرة ١٩٦٩ ) ١٤ .

(٣) حاجي خليفة : كشف الظنون ١ : ٢٤٣ .

(٤) Cahen, Cl., BIFAO XXXVII (1937), p. 8-9 .

(٥) راجع فهرست دار الكتب المصرية ٨ : ٢٤٣ .

(٦) ومنه نسخة أخرى كتبت سنة ١٢٣٩ هـ نقلت عن أوراق السُّلَفى نفسه محفوظة بمكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم ١٧٦ حديث مصورة بمعهد المخطوطات برقم ١٢٣٤ تاريخ ، وانظر كذلك رقم ٢٠٣٧ تاريخ . ونشر أميرتو رزباتنو وأخباراً عن بعض مسلمى صقلية الذين ترجم لهم السُّلَفى فى معجم السُّفَر ، فى حوليات كلية الآداب - جامعة عين شمس ٣ ( ١٩٥٥ ) ٤٩ - ١١٢ .

(٧) ابن ميسر : أخبار مصر ١٢٠ .

(٨) المقرئى : المقفى ( م . خ . باريس ) ورقة ١٩ و .

ونقل ابن حجر عن ابن ميسر في ترجمة الفقيه سلطان بن رشا ما نصّه : « كان من وجوه عدول مصر وعلمائها . أخذ عنه مجلى بن جُمَيْع ، صاحب الذخائر وغيره ، وروى عنه السلفى الحديث ، وقال في حقه : كان أفقه الفقهاء بمصر في وقته وقرأ عليه أكثرهم ، ومات في آخر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسة ، وقيل في سنة ثمان <sup>(١)</sup> . فهذان النصان يدلان على أن ابن ميسر نقل من معجم السلفى في مواضع مختلفة من كتابه ، وعلى أن المقرئى تصرّف كثيراً بالنقل وهو يتقن من تاريخ ابن ميسر .

وأخر المصادر التي ذكر ابن ميسر أنه نقل عنها « تاريخ » ابن الأثير ، عز الدين أبى الحسن على ابن محمد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، الذى نصّ على النقل عنه في موضع واحد من كتابه <sup>(٢)</sup> . غير أن مقارنة تاريخ ابن ميسر بتاريخ ابن الأثير تدل على أن ابن ميسر نقل عنه في مواضع كثيرة ، فكثير من نصوص ابن ميسر تتفق مع تاريخ ابن الأثير مما يدل على استفادته منه .

• • •

ثانيا : المصادر التي ذكرها ابن ميسر

ولم يُشير إلى استفادته منها

تاريخ ابن الحبال - سيرة الإفريخ - تاريخ الحنك

ذكر ابن ميسر عدداً من المصادر التاريخية ، وهو يترجم لأصحابها ، إلا أنه لم يُشير إلى استفادته منها رغم معرفته بها ، وأقدم هذه المصادر « تاريخ » الحافظ أبى إسحاق إبراهيم بن سعيد ابن عبد الله الحبال المصرى المتوفى سنة ٤٨٢ هـ <sup>(٣)</sup> ، وهو قائمة سجل فيها ابن الحبال وفيات المصريين من سنة ٣٧٥ إلى سنة ٤٥٦ هـ كتب بها إلى محدث دمشق الكبير ابن الأكتافى . وتعدّ هذه القائمة مصدراً كبير الأهمية في معرفة رجال السُّنة في مصر في زمن الفاطميين ، ولأجل ذلك منع الفاطميون ابن الحبال من التحديث في آخر عمره .

(١) ابن حجر : رفع الإصر : ١ : ٢٤٨ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٤ .

(٣) ابن ميسر : أخبار مصر ٥٠ - ٥١ .

المصدر الثاني هو «سيرة الإفرونج الحارجين إلى بلاد الإسلام» تصنيف الأمير الرئيس حمدان ابن عبد الرحيم<sup>(١)</sup>، راجع ما كتبه عنه في صفحة ظف .  
والمصدر الثالث «تاريخ خلفاء مصر» للقاضي المرتضى أبى عبد الله محمد بن الحسن الأتربلسى المعروف بالمُحتك المتوفى سنة ٥٤٩ هـ<sup>(٢)</sup> أحد الذين تولوا نظّر الدولوين فى الدولة الفاطمية<sup>(٣)</sup>، وانتهى المحتك فى تاريخه عند الخليفة الحافظ لدين الله (٥٢٦ - ٥٤٤ هـ) وقد ضاع عتاهذا الكتاب الذى يحوى معلومات مهمة عن الفترة التى كان المحتك معاصراً لها ومشاركاً فى أحداثها بحكم ما ولى من وظائف رسمية فى الدولة ، فهو ينتمى إلى طبقة الموظفين الرسميين التى أخرجت لنا مؤرخين من أمثال : ابن الصيرفى ، وابن الطوير ، والقاضى الفاضل ، والأسعد بن مُمّاق<sup>(٤)</sup> .  
وإذا كان ابن ميسر لم ينص صراحة على النقل عن المُحتك ، فإن ابن ظافر الأردى المتوفى سنة ٦١٢ هـ نقل عن المحتك فى موضع واحد من كتابه « أخبار الدول المنقطعة » وهو يذكر تركة الراهب المُسمّى بأبى نجاح بن قنّا<sup>(٥)</sup> ، وهذا النص موجود بنفس ألفاظه عند ابن ميسر<sup>(٦)</sup> . ولا شك أن كتاب المُحتك كان مصدراً من مصادر ابن ميسر ، وإن كان من المستبعد أن يكون ابن ميسر قد نقل عن ابن ظافر رغم اتفاقهما فى كثير من المواضع .

• • •

ثالثاً - مصادر لم يذكرها ابن ميسر

ويُظنُّ أنه اعتمد عليها

ابن المأمون - الشريف المَؤانى

أول هذه المصادر « تاريخ ابن المأمون » وهو التاريخ الذى صنّعه جمال الدين أبو على موسى ابن المأمون أبو عبد الله محمد بن فاتك بن مختار البطائحي المتوفى بالقاهرة فى سادس عشر جمادى

(١) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٥ .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ١٥٣ .

(٣) ابن ميسر : أخبار مصر ١٣٧ و ١٥٣ .

(٤) Cahen, Cl., BIFAO XXXVII (1937), p. 5 .

(٥) ابن ظافر : أخبار الدول المنقطعة ٨٩ .

(٦) ابن ميسر : أخبار مصر ١٠٩ .



والثاني المؤرخ ابن عبد الظاهر كما أثبت ذلك في مقال نشر لى عن كتاب الخطط للمقريزى<sup>(١)</sup>. ولعل ابن ميسر نقل عن تاريخ ابن المأمون النص المهم الذى ذكره في حوادث سنة ٥١٨ هـ عن اعتراف أخت نزار ابن المستنصر بالله بأن «أخاها نزار لم تكن له إمامة وأنها بريئة من إمامته جاحدة لها ....»<sup>(٢)</sup>.

وأخيراً تتفق كثير من أخبار ابن ميسر في حوادث سنة ٥١٦ هـ مع نقول للمقريزى عن ابن المأمون في الخطط من حوادث هذه السنة<sup>(٣)</sup>.

والمصدر الثانى هو كتاب «النقط بعجم ما أشكل من الخطط»<sup>(٤)</sup> للشرىف محمد بن أسعد الجوانى المتوفى سنة ٥٨٨ هـ ، قال عنه المقريزى : «نبه فيه على معالم قد جهلت وآثار قد دثرت»<sup>(٥)</sup> ويظهر اعتماد ابن ميسر على الشرىف الجوانى مما نقله النورى عن ابن ميسر ، فقد نقل عنه تركة الأفضل وما عثر من مساجد ومن بينها الجامع المعروف بالقيكة ، ثم نقل نصاً من كتاب «النقط» للشرىف الجوانى ساقطاً من كتابنا<sup>(٦)</sup> ثم يستمر الكلام بعد ذلك مطابقاً لنص ابن ميسر . ونقل ابن ميسر خبر عمل الوزير محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرانى للفتق الملبس بالسكر تشبهاً بعمل الوزير الماذرانى للكحك المسمى «افطن له» عن الشرىف الجوانى كما هو واضح عند المقريزى في «الخطط»<sup>(٧)</sup> ، وابن حجر في «رفع الإصر»<sup>(٨)</sup>.

كذلك نقل ابن ميسر خبر ابتداء الشدة وما جرى بسببها في مصر وعدم وجود من يزرع الأرض رغم مد النيل مدة سبع سنين بسبب «اختلاف العسكر وانقطاع الطرقات .... إلا بالخفارة الثقيلة ...»<sup>(٩)</sup> الأمر الذى أدى إلى أن أكل الناس بعضهم بعضاً ، نقله عن الشرىف الجوانى كما هو واضح عند المقريزى الذى أسند هذا الخبر إلى الشرىف الجوانى في كتابه النقط<sup>(١٠)</sup>.

(١) انظر ، المقريزى : الخطط ٢ : ١٤٤ و Sayyid, A.F., op.cit., p. 21 .

(٢) ابن ميسر : أخبار مصر ٩٨ - ١٠٠ .

(٣) قارن حوادث سنة ٥١٦ هـ بما يقابلها عند المقريزى في الخطط ١ : ٤٤٥ و ٤٥١ و ٤٧٠ .

(٤) راجع مقال Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des [H]ilja», Mélanges Scrgé Sauneron, II, p. 233 .

(٥) المقريزى : الخطط ١ : ٥ .

(٦) النورى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٤ .

(٧) المقريزى : الخطط ١ : ٣٣٢ .

(٨) ابن حجر : رفع الإصر - غ ٢٦١ .

(٩) ابن ميسر : أخبار مصر ٥٨ .

(١٠) المقريزى : الخطط ١ : ٣٢٧ .

## مصادر القسم الثاني من التاريخ

ابن زولاقي - المسحى

هذا القسم الذى استعريض به عن الحوادث الساقطة من الأصل الذى نسخت عنه نسختنا ليس لابن ميسر ، وإنما من صنَّع المقرئى وفيه حوادث سنوات غير متكاملة لا ندرى على أى أساس تم اختيارها . ومصادر هذا القسم مصادر معاصرة فقد اعتمد المقرئى فيما يخص تاريخ الفاطميين الأوائل فى مصر على مصادر من الدرجة الأولى لعل أهمها مؤلفات ابن زولاقي والمسحى بالإضافة إلى « تاريخ ابن الأثير » وكتاب « المغرب فى حلى المغرب » لابن سعيد المغربى .

فسنوات خلافة المعز منقولة من كتاب « سيرة المعز لدين الله » لابن زولاقي ، أبى محمد الحسن ابن إبراهيم بن الحسين بن الحسن اللبثى المتوفى سنة ٣٨٧ هـ . يقول المقرئى : « وقد وقفت عليه بخطه ، رحمه الله ، حكى فيه أخبار المعز منذ دخل مصر إلى أن مات يوماً يوماً »<sup>(١)</sup> . كذلك نقل عنه المقرئى فى كتابه الخطوط فى مواضع متفرقة وكثيراً ما يُردف ذكره بقوله « ومن خطه نقلت »<sup>(٢)</sup> .

وبلغ اهتمام المقرئى بكتاب ابن زولاقي أن قارن بينه وبين ما أورده ابن الأثير عن خلافة المعز ، قال : « وابن زولاقي أعرف بأحوال مصر من ابن الأثير خصوصاً المعز ، فإنه كان حاضراً ذلك ومشاهداً له ، ومن يدخل إليه ويسلم مع الفقهاء عليه ، ويرى فى هذه السيرة أشياء بالمشاهدة ، وأشياء منته بها ثقات الدولة وأكابرها ، كما هو مذكور فيها ؛ إلا أن ابن الأثير تبع مؤرخى العراق والشام فيما نقلوه ، وغير خاف على من تبخر فى علم الأخبار كثرة تحاملهم على الخلفاء الفاطميين وشنيع قولهم فيهم ، ومع ذلك فمعرفةهم بأحوال مصر قاصرة عن الرتبة العالية ، فكثيراً ما رأيتهم يحكون فى تواريخهم من أخبار مصر مالا يرتضيه جهابذة العلماء ، ويؤدّه الحدائق

<sup>(١)</sup> المقرئى : اتعاظ الخفا : ١ ، ٢٣٢ .

<sup>(٢)</sup> المقرئى : الخطوط : ٢ ، ١٣٨ .

العالمون بأخبار مصر ، وأهل كل قطر أعرف بأخباره ، ومؤرخو مصر أذرى بمآثره <sup>(١)</sup> . وفيما ذكره المقرئ في هذا النص نظرة نقدية هامة للمصادر التي أرخت للفاطميين .  
أما السنوات التي تضم آخر خلافة العزيز بالله وبداية خلافة الحاكم بأمر الله فمنقولة عن تاريخ **المُسَبَّحِي** ، الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن أحمد المتوفى سنة ٤٢٠ هـ <sup>(٢)</sup> . فهو مصدر المقرئ الرئيسي فيما يخص خلافتي العزيز بالله والحاكم بأمر الله وأوائل خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ، يقول في المخطط : « وذكر الأمير المُسَبَّحِي في تاريخه الكبير ركوب العزيز بالله بن المعز ، وركوب الحاكم بأمر الله بن العزيز ، وركوب الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم في كل سنة لفتح الخليج » <sup>(٣)</sup> . كل ذلك رغم أن المسبَّحِي لم يرد ذكره في هذه السنوات سوى مرة واحدة <sup>(٤)</sup> .

• • •

وبالإضافة إلى ذلك فقد اعتمد ابن ميسر على مصادر شفوية ومصادر أخرى خطية أمكننا التعرف عليها من خلال ما نُقل عنه في المصادر المتأخرة . مثال ذلك ما نقله عنه ابن الزيات ، قال :

« قال ابن ميسر في تاريخه : حدثني أبي عنه ، رضى الله عنه [ أى سيد الأهل ابن حسن المعروف بالقَمَاح ] أنه كَفَلَ خمسمائة بيت في دولة المستنصر في زمن الغلاء ، وكانت له صدقات وبر ومعروف » <sup>(٥)</sup> .

ونقل عنه ابن حجر في رفع الإصر ما نصه :

« قال ابن ميسر في تاريخه : حكى لي خال والدي أن القاضي كان أسقط شاهداً يقال له ابن الزعفراني ..... » <sup>(٦)</sup> .

<sup>(١)</sup> المقرئ : انماظ الحنفا : ١ : ٢٣٢ .

<sup>(٢)</sup> راجع مقدمتي للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسبَّحِي .

<sup>(٣)</sup> المقرئ : المخطط : ١ : ٤٧٠ .

<sup>(٤)</sup> ابن ميسر : أخبار مصر ١٦٩ .

<sup>(٥)</sup> ابن الزيات : الكواكب السبارة ١٤٩ .

<sup>(٦)</sup> ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢ وابن ميسر : أخبار مصر ١٢٧ .



- سع -

ونقل عنه ابن الزيات في موضع آخر قوله :

« قال ابن ميسر في تاريخه : وَجَدْتُ فِي نَسْخَةٍ مِنْ خَطِّ ابْنِ خَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَكْبَرِ حَفَاطِ مِصْرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَرَى الْعُلَمَاءَ يَقْفُونَ عِنْدَ قَبْرِ [ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ ] بِالْقَمْنَى وَيَجْعَلُونَ صَلَاةً أَمَامَهُمْ وَسَلَامًا الْعَفِيفِ عَنْ بَيْنِهِمْ وَأَبَا الْحَسَنِ الصَّائِغِ عَنْ شِمَاهِمُ وَيَدْعُونَ فَيُسْتَجَابُ لَهُمْ »<sup>(١)</sup>.  
ونقل عنه ابن دقماق عند حديثه عن جامع راشدة والكنيسة التي كانت في موضعه وأمر بهدمها الحاكم بأمر الله قال : « وذكر ابن جلب راغب في تاريخه أَنَّهُ وَقَّفَ عَلَى كِرَاسَةٍ فِيهَا أَنَّ الْحَاكِمَ اجْتَازَ بِهِذِهِ الْكَنِيسَةَ وَسَمِعَ فِيهَا نِصَارَى يَتَنَاشِدُونَ أَشْعَارًا مَنكَرَةً فَأَخْرَبَهَا وَعَمَّرَ هَذَا الْجَامِعَ مَكَانَهَا »<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*

هذه هي أهم المصادر التي أظن أن ابن ميسر اعتمد عليها في القسم الخاص بتاريخ الفاطميين ، اجتهدت في تحديدها والبحث عنها ، وأرجو أن أكون قد وفقت في عرضها بما يوضح لنا مصادر فترة هامة من تاريخ مصر الإسلامية وتاريخ الفاطميين بوجه خاص .

(١) ابن الزيات : الكواكب السائرة : ١٢٠ .

(٢) ابن دقماق : الانتصار : ٤ : ٧٩ .

## نُقول المتأخرين من الكتاب

التويزي - ابن دُقماق - ابن الزُّبَّات - المقرئ  
ابن حجر - السيوطي

تنوّعت نقول المتأخرين عن تاريخ ابن ميسر ، مما ساعدنا على التعرف على موضوع كتابه وما عالج فيه من أحداث . فبينما نقل عنه التويزي والمقرئ تسلسل الأحداث التاريخية على السنين ، نقل عنه ابن الزُّبَّات تحديد بعض مواضع الزيارات في قرافة مصر ، وفعل ابن دُقماق الشيء نفسه مع بعض اختلاف ، أما ابن حجر والسيوطي فنقلنا عنه تراجم القضاة وبعض رجال الدولة ، وزاد السيوطي بأن نقل نص أحد السجلات الفاطمية التي أوردها ابن ميسر في تاريخه . فأول من نقل عن ابن ميسر ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد التويزي المتوفى سنة ٧٣٣ هـ صاحب موسوعة « نهاية الأرب في فنون الأدب » ، وهو المؤرخ الوحيد الذي ينقل باطراد عن ابن ميسر وبفضله أمكننا التعرف على كثير من مصادر ابن ميسر . وهو لا يسميه ابن ميسر وإنما يسميه أحياناً ابن جلب واهب وأحياناً أخرى بالمؤرخ والترم التويزي بنص ابن ميسر في أغلب الأحيان على عكس ما فعل المقرئ الذي تصرّف بالنقل كثيراً وهو ينتقى من كتاب ابن ميسر ، فاستطعت عن طريقه أن أسد بعض نقص النص الذي وصل إلينا وتوضيح بعض أخباره ، كذلك فإنه أمكننا عن طريقه التعرف على بعض أخبار السنوات الساقطة من كتابنا وهي حوادث سنة ٥٠٢ - ٥١٤ هـ .

واعترف التويزي بفضل ابن ميسر فقال عنه وهو يترجم له : « وكان فاضلاً وجمع تاريخاً لمصر وقد نقلنا عنه مواضع فيما سلف من كتابنا هذا »<sup>(١)</sup>.

أما ابن دُقماق ، إبراهيم بن أيّذهم بن الغلّاق المتوفى سنة ٨٠٩ هـ فنقل عن ابن ميسر في كتابه الانتصار بواسطة عُقْد الأمصار ، في ستة مواضع كلها من تواريخ سابقة على الجزء الذي نشره<sup>(٢)</sup>

(١) التويزي : نهاية الأرب ٢٨ : ٣٩٨ - ٣٩٩ .

(٢) ابن دُقماق : الانتصار ٤ : ٧٩ و ١٢٢ و ١٣٦ و ٥ : ٣٦ و ٤٣ .

إلا موضع واحد يرجع إلى عصر المستنصر وهو غير موجود في نسختنا<sup>(١)</sup>. وتدلنا هذه النقول على أن ابن ميسر تناول في تاريخه الفترة التي تناولها المسبحي أيضاً .  
ونقل ابن الزيات ، شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصارى المتوفى سنة ٨١٤ هـ في كتابه « الكواكب السيارة » في ترتيب الزيارة<sup>(٢)</sup> عن ابن ميسر تحديد مواضع بعض مزارات القرافة في مصر وكلها غير موجودة في نسختنا .

وكان اعتماد المقرئى ، تقي الدين أحمد بن على المتوفى سنة ٨٤٥ هـ على تاريخ ابن ميسر كبيراً فمما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر ندين به للمقرئى الذى انتقى لنفسه هذا الجزء واعتمد عليه إمامنا كلياً وهو يؤرخ تاريخ الفاطميين المتأخرين . وقد درست علاقة المقرئى بكتاب ابن ميسر في التفهيمات السابقة فراجعها هناك<sup>(٣)</sup>.

أما ابن حجر العسقلانى ، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على المتوفى سنة ٨٥٢ هـ فقد نقل كثيراً من ابن ميسر في كتابه « رفع الإصر عن قضاة مصر » سواء من كتابه في التاريخ أو من كتابه « أخبار القضاة »<sup>(٤)</sup>. وأغلب ما نقله ابن حجر يتفق مع ما وصل إلينا من كتاب ابن ميسر . ووثق ابن حجر أخبار ابن ميسر وقال عنه « وهو عارف بالمصريين »<sup>(٥)</sup>. وقد صوّت مواضع كثيرة في تاريخه من طريق ما ذكره ابن حجر .

جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر المتوفى سنة ٩١١ هـ هو آخر من نقل عن ابن ميسر على حد علمنا - في كتابه « حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة » وتتفق نصوصه ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر<sup>(٦)</sup> ، وبفضله تمكنت من إثبات نص السجل الذى كتبه سنة ٤٩٥ هـ بانتقال الخليفة المستعل وولاية ابنه الأمر .

جمال الدين يوسف بن تغرى بردى الأتابكى المتوفى سنة ٨٧٣ هـ فتتفق مراجعته للخلفاء في « النجوم الزاهرة » مع ما ذكره ابن ميسر ولكنه لم ينص على النقل سوى إذا كان رجع إليه أو اعتمد على مصدر نقل عنه .

٤٣١  
٤٣٢  
٤٣٣  
٤٣٤  
٤٣٥  
٤٣٦  
٤٣٧  
٤٣٨  
٤٣٩  
٤٤٠  
٤٤١  
٤٤٢  
٤٤٣  
٤٤٤  
٤٤٥  
٤٤٦  
٤٤٧  
٤٤٨  
٤٤٩  
٤٥٠  
٤٥١  
٤٥٢  
٤٥٣  
٤٥٤  
٤٥٥  
٤٥٦  
٤٥٧  
٤٥٨  
٤٥٩  
٤٦٠  
٤٦١  
٤٦٢  
٤٦٣  
٤٦٤  
٤٦٥  
٤٦٦  
٤٦٧  
٤٦٨  
٤٦٩  
٤٧٠  
٤٧١  
٤٧٢  
٤٧٣  
٤٧٤  
٤٧٥  
٤٧٦  
٤٧٧  
٤٧٨  
٤٧٩  
٤٨٠  
٤٨١  
٤٨٢  
٤٨٣  
٤٨٤  
٤٨٥  
٤٨٦  
٤٨٧  
٤٨٨  
٤٨٩  
٤٩٠  
٤٩١  
٤٩٢  
٤٩٣  
٤٩٤  
٤٩٥  
٤٩٦  
٤٩٧  
٤٩٨  
٤٩٩  
٥٠٠

٥٠١  
٥٠٢  
٥٠٣  
٥٠٤  
٥٠٥  
٥٠٦  
٥٠٧  
٥٠٨  
٥٠٩  
٥١٠  
٥١١  
٥١٢  
٥١٣  
٥١٤  
٥١٥  
٥١٦  
٥١٧  
٥١٨  
٥١٩  
٥٢٠  
٥٢١  
٥٢٢  
٥٢٣  
٥٢٤  
٥٢٥  
٥٢٦  
٥٢٧  
٥٢٨  
٥٢٩  
٥٣٠  
٥٣١  
٥٣٢  
٥٣٣  
٥٣٤  
٥٣٥  
٥٣٦  
٥٣٧  
٥٣٨  
٥٣٩  
٥٤٠  
٥٤١  
٥٤٢  
٥٤٣  
٥٤٤  
٥٤٥  
٥٤٦  
٥٤٧  
٥٤٨  
٥٤٩  
٥٥٠  
٥٥١  
٥٥٢  
٥٥٣  
٥٥٤  
٥٥٥  
٥٥٦  
٥٥٧  
٥٥٨  
٥٥٩  
٥٦٠  
٥٦١  
٥٦٢  
٥٦٣  
٥٦٤  
٥٦٥  
٥٦٦  
٥٦٧  
٥٦٨  
٥٦٩  
٥٧٠  
٥٧١  
٥٧٢  
٥٧٣  
٥٧٤  
٥٧٥  
٥٧٦  
٥٧٧  
٥٧٨  
٥٧٩  
٥٨٠  
٥٨١  
٥٨٢  
٥٨٣  
٥٨٤  
٥٨٥  
٥٨٦  
٥٨٧  
٥٨٨  
٥٨٩  
٥٩٠  
٥٩١  
٥٩٢  
٥٩٣  
٥٩٤  
٥٩٥  
٥٩٦  
٥٩٧  
٥٩٨  
٥٩٩  
٦٠٠

٦٠١  
٦٠٢  
٦٠٣  
٦٠٤  
٦٠٥  
٦٠٦  
٦٠٧  
٦٠٨  
٦٠٩  
٦١٠  
٦١١  
٦١٢  
٦١٣  
٦١٤  
٦١٥  
٦١٦  
٦١٧  
٦١٨  
٦١٩  
٦٢٠  
٦٢١  
٦٢٢  
٦٢٣  
٦٢٤  
٦٢٥  
٦٢٦  
٦٢٧  
٦٢٨  
٦٢٩  
٦٣٠  
٦٣١  
٦٣٢  
٦٣٣  
٦٣٤  
٦٣٥  
٦٣٦  
٦٣٧  
٦٣٨  
٦٣٩  
٦٤٠  
٦٤١  
٦٤٢  
٦٤٣  
٦٤٤  
٦٤٥  
٦٤٦  
٦٤٧  
٦٤٨  
٦٤٩  
٦٥٠  
٦٥١  
٦٥٢  
٦٥٣  
٦٥٤  
٦٥٥  
٦٥٦  
٦٥٧  
٦٥٨  
٦٥٩  
٦٦٠  
٦٦١  
٦٦٢  
٦٦٣  
٦٦٤  
٦٦٥  
٦٦٦  
٦٦٧  
٦٦٨  
٦٦٩  
٦٧٠  
٦٧١  
٦٧٢  
٦٧٣  
٦٧٤  
٦٧٥  
٦٧٦  
٦٧٧  
٦٧٨  
٦٧٩  
٦٨٠  
٦٨١  
٦٨٢  
٦٨٣  
٦٨٤  
٦٨٥  
٦٨٦  
٦٨٧  
٦٨٨  
٦٨٩  
٦٩٠  
٦٩١  
٦٩٢  
٦٩٣  
٦٩٤  
٦٩٥  
٦٩٦  
٦٩٧  
٦٩٨  
٦٩٩  
٧٠٠

## مخطوطة الكتاب ومنهج التحقيق

وَصَلَّ إلينا تاريخ ابن ميسر في مخطوطة واحدة مُثبت عليها أنها الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن ميسر ، وقد تبيّن لي من دراستها أنها ليست الجزء الثاني بتمامه ، ولكنها نسخة من مقتطفات من الكتاب نقلها المقرئ المورخ سنة ٨١٤ هـ ، واستعان بها في ثلاثة من مؤلفاته هي : انعاظ الخفا والخطط والمُقفى الكبير .

وهذه المخطوطة الوحيدة محفوظة في المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم Paris B.N. arabe 1688 وتقع في ٩٤ ورقة ، وقياس صفحاتها ٢١ × ١٥ سم ، ومسطرتها ١٥ سطراً بالصفحة ، وكل صفحة مجدولة بالمداد الأحمر ، وخطها معتاد أظنه من خطوط القرن الحادى عشر الهجرى . ولم أجد عليها ما يفيد أن أحداً من العلماء قرأها أو عَمَلَكها أو استفاد منها ، وهى مليئة بالأخطاء الإملائية والنحوية التى صوّبتها في مواضعها من الكتاب .

وهى تحوى الحوادث من سنة ٤٣٩ هـ إلى سنة ٥٥٣ هـ وسقطت منها حوادث السنوات ٥٠٢ - ٥١٤ هـ التى استعيص عنها بنص مقحم لسد هذا السقط يحوى حوادث السنوات ٣٦٢ - ٣٦٥ و ٣٨١ - ٣٩٠ هـ وهى ليست من الكتاب .

وأثبت ناسخ هذه المخطوطة في آخرها هذا النص :

« وقد وَجَدنا هكذا مكتوباً في آخر النسخة : آخر المُنتقى من الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن ميسر ، وتم على يد أحمد بن على المقرئ في مساء يوم السبت لسبّ بعين من شهر ربيع الآخر سنة أربع عشرة وثمانمائة » .

ولم يشأ ناسخ النسخة أن يشطب ما أخطأ في كتابته بل كان يصوّبه في سياق الكلام ، مثال ذلك أنه ذكر في حوادث سنة ٤٦١ هـ هذا النص « وردّ القضاء والوزارة جميعها لجلال الملك وصوابه خطير الملك محمد بن حسن اليازورى » فهو لم يشأ أن يشطب كلمة لجلال الملك ويثبت مكانها لقب محمد بن الحسن اليازورى بل صوّبه في سياق الكلام كما ترى .

### عمل في الكتاب

بما أنه لم يصل إلينا تاريخ ابن ميسر تاماً كاملاً ، أو حتى الجزء الثاني بتمامه ، بل كل ما وصل إلينا منه هو مقتطفات انتخبها المقرئ لنفسه دون التقيد في أغلب الأحيان بأسلوب الكتاب

- نخ -

الأصل ، فقد حاولت أن أتبع نقول المؤرخين المتأخرين من تاريخ ابن ميسر لعلّي أستطيع أن أعيد بناء بعض حوادثه وأنتها كما أراد لها صاحبها . وحاولت أن أجمع نقول المتأخرين من الكتاب خاصة بالنسبة للسنوات التي لم تصل إلينا إلا أنني وجدت أن ذلك مما يصعب مهمتي وربما لا يعطى صورة واضحة عن أصل ابن ميسر لأن النقول عند المتأخرين قليلاً ما نستطيع تحديد بدايتها ونهايتها ، فاستقر رأيي على نشر الجزء الذي وصل إلينا مع إضافة ما أظن أنه سقط منه ووجدته عند المؤرخين المتأخرين .

ولما كان المقرئ قد اعتمد اعتماداً كبيراً على تاريخ ابن ميسر في الأجزاء الأخيرة من كتابه اتعاط الحنفا حتى إنه يمكن أن نقول إن ما وصل إلينا من تاريخ ابن ميسر هو استنساخ للمسودة التي كانت تحت يد المقرئ عند تأليفه كتابه اتعاط الحنفا ، فقد اعتبرت كتابه الاتعاط نسخة ثانية قابلت عليها نصّ ابن ميسر ووضعت أرقام صفحات نشرة الاتعاط أمام الفقرات المقابلة لها في تاريخ ابن ميسر ، تماماً كما فعلت في نشرتي للجزء الأربعين من أخبار مصر للمسيحي . وفي الوقت نفسه قابلت ما نقله المقرئ عن ابن ميسر في الخطط مع ما يقابله من نص التاريخ . واعتبرت كتاب « نهاية الأرب » للنويري ، الذي اعتمد فيه صاحبه اعتماداً كلياً على تاريخ ابن ميسر ، نسخة ثالثة قابلت عليها تاريخ ابن ميسر . وعمدت إلى إثبات فروق النص بينهما وبين الأصل الذي اعتمدته .

وقد استبحت لنفسي - بناء على أن ما وصل إلينا ليس إلا مقتطفات من الجزء الثاني من تاريخ ابن ميسر - أن أزيد في النص ما وجدته منسوباً إلى ابن ميسر في المصادر المتأخرة وساقطاً من نسختنا ، وجعلته بين قوسين معقوفين هكذا [ ] حتى تتمكن من إثبات نص هو أقرب ما يكون إلى نص ابن ميسر نفسه .

ونقل المقرئ أغلب أسماء الوزراء والقضاة بصورة مختصرة ، فأكملت الأسماء بين معقوفين أيضاً حتى يتضح السياق للقارئ الكريم .

• • •

وجعلت هوامش الكتاب في قسمين : قسم لاختلاف القراءات وفروق النسخ ، وقسم للتعليقات والشروح والإحالات ، حرصت فيه على الإحالة إلى مواطن الخبر الواحد في المصادر المختلفة ، وتحديد مواضع البلدان والأماكن الأثرية ، وترجمة الأعلام الواردة أسماءها في النص مع

الإحالة إلى مصادر ترجمتهم ، بالإضافة إلى شرح المصطلحات والتعريف بأسماء الدواوين والوظائف الواردة في النص ، وأخيراً تخرّيج الآيات القرآنية والآيات الشعرية .  
وصنعت للكتاب فهراس متنوعة : للأعلام ، والأماكن والبلدان ، والمصطلحات وأسماء الدواوين ، والقبائل والجماعات ، وأسماء الكتب .

• • •

ويطيب لى أن أتقدّم بخالص شكرى إلى كل من أعاننى أثناء عملى فى هذا الكتاب ، أما البروفيسر جون فاركوثير Jean Vercoutter مدير المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ، ومدمام جنيف باتاى G. Bataille سكرتيرة المعهد ، فإن فضلهما على الكتاب كبير فهما اللذين استحضرا لى مصورة الكتاب من باريس ، ويسرا لى ظروف العمل فى الكتاب ورجبا بإخراج هذا النص المهم ضمن مطبوعات المعهد ، وكلّى أمل فى أنهما سيضاعفا من جهود المعهد فى سبيل نشر النصوص والدراسات العربية والإسلامية ، وخاصة ما يتعلق منها بتاريخ مصر الإسلامية .  
وبعد ، فلعلّى أكون قد أسهمت فى إحياء نصّ مهم يضاف إلى مصادر تاريخ مصر الإسلامية ، وأن أكون قد وفقت فيما قصّدت إليه ، وإن كان جانيّنى التوفيق فى شيء فأرجو أن يتغمّده بالعمو ما بذلت فيه من جهد ، وإن كنت قد أحسنت فبتوفيق من الله ﴿ عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون ﴾ .

وكتب  
أمين فؤاد سميّة

### استدراك

بعد أن جُمِعَت مقدمة الكتاب في المطبعة ، أطلعت على نشرة لقسم من كتاب « بغية الطلب » لابن العديم يتضمن التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة<sup>(١)</sup> ، ووجدت ابن العديم قد عرف حمدان بن عبد الرحيم وتاريخه<sup>(٢)</sup> الذي وَقَعَتْ له منه أوراق بخطه نقل منها في عدة مواضع .

وصاحب هذا التاريخ هو أبو الفوارس حمدان بن أبي الموفق عبد الرحيم بن حمدان بن علي بن خلف بن هلال بن نعمان بن داود التميمي الأنثاري ثم الحلبي<sup>(٣)</sup> . ولد في حدود الستين وأربعمئة ، وسكن حلب ، وشذا طرفاً من الأدب ، واطَّلَعَ على التواريخ وأيام العرب . وألَمَ بمعرفة النجوم والطب ، وكان شاعر عصره بعد الخمسمئة<sup>(٤)</sup> . قال ابن العديم : « وقع إلي ديوان شعره بخطه وقد سقط منه شيء ، وشعره حسن لطيف الألفاظ غَذِبَ الحاجة وربما يقع فيه ألفاظ ملحونة »<sup>(٥)</sup> .

اشتغل ابن حمدان بالسفارة فبعد أن تولى أعمال الديوان في دولة أتابك زنكي آق سنقر ، سَيرَ رسولاً إلى الفرنج ، وإلى مصر إلى الأمر بأحكام الله ، كما سَيرَ أيضاً إلى دمشق رسولاً إلى أتابك طغتكين<sup>(٦)</sup> . وكانت وفاته سنة اثنين وأربعين وخمسمئة كما عند ابن العديم<sup>(٧)</sup> ، بينما ذكر ياقوت وفاته في سنة أربع وخمسين وخمسمئة<sup>(٨)</sup> .

وصنَّف ابن حمدان كتاباً في « أخبار بني تميم وأيامهم » جمع فيه فوائد كثيرة وأشعاراً وضمَّنه ذكر مآثرهم وأخبارهم ووقائعهم وأشعارهم ، وانتسب فيه إلى بني تميم وسَمَّاهُ « المصباح »<sup>(٩)</sup> .

---

(١) ابن العديم : بغية الطلب في تاريخ حلب ( التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة ) ، عني يشرو وعلق عليه الدكتور علي سوم ( مطبوعات الجمعية التاريخية التركية - أنقرة ١٩٧٦ ) .

(٢) انظر أعلاه صفحة هو .

(٣) راجع ترجمته عند ابن العديم : بغية الطلب ( خ . أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ ) : ٤ : ٢٧٥ ط - ٢٨٠ و ، ياقوت : معجم الأدياء

١٠ : ٢٧٢ - ٢٧٤ ومعجم البلدان ٢ : ٧١ .

(٤) ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٧١ .

(٥) ابن العديم : بغية الطلب - خ ٤ : ٢٧٦ و .

(٦) المصدر نفسه ٤ : ٢٧٥ ط ، ٢٧٧ و .

(٧) المصدر نفسه ٤ : ٢٨٠ و .

(٨) ياقوت : معجم الأدياء ١٠ : ٢٧٤ .

(٩) ابن العديم : بغية الطلب - خ ٤ : ٢٧٦ و .

ووضع كتاباً آخر في تاريخ حلب بدأه من سنة تسعين وأربعمائة ، وضمّنه أخبار الفرنج وأيامهم وخروجهم إلى الشام في هذه السنة وما بعدها وسمّاه « المفقود »<sup>(١)</sup> .  
وهذا الكتاب الثاني هو الذي ذكره ابن ميسر باسم « سيرة الإفرنج الخارجين إلى بلاد الإسلام » ، ونقل عنه ابن العديم في أكثر من موضع من تاريخه بلفظ :  
« قرأت بخط أبي الفوارس حمدان بن عبد الرحيم في تاريخه الذي جمعه ، ووقع إليّ منه أوراق نقلت منها في حوادث سنة عشرين وخمسمائة »<sup>(٢)</sup> ، أو « قال حمدان فيما نقلته من خطه »<sup>(٣)</sup> ، أو « قرأت بخط الرئيس حمدان بن عبد الرحيم الأثاري في أوراق وقعت إليّ من تاريخه »<sup>(٤)</sup> .

---

(١) المصدر نفسه - ج ٤ : ٢٧٦ و ، السخاوي : الإعلان بالتبليغ ١٢٥ . وهو فيه « القوت » خطأ .

(٢) ابن العديم : بغية الطلب ( التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة ) ٢١٤ .

(٣) المصدر نفسه ٢١٥ .

(٤) المصدر نفسه ١٩٧ - ١٩٨ و ١٨ - ١٩ و ٢٠٢ .





مرکز تحقیقات چاپ و نشر علوم و فناوری

## الرموز والاختصارات

خطوط أخبار مصر لابن ميسر .	=	خ
طبعة ماسية لأخبار مصر .	=	ط
نشرة اتعاظ الحنفا للمقريزي .	=	م
خطوط نهاية الأرب للنويري جزء ٢٦ .	=	ن
خطوط .	=	خ
ما بين المعقوفتين زيادة على الأصل .	=	[ ]

An. Isl.	=	Annales Islamologiques.
AIEO	=	Annales de l'Institut d'Etudes Orientales (Alger).
BEO	=	Bulletin d'Etudes Orientales .
BIE	=	Bulletin de l'Institut d'Egypte.
BIFAO	=	Bulletin de l'Institut Français d'Archéologie Orientales.
BSOAS	=	Bulletin of School of Oriental and African Studies.
EI	=	Encyclopédie de l'Islam.
GAL	=	Geschichte der arabischen Litteratur.
GAS	=	Geschichte des arabischen Schrifttums.
IFAO	=	Institut Français d'Archéologie Orientale.
JA	=	Journal Asiatique.
JAOS	=	Journal of the American Oriental Society.
JESHO	=	Journal of the Economic and Social History of the Orient.
JRAS	=	Journal of the Royal Asiatic Society.
MAE	=	Muslim Architecture of Egypt.
MIE	=	Mémoires de l'Institut d'Egypte.
Patr. Or.	=	Patrologia Orientalis.
REI	=	Revue des Etudes Islamiques.



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

الْوَحَائِتُ



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

# بسم الله الرحمن الرحيم

الحزب الثاني من الخبر مرقا اليه محمد بن ميسل بن يوسف بن حلب  
عني الله عنه سنة تسعة وثلاثين وأربعمائة فيها عمل  
بن منصور الفلاحى علي بن أبي سعد السمرى اليهودي وقتله  
وإن أم المستنصر كانت جارية أبي سعد هذا فخذها منه الظاهر فولدت  
للمستنصر زكريا أبو سعد ورجع عليه بعد وفاته الظاهر وكان يخاف  
الجزيريين ولم يطق أهلها رما في نفسه فأمته ماتت الجزيريين وتولى الفلاح  
النبطية كلمة أبي سعد في الدولة بحيث لم يبق للفلاحى معه امر ولا حق  
سوى الاسم فقط وبعض التنفيذ وأبو سعد مستولى ديوان أم الخليفة  
المستنصر ففصل الفلاحى بأبي سعد وأمر الجند عليه حتى قتلوه وذلك  
أن بني قرق عربا البحيرة لما افسد وأخرج اليهم الخادم غير من الدولة ربحان  
واقع بهم وقتل منهم وقد عظم بنفسه بالنصر على بني قرق والظفر بهم فاستملا  
المغاربة ولما في واجباتهم ونقص من واجبات الأتراك وأما في اليوم مجري بين  
الطايقيين عربا بباب زويلة وانفق مرقا ربحان وموته فاستلم أبو سعد سنة  
واحدة مائة قتله فركب من داره يريد القصر في يوم الأحد ثلاث خلون من جمادى الأولى  
في موكب عظيم فاعتزله ثلاث من الأتراك فضره ومات ففعل الأتراك بحمى أبي سعد وأخذوا



ما وصلوا اليه من اعصابه واحرق ما بقي من خيشه والي عليه  
من التراب ما صارت لا تترد ما وضع اهلها ما بقي من العشب في ابله  
وعطونه سير وتكروه في بيت مفرد ووزر البثور واودع بيت  
يحيى التابوت شموع فتعلق لعب النار فخذ الشور وسعت  
النار فيه فاحترق التابوت ورد المستنصر لابي نعلجيه خزانة  
الخاص لولده ابي سعد النضر في احذر الواوين وحدثت ام  
المستنصر عليا الوزير ابي المنصور صوفة بن سعيد بن علي  
العلاجي وصوفته عن الوزارة لكونه السبب في قتل ابي سعد  
فلم تزل به حتى قبضت عليه واعتقلته بجزيرة البهو وكان  
ميرقه ابوه من الكتاب البنا وتولي موسى ديوان ومشفق  
وقال الرضي بن الموث في ابي سعد المستنصر لما بلغ من  
آفة المسلمين بحيث اظم كانوا يحملون وحق الغر عالج  
٤٠ يحيى اسرايل هذه الايات ٤٠  
يعتوه هذا الزمان قد يلفظ غاية لما اظم وقد ملكوا  
العرفتهم والى عقد هم وسهم المستنصر والملوك

يا اهل مصر ارب قد نضجت لكم • تهوروا قد تهور العتاك  
ولم تقاتل ابي سعد وفي مكانه في تطلم المستنصر الفاضل  
تحتي للحسن علي بن عبد الرحمن الباز وري احذر الخاتم القراء  
ولولا الوزارة بعد العلاج ابي ابو البركات حسين بن محمد بن  
احمد الغوري ابي ابن الخي الوزير صفى الدين سنة اربعين واربعين  
بينها سا انا صر الدولة الحسن بن محمد بن امير دمشق وخام الدولة  
جعفر بن كلسبند الذي جمع جمعا من الجنود وقاتل العرب باث  
من الكلابيين وغيرهم الي حلب لقتال اميرها شال ابن صالح  
بن مرداس وذلك ان شال كان قد فرغ علي نفسه في دولة  
العلاجي ان يحمل عشرين الف دينار عما في يده وبوعين  
فتاخر العمل سنين فلحق شجاع الدولة والي حمص باعل الوزارة  
علي شال وتسهيل ارحلت فتقدم الامر الي ابن محمد ان  
بالميرضو والي جعفر فجامع الغزيان فتر حلب يوم الاربعاء  
محضر من اربع الاحر كانت بينه وبين شال حروب الش الي  
عدو ابن محمد ان حاسا بهلك فيه من الجبل فما الرجا والامنة

وكانت حطية يجمعون وخصوم فلما فرغ انصرفوا في عسا حجرة  
الاعاءة لانه لم يستفيع بشكك وخطيب فابيع واينك القاس  
العايد جوهرو عما ربح ختمه شقيق صاحب المظلة ثم قال  
بني الخطيبين واستفيع الخطيب بالبحر وكان معه عاتير المذبح  
في اعلا وجهه عليه المنبر وساءه قبيح مثل فجل عاتيرها  
نشر البندوب الذين عاتير المذبح وخطيب فلما عاتيرها رستم وكان  
كلنا ناسا وجعنا على السور في كذا عاتيرها هكنا المزال  
ولم نجد في النسخة سائيم اللعني ولا نسخة منها فانا بل جبا

نزل عاتيرها وجعنا بينه وبين عاتيرها لولم نزل  
ولم نجد في النسخة سائيم اللعني ولا نسخة منها فانا بل جبا  
نزل عاتيرها وجعنا بينه وبين عاتيرها لولم نزل  
ولم نجد في النسخة سائيم اللعني ولا نسخة منها فانا بل جبا  
نزل عاتيرها وجعنا بينه وبين عاتيرها لولم نزل  
ولم نجد في النسخة سائيم اللعني ولا نسخة منها فانا بل جبا

ثم ساء عاتيرها شاكها النسل حتى بلغ اليه بنينا فابيع وسوقه لخطيب  
البكوي في ذي القعدة وركب الممر كعصر الجاهل فكل من بين يديه  
خلعة النفا يوجهوه في القافين الغنم بين هجرة وقبوه اهمل  
ثياب وركب الى القصر فاشرف على السطور وقرا على رعوته  
وجعل بين يديه حكيمن الذين قيتار وما بيني القى درهم وثمانين تحت  
حمله فلهذا سينا وقاد بين يديه عشرين ريشا مشرجه ملجحه  
فلما تم ابلح النكاح على عاتيرها فوجهوه خلعة مرفعة وعامره  
منه الساء ترواية النيل ولا يكتب بذلك الا الله والي القابله

عاتيرها لكانه ولم يوهدها الجهر قبل هذا الوقت • ومنع الممر  
ثلاث من بين يديه تجام وسجل وكان شهوة مفر شهدة وقد فقهه  
من المصريين يحكم بينهم وقصده ولم يترك ذلك الى اخر سنة  
عند الله بن ابي شيوان فقام من حكم بينهم ثم حكم ابراهيم اخاه  
سنة فاحكم وفي مثل ارة الحكم المماز وسطا للقم الى ابي سعيد  
الغلابين فالتا لحصل في قصر اخر النافا كلها واضعفت عاتير  
وخلعة اولاده الائمة بالمراسي والمخوة عاتير النسل بين يديه



[illegible]

عليهم السلام الخلقة الاطلاق وتسماية تنوير دنيائهم ملوكة وحسبها  
صنعة فاما ذق فها طرد تليد سركم كنسوة بوزة ولكعب غير طرقله  
قد رجسده برزها بجعل عليها من ثنائيكسب الراحة ومن العيب  
والخاص والاحسانما لا يحيط بعدة ومن الانبياء والصلوة والنس  
والانكسار والشيخ الطاليع صفات الثناء وفسادته اربعين الذي دنياس  
في الدنيا وذكركنت منها روضة الجوهرة خيرة هيا التي  
عشر الذي كبريا وحسب ان الذي عجيبة من الكتب وكان سبب قتله  
ان خفي عينا في الجبل بقر بالبيع من الباطنية وكان ندمي خديجا  
من مصر ثم لوعب وفسادة وقعت فيه فصار الزنا ليع وهم الاصل  
فبعثه الى اليمن الياسعة بنيت الصلح فان هذا المذهب كان  
فندوها في ذلك كما اظا في خفي عينا من الباطنية اذ وال ان يكون  
شعر في الاغتصا والشيخ منهم جماعة فسحق عليهم الاصل  
وهم ايضا وعشرون وقليلهم جميعا اكره عرسه من الباطنية طرقت  
اكرهه وحرسه فانما كان قبل قيد العظم بنوع يخرج من دار  
الملاة ومن الى القاهره ولا خراج للعدد والصلوة وتعب العنصر

من تركي مركب الكاف وثمة كسرت مركب فيه جهاج الضاء لاس  
 فبشر كذرية فبشر كلهم ثابث الشر ثبث بضم ثاء الفاضل  
 وفيه شر وفي المعية وفي الصالح عليه الامية واخر الدولة ثابث قوت  
 واو لاوه فاقفوا لم يثبت انه ثابت اخذت النافرة فقصدا العظام  
 على الصالح وكان لا يثبت عليه كما في قوله وقوتها ثابثا هروم وبني عيب  
 ما في بالعقب في وجبة ستة ثلاث وحسن وفيها الشعر الى الصالح  
 وجل كليل الا فها موقها سيرخ الحركتين بضم ص ل الصوت طرد  
 من فام الى قد بدوا رثما اشبا اولادلا ستة ثلاث وحسن  
 وخسار في محرم جمة الصالح علم كسرت عذبة الرنة الآف وعليه  
 شمس الى اربعة ابوا الصالح الصالح وجاما قد من الحرك المكاراة عليه  
 بلاذ الغريخ فسا في رابع صغر الى ثل المعجز وكان ثبنته  
 وبني العريخ وقعة في نصف صغر الغريخ فيها هزيم فيها  
 وسير سريه فاقفت العريخ على العريش في ثبنتها فكسرتهم  
 وغافلة منهم هزيم ولا يوا وفيها قدم رسول حرمه من تركي  
 فوصل رسل العريخ ويقلب الصالح ورسول من صا خضبط

يقلب مركب مخجوع الى عاي صا حيا صقلية وفيها سائر سريه  
 من مطرا يثب جيزين بغممت وعادت سالة بالعين و سار  
 الاصلوا رثم بالجملة ثالث عشر في ربيع الاخر فوصل الى حبس  
 في ثابث شعبان ومنه سالة بلاذ العريخ وفي سائر عشر ربيع  
 الاخر وروا اصلوا لشكر وروا مثالا ثابث بضم ثاء العظام وفي  
 ربيع الاخر سائر كسرت الى واوي موي فها رثم في الوعية ثابث  
 ايام واما بقدر ما اتوجه الى الشوكين وعاد عليها وتر فها شح  
 اميرين ثابث الحصار في عا شجها وحي الاولى سائر كسرت الى ثبث  
 المقدس ثابث فحرب وعاد بضم و وروا الحزيرة وقعة ثابث  
 على طرية لكسرت فيها العريخ ففصر الصالح في النقطة عايب  
 الهاء كسرت ثابث جملة ما اتوجه في مخرج الى شام شعبان في هذه  
 السبعة خاصة ما اير الى وبنار وافي سائر شعبان كسرت ثابث  
 قد وخذت سائر الشام وطرث بركب العريخ وعادت ثبث  
 عايب ولا سري في ثابث غير ثابث وروا الحزيرة كسرت  
 العريش الى صغر الجملة عايب اطرافها فجملة الصالح كسرت اربعة

كما كانت مفعلة فيها مائات بمصر القاضى المفضل كما في الكاهن اسو  
 الفتح محمود ابن القاضى الموفق السعيد بن حبيب الدماطى  
 الملقب بفايز كان قدس في سابع المحرم مغلط الصالح سنة الفاضل  
 الى مصر للصلوة عليه وممنه في جنات الى منزلة عند سخي الايام  
 وكان من اصغر المصريين وكانهم مفعلة عند ملكهم ولدوه بولان  
 شجرة فيها عاودوا صول محمود ابن زكي بجواب رساله ومعه  
 هدية من الاطباخ وغفرها فيها ثلثا لثلاثون الف دينار وقيل  
 سبقوا الف دينار لثلاثه الف على الجهة ومضى مع الهدية  
 اخبر من امره وكتب الصالح على يد مفعلة مفعلة  
 بحضرته فيها قلمي قنا الفرج مفعلة الهدية في حاجه عشرين  
 شهر ومعاودة مفعلة في هذه السنة قرعة عاكر في البر والبحر  
 وعادوا لكتبه من الاطباخهم اخبر القاضى صاحب جزيرة قدس  
 فالرمه الصالح وسيره الى ذلك النسط طليبه فامثلات الايام  
 بالبناءم وقال الصالح في ذلك عذرة قصه

والله اعلم  
 ع

وقد وجدنا هكذا المكتوب في آخر السطر • آخر المسمى  
 من الجزء الثاني من تاريخ مغلط بن سوسو قلمي يد  
 محمود بن علي المغربي في مساهمة السنت  
 لسنين بنين من شهر ربيع الاخير  
 سنة اربع مئة وثمانين •  
 تم •  
 ابنته الدواير عند القاضى ابن علي الحسن بن وهب بن الموصلا  
 كانت الانشاء بالانوار مفعلة كتب للقائم والفتوى واستطاع  
 خمساً وستين سنة وكان ابنه حيوة سنة في ايام القائم سنة اربع  
 ولان ابن وابنه ما به وما كان في ثمان مئة مئة مئة في الاولى سنة  
 وشعبان وابنه ما به وما كان في ثمان مئة مئة مئة في الاولى سنة  
 وكان نفعنا قاسم في ايام الفتنة على يد مفعلة مفعلة في  
 الوزرة وله شعر وكان قد جمع من حسن المخطوطة السابقة والاولى  
 السنت ساسو ثلث سنين مئة واربعمائة • واخره واولها  
 وهو احسنهم والله اعلم بذكر هذا الموفق مفعلة مفعلة مفعلة

المنتقمون

أَخْبَارُ مَصْرٍ

لِلأَبْنِ مُيَسَّرٍ



مرکز تحقیقات چاپ و نشر علوم و فناوری

[١٠١] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثاني من أخبار مصر تأليف محمد بن ميسر بن يوسف بن جَلَب عفا الله عنه

## [المستنصر بالله<sup>(١)</sup>]

سنة تسع<sup>(٢)</sup> وثلاثين وأربعمائة

المجلد  
٢٥٠ : ١  
٢  
١٥٠ : ٢

فيها عمل أبو<sup>(ب)</sup> منصور الفَلَّاحِيُّ<sup>(٣)</sup> على أبي سعد<sup>(٤)</sup> التُّسْتَرِيَّ اليهودي<sup>(٥)</sup> وقُتِلَ ، وأن أم المستنصر كانت جارية أبي سعد<sup>(٦)</sup> هذا ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ الظَّاهِرُ فَوَلَّدَتْ لَهُ الْمُسْتَنْصِرَ ، وَرَفَى أَبُو سَعْدٍ<sup>(٧)</sup> دَرَجَةً عَلَيْهِ بَعْدَ وَفَاةِ الظَّاهِرِ وَكَانَ يَخَافُ الْجَرَجَرِيَّ<sup>(٨)</sup> فَلَمْ يُطِيقْ إِظْهَارَ مَا فِي نَفْسِهِ .

(a) خ تسعة (b) خ ابن (c) م أبي سعيد سهل بن هارون

الوزارة ٣٧ - ٣٨ ، ابن طاهر : أخبار ٧٨ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٣٥٦ - ٣٥٧ ، المقرئ : اتعاظ ٢ : ١٩١ ، ابن إلياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ - ٢١٦ ، النابلي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٥٤ - ٢٥٥ .

(١) أبو سعد (و في بعض المصادر أبو سعيد) إبراهيم بن سهل التُّسْتَرِيَّ كان وأخوه أبو نصر يهوديان يشتغلان بالتجارة ، فاستخدم الخليفة الظاهر أبا سعد في اتباع ما يحتاج إليه من صنوف الأمتة ، وتقدم عنده فباع له جارية سوداء تحظى بها الظاهر وأولدها ابنه المستنصر فرعت ذلك لأبي سعد ، فلما أقضت الخلافة إلى ولدها قَوِّضَتْ إليه أمر ديوانها . (ابن الصوري : الإشارة ٣٨ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٥ و ٤٢٤ و اتعاظ ٢ : ١٩١ ، ناصر خسرو : سفرنامه ١٠٨ - ١٠٩ ، زكي محمد حسن : كتوز الفاطميين ٧٩ ، Mann, J. P. «The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs», 1, p. 76-83 .

(٢) هو الوزير نجيب الدولة أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني (راجع عنه المسيحي : أخبار مصر ٣٢ هـ<sup>١</sup> وما فيه من مصادر) .

(٣) المستنصر بالله أبو نعيم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله . خامس خلفاء الفاطميين في مصر ، وإمامهم من المهدي ، ول الخلافة بعد موت أبيه الظاهر لإعزاز دين الله يوم الأحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، وكان عمره يوم ولي الخلافة سبع سنين وسبعة وعشرين يوما .

(٤) راجع ، ابن الفلتاسي : دفل تاريخ دمشق ٨٣ - ٨٤ ، ابن طاهر : أخبار الدول المنقطعة ٦٧ - ٨١ ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ٥ : ٢٢٩ - ٢٣١ ، النوري : نهاية الأرب في فنون الأدب - خ ٢٦ : ٦٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر وجامع الغرر ٦ : ٣٢٤ - ٤٤٠ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٥ - ٣٥٦ و اتعاظ الخفنا ٢ : ١٨٤ - ٣٣٤ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١ - ٢٣ و ٢٤ - ١٤١ ، ابن إلياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ - ٢٢٠ ، Gibb, H.A.R. & Kraus, P., ed., art. «al-Mustansir Bi'l-Lah», III p. 820-23 وللدكتور عبد النعم ماجد : الإمام المستنصر بالله الفاطمي (القاهرة ١٩٦١) .

(٥) أبو منصور (و في بعض المصادر أبو نصر) صدقة بن يوسف بن علي الفَلَّاحِيُّ الملقب به الوزير الأجل تاج الرئاسة فخر الملك مصطفى أمير المؤمنين . كان يهودياً وأسلم . تولى الوزارة للمستنصر في سنة ٤٣٦ هـ إلى أن قُبِضَ عليه وقُتِلَ في سنة ٤٤٠ هـ . (ابن الصوري : الإشارة إلى من نال

فلما مات الخَرْجَرَانِ وتولَّى الفَلَّاحِي ، انبسطت كلمة أَيْ سَعْد<sup>(a)</sup> في الدولة ، بحيث لم يبق للفلاحى معه أمرٌ ولا نهى سوى الاسم فقط وبعض التنفيذ ، وأبو سعد<sup>(a)</sup> منولى ديوان أم الخليفة المستنصر ، فَقَصَّ الفلاحى بأى سعد وأغرى الجند عليه حتى قتلوه<sup>(b)</sup> . وذلك أن بنى قُرَّة ، عرب البحيرة<sup>(c)</sup> ، لما أفسدوا خراج إليهم الخادم عزيز الدولة رَيْحَان وأَوْقَع<sup>(b)</sup> بهم وقتل منهم ، وقد عَظُم بنفسه بالنصر على بنى قُرَّة والظفر بهم واستمال المَعَارِبَة ، وزاد في إجاباتهم ونَقَص من واجبات الأتراك وأضاف<sup>(c)</sup> إليهم ، فجرى بين الطائفتين حربٌ بِيَاب زَوِيلَة<sup>(d)</sup> ، واتفق مَرَضُ رَيْحَان وموته ، فَأَتَاهُمْ أَبُو سَعْد أَنَّهُ سَمَهُ واجتمعوا على قتله فركب من داره يريد القصر في يوم الأحد لثلاثِ خَلُونٍ من جَمَادَى الأولى في موكبٍ عظيم ، فاعترضه ثلاثة من الأتراك فضربوه ومات ، وقَطَعَ الأتراك لحم أَيْ سَعْد وأخذوا ما وصلوا إليه من أعضائه ، وأُخْرِقَ ما بقى من جُثَّتِهِ وأُلْقِيَ عليه من التراب ما صار تَلًا مرتدماً ، وَضُمَّ أَهْلُهُ ما بقى من الجنة في تابوت وغطوه بسيتر وتركوه في بيت مفرد ، ووُزِّرَ بالسُتُور وأُوقِدَ بين يَدَى التابوت شموعٌ ، فَعَلِقَ لَهَبُ النَّارِ فَأَخَذَ السُّتُورَ وَسَعَتْ النَّارُ فَاحْتَرَقَ التَّابُوتُ<sup>(e)</sup> .

وَرَدَّ الْمُسْتَنْصِرُ لِأَيِّ نَصْرَ أَخِيهِ خِزَانَةَ الْخَاصِ<sup>(f)</sup> ، وَلَوْلِيْدَ<sup>(d)</sup> أَيْ سَعْدِ<sup>(a)</sup> النَّظَرَ فِي أَحَدِ<sup>(e)</sup> الدَّوَاوِينِ . وَخَقِّدَتْ أُمُ الْمُسْتَنْصِرِ عَلَى الْوَزِيرِ أَيْ مُنْصُورٍ صَدَقَّةَ بَنِ يَوْسُفَ بْنِ عَلَى الْفَلَّاحِي

(a) م أَيْ سَعْدٍ سَهْلٍ بَنِ هَارُونَ (b) خ وَاقِعَ (c) ط أَصَاقَ (d) م لَوْلَى (e) م بَعْضَ

<sup>(a)</sup> راجع ، النُبُورَى : نِهَاجَةُ ٢٦ : ٦٤ ، الْمُقْرِزَى : الْخَطَطُ : ١ : ٣٥٥ .

<sup>(b)</sup> بَنُو قُرَّة . يَعْنِي مِنْ بَطُونِ هَلَالٍ يَرْجِعُونَ فِي نَسَبِهِمْ إِلَى قُرَّةَ بَنِ عَمْرِو بْنِ رَبِيعَةَ مِنَ الْعَرَبِ الْعَدْنَانِيَةِ . كَانَتْ مَنَازِلُهُمْ قِيَمًا بَيْنَ مِصْرَ وَإِفْرِيقِيَةِ ( النُبُورَى : نِهَاجَةُ ٢ : ٣٢٨ ، الْمُقْرِزَى : الْبَيَانُ وَالْإِعْرَاضُ ٢٢ ، كَحَالَةٍ : مَعْنَى قَاتِلِ الْعَرَبِ ٣ : ٩٤٤ ) .

<sup>(c)</sup> بَابُ زَوِيلَةِ : الْبَابُ الْجَنُوبِيُّ لِلْمَغَارَةِ . وَفِيهِ زَوِيلَةٌ يَفْتَحُ الزَّائِرُ زَوِيلَةً بَعْضُهَا ( رَاجِعْ فِي تَحْدِيدِ مَوْضِعِهِ الْمَسْبُوحِ : أَخْبَارُ مِصْرَ ٢٦٨ ب هـ ) .

<sup>(d)</sup> النُبُورَى : نِهَاجَةُ ٢٦ : ٦٤ .

<sup>(e)</sup> خِزَانَةُ الْخَاصِ . لَمْ تُذَكَّرْ هَذِهِ الْخِزَانَةُ لِقَاتِبِهَا فِي كِتَابِ النِّظَامِ وَالرِّسْمِ ، وَلَكِنْ ذَكَرَهَا يَرِدُ دَائِمًا فِي كِتَابِ التَّارِيخِ الْفَاطِمِيَةِ . وَيَبْدُو أَنَّهَا الْمَعْرُوفَةُ بِخِزَانَةِ الْكِسْوَةِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا الْمَرْءُ لَدَيْنِ اللَّهِ ، وَكَانَ يَجْعَلُ إِلَيْهَا مَا يُعْمَلُ بِدَارِ الطَّرَازِ بَنِيْسٍ وَدِيْمَاطٍ وَالْإِسْكَانِيَّةِ مِنْ مَسْتَعْمَلَاتِ الْخَاصِ ، وَيَفْعَلُ فِيهَا جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْيَابِ وَالْجِلْعِ وَالنَّشَارِيفِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ( الْقَلَقُشْدِي : صَبِيحُ الْأَعْيُنِ ٣ : ٤٧٢ ، الْمُقْرِزَى : الْخَطَطُ ١ : ٤٠٩ - ٤١٣ ، الْمَسْبُوحِ : أَخْبَارُ مِصْرَ ٦ هـ )

وصَرَفته عن الوزارة لكونه السبب في قتل أبي سعد<sup>(٨)</sup> ، ولم تزل به حتى قبضت عليه واعتقلته  
بجزاة البنود<sup>(٩)</sup>.

وكان صدقة أبيه<sup>(١٠)</sup> من الكتاب البلاء وتولى يوسف ديوان دمشق .  
وقال الرضى بن البون<sup>(١١)</sup> في أبي سعد<sup>(٨)</sup> التستري - لما بلغ من أذاه المسلمين ، بحيث إنهم  
كانوا يخلفون وحق النعمة على بنى إسرائيل<sup>(١٢)</sup> ، هذه الأبيات<sup>(١٣)</sup> :

[الشرح]

يهودُ هذا الزمان قد بَلَّغُوا غايةَ آمالهم ، وقد مَلَكُوا  
العزَّ فيهم والمالَ عندهم ومنهم المستشارُ والسَّلَكُ  
يُها أهل مصر إني نَصَحْتُ لكم يهودُوا قد عمَّودوا الفلَّكُ

ولما قُتِلَ أبو<sup>(١٤)</sup> سعد<sup>(٨)</sup> وَلِيَّ مكانه في نظر [ديوان]<sup>(١٥)</sup> أم المستنصر القاضي أبو محمد الحسن [بن]

(a) م سعيد (b) الأصل بدون نقط وسافطة من م (c) خ أى (d) زيادة من ن ٢٦ : ٦٤

بشارع قصر الشوك ، ومن الشرق بكعالة شارع قصر الشوك  
ودرب القزازين ، ومن الجنوب عطفة القزازيسن  
( أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٧ هـ<sup>(١٦)</sup> ) .  
<sup>(١٧)</sup> هو أبو الفضل يوسف بن علي الذي هجاء الواساني ،  
الحسين بن الحسن المتوفى سنة ٣٩٤ هـ بقصيدته المشهورة  
التي أولها :

يا أهل جيرون هل لساركم

إذا استفلت كواكب الحمل

( النويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، وانظر بقية القصيدة ، وهي  
طويلة ، عند الضاللي : بتيمة الدهر ( القاهرة ١٩٣٤ ) ١ :  
٣١٠ - ٣١٦ ) .

<sup>(١٨)</sup> النص عند النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ هـ وكان  
الشُّشْرَى قد زاد أذاه في حق المسلمين حتى كانوا يخلفون  
وحق النعمة على بنى إسرائيل<sup>(١٩)</sup> .

<sup>(٢٠)</sup> وردت الأبيات أيضاً عند السيوطي : حسن المحاضرة  
٢ : ٢٠١ دون تحديد قائلها .

<sup>(٢١)</sup> النويري : نهاية ٢٦ : ٦٤ - ٦٥ .  
وخزانة البنود . كانت ملاصقة للقصر الكبير فيما بين  
قصر الشوك وباب العهد . أمر بها الخليفة الظاهر لإعزاز دين  
الله وجعلها خزانة من جملة عزائن القصر يُعمل فيها السلاح  
وأشياء وآلات الحرب ، والبنود - هي الرايات والأعلام - .  
تذكر المصادر أن حريقاً وقع بها سنة إحدى وستين وأربعمائة  
فتميلت بعد حريقها سجناء للأمرء والأعوان إلى أن انقرضت  
دولة الفاطميين . ولكن تبعاً للنص يبدو أنها استخدمت  
سجناً قبل حريقها . وتم هدمها في سنة أربع وأربعين  
وسبعمائة وأبيع موضعها للناس فاختطوا به الدور .

وكان موضعها زمن القمريزي زقاق يعرف بخط خزانة  
البنود على بُعْد من سلك من رجة باب العهد يربد درب  
ملوخيا . ( القلشندي : صبح الأعشى ٣ : ٣٥٤ ،  
القمريزي : المخطط ١ : ٢٣ - ٢٤٥ و ١٨٨ ، أبو  
الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٧ ، زكي محمد حسن : كنوز  
الفاطميين ٦٥ - ٦٦ ) .

وموضعها اليوم بمسوعة الدور التي تُخذ من الشمال



١٧٧٠ هـ على بن عبد الرحمن اليَازُورِي<sup>(١١١)</sup> أحد الخُدَّام القُوَّاد ، ووَلَّى الوزارة بعد الفَلاحِي أبو البركات الحسين بن محمد بن أحمد الجَرَجَرَتِي<sup>(١١٢)</sup> بن أخِي الوزير صفى الدين<sup>(١١٣)</sup> .

### سنة أربعين وأربعمائة<sup>(a)</sup>

فَها سار ناصرُ الدولة الحسن بن حَمْدان أمير دمشق<sup>(١١٤)</sup> ، وشَجاع الدولة جعفر بن كُلَشيد<sup>(b)</sup> ، وإلى جِمص ، بِجماعة من الجُنْد وقبائل العُرَبان من الكِلَابِيَّين وغيرهم إلى حَلَب<sup>(١١٥)</sup> لقتال أميرها ثُمَّال بن صالح بن مِرْداس<sup>(١١٦)</sup> ، وذلك أن ثُمَّال كان قد قرَّر على نفسه في وزارة الفلاحِي أن يحمل كل سنة عشرين ألف دينار عمَّا في يده ويد عشيرته فتأخَّر الحمل سنتين<sup>(١١٧)</sup> ، فأخَذ شَجاع الدولة وإلى حمص ، بإغراء الوزير على ثُمَّال وتشهيل أمر حلب ، فتقدَّم الأمر إلى ابن حمدان بالمسير هو

(a) ح سنة أربعمائة وأربعين (b) م كلب

(١١١) اليَازُورِي . انظر فيما على هـ<sup>٢٩</sup> .

(١١٢) انظر ترجمته عند ، ابن الصيرفي : الإشارة ٣٨ -

٣٩ ، المناوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٥٥ - ٢٥٦ .

(١١٣) التويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ .

(١١٤) الأُمير المظفر ناصر الدولة وسيفها ذو الجدين أبو محمد

الحسن بن الحسين بن حمدان الصلي . ول دمشق يوم الأربعاء

سادس عشر جمادى الآخرة سنة ٤٣٣ هـ بِجُوزْأ عن

الدزيري . وهو آخر من بقي من أولاد بني حمدان ملوك

حلب وغيرها ، توفي سنة ٤٦٥ هـ . ( ابن القلاسي : ذيل

تاريخ دمشق ٨٣ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، ابن

الديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٠ ،

المقريزي : المقفى ( مخ . السليبية ) ٣٨٣ ط - ٣٨٤ ط ،

أبو مخاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٠ و ٩٠ ) .

(١١٥) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٤٩ ، وعند ابن الديم : زبدة

الحلب ١ : ٢٦٣ هـ فسَّو المستنصر إلى حلب الأمير ناصر

الدولة أبا محمد الحسن بن الحسين بن الحسن بن حمدان ، ومعه

عبد العزيز بن حمدان ، وشجاع الدولة بن كلب .

(١١٦) معز الدولة ثُمَّال بن صالح بن مرداس ، توفي يوم

الخميس لست بقين من ذي القعدة سنة ٤٥٤ هـ ( راجع

أخبار ولايته على حلب عند ، ابن الديم : زبدة الحلب ١ :

٢٥٥ - ٢٨٨ وترجمته عند ، الصفدي : الوافي بالوفيات

١١ : ٦٠ و ٦١ ط ، المقريزي : المقفى ( مخ . السليبية ) ٢٩١

ط - ٢٩٢ ط .

ويُضَيِّط اسمه حيناً بالكسر وحيناً بالضم . فالثَّال : بالكسر

الفيث الذي يقوم بأمر قومه ؛ فلان ثُمَّال قومه ؛ أي غياث

لهم يقوم بأمرهم . والثَّال بالضم . السَّم الذي أنقَع أهاما

حتى اختصر . ( ابن الديم : زبدة الحلب ١ : ٢٥٥ هـ<sup>١</sup> ) .

(١١٧) عند ابن الديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٣ ، كان

المستنصر قد وقَّع لثَّال بحلب على أن يحمل إليه جميع ما

بقلعتها ... فلما استولى ثُمَّال على حلب حمل إلى المستنصر من

ذلك مائتي ألف دينار .

المخطوط  
٢٥٥ : ١  
م  
٢٥١ : ١

ووالى جَمْعُ بِجَمَائِعِ الْعَرَبَانِ ، فَنَزَلَ حَلَبَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِحَمْسِ عَشْرَةَ مِنْ ربيع الآخر ، وكانت بينه وبين ثُمَالِ حُرُوبٍ آلتَ إِلَى عَوْذِ ابْنِ حَمْدَانَ . وجاء مسيل<sup>(٨)</sup> فَهَلَكَ فِيهِ مِنَ الْخَيْلِ وَالرِّجَالِ وَالْأَمْتَعَةِ (١٠٦) لِابْنِ حَمْدَانَ شَيْءٌ كَثِيرٌ<sup>(٩)</sup> ، فَأَسْرَعَ الْعَوْذُ إِلَى دِمَشْقَ ، وَبَعَثَ ثُمَالُ يَطْلُبُ مِنَ الْمُسْتَنْصِرِ الْعَفْوَ ، وَتَوَسَّطَ أَمْرَهُ هَارُونَ<sup>(ب)</sup> بْنُ سَهْلٍ الْيَهُودِي ، أَخُو أَبِي سَعْدٍ<sup>(ج)</sup> ، فَأُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ ، فَلَمْ يَكُنْ بِأَسْرَعَ مِنْ مَجِيءِ الْخَبَرِ إِلَى مِصْرَ أَنَّ ثُمَالًا جَهَّزَ إِلَى مَعْرَةَ النُّعْمَانِ وَالْيَا وَأَنَّهُ أَسَاءَ التَّدْبِيرِ ، فَانْخَرَفَ عَنْهُ النَّاسُ وَآلَ أَمْرُهُ إِلَى الْهَرَبِ ، وَأَنَّهُ سَارَ<sup>(د)</sup> إِلَى حَلَبَ فَبَادَرَ جَعْفَرُ أَمِيرُ حِمصَ وَجَهَّزَهُ إِلَى الْمَعْرَةِ بِنَفْسِهِ ، وَلَقِيَهُ مَقْلَدُ بْنُ كَامِلٍ بْنُ مِرْدَاسَ فَأَوْقَعَ بِهِ وَقَتْلَهُ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِسَبِّ بَيِّنٍ مِنْ رَمَضَانَ<sup>(هـ)</sup> وَخَمَلَ رَأْسَهُ وَشَهَرَهَا بِحَلَبَ وَأَسَرَ جَمَاعَةً مِنْ عَسَاكِرِهِ .

وكان قد سار رسول ثُمَالِ بْنُ صَالِحٍ فَأُعِيدَ ، وَأَخَذَ مِنْهُ مَا تَحْمَلُ مِنَ الْمُكَاتِبَةِ ، وَأَغْرَى الْوَزِيرَ الْحَسِينَ<sup>(٩)</sup> بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُسْتَنْصِرَ بِأَنِي نَصَرَ هَارُونَ<sup>(ب)</sup> التُّسْتَرِيَّ بِأَنَّهُ حَمَلَهُ الْحَقْدَ مِنْ قِتْلِ أَخِيهِ عَلَى أَنَّهُ يَسْتَعِي فِيمَا يَضُرُّ الدَّوْلَةَ وَالتَّوَسُّطَ بَيْنَ ثُمَالِ بْنِ صَالِحٍ وَبَيْنَ الدَّوْلَةِ لِيَكُونَ فِي نِيَابَةِ حَلَبَ ، وَأَنَّ ابْنَ حَمْدَانَ أَسَاءَ التَّدْبِيرِ فِي عَوْذِهِ عَنْ حَلَبَ ، فَقَبِضَ عَلَى أَبِي نَصَرَ التُّسْتَرِيَّ وَأَخَذَ جَمِيعَ مَالِهِ وَعُقُوبَ حَتَّى مَاتَ .

وَوَلَّى دِمَشْقَ مَظْفَرُ<sup>(١٠)</sup> الْخَادِمِ الصُّقْلِيِّ<sup>(٩)</sup> فَسَارَ عَلَى جَرَائِدِ الْخَيْلِ وَدَخَلَ دِمَشْقَ بَغْتَةً ، وَقَبِضَ عَلَى نَاصِرِ الدَّوْلَةِ بْنِ حَمْدَانَ وَحَمَلَهُ إِلَى صَفَدٍ<sup>(١١)</sup> ، وَنَقَلَ إِلَى الرِّمَّةِ وَصَوْدَرَ . وَأَقَامَ بِهَاءِ الدَّوْلَةِ مَظْفَرُ الْجِدْمَةِ بِدِمَشْقَ ، وَقَبِضَ عَلَى رَاشِدِ بْنِ سَيَّانَ أَمِيرِ بَنِي كِلَابَ وَحَمَلَهُ إِلَى صُورَ فَاعْتَقَلَهُ بِهَا . وَسَارَ أَمِيرُ الْأُمَرَاءِ الْمَظْفَرُ فُخْرُ الْمُلْكِ عُدَّةُ<sup>(١٢)</sup> الدَّوْلَةِ وَعِمَادُهَا رِفْقُ الْخَادِمِ<sup>(١٣)</sup> فِي ثَامِنِ عَشْرِ ذِي الْقَعْدَةِ فِي أَبْهَةِ وَقُوَّةٍ وَعُدَّةٍ وَافرةٍ وَآلاتٍ جَلِيلَةٍ<sup>(١٤)</sup> وَعَسَاكِرُ كَثِيرَةٌ تَبْلُغُ عَدَّتَهُمْ ثَلَاثِينَ أَلْفًا<sup>(١٥)</sup> مِنْ

(a) م مسل (b) خ و م (إبراهيم والصواب ما أتيته) (c) م سعيد (d) خ صار (e) م شعان (f) خ الحسن (g) خ الصقل (h) م صور (i) خ و ط عمدة (j) خ ثلاثون ، ط ألفى

الناصب للخليفة الظاهر وولده المستنصر . ( راجع ، ابن الصيرق : الإشارة ٤٠ ، ابن القلاص : ذيل ٨٥ ، المقرئ : انماط الحفا ٢ : ١٩٩ و ٢٠٩ ) .  
(١٢) ذكر المقرئ : المخطوط ١ : ٣٥٥ أن الثقة على جيش رفق بلغت أربعمائة ألف دينار .

(١١) عند ابن العديم : نزلة الحلب ١ : ٢٦٤ . وعاد ناصر الدولة فنزل بصلدى - قرية قريبة من حلب على نهر فربق - فجاثهم سيل في الليل لم ينجح بمثله ففرق أكثر المضارب وأتلف الرجال ، وأهلك الدواب ... .  
(١٢) عُدَّةُ الدَّوْلَةِ وَعِمَادُهَا رِفْقُ الْخَادِمِ الْأَسَدُ . نزل بعض

القاهرة يريد حَلَب ، وَخَرَجَ المستنصر لتشجيعه وتقدّم لجميع ولاه الشام بالانقياد إليه ، فوافى بالرملة رسول ملك القسطنطينية واصلاً بالصلح بين المستنصر وبنى مرزّاس ، فقتل رفق وانغرفت الخدمة وَجَرَتْ بالرملة ودمشق أمور آلت إلى حرب بين العسكر مدّة أيام بياض توما<sup>(١٤)</sup> من دمشق .

وفيها قُتِلَ الوزير صدّقة بن يوسف بن علي الفلاحى في يوم الاثنين الخامس من المحرم بخزانة البُتود ودُفِنَ بها . وكان لما وَلِيَ الوزارة سعى في اعتقال ألى الحسن علي بن الأتبارى فاعتقله وقتله بخزانة البُتود ، فاعتُقل هو أيضاً في المكان الذى كان فيه ابن الأنبارى وقُتِلَ فيه ودُفِنَ معه . [ فلما حُفِرَتْ له فيه حفرة ليوارى فيها ، ظهر للفعلة عند الحفر رأس ، فلما رُفِعَ سئل الفلاحى عنها ، فقال : هذه رأس ابن الأتبارى ، وأنا قتله ودفنته في هذا الموضع ، وأنشد :

( الحفيد )

رُبُّ لَخْدٍ قَدْ صَارَ لَخْدًا مَرَارًا ضاحكاً من تَزاحُمِ الأضدادِ  
فُقُتِلَ الفلاحى ودُفِنَ معه بخزانة البتود في حُفْرَتِهِ . وكان هذا من عجائب الاتفاق إذ فُيْلَ مع الفلاحى كما فُيْلَ بَيْنَ الأتبارى ]<sup>(١٥)</sup> .

وكان ابن الأتبارى من جماعة الوزير الجرجرائى ورفيقاً للفلاحى وبينهما صُحبة ، فحافه لما وَلِيَ الوزارة وعَمَلَ على قَتْلِهِ فَقُتِلَ في سنة ستة وثلاثين وأربعمئة<sup>(١٦)</sup> .

(a) خ تولى (b) خ أربعمئة سنة وثلاثين

<sup>(١٤)</sup> باب توما . شمال شرق دمشق ، ينسب إلى عظيم من عظماء الروم اسمه توما ، وتُسَمَّى العرب توما ، وكانت على بابه كنيسة جُمِلَتْ بعد ذلك مسجداً . ( راجع عنه ، ابن عساكر : تاريخ مدينة دمشق ) مط . المجمع العلمى العربى ، دمشق ( ١٩٥٤ ) ٢ : ١٨٦ ، صلاح الدين المجد : دمشق القديمة - أسوارها ، أبراجها ، أمونها ( دمشق - مديرية الآثار القديمة ( ١٩٤٥ ) ٤١ - ٤٣ ) .

<sup>(١٥)</sup> هذا النص من المخطوط للمقريزى ( مخطوطة مكتبة حزينة باستامبول ) ورقة ٦١ و - ٦١ ط لا تكمال الحبر وقد جاء في أوله : قال القاضي تاج الدين محمد بن جلب

راغب المعروف بابن مصر في تاريخه ومنه نقلت : وفيها ، بنى سنة أربعين وأربعمئة قتل الوزير أبو نصر صدقة بن يوسف بن علي الفلاحى في يوم الاثنين ... وقارن المخطوط ١ : ٤٢٤ - ٤٢٥ مع بعض خلاف ، وابن الفلاس : ذيل ٨٤ ، المقريزى : اتعاط ٢ : ١٩٠ - ١٩١ .

والبيت المذكور لألى العلاء المرى ( انظر شرح سقط الزند ، دار الكتب ١٩٤٧ ، القصيدة الثالثة والأربعون ص ٩٧٦ وهو فيها :

رَبِّ لَخْدٍ قَدْ صَارَ لَخْدًا مَرَارًا

ضاحكاً من تَزاحُمِ الأضدادِ .

وفى صُرف ناصِرُ الدولة بن حَمْدَان عن دِمَشْق وأُخرج منها تحت الحَوَظَة ، وتولّى مكانه القائد طارق<sup>(١١١)</sup> .

### سنة إحدى وأربعين وأربعمائة

في ثاني المحرم صُرف قاسم بن عبد العزيز<sup>(b)</sup> بن النُعمان<sup>(c)</sup> عن القضاء بمصر ، وكانت ولايته هذه الثانية ثلاث عشرة سنة وشهراً وأربعة أيام ، وتولّى مكانه أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري<sup>(١١٢)</sup> ، وذلك أن الوزير أبا البركات الجرجاني خاف من البازوري أن يَجْمَع له بين<sup>(d)</sup> توليه الوزارة وجهات والده المستنصر فقصد إشغاله<sup>(e)</sup> بالحُكْم كي لا يتفرغ لشُغل آخر . فاستتاب ولَّده الأكبر أبا الحسن محمد ولَّقب « بالقاضي الأجل خطير المُلك » في جهات والده المستنصر<sup>(١١٣)</sup> .

وفي المحرم وصَل الخادم رُقَى إلى دمشق<sup>(١١٤)</sup> ، وسارَ منها إلى حَلَب في سادس صفر فوصل إلى جَبَل جَوْشَن ظاهر حلب<sup>(١١٥)</sup> ، في ثاني وعشرين ربيع الأول ، فأمرَ بحمل أمواله فقال<sup>(١١٦)</sup> إلى

(a) خ واحد (b) م أحمد بن عبد العزيز (c) خ النعم (d) خ و ط من (e) ط أشغاله (f) خ أموالا  
نقال ، ط أموالا نقالا .

١ : ١٩٣ ( وانظر ترجمته عند المقريزي : المقفى ( خ .  
السليمية ) ٣٥٩ و - ٣٦٨ ط ، ابن حجر : رفع الإصر : ١ :  
١٩٠ - ١٩٧ .

(١١١) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٧ ، المقريزي : المقفى  
( خ . ليندن ) ١ : ٢١٠ .

(١١٢) ابن القلاسي : ذيل ٨٥ وفيه أن رُقَى وصل إلى دمشق  
والياً عليها في يوم الخميس الثاني عشر من المحرم سنة ٤٤١ هـ ،  
وقارن ابن الأثير : التاريخ : ٩ : ٢٨٣ .

(١١٣) عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٦ و فزل ( أى  
رُقَى ) على حلب على مشهد الجفّ قاتله الحلبين ، فانكسر  
عليهم وخرج وأخذ أسوأ فمات في قلعة حلب في الجبس .

(١١٤) البويرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة  
٥ : ٤٥ .

ولقائد طارق هو بهاء الدولة وصل إليها طارق المستنصرى تولى  
ولاية دمشق يوم الجمعة مستهل رجب سنة ٤٤٠ هـ ، وفرى،  
سجل ولايته بعد أن قضى على ناصر الدولة بن حمدان وسار إلى  
مصر ( ابن القلاسي : ذيل ٨٤ ) وصرف المستنصر طارقا عن  
إمرة دمشق سنة ٤٤١ هـ وتولى مكان عمدة الدولة رُقَى المستنصرى  
( أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٤٥ ) .

(١١٥) ابن حجر : رفع الإصر - خ ١٩٥ - ١٩٦ .

(١١٦) ولقب لما رولى القضاء « قاضي القضاة » داعى الدعاء  
الأجل المكنى عمدة الدين أمين أمير المؤمنين ، وكانت ولايته يوم  
الاثنين الثاني من المحرم سنة ٤٤١ هـ ، ( ابن حجر : رفع الإصر

المعرة ، فظنَّ الناس أنها هدية ، فأخذ العسكر في الرحيل وقد داخلهم الوجَل فأمر برَدِّهم فأبوا ، وأخذ أهل حلب في تبعهم ونههم<sup>(٢٢)</sup> . فكانت بين الفريقين حربٌ آلت إلى أن جُرح رفق عِدَّة جراحات وأسيرٌ وحِيل إلى حَلَب على بعلٍ مكشوف الرأس ومعه جماعة من أمائل عسكره ، فاحتلَّط عقله ومات بالقلعة بعد ثلاثة أيام في مستهل ربيع الأوَّل<sup>(٢٣)</sup> واعتقل عامة قوّاده وكُتّابه بقلعة حلب<sup>(٢٤)</sup> .

المخطوط  
٢٥٦ : ٢٥٥ - ١  
٢  
٢٤ : ٢

وورَد الخبر إلى المستنصر فأطلق ناصر الدولة بن حَمْدان من الاعتقال ، وسخَّط على الوزير أئى البركات الحسين بن محمد الجرجاني لشُرُوعه فيما<sup>(٢٥)</sup> عادت مَصْرَتُهُ على الدولة من تسيير العساكر إلى حلب ونُفِي إلى صور فاعتقل بها ، ثم أُطلق ومَضَى إلى دمشق<sup>(٢٦)</sup> . وكثُرَت في أيامه المصَادرات وكان شديد البَطْش سريع الانتقام .

٢  
٢٤ : ٢

ونظَر بعده في الدواوين عميد الدولة أبو الفضل صَاعِد بن مسعود<sup>(٢٧)</sup> . وتولَّى أمر دمشق الأمير المؤيد مُصْطَفَى الملك مُعزَّ<sup>(٢٨)</sup> الدولة ذو الرِياستين حَيْدَرَة<sup>(٢٩)</sup> بن الأمير

المخطوط  
٢٥٦ : ١  
٢  
٢٤

(B) ح فيها (b) عند ابن القلاسي معين (c) خ و ط حيدر

وأكابر أصحاب الدولتين ، نزل ديوان الشام إلى أن قبض على الوزير أئى البركات الحسين الجرجاني ، وعرضت الوزارة على البازري فامتنع منها وباعها ، فحُجِل عميد الملك واسطة لا ونزلاً ، وخلع عليه في سنة إحدى وأربعين وأربعمائة ، ثم صُرف في الحرم سنة اثنين وأربعين وأربعمائة . ( ابن الصيرى : الإشارة ٣٩ و ٤٠ ، ابن ظافر : أخبار الدول ٧٨ ، المقريزي : الخطط ١ : ٣٥٦ واتعاظ الحفا ٢ : ٢١٠ ، النجاشي : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٥٦ - ٢٥٧ ) .

<sup>(٢٧)</sup> الأمير المؤيد عُذَّة الإمام مصطفى الملك مُعِين الدولة ذو الرِياستين حَيْدَرَة ابن الأمير غصب الدولة بن حسين بن مُفْلح . وُلِيَ دمشق في مستهل شهر رجب سنة ٤٤١ هـ فأقام عليها تسع سنين . ( ابن القلاسي : ذيل تاريخ دمشق ٨٥ ، المقريزي : الملقى ( غم . السليمية ) ٤٢٤ و ، أبو المحاسن : الحجم ٥ : ٤٥ ) .

<sup>(٢٢)</sup> عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٧ و جرح من حلب خيلٍ يسيرة فشاهدوا رحيل العسكر فظنوا أنه حيلة فاتبعوهم ، وغنموا منهم . وخرج من حلب فلاحقوا رفق الحادم في طرق جبل جوشن ... هـ .

<sup>(٢٣)</sup> عند ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٧ .. نعمات في القلعة ، ودفن في مشهد الحفّ هـ .

<sup>(٢٤)</sup> عن القلعة راجع ، فريد جحا : قلعة حلب هـ ، عاديات حلب - جامعة حلب ، معهد التراث العلمي العربي ( ١٩٧٦ ) ٩٦ - ١٦٤ وما ذكر من مراجع .

<sup>(٢٥)</sup> النوري : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، وكان قد ولي الوزارة للمستنصر بالله بعد قتل صدقة بن يوسف الفلاحى في الحرم سنة ٤٤٠ هـ ( المقريزي : الملقى ( غم . السليمية ) ٤٠٩ و ) .

<sup>(٢٦)</sup> النوري : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، وهو عميد السُلْك نزل الكُفَّاء أبو الفضل صاعد بن مسعود كان من شيوخ الكتاب

عَصَب<sup>(٨)</sup> الدولة حُسَيْن بن مُفْلَح<sup>(٩)</sup> . في رجب (١٠٤١ هـ) ، وَخَرَجَ معه ناظراً في أعمال الشام أبو محمد ١٠٤١ ، الحسين بن حسن المَاشِيلِي<sup>(١٠)</sup> .

## سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة

في سابع محرم أضيف لأبي محمد الحسن البازوري<sup>(١١)</sup> الوزارة فصَارَ إليه الحكم بديار مصر والوزارة والنظر في ديوان أم المستنصر ، ونُعتَ هـ بالتأصر للدين غياث المسلمين الوزير الأجل المكرم سيد الرؤساء<sup>(١٢)</sup> تاج الأصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة هـ .

## سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة

فيها أظهر المُجَرِّ بن بَادِيس الصَّنَهَاجِي<sup>(١٣)</sup> ، صاحب إفريقية ، الخلاف على المستنصر وسُيِّرَ

(٨) غ و ط عصب (b) غ و ط المائل ، وابن القلاسي الماسكي (c) في المخطوط ١ : ٣٥٦ سيد الوزراء

على البازوري خطفاً فاختاره في الرابع من ذي القعدة سنة ٤٤٣ هـ وزاد في ثبوته وألقابه ، كما خُلقَ على أولاده ، وكتب له سجل التقليد من إنشاء ولّي الدولة أبي علي بن خَيْرَان .

ونقل النويري في النهاية ٢٦ : ٦٦ عن ابن ميسر ما نصه : هـ قال المُؤَرِّخ : وكان البازوري سمي التديبر أوجب سوء تديبره خروج إفريقية وحلب عن المستنصر بالله هـ .

وبازور يتحتانية أوله ثم زاي مضمومة ثم واو ساكنة ثم راء ، قرية من أعمال فلسطين ( ابن حجر : رفع الإصر ١٩٠ ) .

ولمصر الصالح البرغوثي كتاب : هـ الوزير البازوري هـ في سيرته ( القاهرة ١٩٤٨ ) ، وبعض المصريين هـ سيرة وزير المستنصر الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري هـ . ( السخاوي : الإعلان بالتوبيخ (دمشق ١٣٤٩ هـ) ٩٧ ، ابن العديم : بغية الطلب ٨ : ٢١٦ ط ) .

(١٠) المُجَرِّ بن باديس بن منصور بن بُلْكَيْن الصَّنَهَاجِي -

(١١) سديد الدولة ذو الكفائتين أبو محمد الحسين بن علي بن محمد بن حسن المَاشِيل ، كان ناظراً في أعمال الشام جميعه حربه وخراجه فأقام بدمشق إلى أن استدعي إلى القاهرة وظل الوزارة في سنة ٤٥٤ ، وكان من أمثال الكتاب وصدورهم . ( ابن القلاسي : ذيل ٨٥ : المقريزي الحقي غ . السليمية ) ٤٦ ط .

(١٢) الوزير الأجل الوُحْد المكين سيد الوزراء تاج الأصفياء قاضي القضاة وداعي الدعاة عَلمُ المجد خالصةً أمير المؤمنين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري . كان أبوه قاضي بأزور ، قرية من أعمال الرملة . ( انظر أخباره عند ، ابن الصغرى : الإشارة ٤٠ - ٤٥ ، ابن طاهر : أخبار ٧٨ ، المقريزي : الحقي غ . السليمية ) ٣٥٩ و - ٣٦٨ ط ، ابن حجر : رفع الإصر ١٩٠ - ١٩٧ وفيه أن ذلك كان في المحرم سنة ٤٤٣ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٢ ، النويري : الوزارة والوزراء في العصر الفاطمي ٢٥٧ ) .

وأضاف ابن القلاسي : ذيل ٨٤ - ٨٥ أن المستنصر خلع

رسولاً إلى بغداد ليقم الدعوة العباسية ، واستدعى التشريف فأجيب إلى ذلك وجُهِزَ إليه على يد رسول يُعرَفُ بأبي غالب الشُّيرَازي عهدٌ بالولاية ولواء أسودٌ وخِلعةٌ فمرُّ ببلاد الروم ليُعَدِّي منها إلى إفريقية ، فقبضَ عليه صاحب الروم وشيعة للمستنصر ، فدخل على جمل وهو مُجرَسٌ وأُحرِقَ العهد واللواء والهدية في حفرة بين القصرين ، وكان القادر قد قُتل مع الظاهر ، والد المستنصر ، مثل ذلك بالخلعة التي سبَّرها على يد رسول محمد بن محمود بن سُبُكتكين ، ثم بعد ذلك أعاد المستنصر الرسول لصاحب قسطنطينية .

وكان سبب (١٠١) عصيان ابن باديس تفصيله<sup>(٨)</sup> في المُكَاتِبَةِ للوزير اليَازُورِي ، فسبَّ إليه وتَلَطَّفَ به أن يكاتبه بما جَزَتْ العادة به . وكانت عادةُ مكاتبَةِ الْمُعِزِّ أن يُقدِّمَ من الوزراء بعيدَه ، وكاتبَ اليَازُورِي بصنيعه ، فلم يَفْعَلْ المعز ، وما بَرَحَ اليَازُورِي حتى سبَّ عسكراً للقيروان فخرَّبَ إفريقية ودسَّ أيضاً إلى رُغْبَةِ وِياح<sup>(٩)</sup> من قبائل العرب دسَّاساً ووصلهم بصلابِ سَنَةِ ، وبعث إليهم مكيين الدولة بن مُلْهُمٍ وأصلحَ بينهم بعد قَتْنٍ وحروب كانت بين القبيلتين وأباحهم أعمالَ القيروان وأمرهم بإفسادها ، فلما بَلَغَ المعز ذلك قَطَعَ مكاتبته عن الدولة بالجملة<sup>(١٠)</sup> . وفيها كانت الحربُ في ذى القعدة بالبحيرة . وذلك أن غَرَبَ البحيرة بنى قُرَّةَ والطلحيين ، تجمَّعَ منهم جموع كثيرة وخرجوا عن طاعة المستنصر . وسبَّبَ ذلك أن اليَازُورِي ولَّى رجلاً منهم يقال له المقرب على عرب البحيرة ، فأيقنوا من ذلك ، وطلَّبوا عزْلَه عنهم فلم يَفْعَلْ ، فشَقُّوا العَصَا وكان قد حَضَرَ وجُوهُهم إلى الوزير للمطالبة بواجباتهم ، فنَفَرَ فيهم وهَدَّدَهم فاجتمعوا على المحاربة وجُهِزَ إليهم الوزير عسكراً فكسروه<sup>(١١)</sup> . ثم أخرج إليهم عسكراً ثانياً فكسَرَهُم (١٠٠) وقَتَلَ منهم كثيراً

(a) خ تعقب (b) خ فشكله

٤٤٠ هـ ، وانظر أيضا Idris, H.R., « La Berbérie Orientale sous les Zirides, X-XII siècle », Paris 1962, pp. 127-142 .

(٨) عن قتال رغبة وياح راجع ، Idris, op. cit., p. 206 ; El., art. « Hilâl » III, pp. 398-399 .

(٩) ابن طاهر : أخبار ٦٩ و ٧٠ ، المقهرى : المقتضى ( خ ) . السليبية ( ٣٧٠ ط .

٢٣٣ - ٢٣٥ هـ ، ابن سعيد : النجوم الزاهرة ٧٩ ، النورى : نهاية الأرب ٢٦ : ٦٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٥ - ١٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢ و ٥١ و ٧١ . وعند ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٣٨٧ - ٣٩٠ والذهبي : العبر ٣ : ١٩١ وابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٦٤ أن ذلك كان في سنة

وَحَمَلَ الرُّؤُوسَ إِلَى الْقَاهِرَةِ وَمَعَهَا أَمْوَالٌ كَثِيرَةٌ وَكَانَتْ هَذِهِ الْوَقْعَةُ عَلَى كُومِ شَرِيكٍ ، وَلَمَّا كَثُرَ فِيهِمُ الْقَتْلُ فَرُّوا إِلَى بَرْقَةِ فَهَمَّ بِهَا إِلَى الْيَوْمِ<sup>(١٣)</sup> .

## سنة أربع وأربعين وأربعمائة

كُتِبَتْ بِبَغْدَادِ مَخَاضِيرُ تُضَمَّنُ الْقَذْحُ فِي نَسَبِ الْخُلَفَاءِ الْمَصْرِيِّينَ وَفِيهِمْ مِنَ الْإِلْتِقَاقِ بَعْلَى بْنُ أُنَى طَالِبٍ . وَجُمِعَ سَائِرُ فَهَاءِ بَغْدَادِ وَأَشْرَافِهَا وَقُضَّانِهَا وَعَزَّزُوا نَسَبَهُمْ فِي الدِّيَّيْنِ<sup>(١٤)</sup> مِنْ الْمَجُوسِ ، وَسَمَّيْتُ الْمَخَاضِرَ إِلَى الْبِلَادِ وَشُنِعَ عَلَيْهِمْ بِمَقْتَضَاهَا<sup>(١٥)</sup> .

## سنة ست وأربعين وأربعمائة

فِيهَا حَدَّثَ بِمِصْرَ وَبَاءَ وَعَلَاءٌ ، فَاسْتَعَانَ الْمُسْتَنْصِرَ بِصَاحِبِ قُسْطَنْطِينِيَّةٍ<sup>(١٦)</sup> لِيَحْمِلَ إِلَيْهِ الْغِلَالَ مِنْ بِلَادِهِ ، فَأُطْلِقَ لَهُ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفِ أَرْدَبِ فَمَاتَ فِي أَثْنَاءِ ذَلِكَ . وَمَلَكَتْ بَعْدَهُ امْرَأَةٌ<sup>(١٧)</sup> فَرَأَسَتْ الْمُسْتَنْصِرَ فِي نُصْرَتِهَا إِنْ قَامَ عَلَيْهَا أَخَذَ فَلَمْ يُجِبْهَا ، فَعَاقَتْ عَنْهُ الْغِلَالُ . فَجَهَّزَ الْمُسْتَنْصِرَ عَسَاكِرًا قَدَّمَ عَلَيْهِ مَكِينَ الدَّوْلَةَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُلْهَمٍ<sup>(١٨)</sup> لِقَصْدِ الْإِلَاقَةِ ، فَخَرَجَ فِي عَسَاكِرِ جَمَّةٍ وَحَاصَرَهَا بِسَبَبِ تَقْضِ الْهَدْنَةِ وَسَلَّكَ الْغِلَالُ أَنْ تَرُدَّ مِنَ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَتَقِيَهُمْ بِعَسَاكِرِ ثَانِيٍّ وَعَسَاكِرِ ثَالِثٍ ، وَنَوْدَى فِي سَائِرِ بِلَادِ الشَّامِ بِالْغَزْوِ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ .

(٨) خ و ط سب (ب) خ المصانية

(١٦) الإمبراطورة تيودورا .

(١٧) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٧٨ ، النويري : نهاية ٦٦ :

(١٨) هو نصير الملك سكين الدولة وأمهها ذو الكفارين أبو

(١٩) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٥٩١ ، الذهبي : المعبر ٣ :

علي الحسن بن علي بن ملهم . ( ابن العديم : زبدة الخلب ١ :

٢٠٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٥٣ .

٢٧٤ - ٢٧٥ هـ ، المقريزي : المقفى ( خ . السلبية )

(٢٠) هو الإمبراطور قسطنطين التاسع .

٣٧٠ ط - ٣٧١ و ) .



وحاصر ابن ملهم<sup>(١١١)</sup> قسطنطين<sup>(١١٢)</sup> قريبا من فامية ، وضيق على أهله ثم رحل عنهم بعد سؤلهم أن ينزلوا عنه بعد رحيله فوفوا له ، وجال في أعمال أنطاكية فتَهَبَّها وسبى منها كثير ، فبلغ ذلك ملكة القسطنطينية فسيرت ثمانين قطعة في البحر فأسرت [ ابن ] ملهم<sup>(١١٣)</sup> ومن معه من أعيان العرب لليلتين بقيتا من ربيع الآخر<sup>(١١٤)</sup> .  
وفيهما استدعى راشد بن سنان بن عليان أمير الكلبيين لتنهان بن قرمطى .

### سنة سبع وأربعين وأربعمائة

ففيه ابتدأت الوحشة بين ألى الحارث [ أرسلان ] الساميري<sup>(١١٥)</sup> ، أحد أمراء بغداد ، وبين الخليفة القائم صاحب بغداد ، فسار إلى الرّحبة<sup>(١١٦)</sup> لمّا علم بقدوم السلطان طغرل بك وسير إلى المستنصر يلتبس منه النجدة لفتح بغداد وأنه يكفى في رد طغرل بك عن قصد الشام ومصر ، فأجيب لذلك<sup>(١١٧)</sup> .

وفيهما سير المستنصر فقَبَضَ على جميع ما في كنيسة القمامة . وسبب ذلك أن القاضي أبا عبد الله القضاعى كان قد توجه من مصر برسالة إلى القسطنطينية<sup>(١١٨)</sup> ، فقدم إليها رسول طغرل بك يلتبس من ملكتها أن يُصَلَّى رسوله في جامع قسطنطينية فأذنت له في ذلك ، فدخل وصلّى بجامعها وخطب للخليفة القائم<sup>(١١٩)</sup> ، فبعت القضاعى بذلك إلى المستنصر فأخذ ما كان بقمامة . وكان هذا من الأسباب المؤجبة لفساد ما بين المصريين والروم .

(١) ط فسطون (٢) ط ملكهم (٣) غ الرحية ، ط الدحية والتصويب من النجوم الزاهرة

(١١٥) انظر ، عنان : « سفارة مصرية إلى بلاط بيزنطة في عهد المستنصر بالله القاطنى ، فصل في كتاب : مصر الإسلامية بتاريخ الخطط المصرية » ( القاهرة ١٩٦٩ ) ، ١١٤ - ١٢٠ ، Hamdani, A., « Byzantine - Fatimid relations before the Battle of Manzikert », Byzantine Studies, I, 2

(١١٦) (١٩٧٤) ، pp. 169-179 .

(١١٨) المقرئى : المغنى ( غ . السليبية ) ٣٧١ و .  
(١١٩) الساميرى راجع عنه فيما على ص ٢٠ ، سيرة المؤيد في الدين داعى الدعاة ( الفهرس ص ١٨٨ ) ، Canard, M., « El., art. « al-Basāsiri » , I, pp. 1105-1107 وما ذكر من مراجع .

(١٢٠) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٠١ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٧٠ ، أبو الحسن : النجوم ٥ : ٥٦ و ٥٧ .

المجلد  
٣٣٥ : ١  
٢  
١٣٠ : ١

وفيه تجمع كثير من التُركمَان بحلب وغيرها فأفسدوا في أعمال الشام .  
وفيه اشتد الغلاء والوباء وكثر الموتان بدمار مصر<sup>(١١١)</sup> .

### سنة ثمان وأربعين وأربعمائة

فيها جهَّز الوزير اليَازُورِي خزائن الأموال على يد المؤيد في الدين لأبي الحارث البَساسِيرِي ، بحيث  
لم يبق في بيوت الأموال بالقصر شيء<sup>(١١٢)</sup> لأخذ فتح بغداد<sup>(١١٣)</sup> .  
وخرَّج خطير الملك ابن الوزير إلى القُدُس ومنه إلى اللاذقية ، وكانت معه أحواضٌ أنجب فيها الطين  
الزرزوع فيه البقول برسم مائده ، واستصحب معه الأموال لفتحها<sup>(١١٤)</sup> .

### سنة تسع وأربعين وأربعمائة

في يوم الخميس لثلاث بقين من ذي القعدة سلَّمت حلب للأُمير مكين الدولة ، أحد أمراء  
المستنصر ، وانكف التركان عنها وخطب فيها للمستنصر بعد ما كانت الخطبة للقائم ، الخليفة<sup>(١١٥)</sup>  
ببغداد ، بعد حروب كثيرة<sup>(١١٦)</sup> .

(١١٥) خ و ط شها

١ : ٢٧٤ وفيه أن المستنصر أنفذ نوابه فسلموا حلب من معز  
الدولة وهم : مكين الدولة أبو علي الحسن بن علي بن ملهم بن  
دinar العقيل ، وعين الدولة أبو الحسن علي بن عقيل ، والقاضي  
أبو محمد عبد الله بن عياض فاضى صور ، تسلموا البلد والقائمة  
في ذي القعدة سنة ٤٤٨ هـ !

(١١٦) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٣١ ، الذهبي : المعبر ٣ :  
٦١٥ ، ابن العسادر : الفهرست ٣ : ٢٧٧ في حوادث سنة  
٤٤٨ هـ .

(١١٧) النهرى : نهاية ٢٦ : ٦٥ .  
(١١٨) المقرئ : المقفى ( خ . ليدن ) ١ : ٢١٠ .  
(١١٩) ابن القلائس : ذيل ٨٦ ، ابن الصديم : زبدة الحلب

## سنة خمسين وأربعمائة

في مستهل المحرم قبض المستنصر على وزيره الناصر للدين غياث المسلمين أي محمد الحسن بن علي بن (١٧١) عبد الرحمن البازوري<sup>(١٧١)</sup>، وكان قد جمع له ما لم يُجمع لغيره من تقليد الوزارة والحكم بديار مصر والشام . وسبب ذلك أنه وُشِيَ به للمستنصر أنه يكاتب طغرل بك ويحسن له الجي إلى مصر ، وأنه<sup>(١٧٢)</sup> أخرج أمواله مع ولده إلى بيت المقدس وسيره إلى تيبس في صفر ومعه نساؤه وأولاده وحاشيته ، فاعتقلوا بها إلى الثاني والعشرين من صفر ، فورد عليه خيذرة السياف وعدة من الصفالية وأخرج الوزير ليلاً وضربت رقبته في سفل دار الإمارة بتيبس وحملت رأسه إلى المستنصر ورُبيت جثته على مذبلة ثلاثة أيام . ثم جاء الأمر بتكفينه ودفنه فُكِّل وحُطَّ بخنوط كثير ، وحُمِل بين القشائين بالمشاعيل وُدِف ثم أعيد رأسه فدُفنت مع جثته .

وكان أبوه قاضي يازور ، وهي قرية من عمل الرملة ، فلما مات خلفه ابنه أبو محمد ثم عُزل ، فقدم إلى مصر وسعى في عودته للحكم يازور فرأى من قاضي مصر ما لا يحب ، فتعرّف برفق المستنصر ، وكان خصيصاً بأمر المستنصر ، فأمر القاضي أن يُسمع قوله بمصر ، يعني تقبل شهادته ففعل ذلك ، فلما قُتل أبو سعد<sup>(١٧٣)</sup> التستري متولى أمور أم المستنصر ، أشار رفق عليها بالبازوري<sup>(١٧٤)</sup> أن يكون وزيرها فاستخدمته . وخافه الوزير أبو البركات الجرجاني أن يتولى الوزارة فسعى له أن يتقلد الحكم ليُشغل عن الوزارة فأبى ذلك ، فلم يزل به حتى وَلَّى القضاء فلم يمض إلا مدة يسيرة حتى صُرف الجرجاني<sup>(١٧٥)</sup> .

واجتمع ناصر الدولة بن حمدان بالبازوري ، وأشار عليه بالوزارة مضافاً لأشغاله ، وتحدث له مع المستنصر فأجاب وولاه<sup>(١٧٦)</sup> . وكان صدراً كاملاً ، وهو أحد وزراء المصريين الجليلين القدر . وكان قد حج قبل قدومه إلى مصر ، فلما زار قبر<sup>(١٧٧)</sup> النبي نام في الحجرة فسقط عليه خلوقة من

(a) ط إنه (b) م سعيد (c) ح و ط قبور

(١٧١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٢ .

(١٧٢) التويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ - ٦٦ .

(١٧٣) ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٣٥ وفيه أن ذلك في ذي الحجة سنة ٤٤٩ هـ ، التويري : نهاية ٢٦ : ٦٥ ، المقريزي : الخطوط ١ : ٣٥٦ .

الزَّعْفَرَانِ الْمَلْطُحِ فِي حَائِطِ الْحَجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ ، فَجَاءَ بَعْضُ الْمُخْدَمِ وَأَتَمَّظَهُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَقَالَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ إِنَّكَ تَلِي وَلَايَةً عَظِيمَةً وَقَدْ بَشَّرْتُكَ فِي مَنَّاكَ الْحَبَاءَ وَالْكَرَامَةَ . فَلَمَّا قَدِمَ مِصْرَ ثَالَ مَا ذَكَرْنَا وَسَأَلَ فِي وَزَارَتِهِ أَنْ يَكْتُبَ عَلَى سَكَّةٍ نَقْشَ عَلَيْهَا<sup>(١٠٠)</sup> .

[ البسيط ]

ضُرِبَتْ فِي دَوْلَةِ آلِ الْهُدَى مِنْ آلِ طِهْ وَآلِ يَاسِينَ  
مُسْتَنْصَرٌ بِاللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ وَغُبْدُهُ النَّاصِرُ لِلدِّينِ

٨٤ : ٣ و ٢١٥ : ٢

سَنَةَ كَذَا وَشَهْرَ كَذَا وَطُبِعَتْ عَلَيْهَا الدَّنَانِيرُ نَحْوَ شَهْرٍ ، وَأَمَرَ الْمُسْتَنْصَرُ أَنْ لَا تُسَطَّرَ فِي السِّيرِ<sup>(١٠١)</sup> . وَكَانَ قَدْ وَقَعَ بَيْنَ الْيَازُورِيِّ وَبَيْنَ الْمُعِزِّ<sup>(١٠٢)</sup> [ بَنِ ] بَادِيَسَ ، [ ٨ و ] صَاحِبِ الْقُرْوَانِ ، لَمَّا قَصَّرَ عَنْ مَكَاتِبِهِ فَتَهَاجَرَ عَنْ ذَلِكَ فَأَيَّ ، فَسَيَّرَ إِلَيْهِ جَيْشًا مِنَ الْعُرَبِ فَأَخْرَبُوا إِفْرِيقِيَّةَ فَهِيَ خَرَابٌ إِلَى الْآنَ وَمَلَكَ أَمْوَالًا جَمَّةً .

وَكَانَ وَلَدُهُ خَطِيرُ الْمَلِكِ قَدْ نَابَ عَنْهُ فِي قَضَاءِ الْقَضَاةِ وَالْوَزَارَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، وَسَارَ إِلَى الشَّامِ فَأَصْلَحَ أُمُورَهُ بِمَسَاكِرِ جَمَّةٍ فِي خِذْمَتِهِ ، ثُمَّ رَوَى بَعْدَ ذَلِكَ بِمَسْجِدٍ فِي مَدِينَةِ قُوَّةٍ يَحِيطُ لِلنَّاسِ بِالْأَجْرَةِ وَهُوَ فِي حَالٍ شَدِيدَةٍ مِنَ الْفَقْرِ ، وَرَوَى يَوْمًا وَهُوَ يَطْلُبُ رَجُلًا بِأَجْرَةِ خِيَاطَةٍ خَاطَهَا لَهُ وَالرَّجُلُ يُدَافِعُهُ وَيُمَاطِلُهُ ، وَهُوَ يُلِحُّ فِي الطَّلَبِ وَلَا يُرْخِصُ لَهُ فِي الْإِنْتِظَارِ فَلَمَّا أَلْحَ عَلَيْهِ قَالَ : يَاسِيدُنَا اجْعَلْ هَذَا الْقَدْرَ السِّيرِ مِنْ جُمْلَةٍ مَا ذَهَبَ مِنْكَ فِي السَّفَرَةِ الشَّامِيَّةِ ، فَقَالَ : دَعْ ذِكْرَ مَا مَضَى ، فَسَأَلَهُ شَخْصٌ عَنْ ذَلِكَ فَلَمْ يُخْبِرْهُ ، فَسَأَلَ غَيْرَهُ فَقَالَ : الَّذِي ذَهَبَ مِنْهُ فِي سَفَرَتِهِ فِي نَفَقَاتِ سِمَاطِهِ سَنَةَ عَشْرِ أَلْفِ دِينَارٍ . فَسَبَّحَانَ مَنْ لَا يَزُولُ مُلْكُهُ<sup>(١٠٣)</sup> .

وَكَانَ الْيَازُورِيُّ قَدْ سَيَّرَ أَمْوَالَ الدَّوْلَةِ جَمِيعَهَا لِفَتْحِ بَغْدَادِ ، وَكَانَ ذَلِكَ سَبَبًا لَخُرُوجِ الْعَزَّازِ إِلَى الشَّامِ وَمُلْكِهِمْ إِيَّاهُ .

(a) خ و ط الصمان

(١٠٠) ابن ظافر : أخبار ٧٨ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١٣٧ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩١ .  
(١٠١) قارن ، المقرئ : المقفى ( خ . السليمانية )  
(١٠٢) ط ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٢ ، ابن إلياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٥ .  
(١٠٣) ورد هذا الخبر عند المقرئ : المقفى ( خ . ليدن ) ١ : ٢١٠ نقلا عن القاضي الرشيد بن الزبير من كتاب « جنان الجان » حدثه به القاضي إبراهيم بن مسلم النوى بمصر عن مشاهدته .

وولى الوزارة بعده صاحبه أبو الفرج عبد الله بن محمد البابل وكان خصيصاً به<sup>(١١١)</sup>. فلما ولي بعده سعى في قتله كل السعى وقابل إحسانه بهذا الجزء [ ٨ ط ] ويقال أنه جرّد إليه من قتله بغير أمر المستنصر. فلما أطلع الخليفة على ذلك أعظمه وحقد على البابل وصرف في شهر ربيع الأول وقرّر مكانه أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن [ على بن ]<sup>(١١٢)</sup> الحسين [ المغربي ]<sup>(١١٣)</sup> من بني المغربي<sup>(١١٤)</sup>، وتولى الحكم بعد اليازورى أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد [ الفارقي ]<sup>(١١٥)</sup> ثم صرف في ذى القعدة. وتولى أبو القاسم عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي<sup>(١١٦)</sup>. وتولى الدعوة المؤيد في الدين<sup>(١١٧)</sup> أبو نصر هبة الله بن موسى [ الشيرازي ]<sup>(١١٨)</sup>.

وفي يوم الجمعة لسبع بقين من شوال منها، أقيمت الدعوة ببغداد للمستنصر بعد محاربة البساسيري أهلها حرباً شديداً عندما قُدمت خزائن الأموال والعساكر من مصر<sup>(١١٩)</sup>. وكان قد

(a) زيادة من ن (b) خ و ط بنى العزى (c) ط الطاركي

- حجر : رفع الإصر ١ : ٣١٠ ) .  
 (١١١) هو الداعي الفاطمي الشهير المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي توفى في القاهرة في شوال سنة ٤٧٠ هـ ( راجع أخباره عند : al-Mu'ayyad fi'l-<sup>(١١٢)</sup> Hamdani, H., Et., art. « al-Mu'ayyad fi'l-Din » III, p. 656- 657; Hamdani, A., « The Fatimid Dā'i al-Mu'ayyad: His life and works », in « Great Isma'ili » (Isma'ili Association of Pakistan 1973), pp. 41-47 . سيرة المؤيد في الدين الشيرازي ( سيرة ذاتية ، نشرها محمد كامل حسين ، القاهرة ١٩٤٩ ) ، ومقدمة ديوان المؤيد في الدين ( القاهرة ١٩٤٩ ) .  
 (١١٣) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ .  
 (١١٤) راجع تفصيل ذلك عند ، المؤيد في الدين : السيرة ١٧٨ - ١٨٠ ، ابن القلانسي : ذيل ٨٧ - ٨٩ ، ابن طاهر : أخبار ٦٧ - ٦٨ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٤٣٩ - ٤٤٥ ، ابن حلكان : وفيات ١ : ١٩١ ، ابن سعيد النجوم : ٨٠ ، الذهبي : المعبر ٣ : ٢٢٠ - ٢٢٢ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٥ : ٢٤٨ - ٢٥٢ ، المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ ، أبو الحسن : الهجوم الزاهرة ٥ : ٤ - ١٢ و ٦٢ ، =  
 (١١٥) عند المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ أن الذي تقلد بعده الوزارة أبو الفرج محمد بن جعفر المغربي .  
 (١١٦) راجع أخبار بني المغربي عند المقرئ : الخطط ٢ : ١٥٧ و ٤٥٩ ، ومحمد كريم إبراهيم : بنو المغربي ودورهم السياسي والإداري خلال القرنين الرابع والخامس الهجريين ( رسالة ماجستير مقدمة لكلية الآداب - جامعة بغداد ١٩٧٦ ) وعن الوزير أبي الفرج محمد بن جعفر المغربي انظر ، ابن الصوري : الإشارة ٤٧ ، ابن سعيد : النجوم ٣٥٧ ، ابن طاهر : أخبار ٧٩ ، سيرة المؤيد في الدين ١٧٧ ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٥٨ ، النواي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٥٨ ، رسالة محمد كريم إبراهيم ٣٢٦ - ٣٥٠ ولقب عند تولى الوزارة بالوزير الأجل الكامل المؤيد صفى أمير المؤمنين وخانسته .  
 (١١٧) تولى أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي في ثالث عشر من صفر سنة ٤٥٠ ، وخلع عليه وقرى سجل ولايته بالقاهرة ثم مصر فإشراها إلى أن صرف في ناسف ذى القعدة سنة ٤٥٠ . ( ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٨ - ٧٩ ، المقرئ : المغني ( رخ . ليدن ٣ : ٩ ) .  
 (١١٨) ولقب قاضي القضاة ثقة الأنام علم الإسلام ( ابن

قسم عسكره فرقتين ، فرقة تُقاتل بالليل وأخرى تُقاتل بالنهار إلى أن ملك بغداد . وفّر الخليفة القائم إلى مُهارش العُقَيْلِ البَتَوِي استجار به فأجازه ، وسيره إلى الأتّار فبقى بها . وكسّر الباسيري منابر الجوامع وعمل عَوْضَهَا ، وَخَطَبَ للمستنصر وَضَرَبَ السكة باسمه ، وقبض على الوزير [ أبن القاسم على ] ابن المُسْلِمَةِ<sup>(١٧١)</sup> وَجَعَلَهُ فِي جِلْدٍ<sup>(١٧٢)</sup> ثَوْر ، وَصَلَبَهُ فَجَعَلَ عَلَيْهِ ومات وعمل في فَكِّهِ كَلَّابِينَ من حديد . فلما وَرَدَ الخبر بذلك فَرِحَ المستنصر فرحاً كثيراً وَرُئِيَ في مصر والعامّة . وجاءت نَسَبُ<sup>(١٧٣)</sup> فَغَنَّتْ بِالطَّبِلِ بين يدي المستنصر وقالت :

يا بني العباس رُدُّوا<sup>(b)</sup>      مَلِكٌ<sup>(c)</sup> الْأَمْرَ مَعَهُ      [ الرمل ]  
مُلْكُكُمْ مُلْكُ مُعَاوِ<sup>(d)</sup>      وَالْعَوَارِي تُسْتَرَدُّ

فقال لها : تمتى ، خمنت الأرض المُجاورة للمُقس ، فقال : هي لك فُهِرَتْ هذه الأرض بها وقيل لها أرضُ الطَّيَالَةِ<sup>(١٧٤)</sup> .

(a) ط ح ليد      (b) الانتصار جنوا ، النجوم وصح صدوا      (c) في الأصل قد ملك      (d) في الانتصار والنجوم ملككم كان معاراً

المواسم والأعياد ، ونسب أهم الموابك وحولها طائفة وهي تضرب بالطبل . (القرنيزي : المخطوط ١٢٥ : ٢) . قال ابن جلب راعب في تاريخه : أن نسب هذه مدفونة بالفراقة الكبرى تجاه زاوية الشيخ صفى الدين أبن النصور بالموضع المعروف بالسهمية ، وكان عليها قبة فخربت وذُبر فوقها . (ابن دُفَاق : الإنتصار ١٣ : ٥) . وهذا النص ضائع من الكتاب .

<sup>(١٧١)</sup> أرض الطَّيَالَةِ . كانت على جانب الخليج القري بمحوار خط المُقس . وكانت من أحسن متزهات القاهرة (القرنيزي : المخطوط ١٢٥ : ٢) . قال ابن حجر : وأرض الطَّيَالَةِ هي المعروفة الآن بركة الرطل ، وكانت لا بدخلها أو يقيم بها إلا أهل الفساد (رفع الإصر - خ ٢٩٩) . وأضاف القرنيزي أن فيها بقعة تعرف بالجنيبة - تصغير جنة - من أحبب بقاع الأرض يعمل فيها بعماسي الله عز وحاً ، =

السيوطي : تاريخ الخلفاء ٦٦٥ - ٦٦٦ ، عبد الجبار ناجي : ثورة الباسيري في بغداد ٤٤٧ - ٤٥١ هـ ، مجلة كلية الآداب - جامعة البصرة ٥ (١٩٧١) ٤٢ - ٧٨ .<sup>(١٧٢)</sup> أبو القاسم على بن الحسن بن أبن القراج أحمد ، المعروف برئيس الرؤساء ، شرف الوزراء جمال الوزى ، وزير القائم بأمر الله العباسي . (راجع ، الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ١١ : ٣٩١ ، ابن الفلاس : ذيل ٨٩ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٤٤ ، السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٤٧ - ٢٥٣ ، الصفدى : الواق بالوفيات ٢٠ : ١٨٣ و ، أبو الهاس : النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤ و ٦٥ ، ونظر شرح مفقه عبد السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٥٠ ، وراجع ، Cahen, Cl., El., art. «Ibn al-Muslmani», III, p. 915-16 .

<sup>(١٧٣)</sup> نَسَبَ . امرأة متحلة كانت تنف تحت المقصر في

وفي رجب سَيرَ المستنصر ناصر الدولة بن حَمْدَان والياً على دمشق<sup>(٣١)</sup> .

## سنة إحدى<sup>(٣٢)</sup> وخمسين وأربعمائة

فيها قُتِلَ البَسَاسِيرِيُّ ، وقُطِعَتِ الحُطْبَةُ من بَغْدَادَ للمستنصر ، وأُعِيدَتِ للقائم<sup>(٣٣)</sup> .  
والبَسَاسِيرِيُّ ، هو أبو الحارث أُرْسْلَانُ البَسَاسِيرِيُّ كان مولى لأُمَيَّ على الفارسي  
النحوي<sup>(٣٤)</sup> ، فتقلَّتْ به الأحوال حتى مَلَكَه بهاء الدولة بن عَضُد الدولة بن بُويْه وترقَّتْ به  
الأُمُور حتى صار من كبار قَوَادِ الأتراك في المينا<sup>(٣٥)</sup> بالاسفَهَيْلَارِيَّة ، وهم كبار الأتراك ببغداد ،  
فتوحَّش ما بينه وبين الوزير أُمَيَّ القاسم بن المُسَلِّمَةِ ، فصَارَ كُلُّمَا حَدَثَ شيء من الأتراك ببغداد  
نَسَبَهُ إلى البساسيري ، وزادتِ الوَحْشَةُ بينهما حتى أَقْسَدَ الوزير ما بين البساسيري (٥١٠) وبين

(a) غ واحد (b) كنا في خ و ط وهي غير واضحة النسخ

٣ : ٣٥٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢ .  
(٣١) وذلك في يوم الاثنين النصف من رجب ، انظر ، ابن  
القلاسي : ذيل ٨٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ ، أبو  
المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٦٧ .  
(٣٢) ابن القلاسي : ذيل ٩٠ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ :  
٤٤٧ في حوادث سنة ٤٥٠ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٢٥ -  
٢٢٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤ ، ابن العماد :  
الشذرات ٣ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .  
(٣٣) أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي  
الأصل . أحد أئمة علمي اللغة والنحو توفي سنة ٣٧٧ هـ .  
يبغداد (راجع ، القفطي : إنباء الرواة ١ : ٢٧٣ - ٢٧٥ ،  
ابن خلكان : وفیات الأعيان ٢ : ٨٠ - ٨٢ ، ياقوت :  
معجم الأدباء ٧ : ٢٣٢ - ٢٦٦ ، ولعبد الفتح إسماعيل  
شلي : أبو علي الفارسي ، حياته وآثاره ( القاهرة  
١٩٧٠ ) .

= وتعرف ببيع الحبشة التي يتلعبها أرزال الناس ، وقد  
فشت هذه الشجرة الحبيبة في وقتنا هذا فثراً زائداً وولع بها  
أهل الخلافة والسحف ولوعاً كثيراً وتظاهروا بها من غير  
احتشام ٤٠٠ ( الخطط ٢ : ١٢٦ ) .  
وموضعها اليوم المنطقة السكنية التي تحده من الشمال  
والغرب بشارع الظاهر ، ومن الجنوب بشارع الفجالة  
وسكة الفجالة ، ومن الشرق بشارع بور سعيد . ومنذ نحو  
مائة عام كان النصف الغربي من هذه المنطقة وما جاورها من  
الغرب أرضاً زراعية تزرع فيها الخضروات وعلى الأخص  
الفجل ، فاشتهرت الأرض باسم غيط الفجالة ، نسبة للذين  
يرعونها ولما غمرت تلك الجهة بالمساكن سميت الطريق التي  
كانت تجاور هذا الغيط من الجهة الغربية باسم شارع  
الفجالة . ( أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٢٠ هـ ، وانظر  
ابن سعيد : النجوم ٢٥ ، القفطندي : صبح ٣ : ٣٥٦ ) .  
وانظر الأبيات وهذا الخبر عند ، النويري : نهاية ٢٦ :  
٦٥ ، ابن دقماق : الانتصار ٥ : ٤٣ ، القفطندي : صبح

الأمرء والخليفة . فكَتَبَ الوزير إلى القائم يُعَرِّفه أن البساسيري كاتبُ اليازوري ، وزير المستنصر ، قَسَدَ حاله أيضاً مع الخليفة فأمر بإبعاده عنه ، فأُخرج من بغداد ونُهَبَتْ داره وشَتَّت حريمه وغُلَمانه ، فلما حلَّ به ذلك أذنه الضرورة إلى مكاتبة المستنصر بِرَغْبَةٍ في التحيز إليه ويستأذنه في قُدومه عليه بمصر ، فأشِير على المستنصر ووزيره اليازوري بأن لا يُفَسَّحَ له في دُخوله مصر فإنه كثيرُ الحاشية ، وكان له ببغداد إقطاع<sup>(a)</sup> لا يُمكن أن يكون له بمصر مثله فأجيب بالمغالطة عن القُدوم . فكاتب اليازوري والمستنصر يطلب المال والرجال لأخذ بغداد ، فجهَّز إليه ذلك على ما تَقَدَّم . والبساسيري نسبة<sup>(b)</sup> إلى قرية من قرى فارس يقال لها بَسَاسِير<sup>(c)</sup> . وقيل أن حادثة البساسيري هذه كانت سبباً لحُرَاب مصر وضَعُف الدولة المصرية بما سَرَّ إليه من الأموال . وبقي البساسيري ببغداد من شَوَّال سنة خمسين يَحُطِّب للمستنصر إلى شَوَّال سنة إحدى وخمسين مدة سنة كاملة إلى أن وَصَلَ السلطان طُغْرُتُك من هَمْدَان وأُخْرِجَ الخليفة من الجَدْيَةِ وكان قد انتقل إليها من الأَثَار ١١١١ ، ومَضَى بين يديه وقدم به بغداد فلما أَحَسَّ البساسيري بذلك انفصل عنها فاتبعه طُغْرُتُك بعسكِر حاربه فقتل وحملت رأسه إلى بغداد في نصف ذى الحجة . وكانت هذه الحادثة آخر سعادة الدولة المصرية فإن الشام خَرَجَ من أيديهم بَعْدَهَا بقليل ولم يَبْقَ لهم سوى مُلْك مصر .

### سنة الثنتين<sup>(d)</sup> وخمسين وأربعمائة

فيها سارت عساكر من مصر إلى دمشق . وَكَبَّ لابن حَمْدَان أن يكون قائد الجيش ويسير إلى حلب لِقَاتال من بها لأجل قطع خُطْبَةِ المستنصر فيها . فخرَّجَ من دمشق بعسكر كثيف في سادس ربيع الأول فكانت بينه وبين الحلبيين ومن انضم إليهم من العُرَبان حروبٌ آلت إلى أن

(a) ط أقطاع (b) ط نسبة (c) كذا في خ و ط والمذكور في المصادر بما وضا (d) خ و ط اثنين

(٣٩) راجع النسبة عند ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٦٥٠ واللباب و ٦٢٥ و ٦٣٩ - ٦٥٠ ، ابن خَلِّكان : وفیات الأعيان ١ : ١٢١ وبعض أخباره في التاريخ ٩ : ٥٩٦ و ٦٠١ و ٦٠٧ ١٩٢ - ١٩٣ ، السبكي : طبقات الشافعية ٥ : ٢٤٨ .



انكسر ابن حمدان كسرة شنيعة وأصابته ضربة شلت منها يده . وكانت الوقعة في مستهل شعبان  
 وبقيت حلب بيد معز الدولة بن مرداس<sup>(٣٦)</sup> . فقال أبو الحسن على بن عبد العزيز الفكيك  
 الحلبي ، وكان قد قدم مصر ومذح ناصر الدولة بن حمدان فلم يُجزه ، فقال :

[ الكامل ]

ولئن<sup>(٣٧)</sup> غلظت بأن مدحكتك طالباً جدواك مع علمى بأنك باحيل  
 فالدولة الزهراء قد غلظت بأن نعتتكَ ناصيرها وأنت الخاذل  
 (٣٨) إن تم أمرك مع يد لك أصبحت شلاء<sup>(٣٩)</sup> فالأمشال عندي<sup>(٤٠)</sup> باطل

وفي ناسع رمضان صُرف أبو الفرج [ محمد ] بن [ جعفر ] المقرئ عن الوزارة ، وأعيد إليها  
 أبو الفرج عبد الله بن محمد البايلى<sup>(٤١)</sup> .  
 وفي جمادى الآخر<sup>(٤٢)</sup> صُرف عن الحكم [ أبو القاسم ] عبد الحاكم بن وهيب<sup>(٤٣)</sup> ، وتولى عوضاً  
 عنه أبو عبد الله أحمد بن محمد [ بن ] ألى زكريا في حادى [ عشر ] شهر رجب<sup>(٤٤)</sup> .

### سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة

في ثالث محرم صُرف أبو الفرج البايلى عن الوزارة ، وتولى [ أبو الفضل ] عبد الله بن يحيى بن  
 المُنذر<sup>(٤٥)</sup> .

(a) ط ابن (b) ط شلا (c) ح و ط عيسى واليت من م (d) ط و هب

(٣٦) ابن الفلاسى : دليل ٩٠ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٨٠ . وفيه أن اسم الوقعة : وقعة التّيدق ٤ . وجاءت فيه  
 الأبيات :  
 على حلب به حلت دماء وحكم يكم الرّيح الأصم  
 وقد أرسلته إلى دمشق بد شلا وأمر لا ينم  
 (٣٧) ابن الصيرى : الإشارة ٢٤٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ :  
 ٦٦ ، ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٣٧٢ ، القريرى : الحطط  
 ٢ : ١٥٨ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٧٠ في  
 حوادث سنة ٤٥٤ هـ .  
 (٣٨) عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٠ أنه صُرف  
 (٣٩) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ .  
 (٤٠) عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٠ أنه صُرف  
 (٤١) ابن الفلاسى : دليل ٩٠ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٨٠ . وفيه أن اسم الوقعة : وقعة التّيدق ٤ . وجاءت فيه  
 الأبيات :  
 على حلب به حلت دماء وحكم يكم الرّيح الأصم  
 وقد أرسلته إلى دمشق بد شلا وأمر لا ينم  
 (٣٧) ابن الصيرى : الإشارة ٢٤٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ :  
 ٦٦ ، ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٣٧٢ ، القريرى : الحطط  
 ٢ : ١٥٨ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٧٠ في  
 حوادث سنة ٤٥٤ هـ .  
 (٣٨) عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٠ أنه صُرف  
 (٣٩) النويرى : نهاية ٢٦ : ٦٦ .  
 (٤٠) عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٠ أنه صُرف

وفي صفر ، وقيل في شهر ربيع الأول ، توفي قاضي القضاة ابن أبي زكريا<sup>(٥٦)</sup> ، وتولى الحكم أبو على أحمد [ بن ] قاضي القضاة عبد الحاكم بن سعيد في ربيع عشر صفر ، وصُرف في خامس رجب<sup>(٥٧)</sup> ، وتولى أبو القاسم عبد الحاكم بن وهيب<sup>(٥٨)</sup> المَلِيحِي ، ثم صُرف في حادى عشر شهر رمضان وتولى مكانه أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك بن سعيد الفارقي<sup>(٥٩)</sup> . واستخلف ولده عميد المُلْك أبا الحسن . وصُرف ابن المُدْبِر عن الوزارة ووُزِر أبو محمد عبد الكريم ابن عبد الحاكم أخو قاضي القضاة<sup>(٦٠)</sup>

### سنة أربع وخمسين وأربعمائة

في ثالث المحرم توفي أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم<sup>(٦١)</sup> ، الوزير في وُزارته<sup>(٦٢)</sup> . وكان أبوه قاضي طرابلس وانتقل إلى مصر ، وكان أبو محمد رجلاً فاضلاً . ووُردت الوزارة والحكم إلى أخيه أبي على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد<sup>(٦٣)</sup> . ثم صُرف عن الحكم في صفر بأبي القاسم عبد الحاكم بن وهيب<sup>(٦٤)</sup> بن عبد الرحمن . ثم صُرف أبو على أحمد عن الوزارة واستخدم سديد الدولة أبو عبد الله

(a) م ذكرى (b) ط وهب

(٥٦) ابن حجر : رفع الإصر : ١ : ١٦ .

(٥٧) المصدر نفسه ١ : ٧٨ .

(٥٨) وأضيف إليه الطامم وجميع أسباب الحكم من الصلاة والحطابة وغير ذلك سوى الدعوة (المصدر نفسه ١ : ٣١٠) .

(٥٩) المصدر نفسه ١ : ٣٦٦ .

(٦٠) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٦ .

وعلى المقرئ : الخطط ١ : ٣٥٦ على كثرة صرف الوزراء والقضاة في هذه السنة بقوله : « وفي سنة ثلاث وخمسين كثر صرف الوزراء والقضاة وللايهم لكثرة مخالطة الرعايا للخليفة ، وتقدم الأرزاق بحيث كان يصل إليه في كل يوم ثمانمائة رقة فيها المرافعات والسماعات ، فاشتبهت عليه الأمور وتنافست الأحوال

ورفع الاختلاف بين عبيد الدولة وضعت قوى الوزراء عن التدبير لفصر مدة كل ستم ، وخرت الأعمال وقُل ارتفاعها وتغلب الرجال على معظمها مع كثرة النفقات والاحتفاف بالأمور وطغيان الأكابر إلى أن آل الأمر إلى حدوث الشدة العظمى ... » .

(٦١) ابن الصيرى : الإشارة ٤٩ . وهو أول من رآى الوزارة من أهل بيته وكان يلقب « الوزير الأجل عميد الرؤساء ، مجد المعالي كميل الدين صفوة أمير المؤمنين » ( ابن حجر : رفع الإصر : ١ : ٣٦٦ وفيه أن وفاته في الرابع من المحرم وانظر ، المنارى : الوزارة في العصر الفاطمى ٢٦٠ ) . (٦٢) ابن حجر : رفع الإصر : ١ : ٧٨ .

الحسين بن أبي الحسن علي بن محمد بن الحسن بن عيسى الماشلي<sup>(٨)</sup>، وكان ناظرأ في دواوين دمشق، ثم صُرف عنها في شَوَّال وأُعيد إليها أبو الفرج الباهلي المُقَدَّم ذكره<sup>(٩)</sup>.

### ذكر الفتنة الواقعة بديار مصر وخرابها<sup>(١٠)</sup>

كان من عادة المستنصر في كل سنة أن يركب على التَّجَب<sup>(ب)</sup> مع النساء والحشم إلى جَبْ عُمَيْرَة<sup>(ج)</sup> <sup>(١١)</sup>، وهو مَوْضِع نزهة، يَهْتَف<sup>(د)</sup> أنه خارج للحج على سبيل الهزوء والمُجَانَة، ومعه الخمر في الرُّوَايا عِوَضاً عن الماء وَيُسْقِيه الناس كما يفعل بطريق مكة<sup>(١٢)</sup>.

فلما كان في جُمَادَى الآخِرَة من هذه السنة خَرَج على عادته واتفق أن بعض الأتراك جرَّد سيفاً في سكرة منه على بعض عبيد الشُّراء، فاجتمع عليه طائفة من العبيد وقتلوه. فاجتمع<sup>(١٣)</sup> الأتراك بالمستنصر وقالوا إن كان هذا عن رِضَاكَ فالسمع والطاعة، وإن كان عن غير رِضَا<sup>(١٤)</sup> فلا تُرَضَى بذلك، فأنكر المستنصر ذلك. واجتمع جماعة من الأتراك وقتلوا جماعة من العبيد بعد أن حصل

(a) م العتيلي (b) ح البحث (c) د جب يوسف (d) ط بيهتم ويغير هيته كأنه (e) خ و ط رضى

(٨٨) البربري: نهاية ٢٦: ٦٦، المقرئى: الملقى (خ).  
(٩٠) حَبْ عُمَيْرَة. محله اليوم القرية التي تعرف باسم

البركة من قرى مركز شين القناطر بمحافظة القليوبية، في الشمال الشرقى من القاهرة شرق محطة المَرْج وبالقرب منها. عُرِفَتْ قديماً باسم بركة الحِجَاج أو بركة الحَبِّ، نسبة إلى عميرة بن نعيم النجى صاحب الحب المعروف باسمه في الموضع الذى يبرز إليه الحجاج عند خروجهم من مصر إلى مكة. (المقرئى: الخطط ٢: ١٦٣، أبو المحاسن: النجوم ٥: ١٨ هـ وانظر المسبحى: أخبار مصر ٦٩ هـ).

(٩١) البربري: نهاية ٢٦: ٦٦، المقرئى: الخطط ١: ٤٨٩ و ٢: ١٦٣، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٧ - ١٨.  
(٩٢) نقل البربري: نهاية ٢٦: ٦٦ هذه الفقرة وعنوانها عدة: ذكر الفتنة الواقعة التي أوجبت خراب الديار المصرية والمقرئى: انماط ٢: ٢٦٥ وعنوانها عنده: ذكر ابتداء الفتنة التي آلت إلى إخراج ديار مصر، وراجع المقرئى: الخطط ١: ٣٣٥ - ٣٣٧ وإغاثة الأئمة بكتشف الغمة ٢٤: ٢٧، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٣ - ٢٠، ابن أبي راس: بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٦ - ٢١٩، زكى محمد حسن: كروز القاطنين ١٤ - ١٦، عنان: الشدة العظمى والثناء الكبير ٤ فصل في كتاب مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية، ١٥٠ - ١٥٧، راشد البرأوى: حالة مصر

بينهم وبين العبيد قتالٌ شديد على كُوم شريك<sup>(١١)</sup> وانهرم العبيد من الأتراك<sup>(١٢)</sup>. وكانت أم المستنصر تُعين العبيد بالأموال والسلاح، فظفر في بعض الأيام أحد الأتراك [ بذلك ]<sup>(١٣)</sup> فجمع الأتراك ودخل<sup>(١٤)</sup> على المستنصر وقاموا عليه وأغلطوا له في القول فحلف<sup>(١٥)</sup> أنه لم يكن عنده خبر، وصار السيف قائماً. ودخل المستنصر على والدته وأنكر عليها. ثم بعد ذلك سعى أبو الفرج [ محمد بن جعفر ] المغربي، وهو أول من تولّى كتابة السر بديار مصر، الذي كان وزيراً، بمجاعة معه بين الأتراك والعبيد إلى أن أصلحوا بينهم إصلاحاً يسيراً، فاجتمع<sup>(١٦)</sup> العبيد وخرجوا إلى شبرا<sup>(١٧)</sup> دمنهور<sup>(١٨)</sup> فكانت هذه الواقعة أول الاختلاف بديار مصر. وسبب كثرة السودان، أن أم المستنصر كانت جارية سوداء لأبي [ سعد ]<sup>(١٩)</sup> التستري اليهودي، فلما ولّى المستنصر الخلافة ومات الوزير صفى الدين الجرجاني في سنة ست وثلاثين<sup>(٢٠)</sup>، حكمت والدته المستنصر على الدولة واستوزرت سيدها أبا سعد<sup>(٢١)</sup> وورّز المستنصر الفلاحى فلم يمش له مع التستري حال فاستأل الأتراك وزاد في واجباتهم حتى قتلوا أبا سعد<sup>(٢٢)</sup> فقضيت لذلك أم المستنصر وقتلت أبا منصور<sup>(٢٣)</sup> الفلاحى وشترعت في شراء العبيد السود وجعلتهم طائفة لها واستكثرت من العبيد إلى أن صار العبيد يحكم حكم المولى، وكبرت أم المستنصر الأتراك<sup>(٢٤)</sup>. فلما قرّر أبو البركات الجرجاني ابن أخى الوزير أبى القاسم أمرته أن يغري العبيد بالأتراك فخاف الجرجاني سوء العاقبة فلم يطاقعها فصرفت عن الوزارة واستخدمت وزيرها اليازورى فأمرته بذلك فلم يقبل منها وسأس الأمور أحسن سياسة إلى أن قتل.

(a) زيادة من النجوم (b) النجوم ودخلوا (c) النجوم فحلف لهم (d) خ و ط و م ما جمع (e) النجوم شري (f) م سعيد (g) ف ح و ط نصر تخريف

(١١) كوم شريك. إحدى قرى مركز كوم حمادة بمحافظة البحيرة، عُرف هذا الكوم بشريك ابن سمي عبد يغوث بن جزة المرادى أحد صحابة رسول الله ﷺ، كان على مقدمة جيش عمرو بن العاص عند فتح الإسكندرية. (المقريزى: الخطط ١: ١٨٢، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٨ هـ) وعند ابن الأثير: التاريخ ١٠: ٨٢ والذهبي: المعبر ٣: ٢٥٧ أن هذه الواقعة كانت على كوم الرش! (١٢) ابن الأثير: التاريخ ١٠: ٨٢، الذهبي: المعبر ٣: ٢٥٧، في حوادث سنة ٤٦٥ هـ. (١٣) شبرا دمنهور. هي اليوم ضاحية شبرا الخيمة بمحافظة القليوبية تقع على ضف النبعة الإسماعيلية في الشمال الغربى للقاهرة على النيل، كانت تسمى قديماً شبرا دمنهور حيث يجاورها من الشمال قرية دمنهور شبرا التى تنسب إليها. (أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٩ هـ). (١٤) المقريزى: الخطط ١: ٣٣٥ - ٣٣٦، أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٨ - ١٩.

وَوَزَّرَ بَعْدَهُ الْبَابِلِي وَأَمَرْتَهُ بِذَلِكَ فَأَخَذَ فِي أَسْبَابِ مَا أَمَرْتَهُ فَتَغَيَّرَتْ نِيَاتُهُمْ وَصَارَ فِي قَلْبِ كُلِّ طَائِفَةٍ مِنَ الْأُخْرَى إِحْسَنُ فَكَانَتْ بَدْوُ الْخُرَابِ<sup>(٣٣١)</sup> .

وفيهما توفي الشريف أبو الحسن إبراهيم بن العباس بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن علي ابن إسماعيل بن جعفر الصادق<sup>(٣٣٢)</sup> ، وكان وَلِيَّ قضاء دمشق دَفْعَتَيْنِ .

وفي سابع عشر ذي القعدة توفي بمصر القاضي الفقيه أبو عبد الله محمد<sup>(٣٣٣)</sup> بن سلامة بن جعفر ابن علي بن حَكَمُون بن إبراهيم بن محمد بن مُسْلِم القضاعي الفقيه الشافعي وكان يخلف عن القضاة بمصر ، وكان إماماً وَحْدُثٌ عَنْ جَمَاعَةٍ<sup>(٣٣٤)</sup> وَصَنَّفَ كِتَابَ « الشَّهَاب » وَكِتَابَ « أَنْبَاء الْأَنْبِيَاء » وَغَيْرَ ذَلِكَ<sup>(٣٣٥)</sup> .

وتوفي الرئيس [ أبو ] الحسن [ علي ] بن رضوان بن علي بن جعفر الطيب<sup>(٣٣٦)</sup> .

<sup>(٣٣١)</sup> من كتاب الشهاب نسخة في مكتبة الاسكوريال

<sup>(٣٣٢)</sup> النوري : نهاية ٢٦ : ٦٧ .

برقمى ٧٣٦ و ٧٣٧ . وَصَلَّ إِلَيْنَا مِنْ كِتَابِ الْقَضَائِيِّ كِتَابِ « عَيْنُ الْمَعَارِفِ وَنُورُ أَنْبَاءِ الْخُلَافَةِ » الْمَعْرُوفُ بِتَارِيخِ الْقَضَائِيِّ وَمِنْهُ عِدَّةُ نَسَخٍ مَحْطُوطَةٍ فِي دَارِ الْكُتُبِ الْمِصْرِيَّةِ بِرَقْمِ ١٧٧٩ تَارِيخٌ ضَمَّنَ مَجْمُوعَةً ، وَالتَّيْمُورِيَّةُ بِرَقْمِ ٢٥٢٥ تَارِيخٌ وَالْأَمِيرُزِيَّةُ بِرَقْمِ ٤٠٦ وَكُلُّهَا مَصْرُورَةٌ بِمَعْدِ الْمَحْطُوطَاتِ الْعَرَبِيَّةِ وَرَاجِعَ ٣٤٣ ، I ، p. 343 Brock. .

<sup>(٣٣٣)</sup> في يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان بدمشق ( راجع ترجمته عند المقرئ : المقتضى ( غ . السليبية ) ٤١ ( و ) .

<sup>(٣٣٤)</sup> راجع ترجمته وبعض أخباره عند ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٣ ، واللباب ٢ : ٢٦٩ ، ابن خلكان : وفیات ٤ : ١١٢ - ٢١٢ ، الصفدى : الزواجر بالوفيات ٣ : ١١٦ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى ٤ : ١٥٠ - ١٥١ ، الذهبي : المعر ٣ : ٢٢٣ ، ابن معيد : النجوم ٣٦٧ ، المقرئ : المقتضى الكبير ( غ . ليدن ) ١ : ٢٧١ - ٢٧٢ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٨ - ٢٢٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٠٢ - ٤٠٤ ، ابن أبي عمير : بدائع الزهور ج ١ في ١ ص ٢١٩ ، ابن العماد : الشذرات ٣ : ٢٩٢ ، عان : مصر الإسلامية وتاريخ المخطوط المصرية ٤٣ - ٤٤ ، مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصرى ٥٥ - ٦٠ .

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ مَيْسَرٍ كِتَابَهُ « الْخِتَارُ فِي ذِكْرِ الْمَحْطُوطِ وَالْأَنَارِ » وَهُوَ مِنْ أَهَمِّ مَوْلاَتِ الْمَحْطُوطِ ( انظر ، المقرئ : المخطوط : ١ : Sayyid, A.F., « Remarques sur La composition , » du Hītāt » , dans « Mélanges Serge Sauneron » , ( IFAO, 1979 ) II p. 232-233 .

<sup>(٣٣٥)</sup> ورد اسم ابن رضوان خطأً عند ابن ميسر وتابعه في ذلك المقرئ في الأنماط .

وكان علي بن رضوان رئيس أطباء مصر ، ومن كبار الفلاسفة في الإسلام كان إماماً في الطب والحكمة ، كثير الرد على أرباب فقه ، صنف عدداً من الكتب من أهمها « دَفْعُ مضار الأبدان بأرض مصر » منه نسخة بخط نسخ جميل مشكول في دار الكتب المصرية برقم ٣٦ طب ( مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٠٦ طب ) ، وأخرى برقم ٢١ طب م ( مصورة بمعهد المخطوطات برقم ٤٦٨ طب ) . وجاء تاريخ وفاته في كل المصادر في سنة ٤٥٣ هـ =

وعند ابن حجر وابن الخيال : وفیات المصريين ٣٣٦ أن وفاته في ذي القعدة . أما المقرئ : المخطوط ١ : ٥ فقد ذكر وفاته في سنة ٤٥٧ هـ وهو وهم .

ونقل ابن حجر رفع الإصر - خ ٢٢٩ قول ابن ميسر أن فيه معروف بجانب الخندق يزار ويتركب به .

## سنة خمس وخمسين وأربعمائة

ففيها رُدَّت الوزارة والحكم إلى أبي علي كُتَيْبَة أبو<sup>(٨)</sup> أحمد<sup>(٩)</sup> ، وهو جلال الملك أحمد بن قاضي  
القضاة عبد الكريم بن عبد الحاكم في ثالث عشر المحرم ثم صُرِفَ عنهما<sup>(١٠)</sup> في سابع عشر<sup>(١١)</sup>  
صفر<sup>(١٢)</sup> . وأعيدت الوزارة لأبي الفضل<sup>(١٣)</sup> عبد الله بن يحيى بن المُدَبِّر<sup>(١٤)</sup> ، والحكم إلى  
أبي القاسم عبد الحاكم بن وَهَّاب<sup>(١٥)</sup> .

وفي تاسع عشر جمادى الأولى توفي الوزير أبو الفضل<sup>(١٦)</sup> عبد الله بن يحيى بن المُدَبِّر [ وقد  
تردَّد في الوزارة غير مرَّة<sup>(١٧)</sup> ، وسمع الحديث وكان فاضلاً أديباً ، وأسلافه مذكورون وخدم  
الدولة العباسية وجده أحمد كان في أيام أحمد بن طولون . وتولَّى مكانه في الوزارة أبو غالب  
عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين المعروف بابن العَجَمِي ، ثم قُبِضَ عليه وصُرِفَ في  
السابع والعشرين من شعبان<sup>(١٨)</sup> . وأعيد<sup>(١٩)</sup> إلى القضاء والوزارة أبو محمد الحسن بن مُجَلِّي بن

(a) خ كه و ط كدنية (b) خ و ط عنها (c) م سابع صفر (d) م الفضل (e) ط وهب

هذا . فأنبت ما في المخطوط على صورته ، وزدت هنا من ابن  
حجر ما تنحصر به جملة النص وهو : أن جلال الملك أحمد بن  
عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك الفارقي ولي  
القضاة في ثالث عشر المحرم سنة ٤٥٥ عوضاً عن الحسن بن  
أبي كُدَيْبَة ، وأضيفت إليه الوزارة عوضاً عن أبي الفرج  
الباهلي ، ثم صُرِفَ من القضاء والوزارة في سابع عشر صفر  
منها . ( ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ - ٨٥ ) .

(١٠٢) ابن الصوري : الإشارة ٤٨ .

(١١) في المحرم سنة خمس وخمسين ( ابن حجر : رفع  
الإصر ١ : ٣١١ ) .

(١٢) ابن الصوري : الإشارة ٤٨ ، الماوي : الوزارة في  
العصر الفاطمي ٢٥٩ و ٢٦١ .

(١٣) ابن الصوري : الإشارة ٥٠ ، الماوي : الوزارة في  
العصر الفاطمي ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٠ . وألقابه هي :  
الوزير الأجل الأوحده الأسعد تاج الوزراء الأمين المكين =

= ( راجع ، ابن أبي أصيبعة : حيون الأنبا في طبقات الأطباء  
( مصر ١٢٩٩ - ١٣٠٠ هـ ) ٢ : ٩٩ - ١٠٥ ،  
الذهبي : المعر ٣ : ٢٢٩ ، الصفي : الواق بالوفيات  
٢١ : ٤٣ و - ٤٤ ط ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ :  
٦٩ ، ابن العماد : الشفرات ٣ : ٢٩١ ، Brock., GAL I, ٤٤٨ ,  
637, SI, 886; Schacht, J., El., art. « Ibn Riqwān », III,  
p. 930-931 .

(١٤) أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد  
الفارقي ، جلال الملك يكنى أبا أحمد وهو ممن يكنى باسم  
نفسه . ( ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ ) .

(١٥) هذه صورة ما في خ و في ط مكان كتبه : كدنية  
وكلاماً قلق مضطرب لا يقوم به كلام . وأبو علي لم أدر ما  
هي ، فكنت جلال الملك أحمد : أبو أحمد كما نص ابن حجر  
( رفع الإصر ١ : ٨٤ ) وكتبته الحسن بن أبي كدنية : أبو  
محمد كما في ابن حجر أيضاً ، وكما تجده في مواضع من تاريخنا

أسد بن أبي كَذَيْبَةَ ، وَقُبِضَ عَلَيْهِ فِي خَمَاسِ ذِي الْحِجَّةِ<sup>(١١٧٧)</sup> . وَرُتِبَ مَكَانَهُ جَلَالُ الْمَلِكِ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ بْنِ عَبْدِ الْحَكِّامِ بْنِ سَعِيدٍ ، فَاسْتَخْلَفَ أَخَاهُ عَلَى الْحُكْمِ وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَى<sup>(١١٧٨)</sup> .  
وَفِيهَا يُدَبُّ أَمِيرُ الْجَبِيوشِ بِدَرِ الْجَمَالِ لَوْلَايَةِ دِمَشْقَ عَلَى حَرْبِهَا<sup>(١١٧٩)</sup> . وَيُدَبُّ مَعَهُ عَلَى الْخَرَاجِ الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(١١٨٠)</sup> يَحْيَى بْنُ زَيْدِ الْحَسَنِ<sup>(ب)</sup> الزَّيْدِيُّ<sup>(١١٨١)</sup> .

### سنة ست وخمسين وأربعمائة

فِي ثَلَاثِ عَشَرَ مَحْرَمَ صُرِفَ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْحَكِّامِ عَنِ الْحُكْمِ وَالْوِزَارَةِ جَمِيعاً<sup>(١١٨٢)</sup> . وَتَوَلَّى<sup>(١١٨٣)</sup> الْوِزَارَةَ أَبُو الْمَكَارِمِ الْمُشْرِفُ بْنُ أَسْعَدَ بْنِ عَقِيلٍ<sup>(١١٨٤)</sup> . وَفُوضَ الْحُكْمُ لِأَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ مُجَلَّى بْنِ أَبِي كَذَيْبَةَ ثُمَّ صُرِفَا عَنِ الْقَضَاءِ وَالْوِزَارَةِ<sup>(١١٨٥)</sup> .  
وَأُعِيدَتِ الْوِزَارَةُ لِأَبِي غَالِبِ عَبْدِ الظَّاهِرِ بْنِ الْفَضْلِ ، وَفُوضَ الْحُكْمُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَى بْنِ عَبْدِ الْحَكِّامِ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَجَبِ الْآخِرِ<sup>(١١٨٦)</sup> ، ثُمَّ صُرِفَ عَنِ الْحُكْمِ فِي خَمَاسِ جُمَادَى الْأُولَى بِأَبِي الْقَاسِمِ عَبْدِ الْحَكِّامِ بْنِ وَهَّيْبٍ<sup>(١١٨٧)</sup> . ثُمَّ صُرِفَ أَبُو غَالِبٍ عَنِ الْوِزَارَةِ وَاسْتَدْعَى أَبُو الْبَرَكَاتِ الْحَسَنِ

(a) م الحسن (b) م الحسين (c) م عقيل (d) خ وهب

= شرف الكفاة ذو الفاخر خليل أمير المؤمنين وخالفته .  
<sup>(١١٧٧)</sup> ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .  
<sup>(١١٨٠)</sup> المصدر نفسه ١ : ٨٤ و ١٩٩ .  
<sup>(١١٨١)</sup> ابن الفلاني : ذيل ٩١ - ٩٢ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٠ ، التويري : نهاية ٢٦ : ٦٩ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٠ .  
<sup>(١١٨٢)</sup> كذا اسمه عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٠ ، وعند ابن الفلاني : ذيل ٩٢ الشريف القاضي ثقة الدولة ذو الجلالين أبو الحسن يحيى بن زيد الحسيني الزيدي .  
<sup>(١١٨٣)</sup> عند ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ والمقريري : القفي ( غ ) السلبية ( ١٧٩ ط ١ الثالث والعشرين من انحر .

<sup>(١١٧٧)</sup> أبو المكارم المشرف وزير الوزراء العادل خليل أمير المؤمنين أسعد بن عقيل كان من صناع الوزير أبي الفرج الباطي وحواسه وكان يُنمَت قبل الوزارة برئيس الرؤساء ذحيرة الملك ، وصرف عن الوزارة في التاسع عشر ربيع الآخر بأبي غالب عبد الظاهر بن الفضل . ( المقريري : القفي ( غ ) السلبية ( ١٧٩ ط ١ ، ابن الصوري : الإشارة ٥١ ، الحاوي : الوزارة في العصر الفاطمي ٦٦٢ ) .  
<sup>(١١٧٨)</sup> ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .  
<sup>(١١٧٩)</sup> المصدر نفسه ١ : ٤٠٠ وفيه أن ذلك كان في التاسع عشر ربيع الآخر ، وابن الصوري : الإشارة ٥٠ .  
<sup>(١١٨٠)</sup> المصدر نفسه ١ : ٣١١ و ٤٠٠ .

[ ابن محمد <sup>(a)</sup> ] بن عماد الدولة الجرجاني من صور ، فحضر إلى مصر ووليها في مستهل رجب ، ثم صُرف في العشر الأخير من رمضان ولم يعد إليها <sup>(١١٦)</sup> . وصرف القاضي [ ١٢٣ هـ ] عبد الحاكم من الحكم وجميع ذلك لابن أبي كُدَيْبَة ثم صُرف عنها جميعاً في رابع ذى الحجة <sup>(١١٧)</sup> . واستخدم في الوزارة أبو علي الحسن بن أبي سعد <sup>(b)</sup> إبراهيم بن سهل التستري <sup>(١١٨)</sup> ، وفي القضاء أحمد ، هو جلال الملك [ بن عبد الكريم ] بن عبد الحاكم <sup>(١١٩)</sup> . وفيها انصرف أمير الجيوش بدر الجمالي عن ولاية دمشق هرباً من أهلها <sup>(١٢٠)</sup> . فوَلَّى المستنصر عليها الأمير حصن الدولة حَيْفَرَة بن منزو <sup>(c)</sup> بن النعمان .

### سنة سبع وخمسين وأربعمائة

في نصف المحرم صُرف عن الوزارة أبو علي [ الحسن ] بن أبي سعد <sup>(d)</sup> [ التستري ] وصُرف عن القضاء أبو أحمد [ بن عبد الكريم ] . وتوَلَّى الوزارة أبو شجاع محمد بن الأشرف بن أبو غالب محمد بن علي بن خَلَف ، وكان أبوه وزيراً ليني بُوَيْه بَغداد وصُرف ثاني يوم عنها <sup>(١٢١)</sup> . وَوَلَّى الحكم والوزارة جميعاً أبو محمد بن أبي كُدَيْبَة في الحادى والعشرين من المحرم وأقام أربعة أيام وصُرف عنها جميعاً في السادس والعشرين منه <sup>(١٢٢)</sup> . وأُعِدَّت الوزارة لأبي شجاع محمد بن الأشرف ، المقدم ذكره ، والقضاء لجلال الملك أبي أحمد بن عبد الكريم .

(a) ط مجلى (b) م سعيد (c) غ و ط مسبو و التصويب من ابن الفلاس ٩٢ وفي م الأمير حصن الدولة أبو الحسن معل بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكنانى وهو ولده (d) م سعيد

- (١١٦) المقرئى : المقتضى ( غ . السليمة ) ٤٠٩ و .  
 (١١٧) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .  
 (١١٨) العميد علم الكفاة ، كان يهودياً فأسلم وحفظ القرآن وولى بيت المال ، ثم قُلد الوزارة في رابع ذى الحجة سنة ٤٥٦ هـ فأقام فيها عشرة أيام ثم استغنى . ( ابن الصيرى : الإشارة ٥٢ ، المقرئى : المقتضى ( غ . السليمة ) ٣٤٤ و ) .  
 (١١٩) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٩٩ .  
 (١٢٠) ابن الفلاس : ذيل ٩٢ .  
 (١٢١) ابن الصيرى : الإشارة ٥٣ ، المقرئى : المقتضى ( غ . ليدن ) ٣ : ٦٤ .  
 (١٢٢) المقرئى : المقتضى ( غ . السليمة ) ٣٧٤ و - ٣٧٤ ط وفيه ألقابه : الوزير لأجل الأوح جلال الإسلام ظهر الإمام فاضى القضاء وداعى الدعاة شرف المجد خليل =



وفي العشر الأوسط من ربيع الأول صُرفَ الوزير ابن الأشرف عن الوزارة واستُؤزِر بعده  
سديد الدولة أبو القاسم هبة الله بن (١١١)، محمد الرغيفي وصُرفَ آخر شهر ربيع الأول (١١٢).  
واستُؤزِر أبو محمد بن أبي كُذَيْبَةَ مضافاً إلى القضاء في نصف جمادى الآخرة وصُرفَ عنهما في  
نصف رجب (١١٣). وتولى الوزارة رئيس الرؤساء أبو المكارم المشرف (a) بن أسعد (١١٤)، والقضاء  
عبد الحاكم بن وهيب (b)، وقبض على الوزير أبي المكارم في العشر الآخر من شوال، وتولى  
الوزارة الأمير أبو الحسن على (c) بن محمد الأنباري مُدَّة شهر وصُرفَ عنها في ذى الحجة ولم يُعد  
لها (١١٥).

### سنة ثمان وخمسين وأربعمائة

في جمادى الأول وتلى المستنصر أمير الجيوش بدر الجمالي الشام بأسره فخرج وقدم دمشق  
سادس شعبان (١١٦).  
وفي سادس عشر صفر صُرفَ عن القضاء ابن أبي كُذَيْبَةَ وفُوضَ لجلال الملك أبي أحمد  
وتُبِعَتْ بقاضى القضاء الأعظم (١١٧).  
وفي تاسع ربيع الآخر أعيد إلى الوزارة أبو القاسم هبة الله بن محمد بن الرغيفي، وصُرفَ في  
السادس عشر منه (١١٨).

(a) م الشرف (b) ط وهب (c) خ و ط أبو على الحسن

- = أمير المؤمنين وخالته أبو محمد بن القاضي ثقة الدولة  
وسائها هـ، ونصّ الحير عند ابن حجر : رفع الإصر ١ :  
١٩٩ - ٢٠٠ :  
هـ ثم في الصف من المحرم سنة سبع وخمسين أعيد ابن أبي  
كُذَيْبَةَ إلى القضاء والوزارة جميعاً ، فأقام أربعة أيام وصُرفَ ،  
وأعيدت الوزارة لأبي شجاع محمد بن الأشرف ، والحكم  
لجلال الملك أحمد بن عبد الكريم ، ثم صُرفَ عن الحكم في  
النصف من جمادى الآخرة هـ .  
(١١٦) ابن الصيرفي : الإشارة ٥٢ ، ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٩ .  
(١١٧) غ . السليمية ( ١٨٠ و .  
(١١٨) المصدر نفسه ٥٢ .  
(١١٩) ابن القلانسي : ذيل ٩٣ .  
(١٢٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ .  
(١٢١) ابن العديم : زبدة الحلب ١ : ٢٦٩ .

وفي الرابع من جمادى الآخرة جُمِعَ الحُكْمُ والوزارة لأبي أحمد جلال المُلْك<sup>(١٢٢)</sup> ، ثم صُرِفَ عن الوزارة بعد أيام ، واستُوزِر أبو الحسن طاهر بن وزير أياماً وصُرِفَ<sup>(١٢٣)</sup> . ثم قرَّر أبو عبد الله محمد بن [ أُلِي ] حامد التَّيْسِي يوماً واحداً ثم صُرِفَ وقُتِلَ<sup>(١٢٤)</sup> . واستُوزِر أبو سعد<sup>(١٢٥)</sup> منصور بن زُثَيُّور فأقام أياماً وهَرَبَ<sup>(١٢٦)</sup> ، واستُوزِر أبو العلاء عبد الغنى بن نصر بن سعيد الضيف فبقي أياماً ثم صُرِفَ<sup>(١٢٧)</sup> .

### سنة تسع وخمسين وأربعمائة

فيها قويت شوكة الأتراك وطلَّبوا الزيادات في واجباتهم ، وضَافَت أحوال العبيد وكثُرَت ضرورتهم وهم يتزايدون حتى صار<sup>(١٢٨)</sup> منهم [ بالقاهرة ومصر وما في ظواهيرهما من القرى ]<sup>(١٢٩)</sup> قدر خمسين ألف فارس وراجل ، واتفق خُلُو خزان الأموال وضَعْف الدولة ، فسَيَّرَت أم المستنصر لقواد العبيد وأغرَتهم بالأتراك فاجتمعوا وحَضَرُوا من شبرا دمنهور إلى الحيزة ، فخرَّج الأتراك للقائهم وتقدَّمهم ناصر الدولة الحسين بن حَمْدان فكانت بين الفريقين وقعةٌ كُسير فيها السودان وانهزموا إلى الصعيد ، وعَاذ ابن حمدان إلى القاهرة وقد قَوِيَت شوكتُه . فاجتمع من العبيد خمسة عشر ألف ما بين فارس وراجل فقلق لذلك الأتراك قلقاً شديداً وحَضَر مقدموهم إلى المستنصر لشكوى ذلك فأمرت أم المستنصر من عندها من العبيد وهجموا على

(a) خ و ط يحمل (b) زيادة من م

الوزارة غير يوم واحد وصرف وقتل وذلك في سنة ثمان وخمسين وأربعمائة . (القرنزي : الملقب (خ . ليدن) ١ : ١٩٦ .

(١٢٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ .

(١٢٣) ابن الصبغى : الإشارة ٥٢ .

(١٢٤) المصدر نفسه ٥٤ .

(١٢٥) كان نصرانيا ، فلما أفضت الوزارة إليه أسلم وتخلع عليه وتلقب مصحفاً ، والنصارى يتكبرون إسلامه . وسبب هربه أن الجند طالبوه بأرزاقهم فوعدهم وطعنهم إلا أنه هرب مع اللواتين فبطل أمره . (المصدر نفسه ٥٤) .

(١٢٦) المصدر نفسه ٥٤ .

وكان أبو عبد الله من أهل نيسابور وسعة حال ، دخل القاهرة في زمن الفتن واختلال الأحوال ، فاستقرت له الوزارة بم عهد الوزير نفيس الدولة أبي الحسن طاهر بن وزير ، وتخلع عليه وتلقب هـ بالقادر العادل ثمس الأمم سيد وزراء السيف والقلم ، تاج الملوك عبد المولى شرف الدين غياث الإسلام والمسلمين حميد أمير المؤمنين وظهره هـ ، فلم يبق في

الأتراك وقتلوا منهم ، فبلغ ذلك ابن حَمْدَانَ ففرَّ إلى ظاهر القاهرة وتلاحق به الأتراك فكانت بينهم وبين العبيد المقيمين بالقاهرة ومصر حروبٌ (١٠٠) شديدة مدة أيام . وحلَّف ابن حمدان أنه لا ينزل عن فرسه حتى ينفصل إما له أو عليه . واجتهد القوم في المحاربة فكانت لابن حمدان النُصرة على العبيد فأُسْرِف في القتل فيهم حتى لم يبق بمصر والقاهرة منهم إلا القليل ، هذا والعبيد المقيمون بالصعيد على حالهم . وكان أيضاً بالإسكندرية منهم جماعة فسار ابن حمدان إليها وحاصرها فطلب من بها من العبيد الأمان فرتَّب بها من يثق به وانقضت السنة في قتال العبيد (١٠١) .

وفي يوم الثلاثاء ثامن محرم صُرِف ابن أُنَى كُذِّبَتْ وولَّى أبو القاسم عبد الحاكم المليجي . ثم صرف في سابع جمادى الآخرة وأعيد ابن [ أُنَى ] كُذِّبَتْ . ثم صُرِف وأعيد المليجي . ثم صُرِف أيضاً وأعيد ابن أُنَى كذبتة . ثم صرف في الثامن والعشرين من ذى القعدة (١٠٢) ، وولى جلال الملك أبو أحمد [ بن ] عبد الكريم بن عبد الحاكم .

### سنة ستين وأربعمائة

فيها قويت شوكة الأتراك وطَمَعُوا في المستنصر وقتل ناموسه عندهم ، وكان مقرَّرهم في كل شهر ثمانية وعشرين ألف دينار ، فصار في كل شهر أربعمائة ألف دينار وطلَبوه بالأموال فاعتذر بأنه لم يبقَ عنده شيء ، فألزموه ببيع ذخائره فأخرجها إليهم فقوموها على أنفسهم بأُخْس (١٠٣) الأثمان (١٠٤) .

وسار ابن حمدان بجماعة من الأتراك إلى الصعيد لمحاربة العبيد ، وكان قد كثر شرهم وفسادهم ، فكانت بينهما حربٌ آلت إلى كسرة الأتراك وغودهم منهزمين (١٠٥) ، وأقاموا بالجيزة وشغبوا على المستنصر واتهموه بأنه بعث بالأموال إلى العبيد في السر ، فحلَّف لهم على ذلك ،

(a) مهزبين .

(١٠٣) ابن حجر : رفع الإصر : ١ : ٢٠٠ .

(١٠٤) ابن الفلاس : ذيل : ٩٣ ، النويري : نهاية الأرب : ٢٦ .

(١٠٥) النويري : نهاية : ٢٦ : ٦٧ .

وَأَخَذَ الْأَتْرَاكُ فِي لَمْ شَعْنِهِمْ وَالتَّاهَبَ لِقِتَالِ الْعَبِيدِ وَسَارُوا إِلَيْهِمْ مَرَّةً أُخْرَى فَقَاتَلُوهُمْ قِتَالاً كَثِيراً كَانَتْ  
الكسرة فيه على العبيد وقُتِلَ مِنْهُمْ عِدَّةٌ ، فَقَاتَلَ حَتَّى لَمْ يَنْجُ مِنْهُمْ إِلَّا الْيَسِيرُ وَزَالَتْ دَوْلَتُهُمْ وَعَظُمَ أَمْرُ  
ناصر الدولة بن حمدان<sup>(٣٣٨)</sup> .  
وكان الوزير حيثش ابن أُنَى كَذَبْتَهُ فَصُرِفَ . وَأُعِيدَ الْمَلِيحِيُّ فَأَقَامَ فِي الْوَزَارَةِ خَمْسَةَ أَهَامٍ ثُمَّ صُرِفَ .  
وَأُعِيدَ ابْنُ أُنَى كَذِبَةً إِلَى الْوَزَارَةِ وَالْقَضَاءُ جَمِيعاً فِي ربيع الأول فأقام إلى جمادى الأولى وصُرِفَ عَنْ  
القضاء . وَوَلَّى جَلالُ الْمَلِكِ مَكَانَهُ فِيهِ إِلَى سَلَخِ رَمَضَانَ فَصُرِفَ عَنْهُ . وَتَوَلَّى الْقَضَاءُ الْمَلِيحِيُّ ثُمَّ  
صُرِفَ عَنْهُ فِي يَوْمِ عِيدِ النحر . وَتَوَلَّى ابْنُ أُنَى كَذَبْتَهُ<sup>(٣٣٩)</sup> .  
وفيها كانت حربٌ بدمشق بين أمير الجيوش بلر الجمالي وبين عسكريته ، حربٌ بسببها<sup>(٣٤٠)</sup> قصر  
دمشق فصار الحرب قائماً بمصر والشام<sup>(٣٤١)</sup> .  
وفيها سار الأمير<sup>(٣٤٢)</sup> قَطِبُ الدَّوْلَةِ بَارزُطَغَانُ<sup>(ب)</sup> إِلَى وِلَايَةِ دِمَشْقَ وَمَعَهُ نَاطِرٌ فِي أَعْمَالِهَا أَبُو طَاهِرٍ  
حَيْدَرَةُ بْنُ مُحْتَصِنِ الدَّوْلَةِ أَلَى الْحَسَنِ<sup>(٣٤٣)</sup> .

## سنة إحدى وستين وأربعمائة

فيها<sup>(٣٤٤)</sup> ابتدأت الوحشة بين ناصر الدولة بن حمدان وبين الأتراك من أجل أنه قويت شوكته  
وتفرّد بالأمر دون الأتراك فنافسوه ذلك حتى فسدت نياتهم عليه فرفعوا أمرهم في ذلك إلى

(a) كذا في ط وفي الأصل نسبها (b) م بازطغان

سني ستين وإحدى وستين وأربعمائة وهو موجود في كتاب  
« الذخائر والنفح » المنسوب إلى القاضي الرشيد بن الزبير  
٢٤٩ - ٢٥٠ واستمر المقرئ ينقل عن الذخائر ٢ :  
٢٨٠ - ٢٩٦ وهذه النصوص موجودة في الذخائر من  
ص ٢٥١ - ٢٦٣ وعدم هذه النقول قال : « قال قال ابن  
ميسر : رأيت مجلدة نجيء نحو العشرين كراسة ، فيها ذكر ما  
خرج من التحف والأثاث والياب والذهب وغير ذلك » .  
ونقلها المقرئ أيضاً في الخطوط ١ : ٤٠٨ - ٤٠٩ =

(٣٣٨) ابن الفلانس : ذيل ٩٥ ، التبري : نهاية ٢٦ : ٦٧ ،  
أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨١ .  
(٣٣٩) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ .  
(٣٤٠) ابن الفلانس : ذيل ٩٦ .  
(٣٤١) ابن الفلانس : ذيل ٩٤ ، أبو الحسن : النجوم  
الزاهرة ٥ : ٨٠ .  
(٣٤٢) أول خبر في حوادث سنة ٤٦١ هـ عند المقرئ فيه  
بيان المخرج من خزائن قصر أمير المؤمنين المستنصر بالله في

الوزير خطير الملك<sup>(١٣١)</sup> وقالوا له كلُّما يخرج من الخليفة مال<sup>(١٣٢)</sup> يأخذ ناصر الدولة أكتوه يفرقه على حاشيته ولا يصل لنا منه إلا القليل . فقال لهم : إنما وصل إلى هذا وغيره بكم ولو فارقتوه لم يتم له أمر ، فاتفق رأيهم على محاربه وإخراجه من ديار مصر ودخلوا على المستنصر وسأله أن يخرج ناصر الدولة فأرسل إليه يأمره بالخروج ويهدده إن لم يخرج فسار من القاهرة إلى الحيزة ، وأمر بنهب دوره ودور حواشيه وأصحابه . فلما كان في الليل دخل ناصر الدولة سراً واجتمع بالقائد تاج الملوك شاذى وقبيل رجله وقال له : اصطنعني وانصرني على الذكور والوزير الخطير بأن تركب أنت وأصحابك وتسير بين القصرين فإذا أمكنتك الفرصة فاقتلها .<sup>(١٣٣)</sup> واتفقا على ذلك وأصبح شاذى في علم<sup>(١٣٤)</sup> مما تقرر في الليل مع ناصر الدولة فأحسّ الذكور بالقضية فالتجأ إلى القصر واستجار بالمستنصر ، وأما الوزير فإنه أقبل في موكبه فأوقع به شاذى وقتله وبعث من فوره إلى ناصر الدولة فحضر ، فحسّن إلكر للمستنصر الركوب بنفسه فلبس سلاحه وركب للحرب ، فقتله<sup>(١٣٥)</sup> من العامة والحد خلق كثير واصطفوا للقتال ، وكانت الكسرة على ناصر الدولة فانهزم بعد ما قُتل من أصحابه جماعة كبيرة ومضى منهزماً على وجهه لا يولى على شيء في نفر قليل من أصحابه فوصل إلى بني سنبس بالبحيرة<sup>(١٣٦)</sup> فنزل فيهم وتزوج منهم وتوفى بهم<sup>(١٣٧)</sup> .

وفها صُرف الوزير محمد بن جعفر المقرئ<sup>(١٣٨)</sup> من الوزارة في شهر رمضان . وتولى جلال الملك<sup>(١٣٩)</sup> .

وفها قُتل أمير الجيوش بدر الجمالي بساحل الشام الشريف أبو طاهر خيذرة ناظر دمشق<sup>(١٤٠)</sup> وكان من الأخواد وسلخ جلده لإخيه كانت بينه وبينه<sup>(١٤١)</sup> .

(a) م كل ما خرج من الخليفة من مال أخذته ناصر الدولة (b) خ ما (c) ط قبيعه (d) خ و ط الحيزة والتصويب من ن (e) م ابن المعري

١٣٠ و ٤١٣ و ٤١٤ و ٤١٦ و ٤١٧ و ٤١٨ و ٤٢٣ - ٤٢٤ وانظر فيما على هـ<sup>(١٣١)</sup> فالواضح أنه من مصادر ابن مسير .  
 (١٣٢) الوزير خطير الملك محمد بن أبي محمد الحسن بن علي البازوري ، استقر في القضاء والوزارة جميعاً في ثالث عشر صفر سنة ٤٦٦ وصرف عنها في شوال من نفس السنة (انظر فيما على ص ٢١ ، وابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ )  
 (١٣٣) هذا النص كله منقول عن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٨٤ ، وانظر المقرئ : الخطط ١ : ٣٣٦ ، أبو المحاسن :

الجرم الزاهرة ٥ : ٢١ - ٢٢ .  
 (١٣٤) وذلك في ثالث عشر صفر سنة ٤٦٦ هـ . ( ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٨٤ ) ، وهو جلال الملك أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم .  
 (١٣٥) وللشريف أبو طاهر حيدرة بن الحسن الحسيني كان بدر الجمالي قد نجاه من دمشق ، وكان محباً للناس وللقبيح العامة بأمر المؤمنين . فدخل مصر شاكياً إلى ابن حمدان من بدر الجمالي ، فاتفقا على الفتك ببدر الجمالي . وتحدث =

وفيها ثَقُلَ الأمير حصن الدولة مُعَلَّى<sup>(١١٨)</sup> بن حيدرة<sup>(١١٩)</sup> الكُتَّابِيُّ على دمشق قهراً بالسيف في شهر شَوَّال وأساء السيرة في الناس .

وفيهما اشتدَّ الغلاء بمصر وقلَّتْ الأقوات في الأعمال ، وعَظُمَ الفساد وأكل الناسُ الجِيفَ والميتات ، ووَثَّقُوا في<sup>(١٢٠)</sup> الطُّرُقَات فقتلوا من ظَفَرُوا به وأخذوا ماله وهلك في أسباب الحرب أُمَمٌ لا تحصى<sup>(١٢١)</sup> .

وفي ثالث عشر صَفَر صُرِفَ عن القضاء ابن أُمَى كُذِّبَتْهُ وتولَّى المليجي<sup>(١٢٢)</sup> (ب) . وصُرِفَ جلالُ المُلْكِ عن الوزارة هو والمليجي<sup>(١٢٣)</sup> في نهارٍ واحد . ورُدَّ القضاء والوزارة جميعاً لخطير الملك<sup>(١٢٤)</sup> محمد بن حسن الأيوبي وصُرِفَ عنهما في شَوَّال<sup>(١٢٥)</sup> . وأعيد إلى ابن أُمَى كُذِّبَتْهُ ثم صُرِفَ عن القضاء في ذى القعدة . وأعيد المليجي<sup>(١٢٦)</sup> (ب) .

### سنة اثنتين وستين وأربعمائة

فيها بعَثَ ناصر الدولة بن حمدان الفقيه أبا جعفر محمد بن أحمد بن النجارى<sup>(١٢٧)</sup> رسولاً إلى السلطان أَلْب أرسلان ، ملك العراق يسأله أن يُسَرَّ إليه عسكراً من قبيلة يقيم الدعوة العباسية وتكون مصر له . فتجهَّز أَلْب أرسلان من خُرَّاسان في عساكر جمَّة . وسير لصاحب خَلَب أن يقطع دعوة المستنصر ويقيم الدعوة العباسية ، فقطع دعوة المصريين ولم تُعَد . وسار أَلْب أرسلان

(a) خ و ط بعل (b) م المليجي (c) خ و ط لجلال الملك وصوابه خطير الملك (d) م البخاري

القلاسي : ذيل ٩٥ . ( وانظر الصفدي : الوافي بالوفيات ١٣ : ٨٥ ط ) .

(١١٩) ابن القلاسي : ذيل ٩٧ - ٩٨ .

(١٢٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ .

(١٢١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠٠ ، المقرئ :

المقنن ( خ . ليدن ) ١ : ٢١٠ .

(١٢٢) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠١ .

= ابن حمدان في أن يرتب الشريف أبا طاهر إذا عاد مكان المستنصر في الخلافة لتسببه الصحيح . وكان علماً قارئاً محدثاً .

( أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٣ و ٨٥ ) .

وانظر ، ابن القلاسي : ذيل ٩٤ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٠ و ٨٥ .

(١٢٣) الأمير حصن الدولة مُعَلَّى بن حيدرة بن منور بن التيمان الكُتَّابِيُّ ، ولَّى دمشق قهراً وغلبة وقسراً من غير تقليد في يوم الخميس الثامن من شوال سنة ٤٦٤ هـ كما جاء عند ابن

فوصل إلى حلب في جمادى [ الأولى ]<sup>(١٩)</sup> سنة ثلاث وستين وأربعمائة وحاصرها شهراً ، فخرج إليه صاحبها محمود [ بن ثمال ]<sup>(٢٠)</sup> بن صالح وكان قد امتنع من لقائه فأكرمه وأعادته إلى ولايته فقتل عزمه إلى المسير إلى دمشق ثم مصر . فبينما هو على [١٠٧] حلب إذ جاءه الخبر بأن ملك الروم قد قطع بلاد أرمينية يريد خراسان فرجع إلى بلاده والتقى مع عساكر الروم على خلأط وهزمهم أقيح هزيمة وأسر ملكهم ، وكان قد خلف طائفة من الأتراك ببلاد الشام فملكوا البلاد الشامية وخرجت كلها عن أيدي المصريين<sup>(٢١)</sup> .

ولما بلغ المستنصر إرسال ناصر الدولة إلى السلطان ألب أرسلان يستدعيه إلى الديار المصرية جهز إليه عساكر كثيرة من الأتراك وجعلهم ثلاث فرق مع ثلاثة من المقدمين ، فبادر أحد المقدمين لقتال ناصر الدولة ليكون له الغلب ويحصل الظفر على يديه فكانت بينه وبين ناصر الدولة وقعة انجلت عن كسرة المقدم وقتل جماعة من أصحابه وأخذ ناصر الدولة أسيراً . ثم التقاه العسكر الثاني ولم يعلم بما جرى على العسكر الأول فجرى عليه مثلما جرى على العسكر الأول ، وقدم العسكر الثالث فمهر به أسوأ مما مر بمن تقدمه فقتل شأن ناصر الدولة بهذه الوقائع وامتلات أيدي أصحابه بما غنموه فقطع الميرة عن القاهرة ومصر ونهب أكثر الوجه البحري ، وخطب للخليفة القائم العباسي<sup>(٢٢)</sup> .

فغظم الجوع وتزايد الموتان واشتد الوباء بالقاهرة ومصر حتى أنه كان يموت الواحد [١٨] من أهل البيت فلا يمضي اليوم أو الليلة حتى يموت جميع من فيه . وامتدت أيدي الجند إلى نهب العامة . وفر جماعة كثيرة من أهل القاهرة ومصر إلى البلاد الشامية وإلى بغداد هرباً من الحووع والفتن ، وعظم الأمر بمصر حتى أكل الناس بعضهم بعضاً . وقدم إلى بغداد عدّة من التجار ومعهم ثياب المستنصر وذخائره ، وآلاته وأشياء جلييلة مما نهب وقت القبض على الطائع لله<sup>(٢٣)</sup> في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، وما نهب في واقعة البساسيري من بغداد . وخرج من خزانة

(١٩) زيادة من الانماط (ب) ح و ط المستنصر في سنة إحدى .. والمثبت من ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١ وابن طاهر : أخبار الدول المقطعة ٧٥

(٢٠) المصدر نفسه ٢٦ : ٦٩ .

(٢١) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٨ .

المستنصر أشياء عظيمة منها ثلاثون<sup>(٨)</sup> ألف قطعة بلور كبار ، وخمسة وسبعون ألف دينار  
خسرواني منها واحد وعشرون ألف ذرع وعشرون ألف سيف مُحَلَّى<sup>(٩)</sup> <sup>(١٠٠)</sup> .  
قال المؤلف : رأيت مجلدًا بحجى [ فى ] نحو عشرين كُرَّاسًا<sup>(١٠١)</sup> فيه ذكر ما خُرج من القصر  
من الثَّخَف والأثاث والثياب والذهب وغير ذلك<sup>(١٠٢)</sup> .  
وفى حاصر أمير الجيوش بدر الجمالى مدينة صور<sup>(١٠٣)</sup> وبها عَيْن الدولة بن [ أبى ] عَقِيل القاضى  
وضايقها فسير عين الدولة إلى الأمير لواء<sup>(١٠٤)</sup> مُقَدَّم الأتراك القادمين من العراق واستجار به ،  
فبلغ ذلك أمير الجيوش فَرَحَلَ عنها ثم عاد إليها ونازلها فلم يَم له أمر<sup>(١٠٥)</sup> .

### ١٨١ سنة ثلاث وستين وأربعمائة

ففى اصطَلَح الأتراك بمصر مع ناصر الدولة بن حَفْصان لكثرة ما لحقهم هم والمستنصر من  
الشدائد بقطعه<sup>(١٠٦)</sup> الميرة عنهم فصالحوه على أن يكون مقيمًا بمكانه ويَحْمَل إليه مال يُقرَّر له ،  
ويكون تاج الملوك شاذى نائبًا عنه فرضى بذلك وسير الغلال لمصر فطابت قلوب الناس قليلًا  
وبقى كذلك نحو شهر ، ثم وَقَعَ الاختلاف عليه فجاء من البحيرة<sup>(١٠٧)</sup> بمساكر إلى مصر وحاصرها  
فى ذى القعدة ونهب أصحابه وأحرقوا دورًا<sup>(١٠٨)</sup> كثيرة بالساحل ثم عاد إلى البحيرة<sup>(١٠٩)</sup> .

(٨) فى ابن ظافر وابن الأثير عثمانون (b) خ و ط محلا (c) م صنف (d) كذا فى خ و ط وم وعند ابن الفلاس  
وابن الأثير قرو (e) ط بقطعة (f) خ و ط البحيرة (g) خ و ط دور

(١٠٠) قارن ، ابن ظافر : أخبار ، ٧٥ ، (نقلًا عن أبى الفضل محمد بن عبد الملك الهَمْدَانى صاحب نكتة تاريخ الطبرى) ،  
ابن الأثير : التاريخ ، ١٠ : ٦١ - ٦٢ ، أبى المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٥ : ١٥ ، السيوطى : حسن المحاضرة ، ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .  
(١٠١) لا ندرى تمامًا إن كان هذا المجلد سجلًا لتحف القصر ، أو كان بيانًا بما نُهب أو تفرَّق من التحف . ( زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ، ١٩ ، وراجع مقالى Sayyid A.F. , « Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte » , An. Isl. XIII (1977), pp. 23-25 .  
(١٠٢) انظر بيانًا بالشُّرج من خزائن قصر أمير المؤمنين المستنصر بالله فى سنتى ستين وأحدى وستين وأربعمائة ، عند الرشيد بن الزبير : الذخائر والتحف ، ٨١ - ٨٢ و ٢٤٩ - ٢٦٣ وأبى المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٥ : ١٦ - ١٧ وزكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ، ٣٧ - ٦٤ .  
(١٠٣) ابن الفلاس : ذيل ، ٩٨ ، ابن الأثير : التاريخ ، ١٠ : ٦٠ .  
(١٠٤) التوبرى : نهاية ، ٢٦ : ٦٨ .  
(١٠٥) قارن ، ابن ظافر : أخبار ، ٧٥ ، (نقلًا عن أبى الفضل محمد بن عبد الملك الهَمْدَانى صاحب نكتة تاريخ الطبرى) ،  
ابن الأثير : التاريخ ، ١٠ : ٦١ - ٦٢ ، أبى المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٥ : ١٥ ، السيوطى : حسن المحاضرة ، ٢ : ٢٨٧ - ٢٨٨ .  
(١٠٦) لا ندرى تمامًا إن كان هذا المجلد سجلًا لتحف القصر ، أو كان بيانًا بما نُهب أو تفرَّق من التحف . ( زكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ، ١٩ ، وراجع مقالى Sayyid A.F. , « Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte » , An. Isl. XIII (1977), pp. 23-25 .  
(١٠٧) الرشيد بن الزبير : الذخائر والتحف ، ٨١ - ٨٢ و ٢٤٩ - ٢٦٣ وأبى المحاسن : النجوم الزاهرة ، ٥ : ١٦ - ١٧ وزكى محمد حسن : كنوز الفاطميين ، ٣٧ - ٦٤ .  
(١٠٨) ابن الفلاس : ذيل ، ٩٨ ، ابن الأثير : التاريخ ، ١٠ : ٦٠ .  
(١٠٩) التوبرى : نهاية ، ٢٦ : ٦٨ .



## سنة أربع وستين وأربعمائة

فيها كانت الحربُ بين شاذى وناصر الدولة بن حمدان وعادت الفتنة بمصر<sup>(١)</sup> . وذلك أن تاج الملوك شاذى لما دَخَلَ القاهرة تَغَيَّرَ عما استقر عليه الأمرُ وَوَقَعَ عليه الصلح ، استبد بالأموال ولم يوَصِّلْ لابن حمدان إلَّا القليل فانفق ابن حمدان مع مجموعة من العُرَبان وسار إلى البحيرة فاستدعى شاذى وجماعة من المقدمين فخرجوا إليه فقبض عليهم ونهب مصر وأخرقها ، فَبَعَثَ إليه المستنصر عسكرياً فكسروه وانهمز منهم ومضى فاراً فاجتمع إليه أصحابه من العربان وغيرهم وَقَطَعَ<sup>(٢)</sup> خطبة المستنصر (١١٠٠) من الوجه البحرى وَبَعَثَ إلى الخليفة القائم ببغداد يلتمس منه الخلع وضمحل أمرُ المستنصر وبَطُلَ ذكره وعظُمَتِ الشدة على الناس .

فلما كان في شُعْبَانَ منها قَدِمَ ناصر الدولة إلى مصر وَحَكَمَ فيها ، وَسَيَّرَ إلى المستنصر يَطْلُبُ منه المال ، فقدم إليه الرسول فإذا هو جالسٌ على حصيرٍ وفي رجله قُبْقَابٌ من خشب أبيض من غير دهان ولا سِيرٍ وحوله ثلاثة من الخدم ولم ير شيئاً من آثار<sup>(٣)</sup> المملكة فذكر للمستنصر الرسالة عن ابن حمدان . فقال : ما يكفي ناصر الدولة أن أُجْلِسَ في مثل هذا البيت على هذا الحال . فيكى الرسول وعاد فأخبر ناصر الدولة بالحال ، فأطلق للمستنصر كل شهر مائة دينار . وَحَكَمَ في القاهرة وبالعق في إمارة المستنصر مبالغاً عظيمة وكان يُظْهِرُ التَّسَنُّنَ ، وَقَبَضَ على أم المستنصر وعاقبها وأخذ منها أموالاً جُمَّةً وتفرَّقَ عن المستنصر جميع أقاربه وأولاده ومضوا إلى المغرب والعراق ، وقيل أن أُمَّ المستنصر فرَّتْ إلى بغداد<sup>(٤)</sup> .

وفي شهر ربيع الأول وإلى ابن أبى كُدَيْتَةَ الوَزَارَةُ والدَّعْوَةُ والقَضَاءُ<sup>(٥)</sup> .

## سنة خمس وستين وأربعمائة

فيها قُتِلَ ناصرُ الدولة الحسين بن الحسن بن الحسين بن عبد الله بن أبى الهيثجاء

(١) م بالقاهرة ومصر (b) ط قطع (c) ط آثار

(١١٠٠) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٠١ .

(١١٠٠) ابن طاهر : أخبار ٧٥ ، التويرى : نهاية ٢٦ : ٦٨ .

(٤٩) ابن حَمْدَان التَّغْلِبِي (٥٠)، وذلك أنه لما دَخَلَ إلى القاهرة وبَالَغَ في إهانة المستنصر وُفِّرَ عنه عامة أصحابه فكان يُولَى من يختاره من أصحاب المستنصر عملاً من أعمال مصر ويسيره فلا يتمكن من الولاية حتى يأمره بالعود، وأُخِذَ في إقامة الدعوة العباسية بمصر وإزالة خلافة الفاطميين، فلم يتمكن من ذلك لكثرة أتباعهم ففُطِنَ له الذِكر (٥١)، أحد الأمراء، وبلدكوز وكان من كبار الأتراك. فاجتمعوا بالأتراك وأعلماهم بأنه (٥٢) إن تم لناصر الدولة ما يُريد لم يبق منهم أحدًا فانفقوا على قتله. وكان ناصر الدولة قد أمن لقوته وذهاب أعدائه فتواعد الأتراك على ذلك في ليلة من رجب فلما كان السحر ركبوا إلى داره بمصر، وهى الموضع المعروف بِمَنَازِل العِز (٥٣)، وهَجَمُوا عليه بغير استئذان فتلقاهم ناصر الدولة في صَحْن الدار وعليه رداء فضربه بالسيوف وبلدرة الذِكر (٥٤) فَقَطَعَ رأسه، وبعثوا كوكب (٥٥) الدولة إلى فَخْر الدولة (٥٦) أخى ناصر الدولة فسار إليه وتمكَّن منه فَقَطَعَ رأسه وأخذ سيفه وجارية من جواريه. وقُتِل أيضاً أخوهما تاج المَعَالِي وجماعة من بنى حَمْدَان وانقطع ذكركم من مصر (٥٧). وقُتِل أيضاً الوزير أبو غالب (٥٨) عبد الظاهر بن فَضْل بن الموفق في الدين المعروف بابن العَجَبِي (٥٩).

## سنة ست وستين وأربعمائة

فيها قَدِمَ أمير الجيوش بدرُ الجَمَالِي إلى مصر (٦٠)، وذلك أن المستنصر توارثت عليه الجَحَن

(a) خ النخل (b) خ الذكر (c) خ ناته (d) خ كوب (e) ط العرب

النجوم (أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٣٨٦ هـ )  
(٦١) النويرى : نهاية : ٢٦ : ٦٩ وانظر سبب قتل ابن حمدان وتفصيل أخباره عند : ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٨٠ - ٨٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢١ - ٢٢ و ٩٠ - ٩١ .  
(٦٢) ابن الصوري : الإشارة : ٥٠ .  
(٦٣) عند الذهبي : العبر : ٣ : ٢٦٢ - ٢٦٣ أنه قدم في سنة ٤٢٧ هـ . وراجع : ابن خالفر : أخبار : ٧٦ ، ابن حجر : رفع الإضر : ١ : ١٣١ - ١٣٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٢ - ٢٣ .

(٦٤) منازل العز : لما أنشأته السيدة تغريد لم العيز بالله بن الحز ، كانت تشرف على النيل معدة لزيارة الخلفاء . وسكنها فترة ناصر الدولة حسين بن حمدان إلى أن قتل . ( المقرئى : الحطط : ١ : ٤٨٤ - ٤٨٥ و ٣٦٤ ) .  
ولما ولي الملك المظفر نقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاحتهاء الأهرى ونف منازل العز على فقهاء الشافعية وبنائها مدرسة عرفت بالمدرسة النورية نسبة إليه . ( المقرئى : الحطط : ٢ : ٣٦٤ ، النويرى : نهاية الأرب : ٢٦ : ١٠٩ )  
وكانت منازل العز واقعة على شاطئ النيل بمصر القديمة . وراجع ما صار إليه موضعها اليوم في تطبيقات محمد رمزي على

فَسَعَى فِي قَتْلِ ابْنِ حَمْدَانَ لِيَتَنَفَسَ خِثَابَهُ فَلَمَّا قُتِلَ اسْتَطَالَ الْإِذْكَرُ وَالْأَثَرَاكُ وَالْوَزِيرُ ابْنَ أُمَى كُذِّبَتْ عَلَيْهِ فُضَّاقَ ذَرْعُهُ وَعَظُمَ رَوْعُهُ فَبَعَثَ إِلَى أَمِيرِ الْجِيُوشِ مَكَاتِبَةً يَحْسُنُ لَهُ أَنْ يَكُونَ الْمُتَوَلَّى ، فَأَجَابَهُ بِشَرِّطٍ أَنْ يَسْتَعْمَلَ مَعَهُ عَسْكَرًا وَلَا يَبْقَى عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَسَاكِرِ مِصْرَ . فَأَجَابَهُ الْمُسْتَنْصِرُ إِلَى ذَلِكَ فَاسْتَعْمَلَ الْعَسَاكِرَ وَرَكَّبَ الْبَحْرَ الْمَلْحَ مِنْ عَصَا - وَكَانَ مُقِيمًا بِهَا - فَسَارَ فِي أَوَّلِ كَانُونٍ فِي مِائَةِ مَرَكَبٍ فَقِيلَ لَهُ لَمْ تَجْرِ الْعَادَةُ بِرُكُوبِ الْبَحْرِ فِي الشِّتَاءِ فَأَمَى عَلَيْهِمْ ، وَسَارَ إِلَى دِمْيَاطَ فَذَكَّرُوا الْبَحَّارَةَ أَنَّهُمْ لَمْ يَرَوْا صَحْوَةَ<sup>(a)</sup> تَمَادَتْ<sup>(b)</sup> أَرْبَعِينَ يَوْمًا إِلَّا فِي هَذَا الْوَقْتِ فَكَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ سَعَادَتِهِ . فَأَقَامَ فِي دِمْيَاطَ وَاقْتَرَضَ مِنْ تِجَارَةِ تَبْنِيسَ مَالًا وَأَضَافَهُ سَلِيمٌ<sup>(c)</sup> اللُّوَاتِي وَحَمَلَ لَهُ الْغُلَّالَ وَسَارَ فَتَزَلَّ قُلُوبُ وَبَعَثَ إِلَى الْمُسْتَنْصِرِ بِأَنَّهُ لَا أَدْخَلَ مِصْرَ حَتَّى تَقْبُضَ عَلَى بَلْدِ كُوزَ ، فَبَادَرَ الْمُسْتَنْصِرُ وَقَبِضَ عَلَيْهِ وَدَخَلَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ بَدْرَ عَشِيَةِ يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ<sup>(d)</sup> لِلْيَلْتَيْنِ بَقِيْنَا مِنْ جُمَادَى الْأُولَى فَمَا لَبِثَ أَنْ سِيرَ كُلُّ أَمِيرٍ مِنْ أَمْرَائِهِ إِلَى قَائِدٍ مِنْ قَوَادِ الدَّوْلَةِ لَيْلًا وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ بِرَأْسِهِ . فَأَصْبَحَ وَقَدْ حَضَرَهُ مِنْ رُؤُوسِ أَمْرَاءِ الدَّوْلَةِ شَيْءٌ كَثِيرٌ ، وَقَبِضَ عَلَى الْأَثَرَاكِ فَقَوِيَتْ شَوْكُهُ وَعَظُمَ أَمْرُهُ وَتَتَبَعَ الْمُسْطَدِينَ فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنْهُمْ بِمِصْرَ وَالْقَاهِرَةَ حَتَّى قَتَلَهُ . وَفَرَّ ابْنُ بَلْدِ كُوزَ إِلَى الشَّامِ .

وَحُلِيعَ عَلِيَّ بَدْرَ الْجَمَالِي بِالطَّلِيسَانِ وَصَارَ الْمُسْتَعْمَلُونَ فِي حُكْمِهِ وَالِدَعَاةُ نَوَابًا عَنْهُ وَكَذَلِكَ الْقَضَاةُ ، وَقَدْ الْقَاضِي أَبَا يَحْيَى حَمْزَةَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ الْبَغْدَادِيِّ<sup>(e)</sup> ، وَزَيْدَ فِي أَلْقَابِ أَمِيرِ الْجِيُوشِ «كَافِلُ قَضَاةِ الْمُسْلِمِينَ» . وَلَمَّا قَدِمَ إِلَى مِصْرَ حَضَرَ إِلَيْهِ الْمُتَصَدِّقُونَ بِالْجَامِعِ فَقَرَأَ ابْنُ الْعَجَّاجِيِّ ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرِ﴾<sup>(f)</sup> وَسَكَتَ عَنْ تَمَامِ الْآيَةِ فَقَالَ لَهُ بَدْرُ وَاللَّهِ لَقَدْ جَاءَتْ<sup>(g)</sup> فِي مَكَانِهَا ، وَجَاءَ سَكُوتُكَ عَنْ تَمَامِ الْآيَةِ أَحْسَنَ . وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ<sup>(h)</sup> .

وَقُتِلَ مِنْ أُمَائِلِ الْمِصْرِيِّينَ وَحُكَّامِهِمْ وَوُزَرَائِهِمْ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ<sup>(i)</sup> الْوَزِيرُ الْحَسَنُ بْنُ ثِقَّةِ الدَّوْلَةِ مُجَلَّى بْنُ أَسَدٍ<sup>(j)</sup> الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أُمَى كُذِّبَتْ ، وَكَانَ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ وَظِيْفَةُ الْوِزَارَةِ وَقَدْ

(a) ط صحوه (b) ط تَمَادَتْ (c) الحطط سليمان (d) خ و ط جنت (e) م على بن أحمد

صَرَّيْتُ عَنْهُ ، يَقْصِدُ ﴿وَأَنْتُمْ أَذَلَّةٌ﴾ . وَعَنْدَ الْبُيُورِيِّ : هَابَةُ ٢٦ : ٧٠ عَلَى لِسَانِ بَدْرِ ه ... وَقِيلَ بَلْ قَالَ لَهُ لَمْ لَا قَرَأْتَ ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾ (الآيَةُ ٥٩ سُورَةُ الزَّخْرَفِ) الْبُيُورِيُّ : هَابَةُ ٢٦ : ٧٠ .

(١٢٧) انظر فيما على ه ١٧٧ .  
(١٢٨) الْآيَةُ ١٢٣ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .  
(١٢٩) عَنْدُ ابْنِ خُلِّكَانَ : وَفَاتِ ٢ : ٤٤٩ وَابْنُ أَبِيكَ : كَبَرُ الدَّرَرِ ٦ : ٣٩٩ ..... فَقَالَ الْمُسْتَنْصِرُ : لَوْ أَنْتُمْ

تُرِدُّد في القضاء أربع عشرة<sup>(a)</sup> مرة والوزارة سبع مرات<sup>(b)</sup> وهو من وَلَد عبد الرحمن<sup>(c)</sup> بن مُلْجِم ،  
لَعَنَهُ الله ، فَقبَضَ عليه وسَيَّرَهُ إلى دِمَياط وَقَتْلَهُ بها ، وكان قَاسِي القلب جَبَّاراً<sup>(d)</sup> فلما دَخَلَ عليه  
السيِّف لِيَضْرِبَ عُنُقَهُ كان سيفه كليلاً<sup>(e)</sup> فَضَرَبَهُ سبع<sup>(f)</sup> ضربات بعدد ولايته القضاء والوزارة<sup>(g)</sup> .  
وَقَتَلَ أيضاً الوزير أبا المكارم أسعد بن عقيل<sup>(h)</sup> <sup>(١٧١)</sup> ، والوزير أبا شجاع محمد بن الأشرف أوى غالب  
محمد بن علي [ بن خَلَف ]<sup>(i)</sup> <sup>(١٧٢)</sup> ، والوزير [ أبا العلاء ]<sup>(j)</sup> <sup>(١٧٣)</sup> عبد الغني بن نَصْر بن سعيد  
الضيف<sup>(k)</sup> <sup>(١٧٤)</sup> ، وجماعة كثيرة .

### سنة سبع وستين وأربعمائة

فيها حاصِرٌ شكلي<sup>(a)</sup> التركي ، أَحَدُ الأتراك الواصلين إلى الشام من العراق ، ثَغَرَ عَكَا وأَخَذَهُ  
بالسيف . وكان بعكا أولادُ أمير الجيوش بدر الجمالي وأهلُه وحرُمُه فأحسن إليهم وأكرمهم وَقَتَلَ والي  
عكا . ثم سار عنها إلى طَبْرِقَة .

وفيها خَرَجَ أميرُ الجيوش بدر إلى الوجه البحري وقاتلَ عربَ لَوَاثة وهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مقدمهم سليم<sup>(b)</sup>  
اللواتي وولده واستصَفَى مالهـا . ثم توجَّهَ إلى دِمَياط وأصلَحَ شأنه وَقَتَلَ جماعة من المفسدين  
وأخَرَقَهُمْ وأصلَحَ البر الشرقي . ثم عَدَا إلى البر الغربي ، فأصلَحَته وَقَتَلَ جماعة من الملحية وأتباعهم  
بالإسكندرية وكان أقام عليها أياماً يَحَاصِرُهَا ففتحها غَنَمَةً وَقَتَلَ جماعةً وعفا<sup>(c)</sup> <sup>(١٧٥)</sup> د عن أهل  
البلد<sup>(d)</sup> <sup>(١٧٦)</sup> .

وفيها مات الخليفة القائم ببغداد في يوم الخميس ثالث عشر شعبان . ومولده في ثامن عشر

(a) خ و ط أربعة عشر (b) ط سبعة مرار (c) ح و ط جبار (d) م ثلثا و رفع الإصر ضربه سيف كليل  
(e) رفع الإصر عدة (f) خ و ط صاع (g) نادة من المصادر (h) خ و ط سعيد بن الضيف (i) م شكل  
(j) الخطط وابن طاهر سليمان

(١٧١) ابن حجر : رفع الإصر ٦ : ٢١ نقلاً عن ابن ميمر ،  
المقريزي : المقفى ( خ . السليمة ) ٣٧٤ ط .  
(١٧٢) ابن الصرق : الإشارة ٥٢ ، المقريزي : المقفى ( خ .  
(١٧٣) المصدر نفسه ٥٤ .  
(١٧٤) ابن طاهر : أخبار ٧٦ .  
(١٧٥) ابن حجر : رفع الإصر ٦ : ٢١ نقلاً عن ابن ميمر ،  
المقريزي : المقفى ( خ . السليمة ) ٣٧٤ ط .  
(١٧٦) ابن الصرق : الإشارة ٥٢ ، المقريزي : المقفى ( خ .  
السليمة ) ١٨٠ و .

ذى القعدة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة<sup>(١٧٦)</sup>. وولّى الخلافة في حادى عشر ذى الحجة سنة اثنين وعشرين وأربعمائة فكانت مدة خلافته أربعاً<sup>(١٧٧)</sup> وأربعين سنة وتسعة أشهر وأياماً<sup>(١٧٨)</sup> وتولّى بعده ابن ابنه أبو القاسم عبد الله بن ذخيرة الدين بن القائم ، وتعت بالمفتدى .

### سنة ثمان وستين وأربعمائة

فيها حُطِبَ للمستنصر بمكة والمدينة ، وكانت الحُطبة قد انقطعت بها خمس سنين<sup>(١٧٩)</sup> . وفيها حاصر أنشز<sup>(١٨٠)</sup> دمشق وملكها<sup>(١٨١)</sup> . وكان [ مُعلّى بن ]<sup>(١٨٢)</sup> حيدرة بن منزو<sup>(١٨٣)</sup> قد أساء السيرة فيها وصادر أهلها وهرب منها وملكها أحد رؤساء الدمشقيين<sup>(١٨٤)</sup> . فلما بلغ أنشز ذلك

(a) خرط أربع (b) خرط أيام (c) خرط أسد رم أطسر (d) زيادة من ابن الفلاسى (e) خرط  
سدا ، م ميرزا الكاشى

(١٧٦) ابن الفلاسى : ذيل ١٠٨ .  
وأنسر وأحياناً تكب أطسر ول بعض المصادر أنسى  
وهو غير صواب هو أنشز بن أوق الخوارزمى مقدم الأتراك .  
وأنسر كلمة تركية معناها ليس معه فرس . أحد أمراء  
السلطان ملك شاه على دمشق لقب نفسه بالملك المعظم وهو  
أول من ملك دمشق من الأتراك وقطع منها دعوة الخلفاء  
الفاطمين . وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وستة أشهر  
وإحدى وعشرين يوماً . وقيل لإحدى عشرة ليلة خلت من  
شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وأربعمائة . ( ابن  
الأنثى : التاريخ ١٠ : ١٠٣ ، الصفدى : الواق بالوفيات ٦ :  
١٩٥ ، المفريزى : القفى (خ . السليبية) ٢٠٧ و ٢٠٨ ،  
صلاح الدين المنجد : ولاية دمشق في العهد السلجوقى ١٧ -  
١٨ ، Cahen, Cl., El., art. «Atsiz», I, 773 . )

(١٧٩) هو الأمير زين الدولة انتصار بن يحيى زمام  
المصادرة . ( ابن الفلاسى : ذيل ١٠٨ . )

(١٧٥) الخليفة القائم بأمر الله أبى جعفر عبد الله بن الإمام  
القادر بالله ( راجع عنه ابن الفلاسى : ذيل ١٠٧ ، ابن  
العمرانى : الإنباء في تاريخ الخلفاء ١٨٨ - ٢٠٠ ، الخطيب  
البيضايدى : تاريخ بغداد ٩ : ٢٩٩ ، ابن الأنثى : التاريخ ١٠ :  
٩٤ - ٩٥ ، الدهى : الغبر ٣ : ٢٦٤ ، ابن شاكرو : فوات  
الوفيات ٢ : ١٥٧ - ١٥٨ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء  
٦٦٤ - ٦٦٢ ( وفيها أنه ولد في نصف ذى القعدة سنة  
٣٩١ هـ ) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٩٧ ، ابن العماد :  
النفرات ٣ : ٣٢٦ - ٣٢٧ . )  
(١٧٧) كانت الحطبة قد قطعت للمستنصر بمكة والمدينة  
منذ سنة ٤٦٢ هـ وحُطِبَ بها للخليفة العباسى فى أعقاب  
الشدة المستنصرية ( راجع ، ابن الأنثى : التاريخ ١٠ : ٦١ و  
٩٧ - ٩٨ ، التورى : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الدهى : الغبر ٣ :  
٢٤٩ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٤ ، السيوطى :  
تاريخ الخلفاء ٦٦٩ ، ابن العماد : النفرات ٣ : ٣١٠ . )

خَضَرَ إليها وملكها وكان قد قوى . ثم قَدِمَ عساکرُ مصر إليه من أمير الجيوش بدر فَقَطَعَ حُطْبَةَ المستنصر من دمشق ، ولم تُعد بعد ذلك خطبة الفاطميين بدمشق<sup>(١٧٩)</sup> .  
وفيهما مات القاضي الشريف جلال الدولة أبو الحسين بن<sup>(١٨٠)</sup> أحمد بن أبي القاسم علي بن محمد ابن الحسين بن الحسن<sup>(١٨١)</sup> بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب النصيبيني ، (١١٦) قاضي دمشق ، وهو آخر قضاة الفاطميين بدمشق وسمع الحديث وأسمع ، فسَمِعَ منه جماعة من الحفاظ ، وفيه مقال<sup>(ب)</sup> .

### سنة تسع<sup>(ج)</sup> وستين وأربعمائة

فيها اجتمع بمدينة طوخ العليا<sup>(د)</sup> من صعيد مصر جماعة كثيرة من عرب جُهَيْنَةَ والثَّعَالِبَةِ والجَعْفَرِيَّة لقتال أمير الجيوش بدر ، فسار إليهم حتى قاربهم ثم قام في الليل وضرب الطبول والبوقات وأشعل المشاعل وأكثر من وقود النيران وسار وقد صاحت العساكر كلها صبيحة واحدة ، فطَرَقَهُمْ بَقَّةٌ وركب عليهم السيف فأفنى أكثرهم قتلاً وغَرَقَ من قرَّ منهم بحيث لم ينج منهم إلا يسير ، وغَنِمَتْ أموالهم وحِيلَتْ للمستنصر<sup>(١٨٠)</sup> .  
وفيها ثار كَثْرُ الدولة محمد بأسوان ، وكان قد تغلب عليها وعلى نواحيها فعظم شأنه وكثرت أتباعه . فسار إليه أمير الجيوش وقاتله وَقَتَلَهُ<sup>(١٨١)</sup> . وكانت هذه<sup>(هـ)</sup> الواقعة آخر الوقائع التي انصلح بها حال الديار المصرية بقتل المفسدين من غراماتها وعساكرها .

(أ) ساقطة من م (ب) وله فيه مقال (ج) ح تسعة (د) ط الطباء (هـ) ط هذه

(١٧٩) ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٦٨ و ٩٩ - ١٠٠ ،  
النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الذهبي : المعر ٣ : ٢٦٦ ،  
أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٨٧ و ١٠١ - ١٠٢ .  
وكان آخر ما دعى للمصريين يوم الجمعة الثامن عشر من ذي  
القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة . ( صلاح الدين النجد :  
للمرجع السابق ١٨ ) .  
(١٨٠) النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ،  
(١٨١) المصدر نفسه ٢٦ : ٧٠ ، المقرئ : الحفي الكبير  
( غ . لندن ) ٣ : ٢٥٢ و ، ابن حجر : رفع الإمر ١ :  
١٣٢ وفيها أنه بنى بالمكان مسجداً سماه مسجد النصر .  
وانظر ، عطية القوصي : تاريخ دولة الكونز الإسلامية  
القاهرة ( ١٩٧٦ ) ٥٨ - ٦١ .

وفيها هَجَمَ أُنَسْرُبُزَا ، ملك الروم<sup>(a)</sup> ، على ديار مصر من الشام ، وذلك أن ابن بلدكوز<sup>(b)</sup> لما قَدِمَ أمير الجيوش بمن معه من عساكر مصر التجأ إلى أُنَسْرُ وأهدى إليه ستين حبة لؤلؤ<sup>(c)</sup> ، مرجح<sup>(d)</sup> كل حبة زيادة عن رنة مثقال ، وخَجَرُ ياقوت زنته سبعة عشر مثقالاً ، وَنَحْفًا<sup>(e)</sup> أخرى كانت مما أخذهُ أبوه من خزائن المستنصر وأطعمه في ديار مصر ، فحَشَدَ وسار إلى مصر ، هذا وأمير الجيوش في بلاد الصعيد ، فوصل الخبر إلى مصر ، وكَتَبَ أمير الجيوش بمسير أُنَسْرُ فحَضَرَ إليه فوجده مشتغلاً في ريف مصر<sup>(١٨٢)</sup> . وذلك أن ابن بلدكوز قال له لا تشتغل بالقاهرة ومصر ولكن إذا ملكت الريف فقد ملكت مصر . فأقام أُنَسْرُ في ريف مصر جُمَادَى الأولى وجُمَادَى الآخرة وبعض رجب وأمير الجيوش يَجْمَعُ العساكر ويدبِّرُ الأمور ، وحَضَرَ إليه كثير من أَسْوَانٍ وغيرها وحضر إليه بدر بن حازم بجميع طيِّء . وخرج من القاهرة في ثلاثين ألفاً<sup>(١٨٣)</sup> ما بين فارس وراجل في يوم الخميس لثلاث عشرة بَقِيَّتْ من رَجَبٍ وسير المراكب في البحر بالمية ، وكان أُنَسْرُ في خمسة آلاف فلما بَلَغَهُ خروج أمير الجيوش إليه بمن معه وأنه يريد البلاد الشامية جَمَعَ أصحابه للمشورة فأشار عليه بعضهم بالرجوع فقد وُطِّئَتْ<sup>(١٨٤)</sup> بلادهم ، وقال أخوه وابن بلدكوز لا يَغْرُنْكَ كثرتهم فإنما هم سَوْفَةٌ ، وصيحة واحدة تهزمهم فلا ترجع عن هذا المُلْكِ العظيم<sup>(١٨٥)</sup> الذي أُشْرِفْتَ على أخذه . وكان شكلي ، أمير طَبْرِية ، قد حمل زوجة المأمون ، أختي أُنَسْرُ ، معه إلى مصر ولذلك كان يُلِحُّ على أُنَسْرُ في دخول البلاد المصرية . فلما كان يوم الثلاثاء لثاني بقين من رجب كانت الوَقْعَةُ بين الفريقين فانهمز أُنَسْرُ وقُتِلَ أخوه وجماعته من أصحابه وفرَّ ينفردة إلى غَزَّةَ فأقام بالرملة حتى لَجَفَهُ من بقي من عسكره ، وسار إلى دمشق فدَخَلَهَا لعشر بقين من شعبان ، واستولى أمير الجيوش ومن معه على عامة ما كان مع عسكر أُنَسْرُ . وفيها خَرَجَ على أمير الجيوش بدر ، عربُ قَيْسٍ وسَلِيمٌ وقَزَازَةُ ، فخرَّجَ إليهم وقتلهم وطَرَدَ باقيهم إلى بَرْقَةِ<sup>(١٨٦)</sup> .

وفي عشية اليوم الثالث من رجب سَقَطَ من سَطْحِ جامع عمرو بن العاص قَمَاتٌ ، أبو الحسن

(a) في العبر صاحب الشام (b) م بلدكوش (c) ط و م و ن مدرح (d) ط تحف (e) ط ألف  
(f) خ و ط وطيت

(١٨٢) ابن الفلاس: ذيل ١٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ العبر ٣ : ٢٦٩ .  
(١٨٣) ابن طاهر : أخبار ٧٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ .  
(١٨٤) ابن الفلاس : ذيل ١٠٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، الذهبي : ١٠٣ - ١٠٤ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٠ .

طاهر بن أحمد بن بَانَشَاد<sup>(a)</sup> النحوى<sup>(١٨١)</sup>. وكان له على الخزانة بمصر في الشهر ثلاثون ديناراً وغلّة على إصلاح ما يخرُج من ديوان الإنشاء ، وكان لا يخرج منه شيء إلا بعد أن يَقِفَ عليه ويُصَلِّبُه ، ثم قطع غلقه من الخِذَم السلطانية وتخلّى للعبادة حتى مات ، وكان أبوه واعظاً بمصر .

### سنة سبعين وأربعمائة

فيها نَذَب أمير الجيوش عسكرياً لدمشق (١١٠٠ هـ) وجَعَلَ مقدّمه نصير الدولة الجيوشى<sup>(b)</sup> فحاصرها عدّة أيام ثم رَجَعَ<sup>(١٨٢)</sup> .  
وفي شعبان فُوِضَ لأمير الجيوش قضاء القضاة ونُعيَتْ « بكافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين »<sup>(١٨٣)</sup> .

### سنة الثنتين<sup>(c)</sup> وسبعين وأربعمائة

فيها سَيَّر أمير الجيوش عسكرياً كبيراً فحاصر دمشق حتى كاد أن يأخذها ، فسِرَّ أُنْزَر ، صاحب دمشق ، إلى تاج الدولة تتش يستجّنه على نُصْرته على المصريين وأن يُسَلِّمَ له ملك

(a) ط باب شاذ (b) ط الجيوشى (c) خ الثنين

ودفن في القرافة الكبرى ، رحمه الله تعالى ، وزرت بها قبره ، وقرأت تاريخ وقاته على حجر عند رأسه كما هو ها هنا .  
وبَانَشَاد ( وتكتب أيضا باب شاذ ) : يابيين موحدين بينهما ألف ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية ذال معجمة .  
كلمة فارسية تتضمن الفُرح والسرور ( ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥١٧ ، ابن الصمد : الشفراء ٣ : ٣٣٣ - ٣٣٤ ) .  
<sup>(١٨٥)</sup> ابن القلاسى : ذيل ١١٢ وهو فيه نصر الدولة .  
<sup>(١٨٦)</sup> الزويرى : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٢ وفيه لقبه ... هادى دعاة أمير المؤمنين .

<sup>(١٨١)</sup> أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بَانَشَاد النحوى ( انظر ترجمته عند ، باقوت : معجم الأدباء ١٢ : ١٧ ، القفطى : انباه الرواة ٢ : ٩٥ - ٩٧ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥١٥ - ٥١٧ ، الذهبي : المير ٣ : ٢٧١ ، أبو الحسن : الجرم ٥ : ١٠٥ ، السيوطى : بقیة الوعاة ٢ : ١٧ وحسن المحاضرة ١ : ٥٣٢ ، ابن الصمد : الشفراء ٣ : ٣٣٣ ، Brock., GAL I, 301, SI, 529 .  
قال ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥١٦ : ... مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة بمصر ،



دمشق ، فسار إليه في عسكره فسمع ذلك عسكر أمير الجيوش فرجع إلى مصر . وقَدِمَ تاج الدولة  
لَمَلِكْ دمشق وقتل أتمز بجيلة في ربيع الأول وجَهَزْ خلف العسكر المصرى عسكراً في أثره فلم  
يُدْرِكْهُ (١٨٧) .

وفى خَرَجَ مَلِكْ النوبة إلى أَسْوَانَ لزيارة بعض كنائسها وسير إليه والى قوص وقَبِضَهُ (a)  
وبعث به إلى مصر فبالغ أمير الجيوش في إكرامه وإتحافه (b) بالهدايا الجليلة . واثقّق أنه أتاها أجله  
بمصر فمات بها ولم يَسِرْ إلى بلاده .

(١٨٨) .....

## سنة سبع وسبعين وأربعمائة

ففى خَرَجَ الأُوخْد بن أمير الجيوش بدر على أبيه واجتمع معه جماعة من العسكر والعُرَبان  
وتحصّن بالإسكندرية فسار إليه أبوه ونازلها حتى دَخَلَ إليها (١٨٩) وقبض على ولده وابنتى بها  
الجامع المعروف بالعطارين (١٩٠) من أموال أخذها من الإسكندرانيين وفرغ منه في شهر ربيع

١٨٩  
٢٨١  
١  
٢٨١

(a) ط قبضه (b) ط اتخفه

(١٨٧) ابن الفلاس : دبل ١١٢ في حوادث سنة  
٤٧١ هـ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٤٥ ، الذهبي : المعبر  
٣ : ٢٨٩ في حوادث سنة ٤٧٨ هـ .  
(١٨٨) يوجد سقط للحوادث من سنة ٤٧٣ - ٤٧٦ هـ  
وعند المقرئى في الانعاظ أيضا ، ولا توجد أخبار خاصة  
بمصر في هذه السنوات عند ابن الأثير .  
(١٨٩) جامع العطارين . من أقدم مساجد الإسكندرية ،  
وكان قائماً في سوق العطارين فُتِرَ به ، ومكانه اليوم  
بشارع جامع العطارين .  
ولم يبقَ بدر الجمال هذا الجامع وإنما جُدِّدَ وأشار إلى ذلك  
في لوحة تاريخية مثبتة الآن في قاعدة المنارة على يسار الداخل

من الباب البحرى الشرق ، ونصها :  
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّمَا يُعَمِّرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ أَمْرِ  
بِالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله » .  
نما أمر بإنشائه السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر  
الإمام كاتل قضاء المسلمين وهادى دعاة المؤمنين أبو النجم بدر  
المستنصرى عد حلول ركبته بفر الإسكندرية ومشاهدته هنا  
الجامع خراباً فرأى محس ولاته ودينه تحديده ولغا إلى الله تعالى ،  
وذلك في ربيع الأول سنة سبع وسبعين وأربعمائة » .  
Wiet, RCEA, t. VIII, n° 2745 ، حسن عبد الوهاب :  
تاريخ المساجد الأثرية ١ : ٦٧ و ٢ : لوحة ٣١ وانظر ،  
أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ (١) .

الأول [ سنة تسع وسبعين وأربعمائة <sup>(a)</sup> ] ، ولم تزل الخطبة فيه حتى ملك صلاح الدين يوسف فتقل الخطبة منه إلى جامع بناه <sup>(١١١)</sup> .

وفي جمادى الأولى استتاب أمير الجيوش ولده الأفضل وجعله ولياً عهده .

١١١٠

## سنة ثمان وسبعين وأربعمائة

فيها توفي أبو الفرج محمد بن جعفر المقرئ ، وكان قد ولي الوزارة بمصر <sup>(١١٢)</sup> ، وتقدم ذلك .

١١١٠

## سنة تسع وسبعين وأربعمائة

فيها قدم الحسن بن صباح <sup>(b)</sup> ، رئيس الإسماعيلية ، إلى مصر في زى تاجر واجتمع بالمستنصر وتكفل له بإقامة دعوته في حُرَّاسَان وبلاد العَجَم فوصله بمالي <sup>(١١٣)</sup> ، فقال له الحسن بن صباح <sup>(b)</sup> : من الإمام بعدك ؟ فقال : ولدى نزار . فتركه وسار بعد أن أقام عنده مدة <sup>(١١٤)</sup> .

(a) زيادة من المخطوط (b) ط ابن الصباح

الصباح إلى مصر راجع ، Hodgson, M.G.S., « The order of Assassins » (La Haye 1955), p.45-47 وفيه أن ذلك كان سنة ٤٦٩ ، وكذلك عند عطاء الملك الجويني : تاريخ جهانگشای ( نقله عن الفارسية محمد السعيد جمال الدين ونشره في كتابه « دولة الإسماعيلية في إيران » ) القاهرة ١٩٧٥ ( ١٩٨٦ - ١٨٧ ، Hodgson, M.G.S., El., art. « Hasan-i Sabbāh », III p.260-261 ) .

<sup>(١١١)</sup> اختلف في سنة ميلاد أبي القاسم أحمد السطلي بن المستنصر ففى أغلب المصادر أنها في الحرم سنة ٤٦٧ هـ . ابن خلكان : وفیات ١ : ١٨٠ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ١١ ) . وجاء تحديد ميلاد السطلي في يوم الأحد الرابع عشر =

<sup>(١١٠)</sup> ابن طاهر : أخبار ٧٧ ، ابن سعيد : النجوم ٧٨ ، البويرى : نهاية ٢٦ : ٧٠ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ و ١٢٠ . <sup>(١١١)</sup> المقرئى : السلوك ج ١ ق ١ ص ٧٦ ( حوادث ٥٧٧ هـ ) . <sup>(١١٢)</sup> ابن الصريق : الإشارة ٤٨ ، المقرئى : الخطط ١٥٨ : وانظر أعلاه ٣٢ . <sup>(١١٣)</sup> ابن سعيد : النجوم ٨٠ - ٨١ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ٤٤٨ و ٣١٦ - ٣١٧ ، ابن واصل : مفرج الكروب ١ : ٢٠٨ - ٢٠٩ ، المقرئى : المقفى ( مخ . السليحية ) ٣٥٢ ط - ٣٥٤ ، وعن قدوم الحسن بن

وحصل من ابن صباح كلام ، فاعتقله المستنصر ثم أطلقه وأنعم عليه . وسأل المستنصر عن مسائل على مذهب الإسماعيلية فأجابها عنها بخطه . فلما سار من عند المستنصر دخل إلى بلاد العجم ، وكانت دعوة الإسماعيلية ببلاد ديلمان<sup>(a)</sup> والجيل فيها من قديم ، فأقام بينهم يث<sup>(b)</sup> الدعوة حتى (١١٠٠هـ) شاعت وعمت ، فأخذ بجميع الأسلحة والعُدد سرا وأوعَد أصحابه على الاجتماع في شعبان سنة ثلاث وثمانين في ليلة فيها<sup>(c)</sup> ، وكان السلطان حينئذ مملك شاه بن ألب أرسلان ، فأخذ قلعة الموت ، وكانت للملوك الديلم قبل الإسلام وهي من الحصانة بحيث لا تُرام . فاجتمع الباطنية بأصبتها وضواحيها مع رئيس دعائهم أحمد بن عبد الملك بن عطاش<sup>(d)</sup> (١١٠٠هـ) ، فاستولوا على قلعتين عظيمتين إحداهما قلعة الدر ، وكانت لأبي القاسم دلف العجلي وكان قد بناها عندما خربت وسمّاها شاه ذر<sup>(e)</sup> ، والأخرى قلعة خان<sup>(f)</sup> وهما على جبل أصفهان . وأخذ الحسن بن صباح<sup>(g)</sup> يث<sup>(h)</sup> الرسل والدعاة من الموت<sup>(i)</sup> وألقى على العلماء مسائل منها : لِمَا كانت الأيام سبعة ، والبروج اثني عشر ؟ ، وأدعى أنه استأثر من إمامه بغوامض علوم . وفشأ في الملوك والرؤساء اغتياله إيّاهم ، وقتله لهم . واستدعى الإمام أبا حامد

٢  
٢٢٢ - ٢٢١

(a) خ بيلمان (b) خ يث (c) خ عطاش (d) م الدر (e) م جان (f) ط ابن الصباح  
(g) خ بعث (h) ط اثني

قلعتهم يقول ابن الأثير : « أما ابن عطاش فإنه أخذ أسيرا ، فترك أسوعا ، ثم أنه أمر به فنهر في جميع البلد ، وسلب جلد ، فتجلد حتى مات ، وحتى جلد نيا ، وقتل ولده ، وحمل رأسهما إلى بغداد ... وكانت مدة اللوى بابن عطاش اثني عشرة سنة . » ( ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٣٠ - ٤٣٤ و ٣١٧ ) .

(١١٠٠هـ) قلعة الموت . من نواحي قزوین ، قيل أن ملكا من ملوك الديلم كان كثير الصيد ، فأرسل يوما غفابا ، وتبعه فرأه قد سقط على موضع القلعة ، فرجده موضعا حصيا ، فأمر ببناء قلعة عليه ، فسماها آل الموت ، وسمعاها بلسان الديلم : تلعب الغفاب ، ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان . ( ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣١٦ Hodgson , M., El., art. « Alamūt », I, pp. 362-365 .

= من صفر سنة ٤٥٢ هـ في أحد السجلات التي بعث بها المستنصر إلى القاضي على الصلحي ( السجلات المستنصرية سجل رقم ٦ ، وقارن الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٧ - ٥١ ، أمين مؤد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٣٨ - ١٤٢ ) .

(١١٠٠هـ) المصيرى : اتعاظ ٢ : ٣٢٦ .

(١١٠٠هـ) أحمد بن عبد الملك بن عطاش ، كان الباطنية بأصفهان قد ألبسوه تاجا وجمعوا له أموالا ، وذلك لتقدم أبيه عبد الملك في مذهبهم ، وكان طبيباً ملك قلعة أصفهان وتلمذ عليه الحسن بن صباح . وكان أديبا بليغا حسن الخط ، سريع البديهة ، عفيفا ، أما ابنه أحمد فكان جاهلا لا يعرف شيئا . وسئل ابن صباح لماذا تعظم ابن عطاش مع جهله ؟ فقال : لمكان أبيه ، لأنه كان أستاذي .

وقيل ابن عطاش في سنة ٥٠٠ هـ حين كنس الناس

الغزالي<sup>(٨)</sup> إلى نيسابور فاستقر بالمدرسة<sup>(٩)</sup> وأخذ في مناظرة أصحاب ابن صباح<sup>(ب)</sup> وألف كتابه المستظهرى<sup>(١٠)</sup> وأجاب عن مسائلهم . وجدّ مَلِك شاه في [ أخذ ]<sup>(ج)</sup> قلعته فلم يصِل إليها .

## سنة ثمانين وأربعمائة

في العشر الأوسط<sup>(د)</sup> ١٠٠١ هـ من شوال توفي أبو الفضل عبد الله بن الحسين بن بُشْتَرى المعروف بابن الجَوْهَرى الواعظ المصرى ، أحد أكابر شيوخ مصر ، وكان يَعمَلُ بجامع عمرو ، وحدث عن جماعة من المصريين وله كلامٌ كثير في الوَعظ والزُّهد . وبيت بنى الجَوْهَرى بيتٌ ديني وعلمي ووَعظ . ولَمَّا كان الغلاء اجتمع إليه ذات يوم الناسُ وسألوه الحضور بجامع عمرو للذكر ، فقال : من يحضر عندى ومن معى<sup>(هـ)</sup> ، فقليل له : لا بد من ذلك ففَعَلَ ، وتصدَّى للوعظ على عادته . وكان من قَوْلِه أبشروا هذه سنة ثلاث وأشار بيده وهى مُتعلِّقة كلها وستدخل سنة أربع ويفتح الله ورَفَعَ بَنَصْرَه ، وبعدها سنة خمس ويفتح الله ورَفَعَ بَنَصْرَه ، فكان كما قال . وأنشد مرّة في مجلس وعظه :

[ المنسرح ]

ما يَصْنَعُ اللَّيْلُ والنَّهَارُ وَيَسْتُرُ الثَّوْبُ والجُدَارُ

(a) م أبا يوسف الخازن (b) ط ابن الصباح (c) زيادة من م (d) م العشر الأوائل (e) م بقى

الرد على الباطنية هـ و هـ بفضالاح الباطنية هـ للغزالي . نشره إغناطيوس جولدتسبير في ليدن سنة ١٩١٦ مع مقدمة في ٣٥ صفحة وتحليل لمضمونه بالألمانية من ص ٣٦ - ١١٢ بعنوان : «Streitschrift des Gazali gegen die Batinijja-sekten», von Ignaz Goldziher. Veröffentlichungen der de Goeje-stiftung n° 3, Brill 1916 ، ونشره نشرة نقدية على أساس مخطوطاته المعروفة عبد الرحمن بدوى ( القاهرة ١٩٦٤ ) وراجع ، عبد الرحمن بدوى : مؤلفات الغزالي رقم ٢٢ ص ٨٢ - ٨٤ .

(١٩٨) الذى في المصادر أنه قدم نيسابور في رَقعة جماعة من الطلبة من طوس ، ولازم إمام الحرمين الجَوْهَرى إلى أن توفي سنة ٤٧٨ هـ ، فخرج إلى المعسكر - وهو ميدان فسح بجوار نيسابور أقام فيه نظام الملك معسكره - قاصداً الوزير نظام الملك ضافر الأئمة وقهرهم ، ولقى التعظيم من نظام الملك الذى كُلِّفَ بالتوجّه للتدريس بمدرسته النظامية بهمداد في جُمادى الأولى سنة ٤٨٤ هـ (راجع عبد الرحمن بدوى : مؤلفات الغزالي ( القاهرة ١٩٦١ ) ص ٢٢ وما ذكر من مصادر ) .

(١٩٩) كتاب المستظهرى ، ويعرف بالمستظهرى في

٣١٠ على بكرام بنسى كرام تخيروا<sup>(a)</sup> في القضاء<sup>(b)</sup> وحراروا<sup>(c)</sup>  
ومن كلامه « قد اختل أمر الدين والدنيا ، وضاق<sup>(d)</sup> الوصول إليهما ، فمن طلب الآخرة لم يجد  
مُعِيناً عليها ، ومن طلب الدنيا وجدَ فاجراً سبقه إليها » .  
وأنشد المستنصر :

[ البسيط ]

٣١١ عساكبر الشكر قد جاءت مهتة<sup>(e)</sup> وللملوك ارتياب<sup>(f)</sup> في نتائجها  
بالباب قوم ذرو ضعيف ومسكنة يستصغرون لك الدنيا وما<sup>(g)</sup> فيها

### سنة اثنين وثمانين وأربعمائة

٣١٢ فيها نذب أمير الجيوش عسكراً وسيّره إلى بلاد الشام ففتح ثغرى<sup>(h)</sup> صور وصيدا<sup>(i)</sup> ثم فتح جبيل  
وعكا . وكان تاج الدولة تُشش قد ملكها وقبض ناصر<sup>(j)</sup> الدولة الجيوشى<sup>(k)</sup> مقدم عسكر أمير  
الجيوش ، على جماعة من أصحاب تُشش وأخذ من ذخائره جملة<sup>(l)</sup> .

### سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة

فيها توفي الحافظ أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال<sup>(m)</sup> المصرى<sup>(n)</sup> الإمام

(a) م تخيروا (b) ط القضاء (c) م حاروا (d) م تغدّر (e) ح وط مهتة (f) خ وط ارتياء (g) م بما  
(h) ط ثغرى (i) ط صيدا (j) ابن القلاسى نصر ، ط والنجوم نصير (k) ط الجيوشى (l) م الحبال

بالوفيات ٥ : ٣٥٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ :  
١٢٩ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٣٥٣ - ٣٥٤ ، ابن  
العماد : الشنرات ٣ : ٣٦٦ ، ووفاته فيها جميعاً سنة  
٤٨٢ هـ . وعند المقرئى : المقفى ( غ . السليمية ) ٣٢ ط  
أن وفاته سنة ٤٨٢ وقيل سنة ٤٨٣ .  
(١٠٠) ابن القلاسى : ذيل ١٢٠ ، ابن الأثير : التاريخ  
١٠ : ١٧٦ ، الورى : نهاية ٢٦ : ٧١ ، أبو المحاسن :  
النجوم ٥ : ١٢٨ .  
(١٠١) انظر ترجمته عند ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٩٩ -  
٣٠٠ وتذكره الحافظ ٣ : ٣٦٠ - ٣٦٤ ، الصفدى : الواق

صاحب « التاريخ »<sup>(١١١)</sup> ، وَحَدَّثَ عَنْ جَمَاعَةٍ وَدُفِنَ بِالْقَرْفَةِ فِي سَادِسِ ذِي الْقَعْدَةِ ، وَمَوْلَدُهُ سَنَةَ ٢٢١٠ هـ  
إِحْدَى<sup>(١١٢)</sup> وَتِسْعِينَ<sup>(١١٣)</sup> وَثَلَاثُمِائَةٍ .

### سنة خمس وثمانين وأربعمائة

فِيهَا بَنَى أَمِيرُ الْجِيُوشِ بَنُو الْجَمَالِ بَابَ زُوَيْلَةَ الْكَبِيرِ ، وَهُوَ بَاقِي إِلَى الْآنَ ، وَعَلَى أَمْرِهِ وَلَمْ  
يَعْمَلْ لَهُ بِأَشُورَةَ ، كَمَا هِيَ عَادَةُ أَبْوَابِ الْحُصُونِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ عِطْفَةٌ حَتَّى لَا تَهْجُمَ عَلَيْهِ الْعَسَاكِرُ  
فِي وَقْتِ الْحَصَارِ وَيَتَعَذَّرُ سَوَاقُ الْخَيْلِ وَدُخُولُهَا جُمْلَةً ، بَلْ عَمِلَ فِي بَابِهِ زُلْفَةً مِنْ حِجَارَةِ صَوَّانٍ  
حَتَّى إِذَا هَجَمَ الْعَسَاكِرُ لَا تَثْبُتَ<sup>(١١٤)</sup> قَوَائِمُ الْخَيْلِ عَلَى الصَّوَّانِ . وَبَقِيَتْ الزُّلْفَةُ إِلَى أَيَّامِ الْكَامِلِ  
مُحَمَّدِ بْنِ الْعَادِلِ فَرَزَقَ قَوْمَهُ عَلَيْهَا فَأَمَرَ بِتَقْضِيهَا<sup>(١١٥)</sup> .

### سنة ست وثمانين وأربعمائة

فِيهَا جَرَّدَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ عَسَاكِرًا إِلَى ثَمَرِ صُورَ ، عِنْدَمَا خَرَجَ نَائِبُ الثَّغَرِ<sup>(١١٦)</sup> عَنِ الطَّاعَةِ فَسَارَ  
الْعَسَاكِرُ وَحَاصَرُ صُورَ فَلَمْ يُقَاتِلْ أَهْلَ الْبَلَدِ الْعَسَاكِرَ خَوْفًا مِنْ أَمِيرِ الْجِيُوشِ ، وَهَجَمَ الْعَسَاكِرُ الْبَلَدَ  
وَنَهَبَ أَهْلَهُ وَحَمَلَ جَمَاعَةً إِلَى مِصْرَ فَقَتَلَهُمْ أَمِيرُ الْجِيُوشِ وَفَرَضَ عَلَى أَهْلِ صُورَ سِتِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ،  
وَكَانَ ذَلِكَ فِي رَابِعِ عَشْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ<sup>(١١٧)</sup> .

(a) غ واحد (b) م سبعين

( ١٢٤ ) .

(١١٥) ابن القلاسي : ذيل ١٢٤ - ١٢٥ ، ابن الأثير : التاريخ

١٠ : ٢٢٣ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٧١ ، أبو المحاسن : النجوم

الزاهرة ٥ : ١٣٨ .

(١١٦) نشو الكوكور صلاح الدين النجدي بعنوان « وفیات

المصريين في العهد الفاطمي » ، في مجلة معهد المخطوطات

٢ ( ١٩٥٦ ) ٢٨٦ - ٣٢٨ .

(١١٧) النوري : نهاية ٢٦ : ٧١ .

(١١٨) هو الأثير من الدولة الجيوش . ( ابن القلاسي : ذيل

وفيهما قُتل المجيد أبو علي الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشَّخْبَاء<sup>(٥)</sup> القسقلاني<sup>(٦)</sup> صاحب الرسائل والشعر، وكان بديوان الإنشاء وله رسائل وهو مشهور. ويُقال أن القاضي الفاضل كان جُلَّ اعتماده على رسائله، ومن شعره :

[ الكامل ]

أصبحت تُخْرِجُنِي بغير جريمة  
كَدَمَ الفِصَادُ يَرَأَى أَرْدَلُ موضع  
نَقَلْتُ موازينَ العبادِ بِفَضْلِهِمْ  
من دارٍ إِكْرَامٍ لدارٍ هوان  
أبدأ، ويخرج من أعزَّ مكان  
وفضيلتي قد خفت ميزاني

## سنة سبع وثمانين وأربعمائة

في شهر ربيع [ الآخر ]<sup>(٧)</sup>، وقيل جمادى الأولى<sup>(٨)</sup> (١٠١١ هـ)، توفي أمير الجيوش بدرُ الجمالي<sup>(٩)</sup>. وكان يحكم بمصر تحكُّم الملوك ولم يبق للمستنصر معه أمرٌ وسلَّم إليه الأمور

(a) خ و ط و م الشحاء (b) زيادة من الخطط

<sup>(١٠٦)</sup> انظر ترجمته عند، ابن بسام: الذخيرة في عحاسن أهل الجزيرة ٨: ٦٢٧-٦٦١، باقوت: معجم الأديباء، ٩: ١٥٢-١٨٤ وفيه اسمه الحسن بن محمد، ابن خلكان: وفیات ٢: ٨٩-٩١ وفيه أنه توفي مقتولا بخرابة البيرة سنة ٤٨٢ هـ، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٢: ٦٨-٧٠، القريري: المقفى (نخ. السليمية) ٣٥٤ ط-٣٥٥ وفيه أن وفاته سنة ٤٨٢ وقيل سنة ٤٨٦.

والشَّخْبَاء بفتح الشين المثناة وسكون الحاء المعجمة وبعد الباء الموحدة ألف ممدودة (ابن خلكان: وفیات ٢: ٩١).

<sup>(١٠٧)</sup> عند ابن الأثير: التاريخ ١٠: ٢٣٥ في ذي القعدة.

<sup>(١٠٨)</sup> أمير الجيوش بدرُ بن عبد الله الجمالي، وزير المستنصر أُرْمِيَ الأصل. استدعاه المستنصر بالله في أعقاب الشدة العظمى. وبوثل بدر وزارة السيف والقلم بدأ عصر الوزراء العظام، ولم يبق للخلفاء أمر إلا الخطبة. (راجع،

ابن الصوري: الإشارة ٥٥-٥٦، ابن الفلاس: ذيل ١٢٧-١٢٨، ابن ظافر: أخبار ٨١، ابن الأثير: التاريخ ١٠: ٢٣٥-٢٣٦، القريري: نهاية ٢٦: ٧١، الذهبي: المعبر ٣: ٣٢٠، وفيه وفاته سنة ٤٨٨ هـ، ابن أبيك: كثر الدرر ٦: ٤٣٩ وفيه وفاته سنة ٤٨٦ هـ، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٠: ٩٥، القريري: الخطط ١: ٣٨١-٣٨٢، المقفى الكبير (نخ. السليمية) ٢٤٢ و-٢٤٤، ابن حجر: رفع الإصر ١: ١٣٠-١٣٧، أبو الحسن: النجوم الزاهرة ٥: ١٢٠ و ١٤١، السيوطي: حسن المحاضرة ٢: ٢٠٤، ابن العماد: الشفراء ٣: ٣٨٣ وفيه وفاته سنة ٤٨٨ هـ. وراجع السجلات المستنصرية رقم ٢٠ و ٥٦ و ٥٧، المناوي: الوزارة في العصر الفاطمي ٢٧٠-٢٧١ Becker, C.H., El., art. «Badr al-Djamali», I., ٢٧١ p. 894.

فضيّطها أحسن ضبط . وكان شديد الهيبة مخوِّف السطوة كبير البطش ، قَتَلَ في سُلْطَنِيَّتِهِ من الخُلُق مالا يمكن حَصْنِهِ ، وقَتَلَ من أكابر المصريين وقوادهم وكُتّابهم ووزرائهم خلقاً كثيراً . وعلى يده صَلَحَت الديار المصرية بعد فسادها وعُمِرَت بعد خرابها . ومات وقد ناهَزَ الثَّانِينَ سنة وكان أَرْسَنَ الجنس مملوكاً لجمال الدولة بن عَمَّار <sup>(٨)</sup> فَعُرِفَ بِبَذْرِ الْجَمَالِ ، وتولَّى إمرة دمشق والبلاد الشامية <sup>(٩)</sup> ، وما زال يأخذ نفسه بالجدِّ في زَمَنِ شَبِيئَتِهِ <sup>(ب)</sup> ويوطِّن نَفْسَهُ على قُوَّة العزم فيما يرومه ، وتَنَقَّلَ في الرَّبِّبِ العَلِيَّةِ حتى انتهى إلى غايَها . وفي أيام إمارته بدمشق جَرَّتِ الفتنَةُ فاحترق قَصْرُ الإمارة وَجَامِعُ بَنِي أُمِيَّة . ولمَّا دَخَلَ مِصرَ بعد الشدة كان آخر عَكْسِ المستنصر وابتداء <sup>(د)</sup> سَعَادَتِهِ فإنه قَتَلَ طوائف المُفسدين والأجناد وأطلق الخراج للمزارعين ثلاث سنين حتى تَرَفَّعت أحوالُ الفلاحين واستغنوا في ألبامه ، وأحضَرَ جماعةً من التُّجَّار إلى مصر . وكانت ألبامه بمصر إحدى وعشرين سنة <sup>(١٠)</sup> .

قال <sup>(١١)</sup> عَلْقَمَةُ بن عبد [ ١٧٠ ] الرِّزَّاق المُلَيْمِي : قَصَدْتُ بَدْرًا الجمالِي فرأيت أَشْرَافَ الناس وكُبَرَاءَهُم وشِعْرَاءَهُم <sup>(د)</sup> على بابِه قد طال مَقَامُهُم فلم يَصِلُوا إِلَيْهِ ، فبينما أنا كذلك إذ خَرَجَ بَدْرٌ يريد الصيد فخرَّجَتْ في إثره وأَقَمْتُ معه حتى رَجَعَ من صَيْدِهِ ، فلما قاربني وَقَفْتُ على تلٍّ من الرمل وأومأت <sup>(هـ)</sup> بِرُفْعَةٍ في يَدِي وأنشَدْتُ :

[ الكامل ]

نَحْنُ التُّجَّارُ وَهَذِهِ أَعْلَاقُنَا	ذُرُّ وَجُودٍ يَمِينُكَ المِتْبَاعُ
قُلْتُ فَفَتَشْتُهَا <sup>(١)</sup> بِسَنَمِكَ إِنَّمَا <sup>(هـ)</sup>	هِيَ جَوْهَرٌ نَخَاهُ الْأَسْمَاعُ
كَسَدَتْ عَلَيْنَا بِالشَّامِ ، وَكَلَمًا	قُلُ الثَّقَافُ تَعَطَّلَ الصَّنَاعُ
فَاتَاكَ يَحْمِلُهَا <sup>(ب)</sup> إِلَيْكَ تَجَارُهَا	وَمَطِيئُهَا الْأَمَالُ وَالْأَطْمَاعُ
حَتَّى أَنَاخُوهَا بِسَابِكَ ، وَالرَّجَا	مِنْ دُونِكَ السَّمْسَارُ <sup>(ج)</sup> وَالْيَبَاعُ
فَوَهَبْتُ مَالِي يُعْطِيهِ فِي دَهْرِهِ	هَرَمٌ وَلَا كُفْبٌ وَلَا الْقَعْفَاعُ

(a) ط حَمَار (b) المخطوط من زمن سيبويه (c) خ ابتدئ (d) ط كبريهم وشِعْرَاءَهُم (e) خ أومئت  
(f) خ و ط ك وابن الأثير وخشعا (g) خ و ط أنها (h) خ و ط تجملها (i) خ و ط السمسار

<sup>(١٠)</sup> النوى : نهاية ٢٦ : ٧١ .

<sup>(١١)</sup> تولّاهما يوم الألبام ثلاث عشرة ربيع الآخر سنة ٤٦٥ هـ .  
(٢٨ - ٢٩) هذا النص موجود بهامه عند ابن الأثير :



وسبقت هذا الناس في طلب العلاء والناس بعدك كلهم أتباع  
يا بدر أقسم لو بك اعتصم الزرى ولجؤا إليك جميعهم ما ضاعوا

قال : وكان بيد بدر بازر فدفعه لأحد مماليكه ، وجعل يستردّها ، وهى الآيات ، وأنا معه إلى أن  
استقر في مجلّسه ، فلما اطمأن قال للجماعة (١٧٦) الحاضرين : من أحببني فليخلع<sup>(a)</sup> عليه أو  
يهبهُ شيئاً<sup>(b)</sup> . فخرّجت من عنده ومعى سبعون بغلاً تحمل أنعامه ، وأمر لى بعشرة آلاف  
درهم<sup>(c)</sup> .

ومرض في أول هذه السنة وأُسكت فلم يقدر على الكلام . فلما توفى ركب بعض الأمراء من  
عُلمانه إلى المستنصر لإلاية الوزارة فتوقف عليه وذلك أن ناصر<sup>(c)</sup> الدولة أتكين وأمير الدولة لاوون  
كانا أكبر أمراء الدولة ، ونصر الدولة أكبر منزلة من لاوون ، فاتفق أن لاوون رشا جماعة من الأمراء  
ليوافقوه على أنه يلى الوزارة ، فبلغ ذلك نصر الدولة فاجتمع بالأمراء كل واحد على حدة وغلظه فيما  
أراد وفتح أن يكون أحد حُشدًا شيتته<sup>(d)</sup> يحكم فيه مع وجود أولاد سيدهم وعرفهم فعمل لاوون ، وما زال  
بهم حتى رجّعوا عن ولاية لاوون . فلما مات أمير الجيوش استدعى أمير الدولة لاوون وأخلع عليه  
خلع الوزارة وجلس في الشباك عند الخليفة ، وإذا بالأمراء شاكين في السلاح قد وقفوا بصحن  
القصر فعظم ذلك عند المستنصر وخواصه ووقعت المخاطبة في ذلك فأبى العسكر أن يولّوا لاوون  
بعد خطب كبير . فقال المستنصر إذا أقمنا قصبه امتلأ أمرنا ، فقالوا إذا أقمت هذه القصبه  
قطعناها<sup>(e)</sup> بهذه السيوف ، وجردوا أسيافهم . فأمر بإحضار الأفضل ورثبه مكان أبيه<sup>(f)</sup> .

وفي ليلة الخميس الثامن عشر من ذى الحجة توفى الخليفة المستنصر بالله أبو تميم معد بن  
الظاهر إعزاز دين الله أبى الحسن على بن الحاكم أبى على منصور . وحصل عند وفاته رعد وبرق  
ومطر . وكان بين موت أمير الجيوش والمستنصر ثمانية<sup>(g)</sup> شهور . ومولده يوم الأحد سادس عشر

٢  
١ : ٢٢١ - ٢٢٢

(a) خ و ط فليخلع (b) خ و ط شيء (c) خ و م نصر (d) ط خشدًا شيتة (e) خ غان

= التاريخ ١٠ : ٢٢٦ ، ابن خلكان : وفات ٢ : ٤٤٩ -  
٢٥٠ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٤ - ١٣٥ ( نقلًا عن ابن  
ميسر ) ، المقرئ : القفى ( خ . السليمية ) ٢٤٢ ط -  
٢٤٤ و .  
(١٧٦) عند ساورس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكعبة المصرية  
ج ٢ في ٣ ص ٢٤٢ أن الأفضل تولّى الأمر قبل وفاة أبيه في  
العشر الأخير من شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وأربعمائة ،  
وكتب له المستنصر بالله سجلًا بتقليده أمور المملكة والنظر في  
سائر أمور الدولة وشراستها وأحكامها ، وخلع عليه وقرى سجله  
في التاريخ المذكور في الإبران الكبير بالقصر .

جُمادى الآخرة سنة عشرين وأربعمئة وولّى الخلافة يوم الأحد النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمئة ، وكانت خلافته ستين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام . وفي بعض التواريخ أن المستنصر العُبيدِي كانت ولايته ستاً<sup>(١٧)</sup> وستين سنة وشهوراً وأياماً<sup>(١٨)</sup> ومُرّت به أهوال عظيمة وشدائد آل أمره فيها أنه جلس على غ . وكان على حاله أولاً وزيرُ أبيه الجرجاني فلم يزل الأمر على سدادٍ إلى أن توفى ، فحكمت أمّه في الدولة إلى سنة اثنتين<sup>(١٩)</sup> وستين فاختلفت<sup>(٢٠)</sup> الأمور وعظمت الأهوال من الغلاء والفتن والجلاء والنهب<sup>(٢١)</sup> .

وَوَزَّرَ له أربعة وعشرون<sup>(٢٢)</sup> وزيراً هم : أبو القاسم الجرجاني وتولى في سنة ست وثلاثين . أبو منصور صدّقه بن يوسف الفلّاجي إلى أن قُتل في سنة تسع<sup>(٢٣)</sup> وثلاثين . ثم أبو البركات الحسين بن عماد الدولة محمد الجرجاني ، ابن أخى الوزير أبي القاسم دَفَعْتين إلى أن صُرِفَ في شوال سنة أربعين . ثم أبو الفضل صاعد بن مسعود في سنة إحدى وأربعين ، ثم صُرِفَ في محرم [ سنة ] اثنتين<sup>(٢٤)</sup> وأربعين . فاستوزرَ أبا محمد الحسن بن عليّ اليّازورى مضافاً لقضاء القضاة والتقدمة على الدعاة ولم يُجمع ذلك لأحدٍ قبله إلى أن قبض عليه في محرم سنة خمسين وسُرّ إلى تَيْسٍ فقتل بها . واستوزر بعده أبا الفرج عبد الله بن محمد البابلي ، وصُرِفَ بعد شهرين وأربعة عشر يوماً . فاستوزر أبا الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين المعروف بابن المغرّبي فأقام في الوزارة إلى أن صُرِفَ في سنة اثنتين<sup>(٢٥)</sup> وخمسين<sup>(٢٦)</sup> . وأعيد البابلي فأقام أربعة أشهر وصُرِفَ . وتولى عبد الله ابن يحيى بن المُدبّر في صفر سنة ثلاث<sup>(٢٧)</sup> وخمسين ثم صُرِفَ بعد شهرين . وتولى عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي<sup>(٢٨)</sup> في رَمَضَانَ سنة ثلاث وخمسين إلى أن توفى في محرم [ سنة ] أربع وخمسين . وتولّى [ بعده ]<sup>(٢٩)</sup> أخوه أبو عليّ أحمد فأقام سبعة عشر يوماً وصُرِفَ . وأعيد البابلي كَرَّةً

(a) خ سنة و ط ست (b) خ و ط شهر وأيام (c) خ نتي و ط نتي (d) خ و ط فاختلف (e) خ و ط عشرين (f) خ تسعة (g) خ و ط نتي (h) خ ثلاثة (i) ط الفارقي (j) زيادة من م

(١٧) كان الوزراء إذا صرّفوا لم يُستخفّروا ، فلما صرّف أبو الفرج محمد بن جعفر المغرّبي الفرج أن يرلّى بعض الدواوين فوُلّي ديوان الإنشاء ، وهو أول من تولّاه في مصر . وصار استخدام الوزراء إذا صرّفوا سنة ( ابن الصيرفي : الإشارة : ٤٨ ، ابن سعد : النجوم : ٣٥٧ ، المغرّبي : الخطط : ١ ، ١٥٨ ، أبو الحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ١٨ ) .

(٢٨) ابن الفلاس : ذيل : ١٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ : ١٠ : ٢٢٧ - ٢٢٨ ، الذهبي : العبر : ٣ : ٣١٨ ، المغرّبي : الخطط : ١ : ٤٢٣ و ٣٥٦ وفيها أن وفاته ليلة الخميس لليلتين بقيتا من ذي الحجة ، أبو الحاسن : النجوم الزاهرة : ٥ : ٢٣ وفيه أن وفاته يوم الخميس عيد الفطر ؟ ، ابن الصمد : الشنرات : ٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣ .

ثالثة في شهر ربيع الأول فأقام خمسة أشهر واستغنى . فَوَزَّر (١١) أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة الماشلي<sup>(٨)</sup> فأقام مدة وصُرف . واستوزر أبا أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم متقلاً<sup>(٩)</sup> من القضاء إلى الوزارة ثم يعود إلى القضاء . ثم أعيد إلى الوزارة ابن المذَّبر إلى أن توفي في سنة خمس وخمسين وأربعمئة في جمادى الأولى . ثم أعيد أبو أحمد هو جلال الملك المتقدم نُسب لجدّه عبد الحاكم في ذى الحجة سنة خمس وخمسين وصُرف بعد خمسة وأربعين يوماً . وتولى أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل بن العجّمي<sup>(١٠)</sup> غير مرة وكان جدّه من دُعاة الفاطميين فدفعه في جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وصُرف بعد ثلاثة أشهر ودفعه في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وصُرف بعد ثلاثة وأربعين يوماً ، ثم ثالثة في أيام الفتنة ولقيه تاج الملوك شادى<sup>(١١)</sup> فقتله عند الشرطة بالقاهرة في سنة خمس وستين . وولى الوزارة الحسن بن ثقة الدولة بن أبى كُذَيْبَة وجميع له القضاء إلى الوزارة سبع مرّات . ووَصَلَ أمير الجيوش بدرُ الجمالى واسم الوزارة واقع عليه فشيّعه إلى دِمياط وأمر بضرب<sup>(١٢)</sup> عنقه فكان السيف قليلاً فضُرب عنقه ضربات بعدة ولايته الحكم والوزارة . ثم ولى الوزارة أبو المكارم [ بن ] أسعد وتقلّت به الأحوال<sup>(١٣)</sup> حتى قتله أمير الجيوش . ثم وَزَّر بعده أبو على الحسن بن أبى سعد إبراهيم بن سهل التُّستَرى عشرة أيام ثم استعفى وكان يهودياً فأسلم . ثم استوزر أبو<sup>(١٤)</sup> القاسم هبة الله بن محمد الرِّعَانِي<sup>(١٥)</sup> كل منهما عشرة أيام . ثم استوزر الأمير<sup>(١٦)</sup> أبو الحسن بن الأتبارى أياماً وصُرف . فتولّى أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة الماشلي<sup>(١٧)</sup> أياماً وهذه وزّارته الثانية ثم صُرف . فتولّى أبو شُجاع محمد بن الأشرف بن فخر الملك وصُرف فسار إلى الشام فلقيه أمير الجيوش بالطريق فقتله ، وأبو طالب جدّه كان وزيراً لبهاء الدولة بن عضد الدولة سلطان العراق . وولى بعده أبو الحسن طاهر بن وزير الطُّرَابُلُسَى من طرابلس الشام ثم صُرف وكان أحد الكتاب بديوان الإنشاء . وولى بعده أبو عبد الله محمد بن أبى حامد التَّيْنِسَى يوماً واحداً ، ثم قُتِل وكان له مال كثير . فتولّى أبو سعد منصور بن أبى اليُسُف<sup>(١٨)</sup> سوري بن مكرواه بن زُبَيْر فكان نصرانياً فأسلم ، والنصارى تُنكر إسلامه . ثم بعده أبو العلاء<sup>(١٩)</sup> عبد الغنى بن نُصْر بن سعيد الضيف وصُرف وبقي أياماً فقدم أمير الجيوش بَدْر فقتله . ثم قَدِم أمير الجيوش بدر الجمالى من عكا فصار وزير السيف والقلم ( ٢٠١ ) وولى القضاء فريد في ألقابه « كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين » . ثم ولى بعده ابنه الأفضل .

(a) خ الماسلى و ط الماسكى (b) ح و ط منفل (c) ط بن فضل المعجمى (d) ط شادى (e) ح و ط  
فضرب (f) ط الأموال (g) خ و ط أبى (h) ط الرعائى (i) ط الأمير (j) ح و ط الم و أمّين والنبى  
من الإشارة (k) خ و ط أبو العلا

وأما قضاؤه ، فقد تقدّم ذكرُ من جُمِعَ له القضاء إلى الوزارة . وأما من انفردَ بالقضاء فعبد<sup>(٨)</sup> الحاكم بن سعيد الفارقي<sup>(٩)</sup> في أول خلافته . ثم تقلّد القضاء القاسم بن عبد العزيز بن النعمان . ثم أبو يعلّا ويقال أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد العرقى إلى أن مات<sup>(١٠)</sup> . فولى أبو الفضل القضاء . ثم جلال الدولة أبو القاسم على بن أحمد بن عمّار ثم صُرف . وولى أبو الفضل بن ثباته . ثم أبو الفضل بن عتيق . ثم أبو الحسن على بن يوسف بن [ رافع ] الكحل<sup>(١١)</sup> ، ثم فخر الأحكام أبو الفضل محمد بن عبد الحاكم<sup>(١٢)</sup> .

وبلغ الغلاء في زمنه أن امرأة كان لها حال ، فباعت ما يساوي ألف دينار بثلاثمائة دينار واشترت به جنطة فُتِهَب منها في الطريق فُتِهَبت مع من نُهَب ، فكان الذي نأبها من النُهَب قدر ما جاء<sup>(١٣)</sup> رغيفاً<sup>(١٤)</sup> .

ووقّف بعض المياسير مرّة على باب القصر ونادى واستصرخ إلى أن حضرَ للمستصر ، فقال له : يا مولانا هذه سبعون<sup>(١٥)</sup> قمحة وقّفت بسبعين ديناراً<sup>(١٦)</sup> كل قمحة بدينار في أيامك ، وهو أنى اشترت قمحاً<sup>(١٧)</sup> بسبعين ديناراً<sup>(١٨)</sup> فُتِهَب منى ، فُتِهَبت في جُمْلَةٍ من نُهَب ، فوقع في يدي هذا فإذا هي كل قمحة بدينار . فقال المستصر : الآن فرّج الله عن الناس فإن أيامي حُكِم لها أن يُباع فيها القمحة بدينار<sup>(١٩)</sup> .

(a) ط فبعد (b) ط الفارقي (c) خ ملحا (d) خ و ط سمين (e) خ و ط دينار (f) خ و ط قمح

والمعروف جرقة من عمل طرابلس . وراجع ، القفطي : انباء الرواه ١ : ٤٠ ، وانظر أعلاه هـ<sup>(١٠)</sup> .  
(١١) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٤٠٩ .  
(١٢) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٣١ - ٢٣٣ .  
(١٣) ابن الأثير ١ : ٥٨ - ٥٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٦٩ ، الذهبي : العبر ٣ : ٢٥٧ - ٢٥٨ ، وقارن القهيري : إغاثة الأمة بكشف الغمة ٢٥ - ٢٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٨٨ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٧ - ٢١٨ .  
(١٤) النويري : نهاية ٢٦ : ٦٩ وقارن ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢١٨ .

(١٥) ترجمه ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢١٧ - ٢١٩ وقال : حمزة بن الحسين بن أحمد التنوخي المرقى بكسر المهملة وسكون الراء بعدها قاف ، بليدة من طرابلس ، ويقال كنيته أبو الحسن ، ويقال اسمه أحمد بن الحسين ، ويقال بل هو أحمد بن حمزة بن أحمد .... كانت ولادته من قبل بدر الجسالي واستمر في الولاية إلى أن مات في سنة ٤٧٣ هـ .  
والأول هو الذي ذكره ابن ميسر في تاريخه ونقلت عنه . وذكر ابن ميسر أن الرقاق الذي يملوغة الطباخ عند الجباسات وهو منسوب لهذا القاضي وهو آخر العمران بمصر . وفي تاريخ ابن ميسر ، الفرق نسبة إلى مكان يقال له غرقه بفتح التين والراء بعدها قاف بالقرب من شيزر ، كذا قال .

ولم يكن هذا الغلاء عن قصور مدّ النيل وإنما كان من اختلاف الكلمة ومخاربة الأجناد مع بعضهم بعضاً ، وكانت طوائف عدّة ، فتغلّبت لوائه والمغاربة على الوجه البحرى ، وتغلّب السودان على الصعيد ، والملحية<sup>(١)</sup> والأتراك بمصر والقاهرة<sup>(٢)</sup> .

ولما قُتل البازورى ابتدأ الفساد واختلّت الأحوال من سنة خمسين وأربعمائة فلم تزل الأمور فى الاضطراب إلى سنة سبع وخمسين فابتدأت الشدة إلى سنة سبّ وستين ، وكان أشدها سبع سنين متوالية من سنة سبع وخمسين إلى أربع وستين شُبّهة بسنيني<sup>(ب)</sup> يوسف ، عليه السلام ، حتى أتى أمير الجيوش بلدٌ من الشام فرأى مصر قد تغيّرت معالمها وخلّت من أهلها ، وكانت هذه السبع سنين يمدّ فيها النيل ويطلع وينزل فلا تجد من يزرع أراضي مصر من اختلاف العسكر وانقطاع الطرقات فى البر والبحر إلا بالخفارة<sup>(ج)</sup> الثقيلة . وعظم الأمر حتى أبيع الرغيف الحيز فى زقاق<sup>(٣)</sup> القناديل كما تباع الطُرف بأربعة عشر ديناراً وقيل أربعة عشر درهماً ، وأبيع الأردب القمح بمائتي<sup>(د)</sup> دينار ، وتزايد حتى أكل الناس الكِلَاب<sup>(هـ)</sup> والميتات ، وتزايد [ الحال ]<sup>(٤)</sup> حتى أكل الناس بعضهم بعضاً . وكانت طوائف من السودان تجلس بأعلى دورها ومعها خطاطيف حديد فى سلب فإذا مرّ أحد من الناس ألقوها عليه ونشلوه إليهم ثم يأكلونه<sup>(٥)</sup> .

ولما وُلِدَ المستنصر كان الطّالِع ثلاث درج من السرطان ، والشمس فيه على خمس عشرة<sup>(٦)</sup> درجة ، والمُشتَرى فيه على ست<sup>(٧)</sup> درج ، وعطارد فيه اثنتى عشرة<sup>(٨)</sup> درجة ، والقمر بالذلو

(a) ط الملحية (b) م ستين (c) ط الحفارة (d) الحطط بينين (e) ساقطة من ط (f) زيادة من الحطط (g) ح خمسة عشر (h) ح سنة (i) ح اثنى عشر

الماضرة ٢ : ٢٨٨ ، ابن إياس : بدائع الزهور ج ١ ص ٢١٦ - ٢١٩ .

ولاحظ ميلغات المؤرخين فيها ذكر ابن مسير أن الرغيف أبيع بأربعة عشر ديناراً وقيل أربعة عشر درهماً ، نجد المقرئى فى إغاثة الأمة يذكر أنه أبيع بخمسة عشر ديناراً وبنع فى ذلك ابن إياس ، أما ياقوت فقد كان أكثرهم اعتدالاً حين ذكر أن الرغيف كان يباع بأربعة عشر درهماً وبخمسة عشر درهماً ، وكذلك المقرئى فى الحطط حين ذكر أن الرغيف أبيع بأربعة عشر درهماً .

(١٢٠) التورى : نهاية ٢٦ : ٦٩

(١٢١) هنا النص ورد عند المقرئى : الحطط ١ : ٣٢٧

نقل عن الشريف محمد بن أسعد الجوائى من كتابه القسط بعجم ما أشكل من الحطط ، وراجع تمة الخبر هناك .

وفارن ، ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٩٠٠ ( مادة القسطاط ) ، المقرئى : إغاثة الأمة ٢٤ وعُلّل سبب هذه الضائقة : ضعف السلطة ، واختلال أحوال المملكة ، واستيلاء الأمراء على الدولة ، واتصال الفن بين العربان وقصور النيل ، وعدم من يزرع ما شمله الرى ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٠ - ١٧ ، السيوطى : حسن

على ثلاث عشرة<sup>(a)</sup> درجة ، والرأس على خمس عشرة<sup>(b)</sup> من السنبلة ، والمريخ في الثور على إحدى عشرة<sup>(c)</sup> درجة ، وزُحَل فيه على تسع عشرة<sup>(d)</sup> درجة ، والزهرة في الجوزاء على ثلاث عشرة<sup>(e)</sup> درجة . ولما ولى الخلافة كان الطالع سنبلة إحدى<sup>(f)</sup> وسبعين درجة ، وزُحَل بالأسد على اثنتي عشرة<sup>(g)</sup> درجة ، والمشتري في الدلو على ثلاث درج ، والمريخ في الدلو على اثنتي عشرة<sup>(h)</sup> درجة ، والشمس بالجوزاء على ثلاث<sup>(i)</sup> وعشرين درجة ، والزهرة بالسرطان على ثلاث درج<sup>(j)</sup> ، وعطارد بالجوزاء على ست عشرة<sup>(k)</sup> درجة ، والقمر بالجدى على ثلاث عشرة<sup>(l)</sup> درجة ، والرأس في الثور على عشر<sup>(m)</sup> درج ، والذنب بالعقرب على عشر<sup>(n)</sup> درج .  
وكان نقش خاتمه « بَنَصِرُ السَّبِيحِ الْعَلِيمِ يَنْتَصِرُ الْإِمَامُ أَبُو نَجِيمٍ » .

### [ المستعلى بالله<sup>(١١١)</sup> ]

ولما توفي بآذر الأفضل بن أمير الجيوش<sup>(١١٢)</sup> إلى القصر وأجلس ابن المستنصر أبا القاسم أحمد ولقبه بالمستعلى [ بالله<sup>(١١٣)</sup> ] . وسير إلى زيار عبد الله وإسماعيل ، أولاد المستنصر ، وأعلمهم الخبر ، فجاءوا إليه فإذا أخوهم الصغير جالس<sup>(١١٤)</sup> على سرير الخلافة فامتعضوا لذلك . فقال لهم الأفضل تقدموا قبلوا الأرض لله تعالى ولمولانا المستعلى وبايعوه ، فهو الذي نص عليه الإمام المستنصر قبل وفاته بالخلافة من بعده ، فامتنعوا من ذلك وقال كل منهم إن والده واعده بالخلافة . فقال يزار ولو قُطعت ما بايعت من هو أصغر سنًا مني وخطأ والذي عندي بأني ولي عهده وأنا أحضره ، وخرج

- (a) خ ثلاثة عشر (b) خ خمسة عشر (c) خ أحد عشر (d) خ تسعة عشر (e) خ ثلاثة عشر  
(f) خ واحد (g) خ إثني عشر (h) خ ثلاثة (i) خ ثلاثة (j) خ ستة عشر (k) خ ثلاثة عشر  
(l) خ عشرة (m) زيادة من المخط (n) خ و ط جالسا

المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٦ - ١٦٩ ، السيوطي :  
حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ ، ابن أبياس : بدائع الزهور ج ١  
ق ١ ص ٢٢٠ - ٢٢١ ، Gibb, H.A.R., El., art. «al-  
Musta'li», III, pp. 819-820 .  
(١١٢) الأفضل بن بدر الجمال انظر فيما يلي ص ٢٨٩ .

(١١١) انظر ترجمته عند ابن الفلاح : ذيل ١٢٨ ، ابن  
ظاهر : أخبار ٨٢ - ٨٦ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ :  
٢ ، ابن خلكان : وفیات ١ : ١٧٨ - ١٨٠ ، ابن أبيك : كنز  
الدرر ٦ : ٤٤٢ - ٤٦٠ ، المقرئ : الخطوط ١ : ٣٥٦ -  
٣٥٧ والقفي ( غ . السليسية ) ١٤٢ ط - ١٤٣ و ، أبو

مسرعاً ليُخَضَّرَ الحُطَّ فَمَضَى لَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ وَتَوَجَّهَ إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ ، فَسِيرَ الْأَفْضَلُ تَخَلُّفَهُ مِنْ يُحْضَرُوهُ فَلَمْ يَعْلَمْ أَحَدٌ أَيْنَ تَوَجَّهَ وَلَا كَيْفَ سَلَكَ <sup>(١١٤)</sup> فَانْتَزَعَ الْأَفْضَلُ لِذَلِكَ انْتِزَاعاً عَظِيماً <sup>(b)</sup> <sup>(١١٥)</sup> .  
وَقِيلَ أَنَّ الْمُسْتَنْصَرَ أَجْلَسَ بَعْدَهُ ابْنَهُ أَبَا مَنْصُورٍ زِيَاراً أَكْبَرَ أَوْلَادِهِ وَجَعَلَ إِلَيْهِ وَلَايَةَ الْعَهْدِ . فَلَمَّا كَانَ <sup>(١١٦)</sup> <sup>(١١٧)</sup> قَبْلَ أَنْ مَاتَ أَرَادَ أَخْذَ الْبَيْعَةِ لَهُ فَتَقَاعَدَ <sup>(c)</sup> الْأَفْضَلُ وَدَافَعَ حَتَّى مَاتَ لِكِرَاهَتِهِ فِي زِيَارٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ زِيَاراً خَرَجَ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الْأَفْضَلُ رَاكِبٌ وَقَدْ دَخَلَ مِنْ أَحَدِ أَبْوَابِ الْقَصْرِ فَصَاحَ بِهِ زِيَارٌ يَا أَرْمَنِي <sup>(١١٨)</sup> <sup>(١١٩)</sup> الْجَنَسَ <sup>(d)</sup> ، فَخَدَّعَهَا عَلَيْهِ وَصَارَ كُلُّ مِنْهُمَا يَكْذِبُ الْآخَرَ . فَاجْتَمَعَ الْأَفْضَلُ بِالْأُمَرَاءِ <sup>(e)</sup> وَالْخَوَاصِ وَخَوَّفَهُمْ مِنْ زِيَارٍ وَأَشَارَ [ عَلَيْهِمْ ] <sup>(f)</sup> بِوَلَايَةِ أَخِيهِ الصَّغِيرِ أَيْ الْقَاسِمِ أَحْمَدَ فَرَضُوا بِذَلِكَ ، مَا غَلَا مُحَمَّدُ بْنُ مَصَالٍ اللَّكِّيَّ <sup>(g)</sup> فَإِنْ زِيَاراً وَعَدَهُ بِالْوَزَارَةِ وَالتَّجْدِيدِ عَلَى الْجِيُوشِ مَكَانَ الْأَفْضَلِ . فَلَمَّا عَلِمَ ابْنُ مَصَالٍ الْحَالَ أَعْلَمَ زِيَاراً بِمَا تَقَدَّرَ <sup>(h)</sup> .

بعد  
١١٢ : ١  
١١٣ : ٢

وَبَادَرَ الْأَفْضَلُ بِإِخْرَاجِ أَيْ الْقَاسِمِ أَحْمَدَ ، وَبَايَعَهُ بِالْخِلَافَةِ وَتَعَنَّى بِالْمُسْتَعْتَلِ بِاللَّهِ ، وَذَلِكَ بُكْرَةً يَوْمَ الْخَمِيسِ لَانْتَهَى <sup>(i)</sup> عَشْرَةَ لَيْلَةٍ بَقِيَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَأَجْلَسَهُ عَلَى سَرِيرِ الْخِلَافَةِ . وَجَلَسَ الْأَفْضَلُ عَلَى دِكَّةِ الْوَزَارَةِ ، وَحَضَرَ قَاضِي الْقَضَاةِ الْمُؤَيَّدَ بِنَصْرِ الْإِمَامِ <sup>(j)</sup> عَلَى بْنِ رَافِعٍ <sup>(k)</sup> بْنِ الْكَحَالِ <sup>(l)</sup> ، وَالشُّهُودَ مَعَهُ ، فَأَخَذَ <sup>(m)</sup> الْبَيْعَةَ عَلَى مَقَدَّمِي الدَّوْلَةِ وَرُؤَسَائِهَا وَأَعْيَانِهَا ، ثُمَّ مَضَى إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَعَبْدِ اللَّهِ ، وَهَمَا فِي الْمَسْجِدِ بِالْقَصْرِ وَالْمُؤَكَّلُونَ عَلَيْهِمَا ، فَقَالَ لِهَؤُلَاءِ : إِنَّ الْبَيْعَةَ تَمَّتْ لِمَوْلَانَا الْمُسْتَعْتَلِ بِاللَّهِ ، وَهُوَ يَقْرَأُ لَكُمْ السَّلَامَ وَيَقُولُ <sup>(n)</sup> : لَكُمْ تَبَايَعَانِي أَمْ لَا ؟ فَقَالَا : السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ ، إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَهُ عَلَيْنَا ، وَقَامَا وَبَايَعَاهُ . فَكَتَبَ بِذَلِكَ سَجَلٌ قَرَأَهُ عَلَى رُؤُسِ الْأُمَرَاءِ الشَّرِيفِ سَنَاءَ الْمَلِكِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيِّ الْكَاتِبِ بِدِيْوَانِ الْإِنشَاءِ <sup>(o)</sup> .  
وَبَادَرَ زِيَارٌ وَأَخُوهُ عَبْدُ اللَّهِ وَابْنُ مَصَالٍ اللَّكِّيَّ <sup>(p)</sup> إِلَى الإسْكَندَرِيَّةِ ، وَكَانَ الْمُؤَلَّى <sup>(q)</sup> بِهَا نَاصِرَ

٢  
١١٣ : ١٠ : ٢

(a) خ و ط توجه والخبث من ن (b) م شديداً (c) ح و ط قاعد (d) خ و ط النجس ، م والنجم با نجس  
(e) م بالأمره الجيوشية (f) فائدة من م (g) خ و ط الملكى (h) خ لائى (i) ط والنجم الأنام (j) خ  
و ط نافع (k) ط وأخذوا (l) خ و ط الملكى (m) ط الرالى

<sup>(١١٤)</sup> النورى : نهاية ٢٦ : ٧٢ ، ساجيس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكيس المصرية ج ٢ ق ٣ ص ٢٤٤ .  
<sup>(١١٥)</sup> ابن الأثير : التاريخ ١٠ - ٢٢٧ - ٢٢٨ النورى : نهاية ٢٦ : ٧٢ أبو المحاسن : النجم الزاهرة ٥ : ١٤٢ .  
<sup>(١١٦)</sup> المؤيد بنصر الإمام على بن يوسف بن رافع الكحال ، روى القضاء فى خلافة المستنصر بعد أئى الفضل بن عتيق .  
(ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٤٠٩ ، وانظر أعلام ص ٥٧ ) .  
<sup>(١١٧)</sup> النورى : نهاية ٢٦ : ٧٢ - ٧٣ .

الدولة<sup>(٢١٨)</sup> أُنْشِئَ التُّرْكِيُّ<sup>(٢١٩)</sup> ، أَحَدُ مَمَالِكِ أَمِيرِ الْحَيُوشِ بَدْر ، وَعَرَفُوهُ الْحَالُ وَوَعَدُوهُ بِالْوَزَارَةِ ، فَبَايَعَهُ  
هُوَ وَأَهْلُ الْإِسْكَندَرِيَّةِ وَلَقَّبَهُ بِالْمُصْطَفَى لِدِينِ اللَّهِ<sup>(٢٢٠)</sup> .

وَمَا رُبِمَا<sup>(ب)</sup> بِهِ الْمُسْتَنْصَرُ قَوْلَ حَظِيٍّ الدَّوْلَةَ أَيْ الْمُنَاقِبِ عَبْدِ الْبَاقِ بْنِ عَلِيٍّ التَّوْحِي<sup>(٢٢١)</sup> الشَّاعِرُ :

[ الطويل ]

وَلَيْسَ رَدَى الْمُسْتَنْصَرِ الْيَوْمَ كَالرَّدَى      وَلَا قَدْرُهُ<sup>(٢)</sup> أَمْرٌ يُقَاسُ بِهِ أَمْرُ  
لَقَدْ هَابَ مَلِكُ الْمَوْتِ إِيَّانَهُ<sup>(٤)</sup> ضَحَى      فَجَاءَهُ لَيْلًا وَمَا طَلَعَ<sup>(٥)</sup> الْفَجْرُ  
فَأَجْرَى عَلَيْهِ حِينَ مَاتَ دُمُوعَنَا      سَمَاءٌ فَقَالَ النَّاسُ [ لَا ]<sup>(٦)</sup> بَلْ هُوَ الْقَطْرُ  
وَقَدْ بَكَتِ الْخَنَسَاءُ صَخْرًا وَإِنَّهُ      لِيُنْكِيَهُ<sup>(٨)</sup> مِنْ قَرَطِ الْمَصَابِ بِهِ الصَّخْرُ  
وَقَلَّدَهَا الْمُسْتَعْلَى الطَّهْرَ حَسْبَا      عَلَيْهِ قَدِيمًا نَصٌّ<sup>(٩)</sup> وَالِدُهُ الطَّهْرُ<sup>(١٠)</sup>

وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ حُسَيْن<sup>(١١)</sup> بْنِ [ عَلِيٍّ بْنِ ] مُحَمَّدِ الْمَاشِلِيِّ<sup>(١٢)</sup> الْوَزِيرِ ، وَكَانَتْ وَلَايَتُهُ الْوَزَارَةَ  
كَامًا فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَلَمَّا صُرِفَ عَنْ<sup>(١٣)</sup> الْوَزَارَةِ سَارَ إِلَى صُورٍ وَأَقَامَ بِهَا  
عِدَّةَ سِنِينَ ثُمَّ عَادَ إِلَى مِصْرَ وَخَدَّمَ مُشَارَفًا<sup>(١٤)</sup> ثُمَّ الْإِسْكَندَرِيَّةَ ثُمَّ صُرِفَ عَنْهَا<sup>(١٥)</sup> . وَكَانَ مِنْ  
أُمَائِلِ الْكُتَّابِ وَصُدُورِهِمْ وَلَهُ مِنَ الْمَصْنُفَاتِ الْمُسْتَحْسَنَةِ وَالرِّسَالِ ، وَشَعْرُ مِنْهُ :

[ المقارب ]

تَوْصَّلَ إِلَى رَدِّ كَيْدِ الْعِدَا<sup>(١)</sup>      تَوْصَّلَ ذِي الْحِيلَةِ الْحَازِمِ

(a) في المخطوط والمقفى نصر الدولة (b) ط رنا (c) في النجوم أمره ، وابن أبيك رزؤه (d) خ و ط أبياته  
(e) خ و ط ولم يطلع والنجوم ولم يطلع (f) زيادة من م والنجوم (g) خ و ط فنيكه (h) ط نصر (i) خ و  
ط عبد الله بن حسين (j) ط و م الماسكى (k) ط مشارف (l) م العنو

(٢١٨) الأمير نصر الدولة أنشئ التُّرْكِيُّ ، أحد غلمان أمير  
الحَيُوشِ بَدْرِ الْجَمَالِ ، وَتَرَقَّى فِي عِندِهِ إِلَى أَنْ وَلَّاهُ  
الْإِسْكَندَرِيَّةَ . (الْمَقْفِيُّ : الْقُرْبِيُّ : خ . السَّالِمِيَّةُ) ٢٠٨ ط  
- ٢٠٩ و ، (المخطوط ٤٢٣) .  
(٢١٩) الْيَوْمَى : نَهَابَ ٢٦ : ٧٣ ، سَابِرِسْ بِنِ الْمَقْفِيِّ :  
تَارِيخُ بَطْرَاكَةِ الْكَنِيسَةِ الْمِصْرِيَّةِ ج ٢ فِي ٣ ص ٢٤٤ -  
٢٤٥ .  
(٢٢٠) انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ عِنْدَ ، الْعَصَادِ الْأَصْفَهَانِي : خَرِيدَةُ  
الْقَصْرِ (قِسْمُ مِصْرَ) ٢ : ٥٢ - ٥٣ .  
(٢٢١) انْظُرْ هَذِهِ الْأَيَّاتِ عِنْدَ ، ابْنِ أَبِيكَ : كَنْزُ الدَّرَرِ ٦ :

٤٥٧ ، أَبُو الْحَسَنِ : النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥ : ٢٣ .  
(٢٢٢) عَنْ وَظِيفَةِ الْمُشَارَفِ انْظُرْ ، ابْنُ مَيْثَانَ : تَوَانِينُ  
الدَّوَالِينِ ٣٠٢ ، الْقَلْقَشَنْدِيُّ : صَبِيحُ ١٠ : ٤٦٢ - ٤٦٣  
و ٤٦٦ ، حَسَنُ الْبَاشَا : الْفُنُونُ الْإِسْلَامِيَّةُ وَالْوَطَائِفُ ٣ :  
١٠٩٢ - ١٠٩٤ .  
(٢٢٣) ابْنُ الصُّوْقِ : الْإِشَارَةُ ٤٩ - ٥٠ ، الْقُرْبِيُّ :  
الْمَقْفِيُّ ( خ . السَّالِمِيَّةُ ) ٤٠٦ ط وَكَانَ بَنَتَ بِالْوَزِيرِ السَّيِّدِ  
الْأَجَلِ الْكَامِلِ الْأَرْحَدِ الْمَادِلِ مِزَ الدِّينِ صَفِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ  
وَخَالَصَتْهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ سَدِيدُ الدَّوْلَةِ ذِي  
الْكِفَايَاتِينَ .



وصانِعُ يَبْعُضُ الذِي حُرِّثَ      تَعِيشُ عِيشَةَ الْأَمَنِ الْغَانِمِ  
ودُعِ مَا قُمْتُ<sup>(٨)</sup> بِهِ فِي الْقَدِيمِ      واعْمَلْ لَذَا الزَّمَنِ الْقَادِمِ  
لَعَلَّكَ تَسْلُمُ مِمَّا تَخَافُ      وَلَسْتُ ، إِخَالُكَ بِالسَّالِمِ

### سنة ثمان وثمانين وأربعمائة

في آخر محرم خَرَجَ الْأَفْضَلُ بِعَسَاكِرٍ إِلَى الْإِسْكَندَرِيَّةِ لِقِتَالِ نِزَارٍ وَأَتَكَيْنَ [ وَابْنُ مَصَالٍ ]<sup>(ب)</sup> ،  
وكانت بينهم<sup>(ج)</sup> حربٌ شديدةٌ بظاهر الإسكندرية انكسر فيها الأفضل ورجع بمن معه إلى القاهرة  
منهزماً ، [ قَتَبَ نِزَارَ ]<sup>(د)</sup> بمن معه من العرب أكثر البلاد بالوجه البحري<sup>(هـ)</sup> .

وأخذ الأفضل في التجهيز إلى قتال نزار ودرس إلى جماعة ممن معه من العربان واستألفهم عنه ثم  
خَرَجَ إِلَى قِتَالِهِ ثَانِيًا فَكَانَتْ بَيْنَهُمَا وَقَعَةٌ بظاهر الإسكندرية انهزم فيها نزار بمن معه إلى داخل البلد ،  
فحاصروهم الأفضل حصاراً شديداً . فلما كان في ذى القعدة وقد اشتد الحصار جمع ابن مَصَالٍ  
[ ٥٣٣هـ ] ماله وفر [ في البحر ]<sup>(ج)</sup> إلى جهة المغرب<sup>(د)</sup> ، وذلك أنه رأى في النوم كأنه قد ركب فرساً<sup>(هـ)</sup>  
وسار والأفضل يمشي في ركابه ، فقال له المُعَبَّرُ الماشي على الأرض أملكُ لها ، فكان ذلك سبباً  
لفراره<sup>(١٢٢٠)</sup> .

ولما فرَّ ابن مَصَالٍ ضَعُفَتْ قُوَى نِزَارٍ وَأَتَكَيْنَ وَخَافَا وَطَلَبَا مِنَ الْأَفْضَلِ الْأَمَانَ فَأَمَنَهُمَا . ودخل  
البلد وقبض على نزار وعلى أفتكين وبعث بهما إلى مصر<sup>(هـ)</sup> فكان آخر العهد بنزار . ومولده يوم  
الخميس العاشر من شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وأربعمائة . والإسماعيلية ترى إمامته لأن ابن  
صباح لما حضر إلى المستنصر قال له مَنْ الخليفة بعدك ؟ فقال ولدي نزار . وقيل أن الأفضل بنى

(٨) ط نمت و م نعمت (ب) زيادة من ن (ج) خ و ط بينهما والتصويب لاقضاء الزيادة (د) زيادة من م و ن  
(هـ) زيادة من الخطط (ف) ن إلى لك ، قرية من قرى بركة (ز) خ و ط فرس (ح) الخطط القاهرة

(١٢٢٠) ابن ظافر : أخبار ٨٣ ، التويرى : نهاية ٢٦ : ٧٣ ،  
أبو الحسن النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٤ .  
(١٢٢٠) ابن ظافر : أخبار ٨٤ ، التويرى : نهاية ٢٦ : ٧٣ ،  
ساويرس بن الحفص : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٢ ق  
٣ ص ٢٤٦ .

لنزار حائطين وجعله بينهما إلى أن مات فظهر له ولد في خلافة الحافظ . وأما أفتكين فإنه قتل بعد ذلك ، ولم يزل يؤثر ابن مصلال حتى حضر إلى القاهرة ولزم داره حتى رضى عنه فأكرمه<sup>(١٢٦)</sup> . ولما استولى الأفضل على الإسكندرية قبض على نزار وتبع من ماله معه من وجوه الثغر ، وقبض على قاضيه أبى عبد الله محمد بن عمار واعتقله مدة ثم قتله وكان حسنة الدهر وناذرة العصر ، ثم ولي الأفضل عوضاً عنه أبى الحسن بن حديد<sup>(١٢٧)</sup> وبألف في إكرامه وإكرام أهل بيته .  
(١٢٨) وفيها أخرج في شهر ربيع الأول من دار الخلافة ببغداد من حضر وسجل قرناً<sup>(١٢٩)</sup> على جميع أرباب الدولة ضمنهما القذح في نسب الخلفاء المصريين إلى على بن أبى طالب والتشيع عليهم وإخراجهم من الملة الإسلامية . وسبب ذلك أن حامد التاجر الأصفهاني تكلم في بغداد أن نسب خلفاء المصريين صحيح ، فقبض عليه واعتقل حتى مات وكُتب السجل والمضر وقرئ<sup>(١٣٠)</sup> .

### سنة تسع<sup>(١٣١)</sup> وثمانين وأربعمائة

فيها خرج خلف بن ملأب من مصر والياً على فامية فتسلّمها ، وذلك أن أهلها قديموا إلى مصر ، وكانت مذهبهم إسماعيلية ، وسألوا والياً يكون عليهم . فوقع الاختيار على ابن ملأب ، وكان بجمّص فافسد فيها إفساداً كثيراً ، فسير إليه السلطان ملك شاه من قبض عليه وحمله إلى أصفهان ، فلم يزل معتقلاً بها حتى مات ملك شاه فأطلق ، وقدم إلى مصر وبقي بها إلى هذه السنة<sup>(١٣٢)</sup> .

(ب) خ و ط قرىء (ب) ط قرىء (ج) خ تسعة

الإسكندرية في جمادى الآخرة سنة ٥٢٨ هـ (المقريزى :

المقنى (خ . السليبة) ١٠٨ ط .

(١٢٨) ابن القلانسي : ذيل ١٣٢ .

(١٢٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٧٣ .

(١٢٧) القاضي مكين الدولة وأبنيها أبو طالب أحمد بن عبد

المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد ، ولي قضاء الإسكندرية

فيأشره إلى أن توفى بنصر رشيد وهو عائد من القاهرة إلى

## سنة تسعين وأربعمائة

فيها كان بمصر غلاءٌ وجوع .  
 وفي [ سادس عشر ]<sup>(a)</sup> صَفَرٍ قَدِمَ عَلَى الْأَفْضَلِ الرُّسُلُ مِنْ عِنْدِ فَخْرِ الْمُلْكِ<sup>(b)</sup> رَضْوَانَ بْنِ  
 تَشَّصٍ صَاحِبِ حَلَبٍ وَأَنْطَاكِيَّةٍ وَهُوَ يُبْذَلُ لَهُ الطَّاعَةُ فِي إِقَامَةِ حُطْبَةِ الْمُسْتَعْلَى بِالشَّامِ ، فَاجْتَبَى  
 بِالشُّكْرِ وَالثَّنَاءِ فَخَطَبَ لِلْمُسْتَعْلَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَابِعِ عَشْرِ رَمَضَانَ . وَكَانَ الْحَامِلُ  
 لِرَضْوَانَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ أَرَادَ أَنْ يَسْتَعِينَ بِعَسَاكِرِ الْمَصْرِيِّينَ عَلَى اخْتِذِ دِمَشْقَ مِنْ أَخِيهِ دُقَاقَ ، فَاتَّفَقَ  
 أَنَّ الْأَمِيرَ سَكْنَانَ بْنَ أَرْتُقَ أَنْ تُكْرَعَ عَلَى رَضْوَانَ ذَلِكَ فَقَطَعَ حُطْبَةَ الْمُسْتَعْلَى وَأَعَادَ الْحُطْبَةَ لِلْعَبَّاسِيِّ .  
 فَكَانَتْ مَدَّةَ الْحُطْبَةِ لِلْمُسْتَعْلَى أَرْبَعَ جُمُعٍ<sup>(c)</sup> .  
 وَفِي شَهْرِ رِبْعِ الْأَوَّلِ نَذَبَ أَمِيرُ الْجِيُوشِ الْأَفْضَلُ عَسْكَرَهُ عُدَّةً وَافِرَةً إِلَى ثَغْرِ صُورَ ، فَمَضَى  
 إِلَيْهَا وَحَاصَرَهَا حَصَارًا عَنِيقًا<sup>(d)</sup> حَتَّى أَخَذَهَا بِالسَّيْفِ ، وَذَخَلَهَا الْعَسْكَرُ فَقَتَلَ مِنْهَا خَلْقًا كَثِيرًا  
 وَقَبِضَ عَلَى نَائِبِهَا<sup>(e)</sup> وَحُجِّلَ إِلَى الْأَفْضَلِ فَقَتَلَهُ ، وَسَبَبَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ نَائِبًا عَنْ الْأَفْضَلِ فَعَصَى  
 عَلَيْهِ<sup>(f)</sup> .  
 وَفِيهَا كَانَ ابْتِدَاءُ خُرُوجِ الْإِفْرَنْجِ مِنْ بِلَادِ قُسْطَنْطِينِيَّةَ إِلَى بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ . وَكَانَ أَوَّلُ مَا بَدَأُوا  
 بِهِ أَنْطَاكِيَّةَ فَمَلَكُوهَا ، ثُمَّ مَلَكُوا الْبِلَادَ السَّاحِلِيَّةَ كُلَّهَا<sup>(g)</sup> .

(a) زيادة من م (b) م . فخر الدولة (c) م أربعة أشهر (d) م شديد

<sup>(١٢٢٩)</sup> ابن الفلاس : ذيل ١٣٣ ، ( ابن الأثير : التاريخ  
 ١٠ : ٢٦٩ - ٢٧٠ ، ابن العديم : زبدة الحلب ٢ : ١٢٧ -  
 ١٢٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، أبو المحاسن : النجوم  
 الزاهرة ٥ : ١٥٨ .  
<sup>(١٢٣٠)</sup> يترّف بكتبة ، وكان أظهر المصبان على المستعلى  
 وخرج عن طاعته ( ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٦٤ ) .  
<sup>(١٢٣١)</sup> ابن الفلاس : ذيل ١٣٣ - ١٣٤ ، ابن الأثير :  
 التاريخ ١٠ : ٢٦٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٩ .  
<sup>(١٢٣٢)</sup> ابن الفلاس : ذيل ١٣٤ ، ابن طاهر : أخبار ٨٢ ،  
 ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٢٧٢ - ٢٧٥ ، في حوادث سنة  
 ٤٩١ هـ ، الذهبي : المعبر ٣ : ٣٢٨ ، أبو المحاسن : النجوم  
 الزاهرة ٥ : ١٤٦ .

وفي يوم عاشوراء<sup>(a)</sup> تجتمع العامة عند مشهد السيدة نفيسة وأعلنوا بسبب الصحابة وهذموا قبور الصالحين التي هناك . فسّير الأفضل إليهم وردّهم عن ذلك . وأدّب وإلى القاهرة ، وهو ذخيرة الملك بن علوان ، جماعة<sup>(b)</sup> . وذخيرة الملك هذا هو صاحب المسجد (١٠٠) بسوق الخيل تحت قلعة الجبل<sup>(c)</sup> .  
وفي محرم حرّر الأفضل عيار الدينار ورّاد فيه .

### سنة إحدى<sup>(b)</sup> وتسعين وأربعمائة

في شعبان خرج الأفضل بعساكر جمّة وسار إلى بيت المقدس<sup>(c)</sup> ، وكان به الأمر سكّان والبلغاري ابنا أرتق في جماعة من أقاربها ورجالهما وعساكر كثيرة من الأتراك ، فراسلها

(a) غ عاشور ، ط عاشوراً (b) غ واحد (c) الحطّط القدس

من تاريخ ابن الأعمام .  
ويقع هذا المسجد بجوار الرملة تحت القلعة تجاه مدرسة السلطان حسن من شرقها . . ويُعرف بمسجد الذخيرة نسبة إلى والي القاهرة الذي بناه ذخيرة الملك جعفر بن علوان ، ومسجد لا بالله . وسبب تسميته بذلك أن ذخيرة الملك لما استُخدم في ولاية القاهرة والنظر في الحسبة بلغ من ظلمه أنه كان يقبض الناس من الطريق ويضيقهم فيحفظونه ويقولون له : لا بالله ، فيقيدهم ويستعملهم فيه بغير أجر . ولم يُقبل فيه صانع إلا وهو مكره مقيد ، فاجتلب ذخيرة الملك بأمر اض شديدة ، ولما مات تجبّ الناس الصلاة عليه ونشيمه وكُتبت على المسجد هذه الأبيات المشهورة :  
بني مسجداً لله من غير حيلة  
وكان محمد الله غير موفق  
كسُطِمة الأيَّام من كدّ فرجها  
لله الويل لا تَرَى ولا تنصق

(١٢٢) كان المستمل يقع منه الأمور الشنيعة في مائتم عاشوراء ، ويخالع في النوح والمأتم ، وبأمر الناس بلبس السوح وغلق الخوانيت والطمع والبكاء زيادة عما كان يفعله أبائهم . ( أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٣ وانظر صفة مائتم عاشوراء عند الفاطميين ٥ : ١٥٣ - ١٥٤ ) .  
(١٢٣) ورد خبر بناء مسجد الذخيرة عند النويري : نهاية ٢٦ : ٨٢ والمقريزي : الحطّط ٢ : ٤١١ والمقفي ( غ . السليمية ) ٢٩٨ واتعاظ الخفا ٣ : ٥٥ ، وذكر النويري أنه بدء في بنائه سنة ٥٢١ بينا ذكر المقريزي أن ذلك كان في سنة ٥١٦ هـ . وفي المقفي أن الأمر وكى ذخيرة الملك ولاية القاهرة والجسبة في سنة ٥١٢ هـ فاشتد عسفه وظلمه وبدأ في بناء مسجده الذي عرف به فيكون إشارة ابن مسير إلى ولاية ذخيرة الملك القاهرة في سنة ٤٩٠ ذات أهمية خاصة .  
ورود ذكر هذا الخبر عند النويري في حوادث السنوات الساقطة من مخطوطنا ، وأشار المقريزي إلى أنه نقل هذا الخبر

الأفضل يلتبس منهما تسليم بيت المقدس إليه بغير حرب ، فلم يُجيباه لذلك ، فقاتل البلد ونصب عليها المَجَانِيق وهذم منها جانباً ، فلم يجدوا بداً من الإذعان إليه فسلماه<sup>(٩)</sup> إليه وخلع<sup>(١٠)</sup> عليهما وأطلقهما ، وعاد في عساكره وقد ملك بيت المقدس<sup>(١١)</sup> . فدخل عسقلان ، وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ، فأخرجه وعطره وحمله<sup>(١٢)</sup> في سبط إلى أجل دار بها وعمر المشهد<sup>(١٣)</sup> ، فلما تكامل حمل الأفضل الرأس على صدره وسعى به ماشياً إلى أن أحله في مقرة . وقيل أن المشهد [ بعسقلان ]<sup>(١٤)</sup> بناه أمير الجيوش بدر الجمالي وكمله ابنه شاهنشاه الأفضل<sup>(١٥)</sup> . وكان حمل الرأس إلى القاهرة ووصوله إليها يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

المشهد  
١٧ : ١  
٢  
١٢ : ٣

### ١٢٠٠ سنة اثنتين<sup>(١٦)</sup> وتسعين وأربعمائة

في رجب حاصر الفرنج البيت المقدس ، وكانوا قد ملكوا الرملة قبل ذلك في ربيع الآخر . فخرج إليهم الأفضل بعساكره ، فلما بلغ الفرنج خروجه جئوا في حصاره حتى ملكوه يوم الجمعة الثاني والعشرين من شعبان ، وهذمو المشاهد وقبر الخليل ، عليه السلام ، وقتلوا [ أهل ]<sup>(١٧)</sup> البلد جميعهم إلا اليسير ، وانحازت طائفة إلى مخرب داود ، عليه السلام ، فسلموا المحراب في الثالث والعشرين بالأمان وأحرقوا المصاحف ، وأخذوا من الصخرة من فتايل الذهب والفضة والآلات مالا ينحصير<sup>(١٨)</sup> .

١٢٠٠

(a) الخطط وسلماه (b) الخطط . فخلع (c) خ و ط حمل والثبت من الخطط و م (d) خ و ط المسجد والثبت من الخطط و م (e) زيادة من الخطط (f) خ الثين (g) ط قتلوا ، والزبادة اقتصاصها السيام

El., art. «Ighāzi», III p. 1146

(١٦٤) ابن القلاسي : ذيل ١٣٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ :

(١٦٥) النهرى : نهاية ٢٦ : ٧٣ ، وعن المشهد الحسيني

٢٨٢ - ٢٨٤ : ٢٨٦ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩١ ، النهرى

انظر ، المقرئى : الخطط ١ : ٤٢٧ - ٤٢٨ .

: نهاية ٢٦ : ٧٣ .

(١٦٧) ابن القلاسي : ذيل ١٣٦ - ١٣٧ ، النهرى : نهاية

وعن الأرتوكيديين والأمير إيلغازي ، انظر ابن العديم : زبدة

٢٦ : ٧٦ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٨ و ١٦٤ .

الحلب ٢ : ١٨٠ - ١٩٨ ، Cahen, Cl., El.,

art. «Artukides», I, pp. 683-688, Sussheim, K.,

وَوَصَلَ الْأَفْضَلُ عَسْقَلَانَ فِي الرَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، وَبَعَثَ رَسُولًا إِلَى الْفَرَنْجِ يُؤَبِّخُهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ ، فَأَعَادُوا الْجَوَابَ مَعَ رُسُلِهِ ، فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ الرُّسُولُ إِلَّا وَهُمْ فِي كَثْرَةِ فَهْجِهِمْ عَلَى الْأَفْضَلِ وَقَتْلِهِ مِنَ عَسَاكِرِهِ فَأَنْهَزَهُمْ بِمَنْ خَفَّ<sup>(٨)</sup> مَعَهُ إِلَى دَاخِلِ عَسْقَلَانَ . وَحَصَلَ بِأَيْدِي الْفَرَنْجِ مِنَ الْقَتْلَانِ مَا لَا يُوصَفُ كَثْرَةً<sup>(٩)</sup> وَتَعَلَّقَ خَلْقٌ كَثِيرٌ بِشَجَرِ الْجُمُيزِ هُنَاكَ ، فَأَخْرَقُوا أَكْثَرَ الشَّجَرِ . وَنَزَلَ الْفَرَنْجُ عَلَى عَسْقَلَانَ وَحَاصَرُوهَا فَأَتَّفَقَ وَقُوعُ الْخُلْفِ بَيْنَهُمْ ، فَأَزْنَعُوا عَنْهَا ، وَسَارَ<sup>(١٠)</sup> الْأَفْضَلُ فِي الْبَحْرِ إِلَى الْقَاهِرَةِ<sup>(١١)</sup> .

وَفِيهَا تَوَفَّى أَبُو الْحَسَنِ [ عَلَى بْنِ الْحَسَنِ ] بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَصِّلِي الشَّافِعِي الْمَعْرُوفَ بِالْخَلَمِيِّ<sup>(١٢)</sup> ، الْمُحَدِّثُ الْمَشْهُورُ ، فِي يَوْمِ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ . وَإِلَيْهِ نُسِبَ مَسْجِدُ الْخَلَمِيِّ بِالْقَرَفَةِ ، وَبِهِ دُفِنَ . وَكَانَ مُحَدِّثًا مَقْرَأً سَمِعَ عَلَى جَمَاعَةٍ كَثِيرَةٍ ، وَجَمَعَ لَهُ الْخَافِظُ أَبُو نَصْرِ أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الشَّيْخُ الرَّزِّي<sup>(١٣)</sup> عَشْرِينَ جُزْأً<sup>(١٤)</sup> سَمَّاها « الْجُلَيْبِيَّاتِ »<sup>(١٥)</sup> . وَكَانَتْ وَلادته<sup>(١٦)</sup> فِي حَرَمِ سَنَةِ خَمْسٍ<sup>(١٧)</sup> وَأَرْبَعِمِائَةٍ بِمِصْرَ ، وَقَبْرُهُ أَحَدُ الْمَزَارَاتِ بِقُرْبِ الثَّقَعَةِ مِنَ الْقَرَفَةِ ، وَوَلَّى جَدُّهُ قَضَاءَ قَامِيَةِ .

(a) ساقطة من ط (b) ط كره (c) ط جزأ (d) ط ولايته (e) غ و ط محسن .

بِالْوَفَاتِ ٢٠ : ١٨٢ ط - ١٨٣ و ، أَبُو الْمَحَاسَنِ : النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٥ : ١٦٤ ، السُّيُوطِيُّ : حَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ ١ : ٤٠٤ ، ابْنُ الصَّمَادِ الشُّفَرَاتِ ٣ : ٣٩٨ .

(١٠) أَحْمَدُ بْنُ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ ، أَبُو نَصْرِ الشَّيْخُ الرَّزِّيُّ الْوُاعِظُ . سَارَ إِلَى بِلَادِ الشَّامِ بِحَالٍ فِي أَنْطَارِهَا وَسُوحْلِهَا ، وَسَكَنَ دِمَارَ مِصْرَ ، وَكَانَ حَافِظًا عَرَفًا بِطَرِيقِ الْحَدِيثِ ، تَوَفَّى بَعْدَ سَنَةِ ثَلَاثِ سِتِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، وَصَنَّفَ كِتَابَ « مَعْجَمِ أَسْمَاءِ الصَّحَابَةِ » فِي مَجْلَدَيْنِ . ( الْقُرَيْشِيُّ : الْمُقَفَّى ) م . خ . السُّلَيْمِيَّةُ ( ٧٣ و ) .

(١١) وَهِيَ بِمِصْرَ فِي الْحَدِيثِ ، انْظُرْ حَاجِي خَلِيفَةَ : كَشَفُ الظُّنُونِ ٧٢٢ .

(١٢) الْفَرَنْجِيُّ : نَهَايَةُ ٢٦ : ٧٦ .

(١٣) الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ عَلَى بْنُ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَصِّلِ الْخَلَمِيِّ . كَانَ مُسْنَدَ الدِّهَانِ الْمِصْرِيَّةِ بَعْدَ ابْنِ الْحَيْثَمِ ، وَلَى الْقَضَاءَ يَوْمًا وَاحِدًا وَاسْتَعْفَى وَأَنْزَوَى بِالْقَرَفَةِ ، وَبُيِّرَ بِالْقَرَفَةِ بِقَبْرِ قَاضِي الْجَنِّ وَالْإِنْسِ ، وَيُتَرَفُّ بِإِجَابَةِ الدَّعَاءِ عِنْدَهُ . وَكَانَ يَبِيعُ الْجِلْعَ لِأَوْلَادِ الْمُلُوكِ بِمِصْرَ فَسَبَّ إِلَيْهَا . وَكَانَتْ وَلادته بِمِصْرَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ٤٠٥ هـ ، وَتَوَفَّى بِهَا يَوْمَ السَّبْتِ ثَامِنِ عَشَرَ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ ٤٩٢ هـ وَقِيلَ فِي السَّادِسِ وَالْعِشْرِينَ مِنْهُ ( انْظُرْ تَرْجَمَتَهُ عِنْدَ ، ابْنِ خُلِكَانٍ : وَفَاتِ ٣ : ٣١٧ - ٣١٨ ، الْفَهْمِيُّ : تَذَكُّرَةُ الْحَافِظِ ٤ : ٢٧ وَالْمَعْبَرُ ٣ : ٣٣٤ ، السُّبْكِيُّ : طَبَقَاتُ الشَّافِعِيَةِ الْكُبْرَى ٥ : ٢٥٣ - ٢٥٥ ، الصَّفَدِيُّ : الْوَفَاتِ

### سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة

فيها قَدِمَ إلى مصر خَلْقٌ كَثِيرٌ من البلاد الشامية فَرَاراً من الفِرْنَجِ وَالْعَلَاءِ .  
وَعَمَّ جَمِيعُ البلاد الوَبَاءَ ، ومات بمصر خَلْقٌ كَثِيرٌ .  
وفيها مات قاضي القضاة أَبُو الطاهر محمد<sup>(١٠١)</sup> بن رَجَا<sup>(١٠٢)</sup> ، وتولَّى مكانه أَبُو الفرج محمد بن  
جَوهر بن ذَكَا<sup>(١٠٣)</sup> النَّابُلُسيّ .

### سنة أربع وتسعين وأربعمائة

في شعبان أُخْرِجَ الأفضل عسكراً كَثِيفاً لِلْبَقَاءِ الفِرْنَجِ ، فَوَصَلَ إلى عَسْقَلَانَ في أولِ رمضان ،  
فَأَقَامَ فيها إلى ذِي الحجة ، فَتَهَضَّ إليه من الفِرْنَجِ أَلْفُ فارسيٍّ وعشرة آلاف راجل ، فكانت بينهما  
حروبٌ<sup>(١٠٤)</sup> كثيرةٌ كَسِرَتْ (٢٠١) فيها مِئْتَةُ المسلمين وَمِيسَرَتَهُمْ ، وَتَبَتِ سَعْدُ الدولة القَوَّاسي<sup>(١٠٥)</sup> مُقْلَمٌ  
العُسْكَرُ في القلب ، وَقَاتَلَ حتى قُتِلَ ، وَتَرَاجَعَتِ عساكِرُ المسلمين فَهَزَمُوا الفِرْنَجِ إلى يافا وقتلوا  
منهم وأسروا كثيراً<sup>(١٠٦)</sup> .

(a) خ و ط رجاء (b) خ و ط ذكي والثبت من ابن حجر . (c) خ حرب (d) م الطواشي

<sup>(١٠١)</sup> انظر ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٨ .  
<sup>(١٠٢)</sup> المقرئ : المقفى (خ . ليدن ) ١ : ١٩٣ ، ابن حجر :  
رفع الإصر - خ ٢٢٦ .  
ويضاف إلى حوادث سنة ٤٩٣ ما جاء عند ابن حجر : رفع  
الإصر ١ : ٢٠٥ - ٢٠٦ في ترجمة الحسين بن علي المكري .  
والحسين بن علي بن أحمد المكري ، .... كذا سَمَّاهُ ابن  
ميسر في تاريخه ، وسَمَّاهُ القطب الحلبي في تاريخه الحسن  
بفتحين ، وكانت ولايته عند صرف محمد بن عبد الحاکم سنة  
مات المستنصر ، وهي سنة سبع وثمانين وأربعمائة ، فكانت مدته  
شهرًا واحدًا وثلاثة أيام . وكان سبب عزله أنه ظهرت عليه

عصابة لها قيمة كأنها كانت من ذهب ، وفيها جوهر نفيس ،  
كان أخذها من القصر أيام الغلاء والشلَّة ، ففقدت من  
صاحبها وظهرت عليه بعد أن روى القضاء ، فعزل بسببها  
وصودر . ذكر ذلك ابن ميسر في حوادث سنة ثلاث وتسعين  
وأربعمائة ، نقلاً عن الصفي الجوهري عن علي بن منجب  
الصيرفي . وهذا النص ساقط من نسختنا .  
وقان ، المقرئ : اتعاط ٣ : ٢٥ .  
<sup>(١٠٤)</sup> ابن القلاسي : ذيل ١٤٠ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة  
٥ : ١٥٢ .

## سنة خمس<sup>(١)</sup> وتسعين وأربعمائة

في ليلة السابع عشر من صفر توفي أبو القاسم أحمد المستعلي بالله الخليفة ومولده لعشر بقين من محرم سنة ثمان وستين<sup>(٢)</sup> وأربعمائة ، ومدة خلافته سبع سنين وشهران<sup>(٣)</sup> ، ونقش خاتمه « الإمام المستعلي بالله »<sup>(٤)</sup> .

وفي أيامه خرجت الفرغ على بلاد الساحل والشام فملكوه<sup>(٥)</sup> .

ولم يكن له سيرة تذكر فإن مذهب أموره الأفضل .

وترك من الولد ثلاثة هم أبو علي وثبت بالآمر ، وجعفر وعبد الصمد<sup>(٦)</sup> .

وقضائه أبو الحسن بن الكحال . ثم أعاد محمد بن عبد الحاكم الملبسي . ثم أبو الطاهر<sup>(٧)</sup> محمد

ابن رجاء . ثم أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذك<sup>(٨)</sup> النابلسي ، ثم صرّف بعد وفاة المستعلي في ربيع الأول منها . وذلك أن إبراهيم بن حمزة الشاهد كان يُعاده ، فبلغ الأفضل أنه أخذت في مجلس الحكم فصرّفه<sup>(٩)</sup> . وتولى بعده حسين بن يوسف بن أحمد الرصافي<sup>(١٠)</sup> وصرّف . فولى بعده<sup>(١١)</sup> أبو النجم بن بدر الخوافي<sup>(١٢)</sup> . ثم أبو الفضل نعمة بن بشير<sup>(١٣)</sup> النابلسي المعروف بالجليس<sup>(١٤)</sup> .

(١) خ خمسة (٢) خ و ط الظاهر (٣) خ و ط ذكي (٤) ط مشر

<sup>(١٥)</sup> عند ابن خلكان : وفيات ١ : ١٨٠ سنة تسع وستين .  
<sup>(١٦)</sup> عند النهرى : نهاية ٢٦ : ٨١ سبع سنين وشهراً واحداً وثمانية وعشرين يوماً .

<sup>(١٧)</sup> ابن الفلاني : ذيل ١٤١ وفيه نقش خاتمه « الإمام المستعلي بالله أمر المؤمنين » ، ابن ظافر : أخبار ٨٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٢٨ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١ ، النهرى : نهاية ٢٦ : ٨١ ، الذهبي : العبر ٣ : ٣٤١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٥٣ وفيه وفاته في يوم الثلاثاء تاسع صفر سنة ٤٩٥ هـ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ وفيه وفاته في ذي الحجة سنة ٤٩٥ هـ .

<sup>(١٨)</sup> النهرى : نهاية ٢٦ : ٨١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٤٥ .

<sup>(١٩)</sup> النهرى : نهاية ٢٦ : ٨١ .

<sup>(٢٠)</sup> عند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٢٦ نقلا عن ابن ميسر ، قال ابن ميسر : صرّف عن قرب لأنه كان يعادى إبراهيم بن حمزة الشاهد ، فلما ولي الحكم أسقطه بسمي إبراهيم إلى أن وصل إلى الأفضل أن القاضي أخذت في الحكم بمصر ، فأمر بمرجه في ربيع الأول منها وكانت ولايته شهراً واحداً . وقارن ، المقريزي : المقفى ( خ . لين ) ١ : ١٩٣ .

<sup>(٢١)</sup> ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٢٧ وفيه أنه قرر في القضاء في ربيع الآخر سنة ٤٩٥ هـ .

<sup>(٢٢)</sup> بدر بن بدر بن علي ، وقيل ابن عبد الله بن علي الخوافي ، أصله من بخواف بلدة من المشرق ( ابن حجر : رفع الإصر ١ : ١٣٧ و ٢٢٧ ) .

<sup>(٢٣)</sup> ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٧٤ .



وَيُقَالُ أَنَّ الْمُسْتَعْلَى قُتِلَ سِرًّا<sup>(٢١)</sup> ، وَقِيلَ أَنَّهُ سَمَّ فَمَاتَ .  
وَكَانَ الْمُسْتَنْصَرُ عَقْدَ لِسْتِ الْمَلِكِ ابْنَةِ بَذْرِ الْجَمَالِ عَلَى ابْنِهِ الْمُسْتَعْلَى فَاتَّفَقَ مَوْتُ الْمُسْتَنْصَرِ وَبَذْرِ  
فِي سَنَةٍ وَاحِدَةٍ . وَكَانَ بَذْرٌ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ شِرَاءِ الْجَوْهَرِ الثَّمِينِ فَلَمَّا مَاتَ تَفَرَّقَ أَوْلَادُهُ نَهْبًا<sup>(٢٢)</sup> .

## [ الْأَمْرُ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ]

وَلَمَّا مَاتَ<sup>(٢٣)</sup> الْمُسْتَعْلَى أَخْضَرَ الْأَفْضَلُ أَبَا عَلِيٍّ ، وَبَيَّعَهُ بِالْخِلَافَةِ ، وَنَصَّبَهُ مَكَانَ أَبِيهِ ، وَنَعَتْهُ  
بِالْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، وَعُمَرُهُ خَمْسُ سِنِينَ وَشَهْرٌ وَأَيَّامٌ . وَكَتَبَ ابْنُ الصَّيْرَقِيِّ الْكَاتِبُ السَّجَلُ بِانْتِقَالِ  
الْمُسْتَعْلَى وَوَلَايَةِ الْأَمْرِ ، وَقَرَأَ عَلَى رُؤُوسِ كَافَةِ الْأَجَنَادِ وَالْأَمْرَاءِ<sup>(٢٤)</sup> ، [ وَأَوَّلُهُ :  
« مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَوَلِيهِ أَيْ عَلَى الْأَمْرِ بِأَحْكَامِ اللَّهِ ، أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، ابْنُ الْإِمَامِ  
الْمُسْتَعْلَى بِاللَّهِ ، إِلَى كَافَةِ أَوْلِيَاءِ الدَّوْلَةِ وَأَمْرَائِهَا ، وَقَوَادِمِهَا ، وَأَجَنَادِهَا ، وَرَعَايَاهَا ،  
شَرِيفِهِمْ وَمَشْرِوْفِهِمْ ، وَأَمْرِهِمْ وَمَأْمُورِهِمْ ، مَغْرِبِيهِمْ وَمَشْرِقِيهِمْ ، أَحْمَرِهِمْ ،  
وَأَسْوَدِهِمْ ، كَبِيرِهِمْ وَصَغِيرِهِمْ ، بَارَكَ اللَّهُ فِيهِمْ .  
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ،  
وَيَسْأَلُهُ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى جَدِّهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ  
الطَّاهِرِينَ ، الْأَثَمَةِ الْمَهْدِيِّينَ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا .

(٢١) خ شرا مشير (٢) ل حسن المحاضرة توف

(٢١) أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١١٩ .  
(٢٢) نص السجل مُثَبَّتٌ عَنِ السَّيْرَوِيِّ : حسن المحاضرة ١ : ٦٠٤ - ٦٠٧ فهو ينقل عن ابن ميسر ، ونقل نص هذا  
السجل أيضاً عبد الله مخلص في مقدمة كتاب ابن الصيرقي :  
الإشارة إلى من نال الوزارة ١٣ - ١٥ ، وجمال الدين الشَّيْبَالِ :  
مجموعة الوثائق الفاطمية ١٨٣ - ١٩٠ مع دراسة تحليلية ٣٧ -  
٤٠ . وتاريخ صدور السجل استنتاجاً ٢٧ صفر سنة ٤٩٥ هـ .  
٧٣ .  
وراجع أخبار الأمر عند ، ابن ظافر : أخبار ٨٧ - ٩٣ ،  
ابن حلكان : وفيات ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٢ ، ابن أبيك : كثر الدرر  
٦ : ٤٦١ - ٥٠٥ ، المقهرى : الخطوط ١ : ٣٥٧ و ٢ : ٢٩٠ ،  
أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ - ١٨٥ ، الشَّيْبَالِ :  
مجموعة الوثائق الفاطمية ٤١ - ٦٧ و ١٩٣ - ٢٣٠ ، Stern ،  
S. , El. , art. «Al-Amir bi Ahkām Allāh» , I, p. 1372-  
٧٣ .

أما بعد ، فالحمد لله المنفرد بالثبات والدوام ، الباقي على تصرّم الليالي والأيام ،  
القاضي على أعمار خلقه بالتقضى والانصرام ، الجاعل نقض الأمور معقوداً  
بكمال الإتمام ، جاعل الموت حكماً يستوى فيه جميع الأنام ، ومنهلاً لا يعتصم من  
ورده كرامة نبي ولا إمام ، والقاتل معزياً لنبيه ولكافة أمته : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ  
وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾<sup>(١٣٣)</sup> ، الذى استرعى الأئمة هذه الأمة ، ولم  
تخل الأرض من أنوارهم لطفاً بعباده ونعمة ، وجعلهم مصاييح الشبه إذا غدت  
داجية مدلهمة ، لتضىء للمؤمنين سبل الهداية ، ولا يكون أمرهم عليهم غمة ،  
يحمدّه أمير المؤمنين حمداً شاكراً على ما نقله فيه من درج الإنافة ونقله إليه من  
ميراث الخلافة ، صابر على الرزية التى أطار هجومها الأبواب<sup>(١٣٤)</sup> ، والغجيمة التى  
أطال طروقها الأسف والاكتئاب .

ويسأله أن يصلى على جده محمد وخاتم أنبيائه وسيد رسله وأمنائه ، ومُجلى  
غيايب الكفر ومُكشف غمائه ، الذى قام بما استودعه الله من أمانته ، وحمله  
من أعباء رسالته ، ولم يزل هادياً إلى الإيمان ، داعياً إلى الرحمن ، حتى أذعن  
المعاندين ، وأقرّ الجاحدون ، ﴿ وَجَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾<sup>(١٣٥)</sup>  
فحيث أزل الله عليه إتماماً لحكمته التى لا يعترضها المعترضون : ﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ  
بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ ، ثم إنكم يوم القيامة تُبْعَثُونَ ﴿ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى أَخِيهِ  
وَابْنِ عَمِّهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، الذى أكرمه الله بالمنزلة العلية ،  
وانتخبه للإمامة رافة بالبرية ، وخصه بغوامض علم التنزيل ، وجعل له مبرة  
التعظيم ومزية التفضيل ، وقطع بسيفه دابر من زل عن القصد وضل عن سواء  
السييل ، وعلى الأئمة من ذريتهما العترة الهادية من سلالتهما ، آبائنا الأبرار  
المصطفين الأخيار ، ما تصرّفت الأقدار ، وتوالى الليل والنهار .  
وإن الإمام المستعل بالله أمير المؤمنين ، قدس الله روحه ، كان ممن أكرمه

(٨) فى حسن المحاضرة الباب

(١٣٣) الأياتان ١٥ و ١٦ سورة المؤمنون .

(١٣٤) الآية ٢٦ سورة الرحمن .

(١٣٥) الآية ٣٣ سورة الأعراف .

الله بالأصطفاء ، وخصه بشرف الاجتباء ، ومكن له في بلاده ، فامتدت أنبياء عدله ، واستخلفه في أرضه ، كما استخلف أباه من قبله ، وأبده بما استرعاه أباه بهدائه وإرشاده ، وأمدّه بما استحفظه عليه ، بموادّ توفيقه وإسعاده ، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ، فلم يزل لأعلام الدين رافعاً ، ولشبهه المضلين دافعاً ، ولراية العدل ناشراً ، وبالهدى غامراً ، وللعُدو قاهراً . إلى أن استوفى المدة المحسوبة ، وبلغ الغاية الموهوبة ، فلو كانت الفضائل تزيد الأعمار ، أو تُحصى من ضروب الأقدار ، أو تؤخر ما سبق تقديمه في علم الواحد القهار ، لحصى نفسه النفيسة كرم مجدها وشريف سميتها ، وكفأها خطر منصبها ، وعظيم هيبتها ووقتها أفعالها التي تستقى من منبع الرسالة ، وصايتها خلالاتها التي ترتقى إلى مطلع الجلالة ، لكن الأعمار محررة مقسومة ، والآجال مقدرة معلومة ، والله تعالى يقول ، ويقول به يهتدى المهتدون : ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾<sup>(٣٨)</sup> .

فأمير المؤمنين يختسب عند الله هذه الرزية التي عظم أمرها وفدح ، وجرح خطبها وقدح ، وغدت لها القلوب واجفة ، والآمال كاسفة ، ومضاجع السكون منقضة ، ومدامع العيون مرفضة ، فإننا لله وإننا إليه راجعون صبراً على بلائه وتسليماً لأمره وقضائه ، واقتداءً بمن أثنى عليه في الكتاب ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾<sup>(٣٩)</sup> .

وقد كان الإمام المستعلي بالله ، قدس الله روحه عند نُقلته ، جعل لي عقد الخلافة من بعده ، وأودعني ما حازه من أبيه عن جدّه ، وعهد إليّ أن أخلفه في العالم ، وأجرى الكافة في العدل والإحسان على منهجه المتعالم ، وأطلعني من العلوم على السر المكنون ، أفضى إليّ من الحكمة بالغامض المصون ، وأوصاني بالعطف على البرية والعمل فيهم بسيرتهم المرضية ، على علمه<sup>(٤٠)</sup> بما جيلني الله عليه من الفضل ، وخصني به من إثارة العدل ، وإنني فيما استرعتني سالك

(٤٠) في الأصل علمه

مَنْهَاجَهُ ، عاملٌ بموجب الشرف الذى عَصَبَ الله لى نَاجِهِ ، وكان مما<sup>(a)</sup> أَلْفَاهُ إِلَى ، وَأَوْجَبَهُ عَلَيَّ ، أَنْ أَغْلَى عَمَلِ السَّيِّدِ الْأَجَلِّ الْأَفْضَلِ مِنْ قَلْبِهِ الْكَرِيمِ ، وما يَجِبُ لَهُ مِنَ التَّجِيلِ وَالتَّكْرِيمِ . وَإِنَّ الْإِمَامَ الْمُسْتَنْصَرَ بِاللَّهِ كَانَ عِنْدَمَا عَهَّدَ إِلَيْهِ ، وَنَصَّ بِالْخِلَافَةِ عَلَيْهِ ، أَوْصَاهُ أَنْ يَتَّخِذَ هَذَا السَّيِّدَ الْأَجَلَّ خَلِيفَةً وَخَلِيلًا ، وَيَتَّخِذَهُ لِلْإِمَامَةِ زَعِيمًا وَكَفِيلًا ، وَيُعَذِّقُ<sup>(b)</sup> بِهِ أَمْرَ النَّظَرِ وَالتَّقَرُّيرِ ، وَيَفْوِضُ إِلَيْهِ تَدْبِيرَ مَا وَرَاءَ السَّرِيرِ ، وَإِنَّهُ عَمَلٌ بِهَذِهِ الْوَصِيَّةِ ، وَحَذَى عَلَى تِلْكَ الْأَمْثَلَةِ النَّبَوِيَّةِ ، وَأَسْتَدَّ إِلَيْهِ أَحْوَالُ الْعَسَاكِرِ وَالرَّعِيَّةِ ، وَنَاطَ أَمْرَ الْكَافَّةِ بِعَزَمَتِهِ الْمَاضِيَةِ ، وَهَمَّتْهُ الْعَالِيَةُ ، فَكَانَ قَلَمُهُ بِالسَّدَادِ يَرْجِفُ وَلَا يَجْفُ ، وَسَيْفُهُ مِنْ دِمَاءِ ذَوَى الْعِنَادِ يَكْفُفُ وَلَا يَكْفُ ، وَرَأْيُهُ فِي حَسْمِ مَوَادِّ الْفَسَادِ يَرْجُحُ وَلَا يَجْفُ ، فَأَوْصَانِي أَنْ أَجْعَلَهُ كَمَا كَانَ لَهُ صَفِيًّا وَظَهِيرًا ، وَأَنْ لَا أُسْتَرَّ عَنْهُ فِي الْأُمُورِ صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا ، وَأَنْ أَتَقَدَّى بِهِ فِي رَدِّ الْأَحْوَالِ إِلَى تَكْلَفِهِ ، وَإِسْنَادِ الْأَسْبَابِ إِلَى تَدْبِيرِهِ وَالنَّاهِضِ بِبَاهِظِ الْخُطْبِ وَمُنْتَقَلِهِ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اسْتَوْدَعْنِي إِيَّاهُ ، وَأَبْقَاهُ إِلَيَّ مِنْ النَّصِّ الَّذِي يَتَضَوُّعُ نَشْرُهُ وَرِيَّاهُ ، نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ قَضَتْ لِي بِالسَّعْدِ الْعَمِيمِ ، وَمَنْتُهُ شَهِدَتْ بِالْفَضْلِ الْمَتِينِ وَالْحِظِّ الْجَسِيمِ ، ﴿ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مِنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾<sup>(٣٣)</sup> .

فَتَعَزَّوْا مَعَاشِرَ الْأَوْلِيَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْقَوَادِّ وَالْأَجْنَادِ وَالرَّعَايَا وَالْخُدَّامِ ، حَاضِرُكُمْ وَغَائِبُكُمْ ، وَدَانِيَكُمْ وَقَاصِيَكُمْ ، عَنْ الْإِمَامِ الْمُنْقُولِ إِلَى جَنَّاتِ الْخُلُودِ ، وَاسْتَبْشِرُوا بِإِمَامِكُمْ هَذَا الْإِمَامِ الْحَاضِرِ الْمَوْجُودِ ، وَابْتَهَجُوا بِكَرِيمِ نَظَرِهِ الْمُطَّلِعِ لَكُمْ كَوَاكِبِ السُّعُودِ . وَلَكُمْ مِنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَلَّا يُغْمَضُ جَفَنًا عَنْ مَصَابِكُمْ ، وَأَنْ يَتَوَخَّى مَا عَادَ بِمِيَامِنِكُمْ وَمَنَاجِحِكُمْ وَأَنْ يُحَسِّنَ السِّيْرَةَ فِيكُمْ ، وَيُوقِعَ أَذَى مِنْ يُغَادِيكُمْ ، وَيَتَفَقَّدَ مَصْلَحَةَ حَاضِرِكُمْ ، وَيَادِيكُمْ .

وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَعْتَقِدُوا مَوَالِيَهُ بِخَالِصِ الطَّوْفَةِ ، وَتَجْمَعُوا لَهُ فِي الطَّاعَةِ بَيْنَ الْعَمَلِ وَالنِّيَّةِ ، وَتَدْخُلُوا فِي الْبَيْعَةِ بِصُدُورٍ مُنْشَرَحَةٍ ، وَأَمَّا لِي

(a) لى الْأَمَلِ مِنْ (b) نى الْأَمَلِ بِغَدَقِ

(٣٣) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

منفسحة ، وضماير يقينية ، وبصائر في الولاية قوية ، وأن تقوموا بشروط يبعثه ،  
وتنهضوا بفروع نعمته ، وتبدلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته ، وتنقروا إلى  
الله سبحانه بالمناصرة لدولته .

وأمر المؤمنين يسأل الله أن تكون خلافته كافلة بالإقبال ، ضامنة ببلوغ  
الأمان والآمال ، وأن يجعل ديمها دائمة بالخيرات ، وقسمتها نامية على  
الأوقات ، إن شاء الله تعالى [ .

ورثاه ابن نوى<sup>(٨)</sup> الشاعر ومدح الأفضل بقصيدة .

### سنة ست وتسعين وأربع مائة

في أول رمضان جرد الأفضل عسكرياً وجعل عليه ابنه شرف المعالي<sup>(ب)</sup> ، وسير الأسطول في  
البحر<sup>(١٧٢)</sup> ، وكان قد خرج في رجب سنة خمس وتسعين عسكر وعليه سعد الدولة القواسي<sup>(ج)</sup>  
فاجتمع العسكران بيازور والتقى مع عسكر الفرنج فهزموهم<sup>(١٧٣)</sup> . وحاصر شرف المعالي<sup>(ب)</sup> قصرأ  
كان الأقيشين قد بناه قريباً من الرملة وملكه قهراً وقتل من كان به من الفرنج ، وسير تسعمائة  
أسيراً إلى مصر ، فحضر في البحر عدة مراكب نجدة للإفرنج وحاصروا عسقلان فرحل شرف  
المعالي من الرملة إلى عسقلان ، فارتحل الفرنج عنها . وكتب الأفضل إلى شمس الملوك دُقاق ،  
صاحب دمشق ، يستنجده على الفرنج ، فاعتذر عن ذلك ولم يحضر .

(a) م ابن مؤمن (b) في مرة الزمان شرف الدولة (c) م وابن الأثير الطواشي

<sup>(١٧٢)</sup> ابن القلاسي : ذيل ١٤٢ ، سبط ابن الجوزي : مرة  
الزمان ٨ : ٤ - وفيه اسم ابنه شرف الدولة وليس شرف  
المعالي .  
<sup>(١٧٣)</sup> ابن القلاسي : ذيل ١٤٠ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ :

٣٦٤ ، أبو المحاسن : التيجان الزاهرة ٥ : ١٥٢ وفيهم أن هذه  
الحملة و وفاة سعد الدولة كانت في سنة ٤٩٤ هـ ، فيكون  
التاريخ المثلث عند ابن ميسر غر صحيح .

## سنة سبع وتسعين وأربعمائة

فيها حَاصِرُ بَرْذَوِيلَ<sup>(٨)</sup> مَلِكِ الْفَرَنْجِ ، وصَاحِبِ الْقُدُسِ ، نُفِرَ عِكَا وَمَلَكَهُ ، فَخَرَجَ عَنْ أَيْدِي الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يُعَد . وَكَانَ نُفَرُ عِكَا بِأَيْدِي نَوَابِ صَاحِبِ مِصْرَ ، وَكَانَ الْوَالِي يَوْمَئِذٍ زَهْرُ الدَّوْلَةِ بَنَّا<sup>(٩)</sup> بَنِي الْجِيوشِي فَفَرَّ إِلَى دِمَشْقَ وَأَكْرَمَهُ ظَهِيرُ الدِّينِ أُنَابُكُ وَأَحْسَنَ مَثْوَاهُ مَكْرَمَةُ الْأَفْضَلِ ، ثُمَّ جُهِزَ إِلَى مِصْرَ فَشَكَرَهُ الْأَفْضَلُ<sup>(١٠)</sup> .

## سنة ثمان وتسعين وأربعمائة

فيها جَمَعَ الْأَفْضَلُ جُنُودًا كَثِيفًا مِنَ الْعَرَبِ وَأَتَقَفَ فِيهِمْ أَمْوَالًا جَمَّةً وَجَهَّزَهُمْ مَعَ عَسَاكِرِهِ وَعَلَيْهِمْ ابْنُهُ شَرْفُ الْمَعَالِي ، وَكَتَبَ لظَهِيرِ الدِّينِ أُنَابُكُ ، صَاحِبِ دِمَشْقَ ، بِمُعَاذَنَتِهِ فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنَ الْحُضُورِ لِانْشِغَالِهِ بِمُعَايَنَةِ بُصْرَى . فَإِنْ أَرْتَأَشَ<sup>(١١)</sup> بَنِ تَاجِ الدَّوْلَةِ ، صَاحِبِ بُصْرَى ، كَانَ قَدْ كَاتَبَ الْفَرَنْجَ يُغَرِّبُهُمْ بِقِتَالِ الْمُسْلِمِينَ ، فَسَارَ أُنَابُكُ مِنْ دِمَشْقَ<sup>(١٢)</sup> وَحَاصَرَ بُصْرَى . ثُمَّ سِيرَ عَسْكَرًا لِبَنِي الْأَفْضَلِ نَجْدَةً لَهُ فَاجْتَمَعَا بِظَاهِرِ عَسْقَلَانَ وَكَانَ التَّقَاوُمُ بِالْفَرَنْجِ فِي رَابِعِ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ فِيمَا بَيْنَ يَاقَا وَعَسْقَلَانَ ، فَحَمَلَ الْفَرَنْجُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَانْكَسَرُوا ، وَقُتِلَ وَالِي عَسْقَلَانَ وَأَسِيرَ بَعْضُ الْمُقَدَّمِينَ ، وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنَ الْفَرِيقِينَ ، وَرَجَعَ وَقَدْ كَانَتْ الْكُرَّةُ لَهُمْ وَعَادَ عَسْكَرُ دِمَشْقَ إِلَى بُصْرَى فَكَانَ الْقِتْلُ مِنَ الْفَرِيقِينَ مِتْقَارًا<sup>(١٣)</sup> .

وفيها مَاتَ كُنْزُ الدَّوْلَةِ مُحَمَّدٌ فِي ثَامِنِ شَعْبَانَ وَقَامَ مَقَامُهُ أَخُوهُ فَخَرُ الْعَرَبِ هَبَةُ اللَّهِ<sup>(١٤)</sup> .

(٨) خ و دوين ، م بغلدين (ب) خ و ط نا (ج) خ و ط أرناش (د) خ و ط هبة والبيت من م

(١٧١) ابن القلاسى : ذيل ١٤٣ - ١٤٤ ، سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٩ ، ابن ظفر : أخبار ٨٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الذهبي : المعبر ٣ : ٣٥٠ .

(١٧٢) ابن القلاسى : ذيل ١٤٨ - ١٤٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الذهبي : المعبر ٣ : ٣٥٠ .

(١٧٣) ابن القلاسى : ذيل ١٤٨ - ١٤٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الذهبي : المعبر ٣ : ٣٥٠ .

(١٧٤) ابن القلاسى : ذيل ١٤٨ - ١٤٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٣٩٤ - ٣٩٥ ، الذهبي : المعبر ٣ : ٣٥٠ .

## سنة تسع<sup>(a)</sup> وتسعين وأربعمائة

في سادس عشرين جُمادى الأولى<sup>(b)</sup> قُتِلَ خَلْفُ بن مُلَاعِب ، صاحب أقامية بها ، قَتَلَهُ قومٌ من الباطنية<sup>(c)</sup> .

## سنة خمسماية

أَهْلَت والحليفة ببغداد المُسْتَظْهَر بالله . ومُذْبِرُ العراق السلطان غِيَاثُ الدين محمد بن مَلِك شاه . والحليفة بمصر الأمر بأحكام الله أبو علي المنصور<sup>(c)</sup> بن المستعلى ، وهو العاشر منهم . ومُذْبِرُ مملكته القائم مقام السلطنة أمير الجيوش الأفضَل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالي ، والأمر ليس له حل ولا رِيط سوى اسم الخلافة ، وهو مقام الوزير . والذي في مملكته دِيَارُ مصر وعَرَزة وعَسْفَلان وصُور<sup>(٢٨)</sup> وطَرَابُلُس .

وفيهَا بَنَى الأفضَل دَارَ المُلْك<sup>(٢٧)</sup> بشاطيء النيل على ساحل مصر ، وفرَّغَتْ في سنة إحدى

(a) خ تسعة (b) م سادس عشر رجب (c) خ و ط أبو المنصور على

(٢٧٦) ابن الفلاس : ذيل ١٤٩ - ١٥٠ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٠٨ - ٤١٠ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٦ - ١٧ ، القهري : المفقى ( خ . السليمية ) ٤٣٣ و - ٤٣٤ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٩٢ .  
(٢٧٧) دار المُلْك . ذكر القهري أن الأفضَل بدأ في بنائها وإنشائها في سنة إحدى وخمسماية ، فلما كملت تحوَّل إليها من دار القباب بالقاهرة وسكنها ، وحوَّل إليها الدولتين من القصر ، فصارت بها وجعل فيها الأسمة وأغذ بها مجلساً سماه مجلس العطايا . كان يجلس فيه . فلما قُتِل صارت دار الملك من جُملة متزهات الخلفاء فقد كان بها بستان عظيم . وزال بهاؤها بعد انقراض دولة الفاطميين فجعلها الملك الكامل محمد بن

العاذل دار منجر ، ثم عُبِلَتْ في أيام الظاهر بيبرس دار وكالة . وكان موضعها في زمن القهري ما وراء حبة الخروب بجوار المدرسة الحزبية وبقي منها جدار كان يجلس تحته بانمو الحناء . ( القهري : المخطط ١ : ٤٨٣ - ٤٨٤ و ٢ : ٢٩١ ، على مبارك : المخطط التوفيقية ١ : ٥٥ ) .  
وموضع دار الملك الآن مجموعة المباني الجاورة لجامع عابدى بك الشهير بجامع الشيخ رهوش في آخر شارع مصر القديمة من الجهة الغربية على النيل ، التي من ضمنها قسم شرطة مصر القديمة ومكتب التلفزيون والكنيسة الإنجليزية ( أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٢ هـ ) .

وخمسائة . وسكنها وتفنن الشعراء في مدحها<sup>(٣٧٨)</sup> ، وصارت هذه الدار دار متجّر في أيام الكامل محمد ، ثم عُيِّلَت دار وكالة في أيام الظاهر بيبرس . وكانت دار الطاووس<sup>(٣٧٩)</sup> بُسْتَاناً فكان الأفضل يتردّد إليها ورزخرف بها مجلسين<sup>(٣٨٠)</sup> ثم بنى بجوارها داراً سماها<sup>(٣٨١)</sup> دار الملك وكان موضعها أخصاصاً موقوفة على الأشراف فأمر أن يؤخذ ما كان لهم من الجكر على الأخصاص من مال الرباع السلطانية فكانت تُقبض إلى آخر وقت<sup>(٣٨٢)</sup> .  
وأنت زيادة النيل إلى سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع<sup>(٣٨٣)</sup> .

### سنة إحدى<sup>(د)</sup> وخمسائة

فيها جدد الأفضل ديواناً سماه ديوان التحقيق<sup>(٣٨٤)</sup> ، واستخدم فيه أبا البركات يوحنا بن [ ألى ]<sup>(٣٨٥)</sup> اللبث التصرفاني ، وبقي فيه حتى قُتل في سنة ثمان عشرة<sup>(٣٨٦)</sup> وخمسائة . ولم يزل هذا الديوان حتى زالت الدولة فانقطع إلى أيام الكامل محمد ، فأعاده في سنة أربع وعشرين وستائة واستخدم فيه ابن<sup>(٣٨٧)</sup> كوجك اليهودي ، ثم أبطله في سنة ست وعشرين وستائة فلم يعد . إلا أنه

٨ خ الطاووس (b) خ و ط مجلسان (c) ط دار اسمها (d) خ واحد (e) زيادة من م و ن (f) خ  
ثمانية عشر ، نهاية الأرب ثمان وعشرين (g) نهاية الأرب أبو

(التهري : نهاية : ٢٦ : ٨١) .  
ومن ذلك قول أبو الفضل بن أمية المخرمي من قصيدة جاء بها :  
دار هي الفلك الأعلى وأنت بها  
شمس الضحى وشوك الأنجم الزهر  
(التهري : نهاية : ٢٦ : ٨١) .  
وقول الأسمد بن مهذب بن زكريا بن أبي مليح :  
حلت بدار الملك والنيل أخذ  
بأطرافها والموج يوسمها ضرباً  
فخيلته قد غار لا وطنيتها  
عليها فأضحى عند ذلك لها حربا  
(المقريزي : الخطوط ١ : ٤٨٤) .  
(التهري : نهاية : ٢٦ : ٨١) .  
(٣٨٠) عند ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٦٥ ثمان عشرة ذراعاً  
واثنتا عشرة أصبغا ، وعند أبي المحاسن : النجم الزاهرة ٥ : ١٩٦  
تسع عشرة ذراعاً وأصبغ واحدة .  
(٣٨١) كانت وظيفة هذا الديوان ، ويعرف أحياناً بديوان  
التحقيق والمجلس ، هي المقابلة على سائر دولين المملكة . وكان  
لا يتولاه إلا كاتب خبير ، له مجلس ، ومرتبة يجلس عليها ،  
وحاجب بين يديه . ( ابن الفرات : تاريخ - خ ٣ : ٦٢ ،  
القلقشندي : صبح ٣ : ٤٨٩ ، المقريزي : الخطوط ١ : ٤٠١  
واتعاط ٣ : ٣٩ ) .



تَجِدُ فِي أَيَّامِ الْمَعْرِ أَيْلَكُ ، أَنْ صَنَعَ الدِّينَ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ (١٠١) عَلَى بْنِ الْمَعْرِ<sup>(١٨١)</sup> اسْتُخْدِمَ مُسْتَوْفِيًا عَلَى مُقَابَلَةِ الدُّوَلِينَ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْهُ<sup>(١٨٢)</sup> .

وَفِيهَا تَزَلُ بَرْدَوِيلُ<sup>(ب)</sup> عَلَى ثَغْرِ صُورَ ، وَكَانَ النَّائِبُ بِهِ سَعْدُ الْمَلِكِ كَمُشْتَكِينَ أَحَدَ مَمَالِيكِ الْأَفْضَلِ ، وَعَمَّرَ بَرْدَوِيلُ جِصْنَ مُقَابِلِ حِصْنِ صُورَ عَلَى تَلِّ الْمَعْشُوقَةِ . وَصَانَعَ سَعْدُ الْمَلِكِ بَرْدَوِيلُ<sup>(ب)</sup> عَلَى سَبْعَةِ آلَافِ دِينَارٍ حَتَّى رَحَلَ عَنِ الْبِلَدِ<sup>(١٨٣)</sup> .

وَفِيهَا أَحْضَرَ أَهْلُ فَخْرِ الدَّوْلَةِ ابْنَ عَمَّارٍ إِلَى مِصْرَ مِنْ طَرَابُلُسَ ، وَمَعَهُمْ أَمْوَالُهُ وَذَخَائِرُهُ ، وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ فَخْرَ الدَّوْلَةِ لَمَّا طَالَ عَلَيْهِ جِصَّارُ الْفَرَنْجِ لَهُ خَرَجَ مِنْ طَرَابُلُسَ فِي سَنَةِ خَمْسَمِائَةٍ بِتُخَيْفٍ وَهَدَايَا إِلَى دِمَشْقَ فَشَكَكَ إِلَى ظَهِيرِ الدِّينِ طُغْتَكِينَ<sup>(ج)</sup> أَتَابَكَ مَا نَالَهُ مِنْ جِصَّارِ الْفَرَنْجِ ، فَأَكْرَمَهُ وَقَامَ بِأَمْرِهِ إِلَى أَنْ اتَّفَقَ عَلَى الْمَسِيرِ لِبَغْدَادَ لِيَسْتَنْصِرَ بِالسُّلْطَانِ غِيَاثَ الدِّينِ مُحَمَّدَ بْنَ مَلِكِ شَاهٍ ، فَسَارَا بِالْهَدَايَا ثُمَّ بَدَا لَطُغْتَكِينَ<sup>(ج)</sup> فَرَجَعَ وَكَانَ قَدْ بَلَغَهُ أَنَّ السُّلْطَانَ غِيَاثَ الدِّينِ يُرِيدُ قَصْدَهُ لِيَنْزِعَ مِنْهُ مُلْكُ الشَّامِ . وَسَارَ فَخْرُ الْمَلِكِ بْنِ عَمَّارٍ وَاجْتَمَعَ بِالسُّلْطَانِ وَشَكَكَ إِلَيْهِ أَمْرُهُ فَشَقَّ عَلَيْهِ عَوْدُ طُغْتَكِينَ<sup>(ج)</sup> ، وَخَلَفَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ خَيْرٌ مِمَّا يُعَلِّ إِلَيْهِ . وَعَادَ فَخْرُ الْمَلِكِ إِلَى دِمَشْقَ وَقَدْ اسْتَوْفَى مِنَ السُّلْطَانِ أَنْ يُعِيْدَهُ بِالْمَسَاكِرِ (١٠١) نَجْدَةً لَهُ . فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ نَافَقَ<sup>(د)</sup> أَبُو الْمَنَاقِبِ بْنُ عَمَّارٍ عَلَى ابْنِ عَمِّهِ فَخْرَ الْمَلِكِ وَنَادَى بِشِعَارِ الْأَفْضَلِ ، وَسِيرَ إِلَيْهِ أَنْ يَحْضُرَ لَتَسْلِمَ طَرَابُلُسَ ، فَسِيرَ إِلَيْهِ الْأَفْضَلُ الْأَمِيرُ شَرَفُ الدَّوْلَةِ<sup>(هـ)</sup> ابْنُ أَبِي الطَّيِّبِ فَلَمَّا وَصَلَهَا نَقَلَ حَرِيمَ فَخْرِ الدَّوْلَةِ ابْنَ عَمَّارٍ وَأَوْلَاذَهُ وَأَمْوَالَهُ وَذَخَائِرَهُ إِلَى مِصْرَ<sup>(١٨٤)</sup> ، فَاضْطَرَبَ لِذَلِكَ فَخْرُ الدَّوْلَةِ وَازْدَادَ أَلَمُهُ وَسِيرَ لِلْسُّلْطَانِ<sup>(هـ)</sup> غِيَاثَ الدِّينِ طَائِفَةً مِنْ عَسْكَرِهِ وَأَمَرَ مُقَدِّمَهُمْ بِقَصْدِ الْمُوصِلِ وَجِصَّارِ جَاوِلِي ، فَتَزَلَّ عَلَيْهَا وَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَسْكَرِ الْمُوصِلِ<sup>(١٨٥)</sup> .

(a) نهاية الأرب على المعرى (b) م بردويل (c) خ طغركين (d) ط نائق (e) م مشير الدولة (f) ط السلطان

(١٨١) النوري : نهاية ٢٦ : ٨١ .  
(١٨٢) ابن القلاسي : ذيل ١٥٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٥ - ٤٥٦ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ٢٥ .  
(١٨٣) ابن القلاسي : ذيل ١٦١ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٤ .  
(١٨٤) النص في الأصل بعد ذلك يبدأ أثناء ترجمة المعر لدين  
الله ثم بعض أخبار العزيز بالله والحاكم بأمر الله ، وهذه الحوادث مُنْقَحَةٌ عَلَى الْأَصْلِ لِلِاسْتِعَاذَةِ بِهَا عَنْ نَفْسِ الْحَوَادِثِ مِنْ سَنَةِ ٥٠٢ - ٥١٤ هـ . وَهِيَ أَيْضًا لَيْسَتْ لِابْنِ مِيسَرٍ بَلْ مَقُولَةٌ مِنْ تَوَارِيخِ ابْنِ زَيْلَاقٍ وَتَارِيخِ الْمَسِيحِيِّ ، وَرَأَيْتُ أَنَّ أَضْعَافَهَا فِي آخِرِ الْكِتَابِ كَمُنْحَقًا لَهُ لِأَنَّ هَذَا لَيْسَ مَكَانَهَا .

ولم نجد في النسخة ما يُتمّ المعنى ، ولا نسخة مثلها نقابل بها . فكتبنا ما وَجَدْنَاهُ عَلَى التَّوَالِي كَذَا عَلَى هَذَا الْمَنَوال .

### [ سنة خمس عشرة وخمسمائة ]

[ قال المؤرخ : لما قُتل الأفضل أخضر الأمر وزيره الشيخ أبا الحسن على الحلبي ، والقائد أبا عبد الله عمداً وسألهما عن الأموال . فقال القائد : أما السر فأعلمه ، وأما الظاهر فالوزير يعلمه ، وأخبراه بذخائره وأمواله <sup>(٧٨١)</sup> .  
وأقام <sup>(٧٨٢)</sup> الخليفة في دور الأفضل ، وهي دار المُلْك بمصر ، ودار الوزارة <sup>(٧٨٣)</sup> بالقاهرة وغيرهما أربعين يوماً ، والكتاب بين يديه يكتبون ما يُنقل إلى القصر <sup>(٨)</sup> ، فوجد له من الذخائر النفيسة ما لا يُحصى .

(٨) نهاية الأرب ما ينقلونه إلى القصور

بنى هبة وعمرها داراً وسماها دار الوزارة .  
وظل وزراء الدولة الفاطمية أبواب السيوف يسكنون بدار الوزارة إلى أن زالت دولتهم . فاستقر بها سلاطين بني أيوب من الناصر صلاح الدين إلى الكامل محمد وصاروا يستوطنون الدار السلطانية ( المقرري : المخطوط ١ : ٤٣٨ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤٧ - ٣٤٨ ، على مبارك : المخطوط التوفيقي ٢ : ٦٧ - ٦٩ ) .  
وموضعها اليوم المنطقة التي نَحْدُ من الغرب بشارع الجمالية ، ومن الجنوب والشرق بحارة المبهضة ، ومن الشمال عطفة الجوانية . وضمن مباني هذه المنطقة المدرسة الجمالية وجامع بيبرس الجاشنكير والزكالة وقف السلحدار . ( أبو الهاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٢ ، هـ ، على مبارك : المخطوط التوفيقي ١٢ : ٥٥ ) .

(٧٨١) هذه الفقرة من النهري : نهاية ٢٦ : ٨٣ ليكمل بها المعنى وهي نقلاً عن المؤرخ وهو ابن ميسر .  
(٧٨٢) من هنا يبدأ نص ابن ميسر مرة أخرى ، وسقط من حوادث سنة ٥١٥ هـ خبر مقتل الأفضل بن بدر الجمال ، وهو عند المقرري : اتعاط الحنفا ٣ : ٦٠ - ٦٩ ومصدره فيه ابن ميسر عن المؤرخ الفاضل ابن المأمون البطاحي ( المصدر نفسه ٦٩ ) ، وعند النهري : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٢ - ٨٣ ، ساهرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكتبة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٢ - ٢٣ .  
(٧٨٣) دار الوزارة . كانت بجوار القصر الكبير الشرق . بناها الأفضل شاعشاه بن بدر الجمال فكان يقال لها الدار الأفضلية ، ثم قيل لها في زمن الأيوبيين الدار السلطانية . كانت تعرف قديماً بدار القباب ، فأضافها الأفضل إلى دور

فوجد<sup>(٨)</sup> له ستة آلاف دينار عيناً ، وفي بيت الخاصة ثلاثة آلاف ألف دينار ، وفي البيت البرئاني ثلاثة آلاف ألف ومائتان وخمسون<sup>(٩)</sup> ألف دينار<sup>(١٠)</sup> ، ومحسون<sup>(١١)</sup> أردبا<sup>(١٢)</sup> دراهم ورق ، وثلاثون<sup>(١٣)</sup> راحلة من الذهب العراقي المغزول<sup>(١٤)</sup> برسم الرقم ، وعشرة<sup>(١٥)</sup> بيوت في كل بيت منها عشرة<sup>(١٦)</sup> مسامير ذهب كل مسمار وزنه مائتا مثقال<sup>(١٧)</sup> عليها<sup>(١٨)</sup> العمامم المختلفة الألوان [ مغطاة بالمناديل المزركشة<sup>(١٩)</sup> ] ، وتسعمائة ثوب ديناج ، وخمسمائة صندوق من دق دمياط وتيس برسم كسوة بدنه ، ولعبة عنبر على قدر جسده برسم ما يعمل عليها من ثيابه ليكسب الراحة<sup>(٢٠)</sup> ، ومن الطيب والنحاس والآلات مالا يحصيه عدد ، ومن الأبقار والجاموس والأغنام والجمال ما بلغ صمآن ألبانه وتاجه<sup>(٢١)</sup> أربعين ألف دينار في السنة ، ودواة يكتب منها مرضعة بالجواهر قوم جواهرها بإثني عشر ألف دينار ، وخمسمائة ألف مجلد من الكتب<sup>(٢٢)</sup> .

وكان سبب قتله<sup>(٢٣)</sup> أنه قبض على رجل يعرف بالبديع ، من الباطنية ، وكان قد نفى قديماً من

(a) م فمسارجد له (b) خ و ط مائتي وخمسين (c) نهاية الأرب ثلاثة آلاف ومائتان وخمسون ديناراً (d) خ و ط محسين (e) نهاية الأرب مائتان وخمسون أردبا (f) خ و ط وم ثلاثين (g) خ و ط المغزول (h) خ و ط عشر (i) خ و ط عليهم (j) نائة من نهاية الأرب (k) م لتكسب الراحة (l) خ و ط مناعه

الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٠٤ ( في حوادث سنة ٥٦٦ ) ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٤٤٨ - ٤٥٢ ، ابن سديد : النجوم ٢١٦ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٨٣ - ٨٤ ، ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٤٨٥ - ٤٨٧ ، الذهبي : العبر ٤ : ٣٤ ، ابن الفرار : تاريخ ٢ : ٥٠ - ٥٤ ، المقريزي : اتعاط الحنفا ٣ : ٦٠ - ٦٢ ولخبط ٢ : ٢٩٠ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢١٨ و ٢٢٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن إلياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٢٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٤٧ .

وانظر أيضاً ، الحارثي : الزلزلة في العصر الفاطمي ٥٧ - ٦١ ، Wiet, G., El., art. «al- Afḍal b. Badr al- Djamali», I, pp. 221-222

وانظر نص المشور الذي أصدره الخليفة الأمر بإمضاء ما كان الوزير الأفضل قد قرره وخرجت به توقيعاته - بعد قتله - وعدم تغيير شيء منها ، وهو صادر استنتاجاً في شوال سنة ٥١٥ هـ عند المقريزي : اتعاط ٣ : ٦٩ وهو منقول عن =

(٢٤) عن تركة الأفضل راجع ، ابن طاهر : أخبار ٩١ - ٩٢ ومصدره ابن الأثيرين البطاحي ، ابن خلكان : وفيات ٢ : ٤٥١ ( نقلا عن ابن طاهر ) ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٤٨٦ ( نقلا عن ابن خلكان وابن واصل ) ابن الفرار : التاريخ ٢ : ٥١ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٢ وفيه : وخلف الأفضل من الأموال والنقد والقمماش والملوحي ما يستحيا من ذكره كثرة . وقد ذكرنا ذلك في كتاب الوزراء ، وهو على الانطباق في الوزراء وليس لكثرة هنا عمل ، الأثيري : المستطرف من كل فن مستطرف ( القاهرة ١٢٩٢ هـ ) ٢ : ٥٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ( عن ابن خلكان ) ، ابن إلياس : بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٢٢ ( عن ابن خلكان ) ، سايروس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكتيبة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٣ - ٢٤ ، زكي محمد حسن : كنوز الفاطميين ٦٨ - ٧٠ .

(٢٥) عن مقتل الأفضل راجع ، ابن العماد : الإشارة ٥٧ - ٦١ ، ابن القلاسي : ذيل ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ابن طاهر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٨٩ - ٥٩٠ ، سبط ابن

مبصر ، ثم أعيد بشفاة ونعت فيه ، فصار له أتباع<sup>(٨)</sup> ، وهم الأفضل بنفيه إلى اليمن إلى الحرة<sup>(٩)</sup> بنت الصليحي ، فإن هذا المذهب كان عندها وفي بلادها ظاهراً ، فحضر عشرة من الباطنية وأرادوا أن يكونوا معه في الاعتقال ، وتتابع معهم جماعة ، فقبض عليهم الأفضل وهم نيف وعشرون وقتلهم جميعاً ، وكثر تحرسهم من الباطنية في ركوبه وخروجه .

فلما كان قبل عيد الفطر يوم<sup>(١٠)</sup> خرج من داره ، دار الملك بمصر ، إلى القاهرة لإخراج العُد والتجمل وقصب الفضة (١٠٠٠) يرسم العيد على العادة ، فلما انقضى عمله وعاد إلى مصر وثب عليه رجُلان من حانوت دقاق في طريقه وقد شهرا سكاكينهما ، وكان هو قدام الناس والجند متفرقون عنه [ في<sup>(١١)</sup> عوده لكثرة حوله فحين رآهم من بين يديه الركابية بادروا إليهما وقتلوهما ، وخف من حوله ودبشوا لِمَا رَأَوْا من الإقدام عليه فوثب رجل خياط ، ذكر أنه كان بالقاهرة ، من خلفه فصاح الأفضل حين رآه أقبل إليه وقال : إلى أين ؟ فقال : إليك وتشمه وبأذنه فقبض على أطواقه وسقطت عمامته وضربه ضربات وقع منها ، فارتج الناس ووثبوا عليه فقتلوه . وحمل الأفضل إلى داره وبه رفق وقد أنحنته<sup>(١٢)</sup> الجراح ، فلما وصل إلى داره بعث ابن البطاحي ، وزيره المستولى على أموره ، إلى الخليفة الأمر ليحضر ، وكان الناس قد انزعجوا انزعاجاً شديداً وهم بعض المقدمين أن يخرج بعض أولاد الأفضل ويجعله مكان أبيه ، وكان الأفضل قد حبس سائر أولاده في دورهم ومتنعهم التصرف فلم يكن يظهر منهم سوى أُنَى على فإنه كان يركب . فخرج ابن البطاحي للناس ، وقد اجتمعوا بدار الملك وأظهر أنه ركب ليسكن الناس بالقاهرة ، وصار إلى الأمر (١٠٠٠) فبادر للوقت وحضر بنفسه إلى دار الأفضل وختم الدار وبيوت الأموال والخزائن والصناديق وسائر ما فيها وعاد إلى القاهرة . فلما أصبح صلى بالناس صلاة العيد الداعي ، والأفضل في داره ميتاً<sup>(١٣)</sup> . فلما كان بعد الصلاة غسل وكفن عند أبيه ونفذت المكاتبات إلى أعمال مصر بتطبيق<sup>(١٤)</sup> قلوب الناس وإعلامهم الحال .

وأخذ الأمر في نقل ما بدار الأفضل إلى القصر ، وهو يرتب الأمر فيما يحمل بنفسه هو وأصحابه ، واستمر ذلك مدة شهرين وأياماً<sup>(١٥)</sup> ، والأموال تُحمل على جمال وبغال إلى القصر ، والأمر يطلع إلى القصر ويعود كل غداة ويقم حتى يرتفع النهار ويقرر ما يُفعل ويرتب ما يُحمل .

(٨) ط اتباع (b) خ الحية (c) في ابن الأثير ١٠ : ٨٨٩ في الثالث والعشرين من رمضان (d) زيادة اقتضاها السياق (e) ط أسخته (f) ط مبت (g) ط ينطبق (h) خ و ط أيام

= ابن مصر عن ابن المأمون وسائط من نسختنا ، ونشره أيضاً التحليلية ١٤٠ - ١٤٣ .  
التشال : مجموعة الوثائق العاطفية ٣٢٥ وانظر الدراسة

وذكر متولى الخزانة بالقصر أن ما وُجد في دار الأفضل<sup>(١١١)</sup> ستة آلاف ألف وأربعمائة ألف دينار ، ووزق قيمته مائتا<sup>(١٢)</sup> ألف وعشرون<sup>(١٣)</sup> ألف دينار ، وسبعمائة طبق فضة وذهب ، ومن الآلات كالأسطال والصيخاف والشربات والأباريق والقذور والزنادى والقِطع من الذهب والفضة المختلفة الأنحاس مالا يُحصى كثرة<sup>(١٤)</sup> ، ومن برّاني الصيني الكبار المملوءة بالجواهر التي بعضها منظوم كالسبح (١٥٠٠) وبعضها منشور ، شيء كثير .

وكان الأفضل ، في أوقات الشرب ، يصف في مجلسه صواني الذهب وفيها البراني المملوءة<sup>(١٥)</sup> بالجواهر ، فإذا أحب فرغت البرنية في الصينية فيكون ملؤها . ووُجد له من أصناف الديباج وما يجرى مجراه من عتايى وغيره تسعون ألف ثوب ، وثلاث خزائن كبار مملوءة<sup>(١٦)</sup> صناديق كلها ذبيقي وشرب غيل بتيس ودمياط على كل صندوق شرح ما فيه وجنسه ، وخزانة الطيب مملوءة<sup>(١٧)</sup> بالأنسفاط من العود وغيره مكتوب عليها ألوانها وأجناسها ، وبرّاني المسك وبرّاني الكافور ومن العبر مالا يُحصى .

وكان له مجلس يجلس فيه للشرب ، فيه صور ثمان جوارى متقابلات ، أربع منهن بيض من كافور ، وأربع سود من عنبر قيام في المجلس عليهن أفخر الثياب وأثمن الحلى وبأيديهن أحسن الجواهر ، فإذا دخل من باب المجلس ووطيء<sup>(١٨)</sup> العتبة نكس رؤسهن بخدمة له ، فإذا جلس في صدر المجلس استوين قائمات .

ووُجد له من المقاطع والستور والفرش والمطارج والمعّاد والمساند الديباج والذبيقي الحرير والمذهب على اختلاف أجناسها ، أربع حجر كل حُجرة مملوءة<sup>(١٩)</sup> (٢٠٠) من هذا الجنس . ووُجد له عدة صناديق ملو بخزانة بها أحقاق ذهب عراق برسم الاستعمال ، وثمانمائة جارية منها حظايا له خمسون جارية لكل واحدة منهن حُجرة ، وخزائن مملوءة<sup>(٢٠)</sup> بالكسوة والآلات الديباج والذهب والفضة وغيره من كل صنف .

(a) خ و ط مائى (b) خ و ط عشرين (c) ط كيو (d) ط الملوقة (e) ط وطي

(١١١) عند التوى : نهاية ٢٦ : ٨٣ . متولى الخزانة بالقصور ذكر له حملاً مما حُبل من موجوده في

« قال ( المروخ ) وحكى الد [ ] على الناجر الأمدى أن الدار ، منها ... » .

قال الحَارِثُ<sup>(١٢١)</sup> : هذا ما حَضَرَنِي جَفْظُهُ [ مَثًا<sup>(ب)</sup> ] فِي دَارِهِ ، وَأَمَّا مَا كَانَ فِي مَحَازِرِهِ وَتَحْتَ يَدِ عَمَّالِهِ وَالْبَيْتَةِ<sup>(ج)</sup> وَضُمَّانِ التَّوَاحِي مِنَ الْمَالِ وَأَصْنَافِ الْغَلَالِ وَالْحُبُوبِ وَالْقَطَنِ وَالْكُثَّانِ وَالشَّمْعِ وَالْحَدِيدِ وَالْحَشَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا لَا يُحْصَى .

وَحُمِلَ مِنْ دَارِهِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ بِسَاطٍ وَسُتُورٌ حَمَلٌ<sup>(د)</sup> طَنَافُسُ ، وَخَمْسَمِائَةِ قِطْعَةٍ بُلُورٍ كَبَارٍ وَصَغَارٍ ، وَخَمْسَمِائَةِ قِطْعَةٍ مُحْكَمٍ بِرَسْمِ النُّقْلِ ، وَأَلْفٌ عَدَلٍ مِنْ مَتَاعِ الْيَمَنِ وَالْإِسْكَانْدَرِيَّةِ وَالْقَرْبِ ، وَسَبْعَةُ آلَافٍ مَرْكَبٍ ، يَعْنِي سَرَجٌ<sup>(هـ)</sup> .

وَكَانَ مِنَ الْعَدْلِ وَحُسْنِ السِّيَرَةِ فِي الرِّعْيَةِ وَالتَّجَارِ عَلَى صِفَةٍ جَمِيلَةٍ تُجَاوِزُ<sup>(و)</sup> مَا سُمِعَ بِهِ قَدِيمًا وَشَوْهَدٌ آخِرًا<sup>(ز)</sup> ، وَلَمْ يُعْرِفْ أَحَدٌ صُورَ فِي زَمَانِهِ وَلَا قُسْطَ<sup>(ح)</sup> عَلَيْهِ . وَلَمَّا حَصَرَ<sup>(ث)</sup> الْإِسْكَانْدَرِيَّةَ كَانَ بِهَا يَبْرُدِي يَبَالِغٌ فِي سَبِّ الْأَفْضَلِ وَشَتْمِهِ وَلَعْنِهِ ، فَلَمَّا دَخَلَهَا الْأَفْضَلُ قَبِضَ عَلَيْهِ وَأَرَادَ قَتْلَهُ وَقَدْ عُدِدَ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ فَقَالَ : إِنْ مَعِيَ خَمْسَةُ آلَافٍ دِينَارٍ تُخَذُّهَا مِنِّي وَاعْتَقِنِي بِهَا ، وَاعْفَ عَنِّي ، فَقَالَ : وَاللَّهِ لَوْلَا خَشْيَةُ أَنْ يُقَالَ قَتَلْتَهُ حَتَّى يَأْخُذَ مَالَهُ لَقَتَلْتُكَ وَعَفَا<sup>(ط)</sup> عَنْهُ وَلَمْ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا . وَ [ كَانَ<sup>(ق)</sup> ] إِذَا غَضِبَ عَلَى أَحَدٍ اعْتَقَلَهُ . فَلَمَّا مَاتَ أُطْلِقَ مِنْ سَجْنِهِ عَشْرَةُ آلَافٍ إِنْسَانٍ ، فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا اعْتَقَلَ أَحَدًا نَسِيهِ وَلَا يَتْرَى بِالْإِعْرَاجِ<sup>(ك)</sup> .

وَمَحَاسِنُهُ كَثِيرَةٌ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أَفْرَدَ مَالَ الْمَوَارِيثِ وَمَنَعَ مِنْ أَخْذِ شَيْءٍ مِنَ التَّرِكَاتِ عَلَى الْعَادَةِ الْقَدِيمَةِ ، وَأَمَرَ بِجَفْظِهَا لِأَرْبَابِهَا فَإِذَا حَضَرَ مِنْ يُطَلَّبُهَا وَطَالَعَهُ الْقَاضِي بِبُيُوتِ اسْتِحْقَاقِهَا أُطْلِقَهَا فِي الْحَالِ ، وَكَانَتْ هَذِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ الَّتِي تَفَرَّدَ بِهَا دُونَ مَنْ تَقَدَّمَه .

وَاجْتَمَعَ بِمَوْذِعِ الْحُكْمِ مِنْ مَالِ الْمَوَارِيثِ فِي أَيَّامِهِ مِمَّا يَنْتَظَرُ وَصُولَ مُسْتَحَقِّهِ مِنْ مَشْرِقِ الدُّنْيَا وَمَغْرِبِهَا مَا قَدَّرَهُ مِائَةُ أَلْفٍ وَثَلَاثُونَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَلَمَّا وَلَّى الْقَضَاءُ الْقَاضِي ثِقَّةَ الْمَلِكِ أَبُو الْفَتْحِ مُسْلِمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الرَّسْتَنِ<sup>(ل)</sup> ، بَعْدَ وَفَاةِ الْقَاضِي الْجَلِيسِ ، رَفَعَ إِلَيْهِ أُنًى قَدْ اعْتَبِرَتْ مَا فِي مَوْذِعِ الْحُكْمِ

- 
- |   |                          |               |                |
|---|--------------------------|---------------|----------------|
| (a) خ الحاذر ، ط الحازر والتصويب من نهاية الأرب | (b) نغادة من نهاية الأرب | (c) ط الجباه  | (d) ط عمل      |
| (e) خ و ط مجاوز (f) ط أخيرا (g) م ضبط           | (h) خ و ط حضر            | (i) خ و ط عفى | (j) نغادة من م |
- 

(١٢١) النهرى : نهاية الأرب ٢٦ : ٨٣ .  
 (١٢٢) قارن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٩٠ .  
 (١٢٣) القاضي ثقة الملك أبو الفتح مسلم - بتشديد اللام - حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ .

ابن علي بن عبد الله الرضى . ولى القضاء فى سنة ثلاث عشرة  
 ومحسنة ، وصرف فى ذى القعدة سنة ست عشرة . ( ابن  
 حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٧ ) .

من مال الموارث فكان مائة ألف دينار ورُفِعَها إلى بيت المال أَوَّلَى من تركها في المَوَدَع فإن لها السنين الطويلة لم يُطَلَب شيء منها . فوقَّع على رُفْعته « إنما قلَّدناك الحُكْم ولا رأى لنا فيما لا نستحقه فاتركه على حاله لمستحقه ولا تُراجع فيه »<sup>(١٢٧)</sup> ، فأخذها غرنا .

وبقى هذا القاضي ، ابن الرستني إلى آخر أيام الأفضل . فلما مات الأمير السعيد محمود بن ظفر<sup>(a)</sup> <sup>(١٢٨)</sup> ، وإلى قوص في أيام المأمون ، وحضر المأمون والقاضي عزائه وحضرت صلاة الصبح ، أشار المأمون للقاضي بالتقدم للصلاة ، فلما أحرم بالصلاة ، أخذَه هَلَعٌ فَلَحَنَ في الفاتحة وأزبج عليه في ﴿ والشَّمْسُ وضُحُها ﴾<sup>(b)</sup> ﴿<sup>(١٢٩)</sup> فوقف عند قوله ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَها ﴾<sup>(c)</sup> ﴿<sup>(١٣٠)</sup> فردَّها المأمون عليه فزاد استبهاماً ، فكرر الرد على القاضي فلم يهتد ، ثم صحَّفَ قوله تعالى ﴿ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَها ﴾<sup>(١٣١)</sup> فقال « وسُقْيَها » بالنون فقر المأمون عند بقية السورة وسجد وسجد الناس . ثم قام إلى الركعة الثانية وقد دُهِش فلم يفتح عليه شيء ، فقرأ الفاتحة و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾<sup>(١٣٢)</sup> وقنت . فلما انقضى الناس وكل المأمون عليه حتى يحفظ القرآن وصرَّه وقرَّ عِوَضَه القاضي أبا الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ، قاضي الغريبة<sup>(١٣٣)</sup> .

وأمر الأفضل بعمل تقدير ارتفاع دينار مصر ، فعُمل ذلك ، وجاء خمسة آلاف ألف دينار . وكان متحصِّل الأهرء ألف ألف أردب .

وَبُنِيَ في أيامه كثيرٌ من المَسَاجِد والجَوَامِع منها : جامع الفيلة<sup>(١٣٤)</sup> المَطِيل على الجبل المعروف

(a) غ و ط ظفر (b) ح و ط ضحاها (c) غ و ط سقياها

<sup>(١٢٨)</sup> الآية ١٣ سورة الشمس .

<sup>(١٢٩)</sup> الآية ١ سورة الإخلاص .

<sup>(١٣٠)</sup> قارن ، ابن حجر : رفع الإصر - غ ٢٦٧ ، السيوطي :

حسن المحاضرة ٢ : ١٥٢ .

<sup>(١٣١)</sup> نقل التبري نصاً مضمناً عن ابن مسير عن الشريف محمد بن أسعد الجبائي من كتابه « التقط بعجم ما أشكل من الخطط » فيه أن الأفضل بنى جامع الفيلة في سنة ثمان وتسعين وأربع مائة ، ومات قبل أن يكمله فكله المأمون البطاحي في وزارته ، وولى خطابته الشريف أمين الدولة أبا جعفر محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني الطرابلسي ، وأمر المأمون أن يحضر جميع وجوه الدولة والرؤساء في أول جمعة فحضروا . ( التبري : =

<sup>(١٢٩)</sup> يتفق النص هنا مع السبكي : حسن المحاضرة ٢ :

١٥١ فهو ينقل عن ابن مسير ، ونص هذا التوقيع عند ابن

حجر : رفع الإصر - غ ٢٦٧ .

« قلَّدناك قاضياً ، ولم نجعلك ساعياً . ولا أرب لنا فيما لا نستحق قبضه ، فاتركه على حاله حتى يحضر مستحقه ، ولا تراجع في ذلك بعدها » .

<sup>(١٣٢)</sup> عن ابن ظفر هذا انظر ، ابن طايفر : أخبار ٩٣ ، ابن

حجر : رفع الإصر - غ ٢٦٧ وهو فيه عز الأنة محمود بن ظفر ،

Garcin, J. Cl. « Un Centre Musulman de la Haute

Egypte Medievale: Qûs », (IFAÖ, 1976), p. 84-85

<sup>(١٣٣)</sup> الآية ١ سورة الشمس .

بسطح الجرف ، والمَسْجِدُ الذي (١٠٦) على جَبَلِ المقطم المعروف بالجِيُوشِي<sup>(١٠٦)</sup> ، وبنى المَأْدَنَةَ الكُبْرَى بِجامع عمرو بن العاص<sup>(١٠٧)</sup> ، والمَأْدَنَةَ السَّعِيدِيَّةَ والمَأْدَنَةَ<sup>(١٠٨)</sup> المستجْدَةَ به أيضاً<sup>(١٠٩)</sup> وجامع الجيزة<sup>(١١٠)</sup> .

وَعَمَلُ عَيْمَةِ سَمَاهَا خِيَمَةُ الْقَرْحِ ، ثُمَّ سُمِّيَتْ بِالْقَاتُولِ<sup>(١١١)</sup> ، لأنها إِذَا نُصِبَتْ يموت تحتها من

(a) ط العاصي (b) خ و ط أنها

MAE I, pp.15-56; BIFAO 16 (1919), pp. 53; Shafci, F., «The Mashhad al-Juyûshi (Archeological Notes and Studies)», in «Studies in Islamic Art and Architecture in honour of Professor K.A.C. Creswell» (Amer. Un. in Cairo, 1965), pp. 237-252 .  
ماهر : مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ١ : ٢٧٧ - ٢٨٤ .  
وهو مسجل بالأثار برقم ٣٤ .

<sup>(١٠٦)</sup> وصف ابن التَّوَجِّج في كتابه « ابقاط التَّقْفُل » جامع عمرو بن العاص على ما كان عليه في زمانه في حدود سنة ثلاث عشرة وسعمائة ، فقال أن فيه خمس مآذن ، اثنين فوق الجدار القبلي هما « عرفة » و « الكبيبة » ، وثلاث على الوجهة البحرية هي : « الجديدة » و « السعيدة » و « المسجدة » .

( الفلقشندي : ص ٣ : ٣٣٨ - ٣٣٩ ، ابن دقماق : الانتصار ٤ : ٦١ ، وقارن محمود أحمد : جامع عمرو بن العاص بالقسماط ، من الناحيتين التاريخية والأثرية ( القاهرة ١٩٣٨ ) ، ٢٥ - ٢٧ ) .

<sup>(١٠٧)</sup> النوري : نهاية ٢٦ : ٨٤ . ولم أجد في كتب الخطط جامعاً بهذا الاسم منسجلاً إلى الأفضل . وذكر المقرئ فقط مسجداً باسم الخيرة بنى في سنة ٣٥٠ هـ ( الخطط ٢ : ٣٢٠ ) .

<sup>(١٠٨)</sup> عند الفلقشندي : ص ٢ : ١٣٨ و ٣ : ٤٧١ أنها سميت بالقاتول لأن فراسها سقط من أعلاها فمات ، وانظر أيضاً ٣ : ٥١٤ - ٥١٥ ، وانظر في وصفها النص الذي نقله المقرئ عن ابن المأسون في الخطط ١ : ٤٧٠ - ٤٧١ .

= نهاية ٢٦ : ٨٤ ، وانظر ، المقرئ : المقنى ( خ . ليدن ) ٣ : ٥٢ .

ولمَّت الفقة على بناء هذا المسجد ستة آلاف دينار ، وقيل له جامع الفيلة لأن في قبلته تسع قباب في أعلاه ذات قناطر إذا رآها الإنسان من بعيد شَبَّهها بممرعين على فيلة . ( المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٩ ) .

وأضاف المقرئ أن هذا الجامع لا تقام فيه جمعة ولا جماعة في أيامه لخراب ما حوله من القراة وراشدة . ( المقرئ : الخطط ٢ : ٢٨٩ - ٢٩٠ ) .

<sup>(١٠٩)</sup> لم يُسَرَّ إلى هذا المسجد من المؤرخين القدامى ، فبما وصل إلينا ، سوى ابن ميسر ومن نقل عنه ، وهناك خطأ في النص إما في كلمة الأفضل أو في كلمة الجيوشى . فما زال هذا المسجد موجوداً إلى الآن على جبل المقطم وتملأ مدخله لوحة من رخام نقش عليها بالخط الكوفي نص من خمسة أسطر فيه آيات من القرآن الكريم وسجل بتاريخ المسجد جاء فيه : أن الذى أمر بعمارته السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الإمام كافل قضاء المسلمين وهادى دعاة المؤمنين في الحرم سنة ثمان وسبعين وأربعمئة .

وهذه هي أقباب بدر الجمال الذى توفى بعد بناء هذا المسجد بتسع سنوات . ( أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ٨٩ - ٩٤ ) . فتكون إشارة ابن ميسر غير دقيقة .

وراجع عن هذا المسجد Berchem, Max van, «Une Mosquée du temps des Fatimides au Caire», MIE, II (1889), pp. 605-619; RCEA, VII, n° 2762; Creswell,



الفرّاشين واحدٌ أو اثنان<sup>(٤)</sup> ، اشتملت على ألف ذراع وأربعمائة ألف ذراع ، وقائمها ارتفاعة خمسون ذراعاً بذراع العمل<sup>(٥)</sup> ، صرّف عليها عشرة آلاف ألف دينار<sup>(٦)</sup> ، ومدّحها<sup>(٧)</sup> جماعة من الشعراء<sup>(٨)</sup> .

وكان الأفضل يقول الشعر فمنه في غلامه تاج المعالي :

[ الخفيف ]

أَقْضَيْتُ يَمِيسُ أُمُّهُ قَدْ      أَوْ شَقِيقُ يُلُوحُ أُمُّهُ خَد  
أَنَا مِثْلُ الْهَلَالِ سَقَمًا<sup>(٩)</sup> عَلَيْهِ      وَهُوَ كَالْبَدْرِ حِينَ وَافَاهُ سَعْدًا<sup>(١٠)</sup>

وكان شديد الغيرة على نسائه ، وله فيها أخبارٌ منها : أنه طَلَعَ ذاتَ يومٍ سَطْحَ دارِهِ فرأى جاريةً من جواربه متطلّعةً إلى الطريق فأمر بضرب عنقها ، فلما جرى برأسها بين يديه قال :

[ الطويل ]

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَهِيَ تَنْظُرُ ظِلَّهَا      فَزَهَتْ نَفْسِي عَنْ شَرِيكِ مِقَارِبِ  
أَغَارَ عَلَيَّ أَعْطَفَافُهَا مِنْ ثِيَابِهَا      جَذَارًا<sup>(١١)</sup> وَمِنْ مَسَلِكِهَا فِي الذُّوَابِ  
وَوَيْ غَيْرَةٍ لَوْ كَانَ لِلْبَدْرِ مِثْلُهَا      لَمَا كَانَ يَرْضَى بِاجْتِمَاعِ الْكُوكَبِ

وكان عدّة الوعاظ والقراء والمُتَشَدِّين عند غزائه أربعمائة وعشرين<sup>(١٢)</sup> شخصاً . فخرّج أمرُ الخليفة أن يُعْطِيَ كل واحدٍ منهم ثمانين<sup>(١٣)</sup> ديناراً ، للصغير مثل الكبير . فقال ابن أبي قيراط : يا مولانا هذا مال كثير ، فقال : لا يُرَدُّ أمرنا فهذا من بعض حقه علينا . فجاء مبلغ ما دُفِعَ نحو<sup>(١٤)</sup> من أربعة وثلاثين ألف دينار .

(a) خ اثنين (b) المخطوط عشرة آلاف دينار (c) نهاية الأرب : ومدحه جماعة من الشعراء وذكروا هذه الحيلة (d) م خروفا (e) بياض في م (f) خ و ط عشرون (g) خ و ط ثمانون (h) ح و م نحو

(١٢) ذراع العمل . طوله ثلاثة أشتار بشير رجل معتدل ،

عن ناظم ميوة المأمون .

(١٣) النوري : نهاية ٢٦ : ٨٥ .

وتاج المال جاء اسمه عند المهرزي : المخطوط : ١ : ٤٦٢

تاج المال مختار صميّة الأفضل تغيّر عليه سنة ٥٠١ بعد أن

اتصل به المأمون بن البطاحي .

قال القلشندي : ولعله الذراع الذي كان يقاس به أرض

السواد بالعراق ، فقد ذكر الرّجّاجي أنه ذراع وثلاث بذراع

اليد . (القلشندي : صبح ٣ : ٤٤٢ - ٤٤٣ ) .

(١٤) هذا النص موجود عند النوري : نهاية ٢٦ : ٨٤ نقلا

وهو الذى أنشأ بستان البعل<sup>(٣٠٩)</sup>، والمتزه المعروف بالثاج<sup>(٣١٠)</sup>، والحمس وجوه<sup>(٣١١)</sup>، والبستان الكبير ببولاق، والبساتين الخاصة بقلوب، وجند بستان الأمير نجم بركة الحبش. وأنشأ الروضة بحرى الجزيرة فكان يمشى إليها كل يوم في الثماريات المركبة، رحمه الله<sup>(٣١٢)</sup>. وفيها شرف القائد أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة<sup>(٣١٣)</sup> أبى شجاع فاتك بن الأمير منجد الدولة أبى الحسن مختار المستصرى المعروف بابن البطائحي<sup>(٣١٤)</sup> في الخامس من ذى الحجة، وكان

(٥) ن تقة الدولة

أبو شجاع فاتك بن الأمير منجد ( منجد ) الدولة أبو الحسن مختار ابن الأمير أمين الدولة أبو على حسن بن شام المستصرى الأحوال الإلمى الشعى المعروف بالأمون بن البطائحي ( كذا جاء اسمه عبد القريزى : الخطط ١ : ٤٦٢ واتماط ٣ : ٣٨ والمقى ( غ . ليدن ) ٢ : ٢٠٦ و ) . وانظر ترجمته عند ، ابن الصوى : الإشارة ٦٢ - ٦٤ ، ابن الفلاس : ذيل : ٢٠٤ ، ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، ابن خلكان : وفات ٥ : ٣٠٠ ، الصفدى : الوالى بالوفيات ٤ : ٣١٣ - ٣١٤ ، ابن الفرات : التاريخ - غ ٢ : ٥٤ ، القريزى : الخطط ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ والمقى ( غ . ليدن ) ٢ : ٢٠٦ و - ٢١١ ط ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، النوارى : الوزارة فى مصر الفاطمى ٢٧٢ - ٢٧٥ ، Dunlop, D. M., ٢٧٥ - ٢٧٢ El., art. «al-Bata'ihī», I, p.1124

والبطائحي نسبة إلى البطائح ، موضع بين واسط والبصرة ( أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ هـ ) . وسقى بالأمون لأنه عندما قتل الأفضل استدعى ابن البطائحي الخليفة الآخر إلى دار الأفضل فسلم أموره كلها وأحضر إليه الجواهر ففكره الأمر وقال له : والله إنك المأمون حقاً مالك فى هذا التعت شريك ، فلما قلده الوزارة نحه بالأجل المأمون فرف به ( القريزى . المقفى ( غ . ليدن ) ٢ : ٢١٢ ط ) .

(٣٠٩) بستان ( منظره ) البعل . تقع بظاهر القاهرة من جهتها البحرية بجانب الخليج الغربى ، بحرى أرض الطالة ( القجالة الآن ) فى كوم الرش تجاه قاطر الإوز . وقد خرب البستان وبقيت منه آثار أدركها القريزى يعطين بها الكتان تدل على عظمة البستان وجلاله فى حال عمارته . وقد دخل أغلبها الآن فى الترع الاسماعيلية ، وباقيا صار بعضه بركة وبعضه تلاً . ( القريزى : الخطط ١ : ٤٨٠ - ٤٨١ و ٢ : ١٢٩ ، على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥ ) .

(٣١٠) منظره التاج . من جملة المناظر التى كانت الخلفاء تنزلها للترهه . وكان لها فرش معد للشاء والصف . وقد خربت فى زمن القريزى ولم يبق لها سوى أثر كوم توجد تحته الحجارة الكبار ، وما حول ذلك صار مزارع من جملة أراضي منية السيوج . ( القريزى : الخطط ١ : ٤٨١ ) .

(٣١١) الحمس وجوه . يقول القريزى : « بقى منها آثار بناء جليل على بئر متسعة كانت بها خمسة أوجه من المال الحشيش التى تنقل الماء لسقى البستان ... وموضعها إلى وقتنا هذا من أعظم متفرجات القاهرة » . ( القريزى : الخطط ١ : ٤٨١ ) . وفى تقع اليوم فى المنطقة المعروفة بمشقة غرب القاهرة ( على مبارك : الخطط التوفيقية ١ : ٥٥ ) .

مصر .

(٣١٢) أبو عبد الله محمد بن الأمير نور الدولة ( الدين )

قبل ذلك عند الأفضل أستاذ دولته<sup>(٢١٤)</sup>، وهو الذى قدّمه إلى هذه الرتبة . واستقرت نُعُوته<sup>(٢١٥)</sup> فى سجله المقرؤ<sup>(ب)</sup> على كافة الأمراء والأجناد « بالأجل المأمون تاج الخلافة وجيه السلّك فخر الصنائع »<sup>(٢١٦)</sup> ، دُخِرَ أمير المؤمنين<sup>(٢١٧)</sup> ، ثم تجدد له فى النعوت بعد ذلك « الأجل المأمون تاج الخلافة عزّ الإسلام فخر الأنام نظام الدين والدعاة »<sup>(٢١٨)</sup> ، ثم نُعِتَ بما كان يُنَعَت به الأفضل وهو « السيد الأجل المأمون أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الأنام كافل فضة المسلمين وهاذى دعاة المؤمنين »<sup>(٢١٩)</sup> .

<sup>(٢٢٠)</sup> ولَمَّا كان يوم الثلاثاء سابع<sup>(د)</sup> ذى الحجة ، وهو يوم الهنّاء بعيد النحر ، جلّس المأمون فى داره<sup>(٢٢١)</sup> عند آذان الصبح<sup>(هـ)</sup> وجاءَ الناسُ لخدمته للهناء على طبقاتهم من أرباب السيوف والأقلام ، ثم الأمراء والأستاذون المحتشون<sup>(٢٢٢)</sup> ، والشُعراء بعدهم . وركب إلى القصور<sup>(٢٢٣)</sup> فأقْبى باب

المخطوط  
١١٦ : ١  
١١٦ : ٢

(a) المخطوط ونهاية استاداره (b) ط المقرؤ (c) ط الدعاء ، والمخطوط وم الدنيا (d) نهاية الأرب الثالث عشر  
(e) نهاية النعير (f) خ و ط الأمراء المحتشون من الأستاذين ، وساقطة من نهاية الأرب (g) المخطوط القصر

<sup>(٢٢٤)</sup> أستاذ دولته . هى نفس وظيفة الأستاذار ( حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف ١ : ٦٥ ) .  
والأستاذار كلمة فارسية مركبة ، بمعنى متولى قبض المال أو كبير الدار أو البيت ( القلقشندي : صبح : ٥ : ٤٥٧ ، حسن الباشا : المرجع السابق ١ : ٣٩ - ٤٨ ) .  
ويبدو أن هذه هى الإشارة الوحيدة لوجود هذه الوظيفة عند الفاطميين ( حسن الباشا : المرجع السابق ٤١ ) .  
<sup>(٢٢٥)</sup> انظر ، المقرئى : المخطوط ١ : ٤٦٣ .  
وجاءت القلاب المأمون على شريط من الكتابة الكوفية فى واجهة الجامع الأقصر مؤرخ فى سنة ٥١٩ هـ ، وهى سنة القبض عليه :

« ... السيد الأجل المأمون ، أمير الجيوش سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل فضة المسلمين ، وهاذى دعاة المؤمنين أبى عبد الله محمد الأمرى ... » RCEA VIII, p. 148 n° 3012 .  
وهو ما يتفق مع ما ذكره ابن بيسر .

<sup>(٢٢٦)</sup> ابن ظافر : أخبار ٨٨ ، البورى : نهاية ٢٦ : ٨٥ ، ابن أليك : كنز الدرر ٦ : ٤٨٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٥٤٢ ، المقرئى المخطوط ١ : ٤٦٢ - ٤٦٣ وانعاطد الحفنا ٣ : ٣٨ .  
والنص فى مخطوطة خزينة من المخطوط ١٠٧ و نقلًا عن ابن

ميسر وفى هامش المخطوطة بخط المقرئى : « مكعب تمة الكلام من تاريخ ابن ميسر » .  
وكان قراءة سجله على باب المجلس وهو أول سجل قرئ ، هناك ، وكانت عادة المسجلات تُقرأ قبل هذا بالإيوان .  
ورسم للشيخ أبى الحسن ابن أبى أسامة الذى كتب السجل أن يقل نسبة الأمراء والأستاذين المحكمين من الأمرى إلى المأمون ، ولم يكن أحد قبل ذلك ينسب إلى الأفضل ولا لأبيه أمير الجيوش ، وإنما ينسبون إلى الخليفة . ( المقرئى : الملقنى ( مخ . ليدن ) ٢ : ٢٥٠ ط ) .

<sup>(٢٢٧)</sup> - <sup>(٢٢٨)</sup> هذا النص عند البورى : نهاية ٢٦ : ٨٥ - ٨٦ منقول عن ناظم سيرة المأمون .

<sup>(٢٢٩)</sup> للدار المأمونية . كانت مجوار درب السلسلة ، وهى التى أصبحت فى زمن المقرئى تُعرف بالدرسة السوفية ، وعُرفت قديماً بيقوم الدولة حبيب ثم جددها المأمون بن البطاحى وأخذها سكناً له . ( المقرئى : المخطوط ١ : ٤٦٢ ، وانظر فيما يلى ص ١٤٧ ) .

<sup>(٢٣٠)</sup> الأستاذون المحتشون ، الذين يدورون عمامتهم على أكتافهم كما تفعل العرب والمغاربة . وهم أقرب أرباب الوظائف الخاصة إلى الخليفة وأخصهم به ، وكانت عدتهم تزيد على =

الذهب<sup>(٣٠٠)</sup> فَوَجِدَ المرتبة المُنْتَصَفَة بالوزارة قد هُيئت له في موضعها الجارى به<sup>(٣٠١)</sup> العادة ، وأُغلق الباب الذى عندها على الرسم المتداول لوزراء السيوف والأقلام ، وهذا الباب يعرف بباب السرداب ، عندما شاهدتها<sup>(٣٠٢)</sup> ، توقّف عن الجلوس عليها لأنها حالة لم يجرّ معه حديث فيها ، ثم ألجأته الضرورة لأجل حضور الأمراء ، [ إلى ]<sup>(٣٠٣)</sup> الجلوس عليها ، فجلّس وجلّس أولاده الثلاثة عن يمينه وأخواه عن يساره ، والأمراء المطوّقون<sup>(٣٠٤)</sup> خاصة دون غيرهم قيام بين يديه ، فإنه لا يُصِل أحد إلى هذا المكان سواهم ، فلم يكن بأسرع من أن فُتح الباب وخرّج عدّة من الأستاذين المُحَنِّكين<sup>(٣٠٥)</sup> بسلام أمير المؤمنين ، وخرّج إليه الأمير الثقة متولى الرسالة وزم<sup>(٣٠٦)</sup> القصور ، فعند حضوره وقّف له أولاد المأمون وأخواه<sup>(٣٠٧)</sup> فُطّل عند خروجه قبالة المرتبة وقال : أمير المؤمنين يرّد على السيد الأجل المأمون السلام . فَوَقّف عند ذلك الأجل المأمون وقبّل الأرض وعاد [ ف ]<sup>(٣٠٨)</sup> جلّس موضِعَه ، وتأخّر الأمير إلى أن نزل من المصطبة وقبّل الأرض وقبّل يد المأمون ، ودخل من فوره من الباب وأغلق الباب على

(a) خ وط بها (b) المخطوط عندما ما شاهد الحال في المرتبة (c) زيادة من المخطوط ونهاية الأرب (d) في خ وطو  
ن الطوقين والمثبت من المخطوط (e) المخطوط ون زمام (f) خ أخويه (g) زيادة من المخطوط ون

المز الدين الله ( مسجل بالآثار تحت رقم ٤٢ ) .  
وعمل الآن محراب المدرسة الظاهرية ( التي كان موضعها  
من القصر الكبير يعرف بقاعة الحميم ) الواقعة الآن بعلقة طاهر  
على يمين الداخل بشارع بيت القاضي من جهة شارع المز  
لدين الله . وما زالت المدرسة الظاهرية موجودة ( مسجلة  
بالآثار تحت رقم ٣٧ ) وقد ضاعت أجزاء منها عند فتح شارع  
بيت القاضي .

( القلشندي : صبح ٣ : ٣٤٦ ، القرطبي : المخطوط ١ :  
٣٦٢ و ٣٨٥ و ٤٣٢ - ٤٣٣ : ٢ : ٣٧٨ ، أبو الحسن :  
النجوم الزاهرة ٤ : ٣٦ : ٧ : ١٢٠ ، على مبارك : المخطوط  
التونقي ٢ : ٩٠ و ٩٢ ) .

(٣٠١) الأمراء المطوّقون . الذين يُطْلَع عليهم بأطواق الذهب  
في أعتاقهم وهم من أرباب السيوف في الجيش الفاطمي .  
وشبههم القلشندي بالأمراء مقدسي الألوف في زمانه ( دولة  
المالكي ) . ( القلشندي : صبح ٣ : ٤٧٦ ) .

= ألف قال ابن الطوير : وكان من طريقهم أنه من ترشّع أستاذًا  
منهم للمُحَنِّك وخُتِكَ ، حُلّ إليه كل أستاذ من المُحَنِّكين بدلة  
كاملة من ثيابه وسيفاً و فرساً فيصبح لاحقاً بهم ، وفي يده مثل  
ما في أيديهم . ( القلشندي : صبح الأعشى : ٤٧٧ : ٣ )  
وكان يُختار منهم شاد التاج ، وصاحب المجلس ، وصاحب  
الرسالة ، وزرّنة القصور وصاحب بيت المال ، وصاحب  
الدخّر ، وحامل الدواة ، وأرّمة الأتارب ، ومن يتولّى طعام  
الخليفة . ( المصدر نفسه ٣ : ٤٨٠ - ٤٨١ ) وكانت العادة أن  
ينسبوا إلى الخليفة إلى أن رُسم الأمر في سنة ٥١٥ هـ لكتابت  
الدست بنقل نسبهم من الأمري إلى المأموني نسبة للوزير  
المأمون ابن البطائحي ( المصدر نفسه ١ : ٤٦٣ ، القرطبي :  
القصي : خ . ٢ : ٢٠٥ ط ) .

(٣٠٢) باب الذهب . أكبر أبواب القصر الكبير الشرق ، يقع  
في ناحيته الغربية . كانت تدخل منه العساكر وجميع أهل الدولة  
في يومى الاثنين والخميس إلى قصر ( قاعة ) الذهب . وكان  
موضع مقابلاً للدار القطبية - المارستان المنصوري - بشارع

خاله على ما كان عليه الأفضل وكان الأفضل يقول : ما أزال أعد نفسي سلطاناً حتى أجلس على تلك المرتبة والباب يُغلق في وجهي والدخان في أنفي فإن الحمام [ كانت <sup>(a)</sup> ] من خلف الباب في السرداب ، ثم فتُح الباب وعاد الثقة وأشار بالدخول إلى القصر فدخل إلى المكان الذي همّء له ، ودعا لمجلس الوزراء وبقي الأمراء بالدهاليز إلى أن جلس الخليفة واستفتح القراء <sup>(b)</sup> واستدعى المأمون فحضر بين يديه ، وسلم عليه أولاده وأخواه <sup>(c)</sup> ، ثم وصل <sup>(d)</sup> الأمراء على قدر طبقاتهم <sup>(e)</sup> أولهم أرباب الأطواق وتلاههم أرباب العماريات والأقصاب والضيوف <sup>(٥٨٨)</sup> ، والأشراف ، ثم دخل ديوان المكاتبات سلم بهم الشيخ أبو الحسن بن أبي أسامة <sup>(٥٨٩)</sup> ، ثم ديوان الإنشاء سلم بهم الشريف ابن أنس الدولة ، ثم نقيب الطالبين بالأشراف ، ثم سلم القاضي ابن الرستني بشهوده ، والداعي ابن عبد الحقيق بالمؤمنين ، ثم سلم القائد مُقبل مُقدم الركاب الآمر بجميع المقدمين الآمرية ، ثم سلم بعدهم الشيخ أبو البركات بن أبي الليث متولى ديوان المملكة ، ثم دخل الأجناد <sup>(٥٩٠)</sup> من باب البحر <sup>(٥٩١)</sup> وسلم كل طائفة بمقدمها . فلما انقضى ذلك دخل والى القاهرة ووالى مصر وسلم كل منهما بياض أهل البلدين ، ثم البطرك بالتصاري وكتاب النصاري ، ورئيس اليهود وكتاب اليهود ، ثم

المخطوط  
٥٨٩

(a) زيادة من المخطوط و ن (b) ط انقرأ (c) المخطوط و ن زمام (d) المخطوط أصل (e) خ و ط طبقاتهم بدعوة قرر لهم وأثبت ما في المخطوط

في زمان الحافظ ، قال عنهم صاحب كتاب الجنان ٥ : بنو رئاسة وأهل نقابة ومعدن سماحة ورجاحة (المصادق الأصفهاني : الخريدة (قسم مصر) ٢ : ٦٥ ، ابن سعيد : النجوم ٢٥٠) . <sup>(٥٩٢)</sup> عن طوائف الأجناد ونسبتها (انظر : القلقشندي : صبح ٣ : ٤٧٨) . <sup>(٥٩٣)</sup> باب البحر ، من أبواب القصر القبرية ، أنشأه الخليفة الحاكم بأمر الله ، وصي بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه عندما يقصد التوجه إلى شاطئ القس . وهو باب القصر الذي يواجه دار الحديث الكاملية ، هُدم في أيام الملك الظاهر بيبرس . وكان موضعه زمن المقيزي يعرف باب قصر بشنكا .

( التوبى : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٤٦ ، المقيزي : المخطوط ١ : ٢٣٣ - ٣٤٤ و ٣٨٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٥ هـ <sup>(٥٩٤)</sup> .

<sup>(٥٩٥)</sup> أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الخلى الأصل المصري الدار ، صاحب ديوان الإنشاء في أيام الخليفة الأمر بأحكام الله . كانت له رتبة خطوبة ومنزلة رفيعة ، وثبتت بالشيخ الأجل كاتب الدست الشريف ولم يكن أحد يشاركه في هذا التعت بدبار مصر في زمانه . توفي سنة ٥٢٢ هـ . ( انظر ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٥٨٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٤ : ٥٠ - ٥١ ط ، القلقشندي : صبح ١ : ٩٦ ، المقيزي : المخطوط ٢ : ٨٦ و ٢٩١) . وعن وظيفة صاحب الدست راجع ، القلقشندي : صبح ١ : ١٠٣ و ٣ : ٤٨٦ و ٥٠٠ .

وكان بيت بنى أسامة بمصر من أشرف البيوت القديمة ، يمتازون الشرف كآبر عن كآبر إلى أسامة بن زيد ، مولى رسول الله ﷺ . (ابن سعيد : النجوم ٢٤٩) وكانوا أصحاب الديوان

سَلَّمَ الْمُقْرِئُونَ وَقَدْ قَارَبَ الْقَصْرَ ، وَدَخَلَ الشُّعْرَاءُ عَلَى طَبَقَاتِهِمْ وَأَتَشَدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا سَمَحَتْ بِهِ قَرِيْبَتُهُ . فَكَانَ هَذَا رِثِيَّةَ الْمَأْمُونِ فِي هَذَا الْيَوْمِ <sup>(٣٧٠)</sup> .

وفِيهَا عُمُرُ الْمَأْمُونِ الْجَامِعِ الْأَقْمَرِ <sup>(٣٧١)</sup> بِالْقَاهِرَةِ وَكَانَ مَكَانَهُ دَكَاكِينَ عِلَافِينَ <sup>(٣٧٢)</sup> .

### سنة ست<sup>(٨)</sup> عشرة وخمسمائة

فِي رِيْعِ الْأَوَّلِ أَمَرَ الْمَأْمُونُ وَكِيلَهُ الشَّيْخَ أَبَا الْبَرَكَاتِ مُحَمَّدَ بْنَ عِثْمَانَ أَنْ يَتَوَجَّهَ إِلَى الْمَسَاجِدِ السَّبْعَةِ <sup>(ب)</sup> ، الَّتِي بَيْنَ الْجَبَلِ وَالْقَرَافَةِ ، وَلَوْهَا مَشْهَدُ السَّيِّدَةِ زَيْنَبَ وَأَخْرَجَهَا مَشْهَدَ السَّيِّدَةِ كَلْثُومَ <sup>(ج)</sup> وَيُجَدِّدَ عِمَارَتَهَا ، [ ٥٨١ ] وَيُصَلِّحَ مَا تَعَدَّى مِنْهَا ، وَيَجْعَلَ عَلَى كُلِّ مَشْهَدٍ لَوْحًا مِنْ رُخَامٍ عَلَيْهِ اسْمُهُ وَتَارِيخُ تَجْدِيدِهِ ، فَمَدَحَهُ الشُّعْرَاءُ قَصَائِدَ عِنْدَ فَرَاغِ الْعِمَارَةِ <sup>(٣٧٣)</sup> .

(a) ح سة (b) م التسمية (c) ح كالم ط أم كالم

رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة ... .  
( القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦١ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٩٠ - ٢٩١ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٣ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأثنية ٩٩ - ١٠٣ ، أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ٩٥ - ١٠٢ ، سعد ماهر : مساجد مصر وأهلها الصالحون ١ : ٣١٤ - ٣١٩ ، Wiet ، G. ، «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabi-carum» (Egypte) II, pp. 170-181; RCEA, VIII, pp. 146- 148 n° 3011- 3012; Creswell, MAE, I, p. 241-246 .

وموضعه اليوم بشارع المرو للدين الله جهة باب الفتوح ومسجل بالآثار برقم ٢٣ .

<sup>(٣٧١)</sup> أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٣ و ٢٢٩ .

<sup>(٣٧٢)</sup> ابن دسوقي : الانتصار ٤ : ١٧١ . وكلثوم هي السيدة كلثوم بنت القاسم بن محمد بن جعفر الصادق . ( المقرئ : الخطط ٢ : ٤٤٢ ، Creswell, MAE, I, p. 239-241 ) .

<sup>(٣٧٣)</sup> الجامع الأقمر . بعد من مفاخر العمارة الفاطمية . وهو من المساجد المعلقة ، فقد كانت تحته حوانيت . واشترى له الخليفة الأمر ، الذي بُنِيَ فِي وَقْتِهِ ، حَتَامٌ لِمَمْلُوكٍ وَدَارُ النِّحَاسِ بِمِصْرَ وَجِيسَمُهَا عَلَى مَدَنَتِهِ وَوَقُودُ مَصَابِيحِهِ وَمِنْ يَتَوَلَّى أَمْرَهُ . وَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى إِنْشَائِهِ وَهَؤُلَاءِ الْمَأْمُونُ بْنُ الْبَطَّالِيِّ وَتَوَلَّى اسْمُهُ مَعَ اسْمِ الْأَمْرِ فِي النُّصُوصِ التَّارِيخِيَةِ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَى وَاجِهَةِ الْمَسْجِدِ وَالَّتِي تَقِيْدُ أَنَّهُ تَمَّ بِنَاؤُهُ سَنَةَ ٥١٩ هـ .

وَلَمْ تَكُنْ بِالْجَامِعِ عَظِيْمَةً حَتَّى كَانَتْ سَنَةَ ٧٩٩ هـ فَجَدَّدَهُ الْأَمِيرُ الْوَزِيرُ الْمُشِيرُ الْأَسْتَاذُ بُلْبُلًا بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السَّالِمِيِّ فَأَنْشَأَ بِظَاهَرِ بَابِ الْبَحْرِ حَوَانِيْتٍ يَطْلُوهَا طَبَاقٌ ، وَجَدَّدَ فِي صَحْنِ الْمَسْجِدِ رُكَّةً لَطِيفَةً وَجَمَلِيًّا مَرْتَفَعَةً يَنْزِلُ مِنْهَا الْمَاءُ إِلَى مَنْ يَتَوَضَّأُ مِنْ بَرَايِيزِ نُحَاسٍ ، وَعَمِلَ مِنْبَرٌ وَمَنَارَةٌ لِلْجَامِعِ تَدُلُّ عَلَيْهَا لَوْحَةٌ تَتَكَالَفُ تَعْلُو حُرَابِ الْمَسْجِدِ جَاءَ بِهَا :

« أَمَرَ بِعَمَلِ هَذَا الْمَنْبَرِ وَالْمَنَارَةِ وَغَوِيَّةِ بَعْدَ انْتِرَاسِهِ فِي أَيَّامِ مَوْلَانَا السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ أَبُو سَعِيدٍ بَرْقُوقٍ ، حَرَسَ اللَّهُ نِعْمَتَهُ ، الْبَلِيدُ الْفَقِيرُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَبُو الْعَالِي عَبْدِ اللَّهِ بُلْبُلًا السَّالِمِيُّ الْخِزْنِيُّ الصُّوْقِيُّ . لَطَّفَ اللَّهُ بِهِ فِي الْبَنَائَيْنِ وَجَعَلَهُ ... فِي شَهْرِ

وفيها أراد الأمر أن يحضر إلى دار المُلْك في التَّروُز<sup>(١)</sup> الكائن في جُمَادى الآخرة<sup>(٢)</sup> في المراكب على ما كان عليه الأفضل . فأعاد المأمون عليه أنه لا يمكن ، فإن الأفضل لا يجري مجراه الخليفة . وحمل إليه المأمون من الثياب الفاخرة برسم [ التروُز ]<sup>(٣)</sup> للجهاث<sup>(٤)</sup> ماله قيمة جليلة . وفي شَوال أمر المأمون بعمل دار ضَرْب بالقاهرة فعملت وضُرِب فيها . وأمر أن يكون الدينار أغلَى ذهباً<sup>(٥)</sup> من كل دار ضَرْب فبنيت بالقشاشين<sup>(٦)</sup> (١) (٢٣٨) .  
وفيها أمر ببناء دار وكَّالة بالقاهرة ، لمن يصل من العراق والشام من التجَّار<sup>(٧)</sup> [ ولم يُسبق إلى ذلك ]<sup>(٨)</sup> (b) (٢٣٩) .  
وفي ذى القعدة صُرف قاضى القضاة ثقة الملك بن الرستغنى ، وقد تقدّم سبب صرفه ، وتولّى مكانه القاضى جلال المُلْك أبو الحاج يوسف بن أيوب المغربى ، وكان قاضى الغربية ، وأشهد ستة عشر نفساً بأمر المأمون فإنه خرج أمره للقاضى أن يستشهد من يقع عليه الاختيار ، فاختار جماعة طالَمه بأمرهم فابتغى منهم ستة عشر<sup>(٩)</sup> .

(a) م التروُز (b) ط الأخرى (c) زيادة من الحطط (d) خ و ط الجهاث ، م برسم جهاته (e) ط ذهب (f) ط العشاشين (g) ط البحار (h) زيادة من الحطط

٥١٨ هـ ( راجع ، Lavoit ، «Catalogue des Monnaies musulmanes de la Bibliothèque nationale» (Egypte et Syrie), Paris 1896, p. 161; Wiet, G., «Matériaux pour un Copus Inscriptionum Arabicarum» (Egypte), II, pp. 183-184 .

(٢٣٨) المقيزى : الحطط : ١ : ٤٥١ نقلًا عن ابن المأمون . وكانت دار الضرب بمجرى خزانة الدوق التى أصبحت فى زمن المقيزى تعرف بخان مسرور الكبير . وكان موضعها فى الأصل بالقشاشين التى عُرفت فى زمن المقيزى بالحراطين .

(٢٣٩) المقيزى : الحطط : ١ : ٤٥١ نقلًا عن ابن المأمون . وكانت دار الوكالة بمجرى دار الضرب ، وكان موضعها زمن المقيزى على يمين السالك من رأس الحراطين إلى سوق الخمين والجامع الأزهر .  
(٢٤٠) ابن حجر : رفع الإبر ٢٨٨ - ٢٨٩ ولقب هـ حلال الملك تاج الأحكام هـ واشتمل سطحه على توليته القضاء والخطابة والصلاة وديوان الأحباس ودار الضرب . وكانت وفاته فى جمادى الآخرة وقيل فى شَوال سنة إحدى وعشرين وخمسائة .

(٢٣٨) المقيزى : الحطط : ١ : ٤٥٠ نقلًا عن ابن المأمون . وكانت دار الضرب بمجرى خزانة الدوق التى أصبحت فى زمن المقيزى تعرف بخان مسرور الكبير . وكان موضعها فى الأصل بالقشاشين التى عُرفت فى زمن المقيزى بالحراطين .  
وصار مكان دار الضرب فى زمن المقيزى يعرف بدار الشمس فى وسط سوق السفطين للمهافين ، وباب هذا الدرب تجاه قسارية القُصَير . فما كان على يسار السالك لهذا الدرب من الدور فهو موضع دار الضرب . ( القلقشندى : ص ٣ : ٣٦٥ ، المقيزى : الحطط : ١ : ٤٤٥ ، على مبارك : ١ : ٥٨٠ و ٢ : ٢٤٤ ) .

وعمل هذه الدار الآن مجموعة المبانى التى بعدها من الشمال شارع الصناديق ، ومن الغرب شارع الغربية ومن الجنوب شارع الأزهر ( أبو الحسن : النجوم الزاهرة : ٤ : ٥٣ هـ " ) . وأول عملة سكّت بها فى القاهرة تحمل تاريخ سنة

وفيه انتدب المأمون وَخشي بن طَلَّاح فَمَضَى إلى صور ، وقَبِض عليه مسعود بن [٥٨] سَلَار<sup>(٣٣١)</sup> واليا ، فإنه كان قد خَالَف وأَخْضَرَه مَقْهَرًا .  
وفيه جَهَّز المأمون أسطولاً في البحر ، وأَوْسَق المراكب بخمسة عشر ألف أردب قمح وأقوات كثيرة ، فَمَضَتْ إلى صور وَمَلَكَتْهَا وَأَخْضَرَتْ واليا مسعود بن سَلَار<sup>(٣٣٢)</sup> .  
وفي رجب وَصَلَ الدوك من عسقلان ، وأَخْبَرُوا أن الباطنية فرحوا بِقَتْلِ الأفضَل .  
وفيه نَقَلَ المأمون عِمَارَةَ المراكب الحربية من الصَّنَاعَةِ التي بمِيزْرَة مصر ، إلى الصَّنَاعَةِ القَدِيمَةِ بساحل مصر ، وبَنَى عليها مَنَظَرَةً<sup>(٣٣٣)</sup> [ كانت باقية إلى آخر أيام الدولة العلوية ]<sup>(٣٣٤)</sup> .

### سنة سبع<sup>(ب)</sup> عشرة وخمسمائة

فِيهَا وَرَدَ من المغرب إلى الإسكندرية ، طائفة من لَوَاثِمَ فَنَافَسُوا في أَعْمَالِهَا فساداً كثيراً ، فَتَدَبَّ المأمون أَسَاحَهُ نظام الدين<sup>(٣٣٥)</sup> أبا تراب حَيَدَرَةَ الملقَّب بالسُّوَيْمَن لِقَاتِلِهِمْ فَكَسَرَهُمْ وَقَتَلَ مِنْهُمْ خُلُقًا كثيراً ، وَكَسَبَ خِيولهم وَأَمْوَالَهُمْ ، ثم دَخَلَ مدينة الإسكندرية ، وكانت مراكب البَتَادِقَةِ قد هَجَمُوا على ساحل الثغر وقتلوا وَأَسْرَوْا فَخَارِبَهُمْ وَأَخَذَ الأَسَارَى<sup>(٣٣٦)</sup> .  
وفي جُمَادَى الأولى كان وَصُولُ رسول الأَمِير تاج الخِلافة أُمَيَّ منصور حسن بن علي بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس ، صاحب المَهْدِيَّة ، يُخْبِرُ بِانْغِيَاذِهِ لِلدَّوْلَةِ وَأَن رُجَارَ ابن رُجَارَ<sup>(٣٣٧)</sup> ، صاحب صَقْلِيَّة ، تَوَاصَلَتْ [ ١٠٠ ] أَذْيَتُهُ واستعد لمحارِبَتِهِ ، وسَأَلَ أَن يَسِيرَ لِرُجَارَ بِمَنْعِهِ [ من ذلك ]<sup>(٣٣٨)</sup> ، فَسَيَّرَ من مصر إليه مُصْطَفًى الدولة علي بن أحمد بن زين الحَدَّ ، فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمَا<sup>(٣٣٩)</sup> .

(a) زيادة من حسن المحاضرة (b) خ سبعة (c) ن الملك (d) خ و ط لوجار (e) زيادة من م (f) خ و ط بينهم

(٣٣١) ابن القلاسي : ذيل ٢٠٧ .  
(٣٣٢) السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٩ نقلًا عن ابن  
ميسر ، وعن منظر الصنعة انظر ، المقرئ : الخطط ١ :  
٤٨٢ و ١٩٧ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Egypte, II, pp.  
165-169  
(٣٣٣) ابن القلاسي : ٢٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ :  
٦٦٦ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، المقرئ : المقفى (خ .  
السليمة) ١٠٩ و .  
(٣٣٤) قارن ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١١ - ٦١٣ ، =  
(٣٣٥) ابن القلاسي : ٢٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١١ - ٦١٣ ، =  
(٣٣٦) السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٩ نقلًا عن ابن  
ميسر ، وعن منظر الصنعة انظر ، المقرئ : الخطط ١ :  
٤٨٢ و ١٩٧ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Egypte, II, pp.  
165-169  
(٣٣٧) ابن القلاسي : ٢٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١١ - ٦١٣ ، =  
(٣٣٨) السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٣٧٩ نقلًا عن ابن  
ميسر ، وعن منظر الصنعة انظر ، المقرئ : الخطط ١ :  
٤٨٢ و ١٩٧ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Egypte, II, pp.  
165-169  
(٣٣٩) ابن القلاسي : ٢٠٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦١١ - ٦١٣ ، =



وفي سؤال توجهه لجلال الدولة سوار<sup>(٣٣٢)</sup> رسولاً إلى حرة اليمن<sup>(٣٣٣)</sup> [ وصحبته برسبها من التشريف مما لبسه الخليفة وما زج عرقه من الحُلل المذهبات والملاعات الشرب المذهبة ، والشَّقَق النَّفُوسِي والمغرني المقصور والإسكندراني المطرُز جُمَّلة كثيرة في ثُخُوت مدهونة مِبْطَنة ، وسِلَالٍ مملوعة من لَحْم النافقة التي نُجِرت بالمُصَلَّى ، واثني عشر مَنجِلِساً من المَسَاطير التي تُقرأ كُلُّ خميسٍ وعليها علامة الخليفة ، وكثير من الثَّحَاس القُضيب والمَرَّجان . وكتب إليها كتاباً في قَطْع الثَّلاثين أوله :

« من عبد الله وَوَلَّيَه المنصور أُنِي على الأمر بأحكام الله أمير المؤمنين ، ابن الإمام المستعلي بالله أمير المؤمنين ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما ، إلى الحرة المَلِكَة السيدة الرَضِيَّة ، الطاهرة الزَكِيَّة ، وَحيدة الزَّمن ، سَيِّدة ملوك اليمن ، عَدَّة الإسلام ، خالصة الإمام ، نصيرة الدين ، عِصْمَة المسترشدين ، كهف المستجيرين ، وَلِيَّة أمير المؤمنين وكافية أوليائه الميامين ، أدام الله تمكينها ونِعْمَتها ، وأَحْسَن توفيقها ومعونتها » .

وفي آخره :

« وأُمر المؤمنين متطَّلِع إلى عِلْم أخبارك ، ومَعْرِفَة أَتْبَائِكَ ، فواصلِي بإنهاء المتجَلِّد منها إن شاء الله ، والسلامُ عَلَيْكَ ورحمةُ الله وبركاته » .  
وَيُطَوَّى مدوَّراً وَيُخْتَم بِحَمِيرٍ وَأُشْرِطَة ذَهَبٍ وَعَتَبَرٍ وَيُجْعَلُ في خريطة [٣٣٤] .

وفيها وصل رسول من ظهير الدين أتابك ، صاحب دمشق ، ورسول من آق سنقر ، صاحب حلب ، بكتب للخليفة الأمر ، فلما وصل باب الفتوح ترجلاً وقبلاه ومشيا إلى أبواب القصور ففعلوا مثل ذلك ، وأوقفوا عند باب البحر قدر ما جلس الخليفة ، وكانت كتبهما تتضمن الأخبار بترلة الفرغ بالأعمال الفلسطينية والثغور الساحلية ، وأن الفرصة قد أمكنت فيهم ،

= المصنف : الرافق بالوفيات ١٢ : ١١٩ - ١٢١ .  
(٣٣٥) تذكره المصادر اليمنية باسم الأمير الكذاب ( انظر ، عمارة : تاريخ اليمن ٧٩ ، باخرمة : تاريخ ثغر عدن ٢ : ١٣٣ ) .  
١٠٣ وهو يُكَمَّل نص ابن ميسر . وقد ذكر القلقشندي :  
صبح الأعشى ٣ : ٥١١ « أن لَوَّل نَحْمِه تنحر [ في عيد الأضحي كانت ] تقعد وتسير إلى داعي اليمن فيقرئها على المتقين ... » .

(٣٣٦ - ٣٣٧) هذا النص نقلًا عن المقرئ : اتعاظ ٣ :

وسألاً<sup>(٨)</sup> أن يُجهز بعضُ العساكر والأساطيل ، فنفق في العساكر ، وجَهَز المأمون أربعين شينياً فيها عشرون<sup>(٩)</sup> أميراً وهدايا وأجوبة الكتب صحبة الرُّسل الواصلين ، فسار العسكر إلى يافا وأقام عليها ستة أيام ، وزَحَلَ عنها وقد تحاذلَ عنه مُلُوك الشرق ، ورجع إلى مصر فوافاه الفَرنج على يَمِينِ<sup>(١٠)</sup> في ثاني ربيع الآخرة فانكسر العسكر المصري من غير مصاف<sup>(١١)</sup> .

وفي ربيع الأول أغلق المأمون دار العلم<sup>(١٢)</sup> التي بالتبائن مجاورة القصر الصغير ، وذلك أن رجلاً يُعرفُ بمحمَّد بن ٥٦١ مكي الأظفيعي القصار ادَّعى الروبية واجتمع معه خلقٌ كثير ، وكان يصعدُ الجبل المقطم ويحضر لأصحابه ما يُريدونه ويتناول كل واحد<sup>(١٣)</sup> ما يشتهيهِ . وكان أولاً جَدَّ النظر في علم الكلام على طريق الأشعرية ، ثم انسلخ من الإسلام وسلك طريق السُّنَّة والموهين ، فحكيت عنه حكايات كثيرة ، فقَبِضَ عليه المأمون وقتلَهُ هو وجماعةٌ كثيرة من أصحابه ، وكان ذلك سبب إغلاق دار العلم فإنه أفسد عُقولَ جماعة<sup>(١٤)</sup> .

(a) خ و ط سأل (b) خ و ط عشرين (c) خ مينا (d) ط مصاف (e) ط واحدأ

عشرة وخمسمائة . وكان فيها رجلان أحدهما يدعى بركات والآخر حميد بن مكي الإظفيعي القصار مع جماعة يعرفون بالبلدية ، وكانوا يجتمعون بدار العلم ، فأفسد بركات عقول جماعة وأنزجهم عن الصواب من جهنهم أستاذان من القصر وذلك في سنة ٥١٣ هـ . وقد تولى بركات في الأيام الأفضلية فأبطل الأفضل دار العلم . ( المقرئ : القفي ( غ . السليمة ) ٢٧٧ ط - ٢٧٨ و )

وبعد وفاته أمر الخليفة الأمر ونهوه المأمون باغذاء دار العلم وفجها على الأوضاع الشرعية . فعاد حميد الإظفيعي القصار ، صاحب بركات ، فسكن القاهرة بدار الكتاب بها ويطلع إلى دار العلم فأفسد عقل بعض الناس ودَّعى الروبية . قبض المأمون عليه وعلى أتباعه الذين لم يتبرأ منه بنصبه الداعي ابن عبد الحفيظ وقتلهم في سنة سبع عشرة وخمسمائة . ( المقرئ : المحطط ١ : ٤٥٩ - ٤٦٠ ( نقل عن ابن المأمون ) والمقفي ( غ . السليمة ) ١٧ ط - ٤١٨ و ، القلقشندي : صبح ٣ : ٣٦٢ . )

وقد أعاد الوزير المأمون فتح دار العلم ، واستمع من إعدادها في موضعها بل أقامها مكان دار في ظهر خزانة الدرق من باب =

(٣٧٧) دار العلم (دار الحكمة) . افتتح يوم السبت العاشر من جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وثلثمائة في زمن الحاكم بأمر الله (يحيى بن سميد : تاريخ ٤٦٩ ، p. 469 ، Patr. Or. XXXII) . فُتِرت وزُخِرَتْ وحُلَّت على جميع أبوابها وحرمت الستور ، وجُبل لها ختام وفُراشون برسم عذمتها ، وحُتِل إليها الحاكم بأمر الله من عزيمته من الكتب في سائر العلوم والآداب ، والمحطوط المنسوبة ما لم ير مثله جُمعاً لأحد قط من الملوك ، على حد تعبير المشيخي ، وأباح ذلك كله لسائر الناس . وجلس فيها القراء والمُتبحِّرون وأصحاب النحو واللغة والأطباء .

وكان موضعها بجوار القصر الصغير الغربي من الجهة البحرية ، ويُذخِل إليها من باب التباين الذي عرف فيما بعد بقبو الخُرُشِف ، وصار مكان دار العلم في زمن المقرئ الدار المروفة بدار المحضوي الكاتبة يدرب المحضوي المقابل للجامع الأحمر . ( المقرئ : المحطط ١ : ٤٥٨ - ٤٦٠ ، أبو الهاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٢٢٢ ، السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٨٢ و فيه أنها بنيت سنة أربعمائة . )

(٣٧٨) جرت ثورة القصار في شهر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة وكانت بدايتها منذ زمن الأفضل في سنة ثلاث

وفيهما نقل المأمون الرصد من الجبل المطل على رَاشِدَة إلى علو باب النصر بالقاهرة . فتقدّم  
 شيوخ الصناعة الفلكية أبو عبد الله الحلبي ، وابن العيَثمى ، وأبو جعفر بن حسداى ، وابن سَند ،  
 وأحمد بن مُفرّج الشاعر ، وابن قُرقة ومعهم جماعة فوجدوا الطارة الواحدة قد فسدت . فجمع  
 السباكون وأحضّر لهم ما يحتاج إليه من النحاس والذهب والفضة وسبكت الدائرة وأعيدت بحضرة  
 الشيوخ بعد تعب كثير ومصرف كبير ونُقِلَت إلى أعلى الباب فاستمرت إلى آخر أيام الأمر . فلما  
 كثر الهرج أهمل وأفسد ثم نُهب ما قدر عليه منه ، فحِيلَ إلى المناخ ، فلما نُهب المناخ كُسرَت  
 الطارات بالفؤوس<sup>(٨)</sup> ، ونهبت وبقي منها طارتان على أحديهما إسم الأفضل وعلى الأخرى اسم  
 المأمون خفي مكانهما وسليما فكانا بالمناخ<sup>(٩)</sup> .  
 وفيها توفي ولى الدولة [ أبو البركات ]<sup>(١٠)</sup> بن عبد الحقيق داعى الدعاة ، فاستقرّ عِوضَه أبو محمد  
 حسن بن آدم ، ثم صُرِفَ لحدائثة سنه ، وقرّر أبو الفخر صالح ، وأضيف إليه الخطابة بالجامع  
 الأزهر مع خزّانة الكتب .

### سنة ثمان<sup>(١١)</sup> عشرة وخمسمائة

فيها ملك الفرنج مدينة صور ، واستمرت بأيديهم حتى زالت الدولة . وكان أخذها بعد  
 محاصرتها مدة ، وتقاصر المأمون عن نَجْدَتهم ، فأعانهم ظهير الدين طُغتكين ، صاحب

(a) خ و ط الغرس (b) زيادة من م (c) خ ثمانية

(المقريزى : الخطط ١ : ٤٤٥) .

<sup>(١٢)</sup> عُرف المكان الذى بطل من غريبه على رَاشِدَة ومن  
 فليه على بركة الخَشب يتوصّل إليه من شرقه من جهة الترافة  
 بالرصد ، لأجل أن الوزير الأفضل شاهنشاه أقام فوقه كرة  
 لرصد الكواكب . ولَمّا تولّى المأمون الوزارة أمر بنقله إلى باب  
 النصر فصرف بالرصد المأمونى .

(قارن ، المقريزى : الخطط ١ : ١٢٥ - ١٢٨ ، ابن دقماق :  
 الانصار ٤ : ٥٨ حيث يتفق نصه تقرّبا مع نص ابن هيسر) .

= نربة الزعفران بجوار القصر الكبير الشرق في ربيع الأول سنة  
 سبع عشرة وخمسمائة ولأما لأبى محمد حسن بن آدم واستخدم  
 فيها المقريزى ولم تزل عامرة حتى زالت الدولة الفاطمية  
 يقول المقريزى : ذكر لى السيد الشريف الحلبي أنها دار ابن  
 أزدمل المجاورة لدار سكنى الآن خلف فندق مسرور الكبير ،  
 وكذلك قال لى والدى رحمه الله . ثم قال : موضع دار العلم  
 هذه دار كبرى ذات زلافة بجوار درب ابن عبد الظاهر قريبا من  
 خان الحلبيلى بخط السراكتة العتيقة .

دمشق ، وَوَصَلَ إِلَى بَاقِيَّاسٍ وَرَاسِلِ الْإِفْرِيخِ فَوَقَعَ الْإِنْفَاقَ عَلَى أَنْ يَسْلُمُوهَا بِالْأَمَانِ فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِمَا خَفَّ حِمْلُهُ وَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ . وَكَانَ تَسْلِيمُهُمْ إِيَّاهَا فِي الثَّامِنِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ جَمَادَى الْأُولَى (٢١٠) .

وَفِيهَا أُمِرَ بِنَاءُ دَارٍ وَاسِعَةٍ لِيَتَفَرَّجَ النَّاسُ فِيهَا عِنْدَ كَسْرِ السِّدِّ بِخَلِيجِ الْقَاهِرَةِ بِالْكَوَاءِ . وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ عِنْدَ كَسْرِ الْخَلِيجِ كَانُوا يَعْمَلُونَ أَخْشَاباً يُرَكِّبُونَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ لِيَتَفَرَّجُوا عَلَيْهَا ، فَيَحْصُلَ لَهُمُ الضَّرَرُ . وَلَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مِنَ الْأَدْرَسِيِّ دَارَيْنِ أَحَدُهُمَا لِأَيِّ عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ وَلِأَيِّ الْعَهْدِ ، وَالْأُخْرَى (٢١١) دَارُ ابْنِ مَقْسَرٍ (٢١٢) . وَلَمْ تَزَلْ هَذِهِ الدُّوَرُ الثَّلَاثَةُ إِلَى أَنْ أُخْرِقَتْ فِي أَيَّامِ شَاوَرٍ فِي كَاتِبَةِ سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ (٢١٣) .

وَفِيهَا تَوَفَّى بِالْمَوْتِ الْحَسَنُ بْنُ صَبَّاحٍ ، رَئِيسُ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ (٢١٤) خَبَرُ قُدُومِهِ إِلَى مِصْرَ فِي أَيَّامِ الْمُسْتَنْصِرِ وَمَسِيرِ ابْنِ صَبَّاحٍ إِلَى الْمَشْرِقِ وَأَخْذِهِ قَلْعَةَ أَلْمُوتِ (٢١٥) .

فَلَمَّا مَاتَ الْمُسْتَنْصِرُ مَالَ ابْنُ صَبَّاحٍ إِلَى الْقَوْلِ بِإِمَامَةِ نِزَارِ بْنِ الْمُسْتَنْصِرِ وَأَنْكَرَ إِمَامَةَ الْمُسْتَعْلِي وَإِمَامَةَ ابْنِهِ الْأَمْرِ ، وَتَدَبَّ جَمَاعَةٌ لِقَتْلِ الْأَفْضَلِ .

فَلَمَّا وَلَّى الْمَأْمُونُ بَلَّغَهُ أَنَّ ابْنَ صَبَّاحٍ وَالْبَاطِنِيَّةَ فَرَحُوا لِمَوْتِ الْأَفْضَلِ وَقَتْلَهُ ، وَأَنَّهُمْ قَدْ امْتَدَّتْ أَمَالُهُمْ لِقَتْلِ الْأَمْرِ وَالْمَأْمُونِ مَعاً ، وَأَنَّهُمْ أَرْسَلُوا رُسُلًا لِأَصْحَابِهِمِ الْمُقِيمِينَ بِمِصْرَ وَمَعَهُمْ أَمْوَالٌ لِلتَّفَرُّقَةِ عَلَيْهِمْ .

فَتَقَدَّمَ الْمَأْمُونُ إِلَى وَالِي غَسَّيْلَانَ وَصَرَّفَهُ عَنْهَا وَوَلَّى غَيْرَهُ ، وَأَمَرَهُ بِعَرْضِ (٢١٦) أَرْبَابِ الْخِدْمِ بِهَا ، وَأَنْ لَا يَبْقَى فِيهَا إِلَّا مَنْ هُوَ مَعْرُوفٌ مِنْ أَهْلِ الْبِلَادِ . وَوَصَّاهُ بِالِاجْتِهَادِ وَالْكَشْفِ عَنْ أَحْوَالِ الْوَاصِلِينَ مِنْ التَّجَارِ وَغَيْرِهِمْ ، وَأَنْ لَا يَبْقَى بِمَا يَذْكُرُونَهُ مِنْ أَسْمَائِهِمْ وَكُنَاهُمْ (٢١٧) وَبِلَادِهِمْ وَحِلَاظِهِمْ ، بَلْ يَكْشَفُ عَنْ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ وَيَفَرِّقُ بَيْنَهُمْ وَيُبَالِغُ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، وَمَنْ وَصَلَ مِنْهُمْ لَمْ تَجْرُ لَهُ عَادَةُ بِالْوَصُولِ إِلَى

(a) ثالث عشرى جهادى الأول (b) م معشر (c) ط بعرض (d) خ كتابهم

(٢١٠) ابن الفلانى : ذيل ٢١١ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ١٢٨ - ١٢٣ .  
(٢١١) انظر أعلاه هـ ١٣٣ .  
(٢١٢) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٥ ، ابن سعد : النجوم ٨٤ .  
(٢١٣) عن فتح الخليج واحتفال الفاطميين به انظر ، ناصر خسرو : سفر نامة ٩٣ - ٩٧ ، القلقشندي : صبح ٣ : ٥١٤ - ٥١٧ ، المقريزي : الخطوط ١ : ٤٩٣ ، ماجد : نظم

[١٧] البلاد فليقوموا بالثغر وطالع بحاله وبما معه من البضائع . وكذلك الجمالون لا يمكن أحداً من الوصول إلى البلاد إلا<sup>(١٨)</sup> إن كان معروفاً متردداً ، ولا يُسير قافلة إلا بعد أن يتقدمها كتابه إلى الديوان بعدة التجار وأسمائهم وأسماء علمائهم وأسماء الجمالين وذكر أصناف البضائع ليُقابل بها في مدينة بلبيس وعند وصولهم إلى الباب ، ويكرم التجار ويكف الأذى عنهم .

ثم تقدم أمر المأمون لولي<sup>(ب)</sup> مصر والقاهرة وأمرهما أن يستقعا له شارعاً<sup>(١٩)</sup> شارعاً وحارة حارة بأسماء من فيها من السكان وأن لا يمكن أحداً من الانتقال من منزل إلى منزل إلى أن يخرج أمره بما يقهدها فيه<sup>(٢٠)</sup> .

فلما وقف على أوراق التسقيع وفيها<sup>(د)</sup> أسماء أهل مصر والقاهرة وكناهم وأحوالهم ومعايشهم ، ومن يصل إلى كل ساكن من سكان الحارات من الغرياء ، حينئذ سير من قبله نساء يَدْخُلْنَ هذه المساكن ويتعرفن أحوال [ سكانها ]<sup>(٢١)</sup> الباطنية ، فكانت أحوال من بالقاهرة ومصر لا يخفى عليه منها شيء<sup>(٢٢)</sup> . ولذلك امتنع من يصل إليه من الباطنية ، سوى<sup>(٢٣)</sup> من يصل من بلاد العجم وغيرها فذا القصد<sup>(٢٤)</sup> .

ثم إنه ركب في يوم من الأيام جماعة من العسكرية ورفقهم وأمر بمسك من [ط] عيته فمسك منه جماعة كثيرة ، منهم رجل كان يُقرى أولاد الخليفة الأمر ، ومسك رسلاً معهم المال الذي سيرة ابن صباح يرسم نفقة المقربين بمصر فأخذته . وكانت هذه الفعلة من المأمون من عجائب الجدق ، وبث مع ذلك الجواسيس في أقطار الأرض . وكان الباطني إذا خرج من الموت لا تزال أخباره تصل إلى المأمون متعاقبة حتى يصل بلبيس فيمسك بها ويحمل إليه فيقتله .

وقال للخليفة الأمر قد كشفت الغطاء وفعلت ما لا يقدر أحد<sup>(٢٥)</sup> على فعله ، وأما القصر فما لي فيه حيلة ، ولوح للأمر أن أخت زيار وأولاده<sup>(٢٦)</sup> لا يمكن كشف أمرهم . فلعل أخت نزار القصة

(a) ط إلى (b) ط لولي (c) م يصنعها البلدين (d) خ و ط فهم (e) زيادة من م (f) خ شيا (g) خ سوا (h) غ أحدا (i) م ولولاهما

(٢١٩) بعد الزهر المأمون بن البطاحي بهذا العمل ، أول من عمل إحصاء لسكان البلاد ، ووضع أوراق السفر للدخول إلى البلاد والخارج منها ، والتجسس على البيوت بواسطة النساء .

(٢٢٠) عند المقرئ : تناط الحفا ٣ : ١٠٨ بعد هذا النص « فمضيا لذلك ، وحزرا الأوراق بأسماء جميع سكان القاهرة ومصر وذكر خططهما ، والتعريف بكيفية كل واحد وشهرته وصناعته وبلده ، ومن يصل إلى كل خط وحارة من الغرياء » .

فَحَضَرَتْ [ إلى الخليفة ]<sup>(٢٤)</sup> الأمّ لتبرّء نفسها ، وَرَغِبَتْ أَنْ تَخْرُجَ<sup>(٢٥)</sup> للناس لتقول<sup>(٢٦)</sup> ما سمعت من والدها<sup>(٢٧)</sup> وشاهدته ليكون قولها حُجَّةً على من يدعى لأخيهما ما ليس له . فاستحسن الأمر ذلك وأحضّر المأمون ، وأخاه شقيقه أبا الفضل جعفر بن المستعلى ، وأتفقوا على يوم يجتمعون فيه . فلما كان في شوال سنة ست عشرة<sup>(٢٨)</sup> وخمسمائة استدعى دعاة الإسماعيلية ، وأخضير أبو الحسن على بن أبي أسامة ، كاتب الدّست ، وولّى الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق داعي الدعاة ، وأبو محمد بن آدم متولّى دار العلم بالقاهرة ، وأبو الدنيا بن مختار فقيه الإسماعيلية ورفيقه أبو الفخر ، وجماعة من الأمراء وغيرهم ، والشريف ابن عقيل ، وقاضى القضاة ، وشيوخ الشرفاء ، وأولاد المستنصر ، وجماعة من بنى عمّها ممن وقّع عليه الاختيار . وكان المأمون إمامياً فاتحجوا بأن المستنصر نعت المستعلى ولّى عهد المؤمنين وأقرّده بذلك فدلّ على تخصيصه ، إذ ولاية عهد المؤمنين تنصّمن ولاية عهد المسلمين ، لأن كل مؤمن مُسلم ولا يتعكس<sup>(٢٩)</sup> . وكان المستنصر نعت المُستعلى بهذا النعت لما عقّد نكاحه على ابنة أمير الجيوش بنهر .

واحتجوا بأن من يقول أنه ضُربت السكة باسم نزار وأن الدينار المنقوط<sup>(٣٠)</sup> باسمه ، قول باطل وأن المنقوط ضُرب العزيز ، ولو كان الأمر على ما يقولون لما كان فيه حُجّة لأن الحاكم ضُرب السكة باسم بعض بنى عمّه نيابة عنه وليس بإمام<sup>(٣١)</sup> ، وأن الوزير البيازورى سأل المستنصر أن يكتب اسمه على

(a) نهادة من م (b) خرج (c) ط ليقول (d) ط ولدتها (e) خ سنة عشر

<sup>(٣٢)</sup> جاء في السجل : ... ثم أنه لما زوّج ابنة أمير الجيوش ، وعقد النكاح عليها أقصده على يمينه ، ولقد سأل أولاده على يساره ، ونعت في ذلك اليوم بولي عهد المؤمنين ولم نعت ولديه الآخرين - يعنى عبد الله ونزار - إلا بولي عهد المسلمين ، وبين ولاية عهد المؤمنين وولاية عهد المسلمين ميزة لا تخفى على أحد ، وحقيقة لا ينكرها إلا ذو بنى وحسد ... ( الشّيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢١٥ ) .

وهو يقصد بذلك الآية : ﴿ قَالَتِ الْأَعْرَابُ مَتَّأْنًا ، قُلْ لَمْ تَزِمْنَا وَلَكِنْ قَوْلُوا أَسْلَمْنَا ، لَشَأْ بُذِلَ الْإِنْسَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ . الآية ١٤ سورة الحجرات .

<sup>(٣٣)</sup> الدينار المنقوط : مصطلح أطلق على الدينار الذهبي

الذى ضُرب في عهد الخليفة العزيز بالله واسمه ، وكان في وسطه كرة صفراء مزعومة كأنها همس تخرج منها أشعة وتحيط بها دائرة .

( الشّيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٦٤ هـ<sup>١</sup> وما ذكر من مراجع ) .

<sup>(٣٤)</sup> كان الحاكم بأمر الله قد أمر بقراءة سجل في سنة ٤٠٤ هـ بأن أبا القاسم عبد الرحيم بن إلياس ابن عم الحاكم ، قد جعله الحاكم بأمر الله ولي عهد المسلمين في حياته والخليفة بعد وفاته ، وأثبت اسمه مع اسم الحاكم في البند والسكة والطراز . ( المقريزي : اتحاظ الخفايا ٢ : ١٠٠ - ١٠١ ) .

وتوجد بعض النقود من عهد الحاكم وعليها اسم عبد الرحيم -

على سِكَة نقش عليها « ضُرِبَتْ فِي دَوْلَةِ آلِ الْهُدَى آلِ يَاسِينَ <sup>(٨)</sup> سَنَةِ كَذَا <sup>(٩)</sup> » ، وَطُبِعَتْ عَلَيْهَا الدَّنَانِيرُ نَحْوَ شَهْرٍ ثُمَّ بَطَلَتْ وَأَمَرَ الْمُسْتَنْصِرُ بِأَنْ لَا يُسْطَرَّ فِي السِّمْرِ .  
 وَاحْتَجُّوا بِأَنْ الْمُسْتَنْصِرَ لَمَّا جَرَتْ عَلَى دَوْلَتِهِ ( ١٠٣٠ ) الشَّدَائِدُ سَيَّرَ أَوْلَادَهُ عَبْدَ اللَّهِ <sup>(١٠)</sup> إِلَى عَمَّاكَ لِأَمْرِ الْجَبُوشِ ، وَسَيَّرَ أَبَا الْقَاسِمِ وَالِدَ الْحَافِظِ . لَعَسَافُلَانِ ، وَنَزَارَ لُثْمَرُ دِمْيَاطَ ، سَيَّرَ الْأَعْلَى إِلَى الْأَعْلَا ، وَلَمْ يَسْمَحْ بِمَخْرُوجِ الْمُسْتَعْلَى مِنْ قَصْرِهِ [ لَمَّا أَهْلَهُ لَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ ] <sup>(١١)</sup> .  
 وَعِنْدَ وَفَاةِ الْمُسْتَنْصِرِ بَاتَعَ نَزَارَ الْمُسْتَعْلَى فَجَرَى فِي هَذَا مِفَاوِضَةٍ .  
 وَكَانَتْ أُخْتُ نَزَارٍ فِي قَاعَةِ صُغُوبٍ بِجَانِبِ الْإِيوَانِ بِالْقَصْرِ وَعَلَى الْبَابِ سُرٌّ ، وَعَلَى السُّرِّ إِخْوَتُهَا وَبَنُو عَمِّهَا وَكِبَارُ الْأُسْتَاذِينَ ، فَلَمَّا جَرَى هَذَا الْفِعْلُ قَامَ الْمَأْمُونُ مِنْ مَكَانِهِ وَوَقَّفَ بِإِزَاءِ السُّرِّ وَقَالَ : مِنْ وَرَاءِ السُّرِّ ؟ فَعَرَفَ بِهَا إِخْوَتُهَا وَبَنُو عَمِّهَا ، وَأَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُهَا وَرَاءَ السُّرِّ . فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْحَاضِرُونَ ذَلِكَ قَالَتْ : اشْهَدُوا عَلَيَّ يَا جَمَاعَةُ الْحَاضِرِينَ ، وَلْيَقُولُوا عَنِّي جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ ، أَنَّ أَخِي شَقِيْقِي نَزَارَ لَمْ يَكُنْ لَهُ إِمَامَةٌ ، وَإِنِّي بَرِيْقَةٌ مِنْ إِمَامَتِهِ جَاجِدَةٌ لَهَا لِأَعْتَةٍ لَمْ يُعْتَقِدْهَا ، لَمَّا عَلِمْتُهُ مِنَ الْوَالِدِ وَسَمِعْتُهُ مِنَ الْوَالِدِ <sup>(١٢)</sup> ، لَمَّا أَمَرَ الْمُسْتَنْصِرُ بِمُضِيِّهَا هِيَ وَالْجَهَّةُ الْمُعْظَمَةُ وَالِدَةُ عَبْدَ اللَّهِ أَخِي إِلَى الْمُنْتَظَرَيْنِ اللَّتَيْنِ عَلَى الْقَنَاطِرِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِالْحَوْلَا وَالرِّيَابِ <sup>(١٣)</sup> لِلنَّزْهَةِ أَيَّامَ النَّيْلِ جَرَى بَيْنَهُمَا مَشَاجِرُ فِي وَلَدِيهِمَا ، فَأَخْضَرَهُمَا الْمُسْتَنْصِرُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَثَرَ عَلَيْهِمَا ، وَقَالَ : مَا يَصِلُ أَحَدٌ مِنْ وَلَدِيكُمَا إِلَى الْأَمْرِ صَاحِبِهِ مَعْرُوفٍ ( ١٠٤٠ ) فِي وَقْتِهِ . وَشَاهَدَتْ الْوَالِدَةُ الْمُسْتَنْصِرَ ، فِي الْمَرْضَةِ الَّتِي تَوَفَّى فِيهَا ، وَقَدْ أَحْضَرَ الْمُسْتَعْلَى وَأَخَذَهُ مَعَهُ فِي فِرَاشِهِ ، وَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَسَرَّ إِلَيْهِ طَوِيلًا وَتَدَمَّعَتْ عَيْنَاهُمَا . وَفِي الْيَوْمِ الَّذِي انْتَقَلَ الْوَالِدُ فِي لَيْلِهِ اسْتَدْعَى عَمَّتِي بِنْتَ الظَّاهِرِ فَأَسَرَّ إِلَيْهَا مِنْ بَيْنِنَا ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا فَقَبَّلَهَا وَعَاهَدَهَا وَأَشْهَدَ اللَّهُ تَعَالَى مُعَلَّنًا وَمُظْهَرًا .

- (a) خ و ط السنين خطأ (b) خ و ط أولاد أبي عبد الله والنصوب من م نقل ابن ميسر (c) نهادة من م (d) خ و ط والدي والمحب من م (e) كنا في خ و ط وفي م الحرارة والبجاسة ( ؟ )

«Catalogue of the collection of Arabic Coins preserved in the Khedivial library at Cairo» (London

. 1897), p. 165, n° 1048

<sup>(١١)</sup> انظر أعلاه هـ ٦٠ .

= بجانب اسم الخليفة الحاكم : ( عبد الله ووليه الإمام الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين ، وعبد الرحيم ولي عهد المسلمين ) ضربت سنة ٤٠٣ و ٤٠٦ ، ٤١٠ . انظر Lane-Poole, S., «Catalogue of Oriental Coins in the British Museum», IV Coinage of Egypt (London 1879), p. 22 n° 88, p. 26 n° 106;

فلما انتقل في تلك الليلة حَضَرَ صبيحتها الأفضل ومعه الداعي والأمرء والأجناد ، ووقف بظاهر المقررة ثم جلس وكلهم قيام وأخذ في التعزية ، ثم قال : يا مولانا من ارتضاء للخلافة ؟ فقالت : هي أمانة قد عاهدتني عليها ، وأوصاني بأن الخليفة من بعده ولده أبو القاسم أحمد ، فحَضَرَ وبايعته عمتي ، وبايعه أخوه الأكبر عبد الله ، فأشار الأفضل إلى نزار فتبايعه وأمر الأفضل بالتوكيل على نزار وتأخيه فأُخِرَ إلى مكان لا يصلح له . واستدعى الأفضل الداعي وأمره بأخذ البيعة من نفسه ومن الموالى والأستاذين . وسألت عمتي الأفضل في نزار فَرَقَعَ عنه التوكيل عليه بعد أن كلمه بكلام فيه غِلظة ، والله ما مَضَى أخى نزار إلى ناصر الدولة أفتكين بالإسكندرية لطَلَب إمامة ولا لادعاء (٢٠١) حتى ، ولكن طالباً لزوال الأفضل وإبطال أمره لِمَا فَعَلَ معه ، والله يُلَمِّن من يُخَالِف ظاهره وباطنه . هذا آخر ما نُطَلِّق به فَشَكَرَهَا الناسُ على ذلك .

وأمر المأمون ابن الصيرفي الكاتب بإنشاء سجل<sup>(٢٠٢)</sup> يُقرأ على منبر مصر بذلك ، فكتبته وانفض المجلس .

وأما النزاري<sup>(٢٠٣)</sup> فإنها تقول أن المستنصر لما مات ، والأفضل صاحب الأمر وهو مستحوز على المملكة والجُند جُنْدَه وعُلمان أبيه لا يعرفون سواه ، وكان نزار لِمَا يرى من الغلبة من الأفضل على الدولة يَتَكَلَّم بما يَتَلَفه فينكرو فتخوف شره . فلما مات المستنصر ولَّى أحمد

أغاخان كما أسماها الحسن بن الصباح (زعيم الإسماعيلية في فارس) (القاهرة ١٩٥٠) ، السيد محمد المزكى : فرقة النزارية - تعاليمها ورجالها على ضوء المراجع الفارسية ( مط . كلية الآداب - جامعة عين شمس ١٩٧٠ ) ، محمد السعيد جمال الدين : دولة الإسماعيلية في إيران ( القاهرة ١٩٧٥ ) ، برنارد لويس : الدعوة الإسماعيلية الجديدة ( الحبشية ) ( نقله إلى العربية سهيل زكّار - بيروت ١٩٧١ ) ، Hodgson, M.G.S., «The Order of Assassins, The Struggle of the Early Nizāri Isma'īlīs Against the Islamic World», (La Haye 1955); Lewis, B., «The Assassins a Radical Sect in Islam», (London 1967); El., art., «Hashishiyya», III, pp. 275-276 وماذكروا من مراجع .

(٢٠١) هو السجل المعروف « بالهداية الأمية » في إبطال الدعوة النزارية ، نشره آصف على أصغر فيظي سنة ١٩٣٨ Fyze, A.A.A., «Al- Hidāyatul- Amiriyya, an Epistle of the tenth Fatimid Calif al-Amir bi Ahkamillah», in «Islamic Research Association Series» n° 7, Oxford 1938 مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٠٥ - ٢٢٠ وانظر الدراسة التحليلية ٤٧ - ٦٧ . وانظر مقال شيرين Stern, S., «The Epistle of the Fatimid Calif al-Amir (al- Hidāya al-Amiriyya), its date and its purpose», JRAS (1950), pp. 20-31 .

(٢٠٢) عن الفرقة النزارية راجع ، القلقشندى : صبح ١٣ - ٢٣٧ - ٢٤٨ ، طه أحمد شرف : دولة النزارية أجداد



المستعل لأنه زَوْجُ أخته ، وإنما ذكر هذا المجلس هنا ليصير الكلام منسجماً بعضه على بعض . ولم تَزَلْ الإسماعيلية بجَبَلِ الموت وملكنهم يقولون بإمامة نزار إلى أبناء الدولة التركية .

وأما ابن صَبَّاح فإنه لما قُرِئَتْ وفاته أخرج فتى ، كان مختفياً عنده ، وسَلَّمَ إليه جميع قِلَاعِهِ ، وكانت عامة من في دعوته تحت طاعته فلم يَمُتْ حتى مَلَكَ بالشام جبل عاملة وجِصْنَ العليق والكهف ومِصْيَاف والخَوَالِي وجِصْنَ الأكمة وقلعة العيدين<sup>(٢٥٢)</sup> .

ثم امتدت مملكته بعد وفاته ، فصَارَ لهم عدَّة (١٠٠) بلاد ومملكة طويلة إلى حد شرق أذربيجان وبحر طَبْرِسْتَان وجُرْجَان ، ولهم بِخُرَاسَان مدينة كبيرة يُقَالُ لها رَشِيش ، أَخَذَهَا منهم شهاب الدين محمد في سنة سبع وتسعين وخمسائة ، وَقَتَلَ كل من فيها . وبقي بأيديهم إلى آخر سنة اثنين وستين وستائة بالشام ثَمَانِي قِلَاعٍ على جَبَلِ عاملة : قَلْعَةُ الكهف ، والعليقة ، والقدموس ، والخَوَالِي ، والمنه ، ومِصْيَاف ، والرصفة ، والقلعة . وكان رئيسهم في سنة سِتٍّ وخمسين وستائة رَضَى الدين أبو المعالي ، وقَدِمَ إلى مصر رسولاً منهم قبل أن يرأس عليهم في شَوَّال سنة خمس وستين ، وفيها خرج من مصر فرأس عليهم .

ولما مَلَكَ التتر الشام سَلَّمُوا إليهم أربع قِلَاعٍ من هذه القِلَاعِ . فلما كَسَرَهُم المظفر قُطِرَ عَادَتِ الأربعة قِلَاعٍ إليهم ، فَتَسَلَّمُوا رئيسهم ، وَقَتَلَ أصحابه الذين سَلَّمُواها للتتر . وتوفي في سنة ستين وستائة ، ورأس عليهم نجم الدين إسماعيل بن أبي الفتح الشُّعْرَانِي .

وكان الضَّرَرُ على المسلمين ومُلُوكِهِمْ منذ خَرَجَ ابن صَبَّاح وإلى سنة بضع وعشرين وستائة عظيماً . وَجَرَى للناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب معهم أمور .

ثم إن الذين بالشام منهم يُقَالُ (١٠٠) لهم الحَشِيشِيَّةُ<sup>(٢٥٣)</sup> ، ومن كان بِالْمُوتِ يُقَالُ لهم البَاطِنِيَّةُ والمَلَايِدَةُ ، ومن كان بِخُرَاسَان يُقَالُ لهم التَّغْلِيمِيَّةُ وكلُّهُمْ إسماعيلية . وكان للرئيس<sup>(أ)</sup> فيهم على كل مَلِكٍ إقليم مَالٌ يُحْمَلُ إليه نَقِيَّةً من شَرِّهِمْ .

(a) خ الرئيس ، ط الرئيس

Sources for the History of the Syrian Assassins,  
dans Speculum XXVII (1952), pp. 475-489

(٢٥٢) راجع خبر الباطنية ونشأتهم وقلاعهم عند ابن الأثير :  
التاريخ ١٠ : ٣١٣ - ٣٢٣ و ٤٣٠ - ٤٣٤ .

(٢٥٣) عن حشيشية الشام ، راجع Lewis, B., «The

ولما انفضَّ المجلس أمر المأمون ابن الصِّيرفي فكتب لابن صبيح كتاباً طويلاً يدعو فيه إلى الحق ، فيرجعه عن القول بإمامة نزار ويحتج عليه بأمور مما ذكرنا ، وسيروا على يد ستة نفر من العُزبان فلم يسروا غير مسر حتى وُزِّت رُسُل الدعاة وعلى أيديهم كُتِبَ فيها من الإرعاد والإبراق والإزعاج ما لم تُجر به عادتهم ، ويذكرون أن القوم قويت عزائمهم وطالت ألسنتهم بما يصل إليهم من كتب أهل البلاد متضمنة بأن الله قد سهَّل الأمر ، وقد وُجِّلُوا السبيل إلى إظهار الحق وما بقيت العاقبة إلا منكم لأنه قد تجرَّد من الركوب والتوجه إلى البساتين والمتنزهات والمقام بها ليلاً ونهاراً ما اتَّسع فيه المجال وتحقَّق به بلوغ الآمال ، وخاف أن يعود الحال إلى ما كان عليه فيعود الطلب عسيراً . وقد توجه إليكم جماعة بمال كثير ، وهم مقيمون<sup>(٨)</sup> في بلادكم عند جماعة يخفون أمرهم والقوم يُسترون المال مع التجار . فجمع المأمون الجماعة بين يدي الأمر وفأوصه في أمرهم ، وأخذ المأمون في فعل ما تقدَّم ذكره من الضبط والعزم .

### سنة تسع عشرة وخمسمائة

في ليلة السبت لأربع خلون من رمضان قبض الخليفة الأمر على ونزه المأمون بن البطَّايحي ، وعلى إخوانه الخمسة مع ثلاثين رجلاً من خواصه وأهلِهِ ، واعتقله وصلَّبه مع إخوانه في سنة اثنتين<sup>(٩)</sup> وعشرين وخمسمائة<sup>(١٠)</sup> .

واختلف في سبب القبض عليه ، فقيل أنه بعث إلى الأمير جعفر ، أخى الخليفة ، يُقرِّبه بقتل أخيه ليُقيم مكانه في الخلافة . فلما تقرر الأمر على ذلك ، بلغ الشيخ الأجل أبا الحسن على بن

(٨) خ و ط مقيمون (ب) خ و ط نثي

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٩ ، السيرطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن العماد : الشفراء ٤ : ٦٠ ، ساهوس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ في ١ ص ٢٤ . وعند ابن طاهر وابن خلكان وأبي الحسن أنه قبض عليه وعلى أخيه المؤمن وأن قتلهم كان في سنة ٥٢١ هـ .

(١٠) ابن الفلاس : ذيل ٢١٢ ، ابن طاهر : أخبار ٨٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٩ ، سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٠٥ ، ابن سعيد : النجوم ٨٣ ، ابن خلكان : وفیات ٥ : ٢٩٩ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٨٦ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٤٩٦ ، الذهبي : المعبر ٤ : ٤٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٢ : ٩٣ - ٩٥ ، المقرئ : المقفى (خ . ليند) ٢ : ٢١٢ و ، أبو الحسن :

نسط  
١٣٣ : ١  
٢  
١١ : ٣

١١ : ٣

أبى أسامة ذلك ، وكان حصيصاً بالخليفة الأمر قريباً منه ، وأصابه أذى كثير من المأمون . فأعلم الأمر بالحال ، وأنه سِرَّ نجيب الدولة أبا الحسن<sup>(٢٢٢)</sup> إلى اليمن وأمره أن يضرب السكة ويكتب عليها الإمام المختار محمد بن نزار .

وقيل بل سَمَّ مَبْضَعاً ودَفَعَهُ لِفَصَادِ الأمر فأَعْلَمَهُ بالقصة فقبض عليه . وكان مؤلده في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة أو سنة تسع . وكان من ذوى الآراء والمعرفة التامة بتدبير الدول كريماً ، واسع الصدر ، سفاكاً للدماء ، كثير التحرز والتطلمع<sup>(٢٢٣)</sup> إلى أحوال الناس من العامة والجنود ، فكثر الوُشاة في أيامه<sup>(٢٢٤)</sup> .

وذكر ابن الأثير في « تاريخه » ، عن أبيه : أنه كان من جواسيس الأفضل بالعراق ، وأنه مات ولم يخلف شيئاً ، فتزوجت أمه وتركته فقيراً فأُتصل بإنسان يُعَلِّمُ<sup>(٢٢٥)</sup> البناء بمصر ثم صار يحمل الأنعمة بالسوق الكبير بمصر ، فدخل مع الحمالين إلى دار الأفضل مرة بعد أخرى ، فرآه الأفضل خفيهاً رقيقاً حَسَنَ الحركة حُلُوَ الكلام ، فأعجبه وسأل<sup>(٢٢٦)</sup> عنه ، فقيل له : هو ابن فلان فاستخدمه مع الفرّاشين ، ثم تقدّم عنده وكثرت منزلته وعلت درجته<sup>(٢٢٧)</sup> (c) . قال المؤلف : هذا وهم فإن والد المأمون توفى في سنة اثنتي<sup>(٢٢٨)</sup> عشرة وخمسمائة ، وولده مدبر مُلْكِ الأفضل . ورأيت جزءاً<sup>(٢٢٩)</sup> فيه من مرأى والد المأمون شيء كثير<sup>(٢٣٠)</sup> . ومدح الأفضل في بعض المرائي وقد ذكرنا ذلك في سنة اثنتي<sup>(٢٣١)</sup> عشرة<sup>(٢٣٢)</sup> .

(a) خ و ط يعلم (b) عند ابن الأثير ، فسأل روى خ و ط وسأله (c) عند ابن الأثير حاله (d) خ و ط نثنى (e) ط جزء (f) خ و ط شيئاً كثيراً

المناهج الدينية في بلاد اليمن ١٤٥ - ١٤٩ ، وقارن سلووس بن الملقع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٤ - ٢٥ .

(٢٢٢) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٦ .

(٢٢٣) ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٢٩ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٦ .

(٢٢٤) من الحوادث الساقطة من الكتاب . وقارن ، المقريزى : انعطاف ٣ : ٥٧ .

(٢٢٥) هو الأمير المنتخب عز الخلافة الفاطمية فخر الدولة الموفق في الدين داعي أمير المؤمنين على بن إبراهيم بن نجيب الدولة . ( عمارة اليمن : تاريخ اليمن ٧٥ - ٨٠ ) . كان يشغل قبل سفره إلى اليمن في سنة ٥١٣ هـ وظيفة حافظ خزنة الكتب الأفضلية في القاهرة . ( المصدر نفسه ٧٥ ) . وشهر المصادر اليمنية إلى أن الوزير المأمون البطالحي كتب إلى ابن نجيب الدولة كتاباً بالتفويض له في الجزيرة اليمنية ، وشدّ أزره وأمدّه بجمع من الأرس والسودان . ( المصدر نفسه ٧٦ ، بالحزمة : تاريخ ثغر عدن ٢ : ١٣٣ وراجع عنه للمحقق تاريخ

ورأيت في كتاب « البستان بحوادث الزمان » أن المأمون كان يرث بين القصرين بالماء<sup>(٣٩٨)</sup>.

## سنة عشرين وخمسمائة

فيها جهز الأمر الأمير المنتضى<sup>(٣٩٩)</sup> بن مسافر الفتوى بخلع سنّية ، وتُحفٍ مصرية ، وثلاثين ألف دينار للأمير البرسقي<sup>(٤٠٠)</sup> ، صاحب الموصل ، فسمع في الطريق بقتل المذكور فرجع بما معه إلى مصر<sup>(٤٠١)</sup>.

وفيها قدم إلى مصر الأمير الرئيس<sup>(٤٠٢)</sup> ، إخمذان<sup>(٤٠٣)</sup> بن عبد الرحيم مصنف « سيرة الإفرنج والخارجين إلى بلاد الإسلام » في هذه السنين ، برسالة من حلب<sup>(٤٠٤)</sup> . وفي شوال كان بدء<sup>(٤٠٥)</sup> أمر الراهب بمصر في مصادرات الناس .

(a) كذا في خ و ط المقتضى و م وابن القلاسي المنتضى  
(b) خ البهني  
(c) م مهرا  
(d) م صاحب حلب  
(e) خ بدو

والبرسقي ، بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم السين المهملة وبمدحها كاف . قال ابن خلكان : ولا أعلم هذه النسبة إلى أى شيء هي . ثم إن وجدت نسبته بعد ذلك إلى برسقي . ( ابن خلكان : وفيات ١ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ) .  
(٣٩٨) ابن القلاسي : ذيل ٢١٥ ، وقد ذكر الأمير المنتضى أبو الفوارس وثاب بن مسافر الفتوى عند ابن القلاسي : ذيل ٢٣٩ - ٢٤٠ في حوادث سنة ٥٢٧ كرسول من مصر إلى حمس الملوك بوري وكذلك القهري : اتعاظ ٣ : ١٤٦ - ١٤٧ .  
(٣٩٩) راجع ما كتبه عن حمدان بن عبد الرحيم وسببه أعلاه صفحة طغ ، وعن سفاري حمدان إلى مصر راجع ، ابن العديم : بغية الطلب - خ ١ : ٢٧٧ و .

(٣٩٩) نص كتاب البستان الذى نشره كلود كاهن - BEO. 1. VII- VIII (1937-38), p. 119 في حوادث سنة ٥١٧ : « وفيها تولى المأمون بن البطاحي الوزارة بمصر . وكان ابتداء أمره فرأشاً ، وشوهد في صفه وهو يرث بين القصرين » . وقارن ، ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٤٩٣ ... ويقال أنه كان فرأشاً ورأه الناس وهو يرث الماء بين القصرين ، والله أعلم » .  
وانظر ، النهرى : نهاية ٢٦ : ٨٦ فهو ينقل عن ابن ميسر .  
(٣٩٩) الأمير الإفسهلا سيف الدين آق سفر البرسقي صاحب الموصل ، استشهد بجماعها في ذى القعدة سنة ٥٢٠ هـ على يد الباطنية ( ابن القلاسي : ذيل ٢١٤ ، ابن العديم : زبدة الحلب ٢ : ٢٢٤ - ٢٢٥ ) .

## سنة إحدى<sup>(a)</sup> وعشرين وخمسمائة

فيها أخصير نجيب الدولة ، داعي اليمن ، وكان المأمون قد سيّره إلى اليمن فبعث به صاحبُ اليمن<sup>(٣٣٣)</sup> فدخل على جمل وخلفه فرد يصفقه بدرة محشوا حصي في يوم عاشوراء ، وصلب . وفيها توفي قاضي القضاة أبو الحجاج يوسف بن أيوب بن إسماعيل الأندلسي<sup>(٣٣٤)</sup> ، وكان قد أقرأ المؤتمن<sup>(٣٣٥)</sup> أخا الوزير المأمون القرآن والنحو ، فولاه قضاء الغربية ، ثم نُقل إلى قضاء القضاة بعد ابن الرستمي بوساطة المؤتمن . ولما مات استقر مكانه في القضاء أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن الميسر القيسراني<sup>(٣٣٦)</sup> .

## سنة اثنتين<sup>(c)</sup> وعشرين وخمسمائة

فيها أخصرت رأس يهزم الباطني ، وكان طغتكين قد وهب له بانياس خوفاً من شره ، فتضايق الحال وأفسد أصحابه بالشام ، إلى أن جرت له حادثة قتل وحملت رأسه إلى مصر<sup>(٣٣٧)</sup> .

(a) ح واحد (b) ح الفيراني ، ط القيراني (c) خ الثين

(٣٣٤) حيدرة بن قاتك بن مختار بن حسن بن تمام المؤتمن ، سلطان الملك نظام الدين أبو تراب ... أخو الوزير المأمون الطاطحي ، نشأ بالقاهرة وولاه الأمر الإسكندرية والأعمال البحرية والغربية والبحية والبحريتين والدقهلية والمرجانية في الحرم سنة ٥١٧ هـ ، وخلع عليه . ( المقرئ : المقتضى ( ع ) . السليحية ( ٤٢٤ و - ٤٢٥ و ) .

(٣٣٥) في ذي الحجة سنة ٥٢١ هـ ( ابن حجر : رفع الإصر : ع ٢٦٠ ) .

(٣٣٦) ابن القلائسي : ذيل ٢١٥ - ٢٢١ - ٢٢٢ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٥٦ ، سبط ابن الجوزي : مرآة =

(٣٣٧) كان يحكم اليمن في هذا الوقت سيدة هي السيدة الحرة بنت أحمد الصليحي ( راجع ، ابن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، ١٣٤ - ١٤٢ ، ومصادر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي ٣٨٦ - ٣٨٧ ) . وأشار إليها المؤلف منذ قليل في حوادث سنة ٥١٧ هـ .

(٣٣٨) قرره الوزير المأمون في القضاء في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة ولقبه - جلال الملك تاج الأحكام - واشتمل سجله على توليته القضاء والحفاطة والصلاة وديوان الأجاس ودار الضرب . وكانت وفاته في جمادى الآخرة وقيل في شوال سنة ٥٢١ هـ ( ابن حجر : رفع الإصر - ع ٢٨٩ - ٢٨٩ ) .

وفيهما رَّبَّيْنِ الآمِر قاضِي القَضَاءِ أبا عبد الله محمد بن ميسر مُشَارِفاً عَلَى ثِقَةِ الدَّوْلَةِ بِنِ أُنَى الرَّدَادِ  
١١٠٠: ١١٠١ في قِيَاسِ المَاءِ وَعِمَارَةِ الجُفْيَاسِ ، وَعَمَلِ مَصَالِحَةٍ فَاسْتَمَرَ إِلَى أَنْ قُتِلَ (٣٧٨) ، فَلَمْ يَنْظُرْ بَعْدَهُ  
أَحَدٌ عَلَى هَذِهِ الحِجَةِ ، وَاسْتَمَرَ ابْنُ أُنَى الرَّدَادِ بِمُقَرَّدِهِ وَأُطْلِقَ لَهُ فِي كُلِّ سَنَةِ مِائَةُ قَنْطَارٍ جِيرٍ لِعِمَارَةِ  
المَكَانِ .

وَفِي اللَّيْلَةِ الْمُسْفَرَةِ عَنِ العَشْرِينَ مِنْ رَجَبٍ ، قُتِلَ المَأْمُونُ بْنُ البَطَّائِحِيِّ الوَظِيرِ (٣٧٨) ، وَصَالِحُ بْنُ  
العَفِيفِ (٣٨٠) ، وَعَلَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَجِيبِ الدَّوْلَةِ ، وَأُخْرِجُوا ثَلَاثَتِهِمْ إِلَى قُرْبِ سِقَايَةِ رَيْدَانٍ (٣٧٩) (b)  
١١٠٠: ١١٠١ فَصَلَّتْ أَبْدَانُهُمْ بِغَيْرِ رُؤُوسٍ ، وَفِي صَنْدَرٍ كُلِّ وَاحِدٍ رُقْعَةٌ فِيهَا اسْمُهُ ، فَشَكَكَ النَّاسُ فِيهِمْ ،  
فَأُخْرِجَتْ رُؤُوسُهُمْ وَعُجِّلَتْ عَلَى أَبْدَانِهِمْ .

وَقِيلَ بَلْ كَانَتْ وَايَةُ ابْنِ مَيْسَرَ الْقَضَاءِ فِي ذِي الحِجَةِ مِنْهَا ، وَلَقَّبَ « ثِقَةَ الدَّوْلَةِ القَاضِي الأَمِينُ  
سَيِّئُ الْمُلْكِ شَرَفُ الأحْكَامِ قَاضِي القَضَاءِ عُمْدَةُ أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ أَبُو عبد الله محمد بن القَاضِي أُنَى  
الْفَرَجِ حَبِيبُ اللَّهِ بْنِ مَيْسَرَ » فَوَاصِلُ المُلَازِمَةِ وَالدَّأْبِ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى الانْتِصَابِ لِلجُلُوسِ ، وَاعْتَمَدَ  
التَّيَسُّتُ فِي الأحْكَامِ ، وَعَدَلَ جَمَاعَةً قَبِلَتْ عِدَّةَ الشُّهُودِ فِي أَهْلَامِهِ مَا يَزِيدُ عَلَى مِائَةٍ وَعَشْرِينَ ، وَلَمْ  
١١٠٠: ١١٠١ تَكُنْ عِدَّتُهُمْ تَبْلُغُ الثَّلَاثِينَ ، وَوُذِّتْ (c) إِلَيْهِ المَظَالِمُ فَاسْتَوْضَحَ أَحْوَالَ المَعْتَقَلِينَ وَطَالَعَ بِهَا حَضْرَةَ  
(١١٨) أَمِيرِ المُؤْمِنِينَ ، وَكَانَتْ فِيهِمْ جَمَاعَةٌ قَدْ يُسَوُّوْنَ مِنَ الْفَرَجِ ، فَاسْتَخْرَجَ أَمْرَ الخَلِيفَةِ بِالإِفْرَاجِ عَنْهُمْ  
وَتَكَلَّمَ مَعَ الخَلِيفَةِ فِي أَمْرِ التَّجَارِ ، فَكَيِّتَ مَنَاشِيرَ فِي مَعَنَاهُمْ ثَلَاثِينَ عَلَى المَنَابِرِ (٣٨٠) .

### سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة

فِيهَا قُتِلَ أَبُو نَجَاحِ النُّصْرَانِي المَعْرُوفُ بِالرَّاهِبِ ، قَتَلَهُ الأَمِيرُ مَقْدَادُ ، وَالى مِصْرَ ، وَصَلَّيْهِ عِنْدَ  
الجِسْرِ (d) ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأَنْزَلَ وَرَبَطَ عَلَى خَشَبَةٍ وَرُمِيَ بِهِ فِي النَّيْلِ . وَخَرَجَتْ الكُتُبُ إِلَى الأَعْمَالِ

(a) م الضيف (b) خ زيدان (c) م وردت (d) خ و ط المير

= الزمان ٨ : ١١٨ - ١١٩ ، ابن القرات : تاريخ ٣ : ٤ ،  
المقريزي : المقفى ( خ . السليمة ) ٢٦٦ ظ - ٢٦٧ و ، وفيه أنه  
قتل في يوم الجمعة سابع ربيع الآخر سنة ٥٢٢ هـ .  
(٣٧٩) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ .  
(٣٨٠) عند المقريزي : المقفى ٤٢٥ و أن المؤمن أبا المأمون  
قتل معه في نفس الليلة وانظر المقفى ( خ . ليدن ) ٢ : ٢١٢ ظ  
حيث يتفق نصه مع نص ابن ميسر .  
(٣٧٩) سقاية زيدان ( راجع المسبحي : أخبار مصر  
٤٥ هـ ) .  
(٣٨٠) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦١ .

[ البحرية ]<sup>(٨)</sup> بأن ينظروه كلما أوقفه التيار في مكان يحذرونه عنه ، فلم يزل كذلك حتى خرج إلى البحر المالح<sup>(٩)</sup> .

وكان ابتداء أمره أنه كان يخدم ولي<sup>(١٠)</sup> الدولة أبا البركات يحنّا ابن أبي الليث ، ثم اتصل بالآمر بعد قتل المأمون<sup>(١١)</sup> ، وبذل له في مصادرة قوم من النصاري مائة ألف دينار ، فأطلق يده فيهم وتسلسل الحال حتى عمّ البلاء منه لجميع رؤساء مصر وقضاتها وكتابها وسوقها ، بحيث لم يبق أحد إلا وناله منه مكروه من ضرب أو نهب أو أخذ مال ، وارتفع [ شأنه ]<sup>(١٢)</sup> عند الخليفة حتى كان يعمل له يتنيس وذيماط ملابس مخصوصة به من الصوف الأبيض [ المنسوج ]<sup>(١٣)</sup> بالذهب فيلبسها ومن فوقها غفارة دياج ، ويتطّيب ( ٥١٨ ) بعده مثاقيل مسك كل يوم ، فكان يشتم ريحه من مسافة بعيدة ، ويكبّب الحمر يسروج محلاة بالذهب والفضة ، ويجلس بقاعة الخطابة<sup>(١٤)</sup> في الجامع العتيق بمصر ويستدعى الناس للمصادرة<sup>(١٥)</sup> . واتفق أنه طلب يوماً رجلاً من مصر يعرف بابن الفرس من العدول المميزين ، وكان معظماً عند الناس ، فأهانته وأخرق به ، فخرج من عنده ووقف بالجامع في يوم جمعة وقال : يا أهل مصر انظروا عدل مولانا الأمر في تمكينه [ هذا ]<sup>(١٦)</sup> النصاري من المسلمين ، فازيح الناس لكلامه وكادت تكون فتنة ، فدخل خواص الأمر وخوفوه عاقبة ذلك وأعلموه ما حلّ بالمسلمين ، فاستدعاه وكان بحضرته رجل من الأشراف<sup>(١٧)</sup> فأنشد :

(a) زيادة من ن (b) خ و ط وإل (c) ن بعد القبض على المأمون (d) في ابن ظافر : أخبار ٨٩ ويدخل إلى دهليز القاعة المرفقة بلباس الخطايا بالجامع العتيق بمصر . (e) زيادة من ن

(٢٧١) البوري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .  
وانظر بعض أخباره عند ، ابن خلكان : وفیات ٥ : ٢٩٩ -  
٣٠٠ ، الفلقشندی : صبح الأعشى ١٣ : ٣٦٩ - ٣٧٠ .  
(٢٧٢) ابن ظافر : أخبار ٨٨ - ٨٩ ، البوري : نهاية ٢٦ :  
٨٧ .  
(٢٧٣) هو الشيخ الإمام الفقيه أبو بكر محمد بن الوليد بن  
محمد بن خلف بن سليمان بن أيوب الطرطوشي المالكي  
المتوفى بعد سنة ٥٢٥ هـ كما جاء عند ابن خلكان . وهو مصنف  
كتاب « سراج الملوك » للوزير المأمون بن البطاحي . ( انظر ،  
ابن خلكان : وفیات ٤ : ٢٦٢ - ٢٦٥ ، الذهبي : العبر ٤ :  
٤٨ ، الصفيدي : الوفا بالوفيات ٥ : ١٧٥ ، ابن فرحون :

الدياج المذهب ٢ : ٢٤٤ - ٢٤٨ ، القهري : المعقبي الكبير  
( ج . خ . ليدن ) ١٩٦ و - ١٩٨ ط واتعاظ الحفا ٣ : ٨٨ ، أبو  
الحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٢١ ، السبوتي : حسن الخاضرة  
١ : ٥٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٦٢ - ٦٣ ، جمال  
الدين النبال : « أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية  
الإسلامية » ، مجلة كلية الآداب - جامعة الاسكندرية ١١  
( ١٩٥٧ ) ١٤ هـ ، وما ذكر من مراجع ، Brock., GAL I, 459; SI, 829 .  
وفي هذه المصادر أن هذه الواقعة حدثت في أيام الأفضل  
شاهنشاه .

[ السريخ ]

إِنَّ الذِي شَرَفْتُ مِنْ أَجْلِهِ يَزْعُمُ هَذَا أَنَّهُ كَاذِبٌ<sup>(٣٧١)</sup>

فَقَالَ لَهُ الْآمَرُ : مَا تَقُولُ يَا رَاهِبَ ؟ فَسَكَتَ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ<sup>(٣٧٢)</sup> .

وَوُجِدَ لَهُ فِي مَقْطَعٍ ثَلَاثَةَ طَرَاخِي سَامَانَ مَحْشُوءَ جَدِّدًا<sup>(٣٧٣)</sup> لَمْ تَسْتَعْمَلْ قَدْ رُصِتْ إِلَى قُرْبِ السَّقْفِ ، هَذَا مِنْ نَوْعٍ وَاحِدٍ فَكَيْفَ مَا عَذَّاهُ ؟<sup>(٣٧٤)</sup> وَأَصْلُهُ مِنْ أَشْمُونِ<sup>(٣٧٥)</sup> طَنَاحٍ وَتَرْهَبُ أَوَّلًا عَلَى يَدِ أُنَى إِسْحَاقَ بْنِ أُنَى الْيَمْنِ ، وَزَيْرُ بْنُ عَبْدِ الْمَسِيحِ تَمَتَّى الدِّيَّانُ بِأَسْفَلِ الْأَرْضِ .

### ١٠٧١ سنة أربع وعشرين وخمسمائة

فِي رَيْبِ الْأَوَّلِ وَلِدَ لِلْآمَرِ وَلَدٌ فَسَمَّاهُ أَبَا الْقَاسِمِ الطَّيِّبَ ، وَجَعَلَهُ وَلِيُّ عَهْدِهِ<sup>(٣٧٦)</sup> . وَزُيِّنَتْ مَعْرُ وَالْقَاهِرَةُ ، وَعُمِلَتْ الْمَلَاهِي فِي الْأَسْوَاقِ<sup>(٣٧٧)</sup> وَبِأَبْوَابِ الْقُصُورِ ، وَلِبَسَتْ الْعَسَاكِرُ ، وَزُيِّنَتْ الْقُصُورُ . وَأُخْرِجَ الْآمَرُ مِنْ خَزَائِنِهِ وَذَخَائِرِهِ قَمَاشًا وَصِبَاغَاتٍ وَأَوَانِي ذَهَبَ وَفِضَّةَ ، فَزَيَّنَ بِهَا وَعَلَّقَ الْإِيَّانَ جَمِيعَهُ بِالْمَسْتُورِ وَالسَّلَاحِ ، فَأَقَامَ الْحَالِ كَذَلِكَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْمًا . وَأَخْضَرَ الْكَبِشَ الَّذِي يُذْبَحُ فِي الْعَقِيقَةِ<sup>(٣٧٨)</sup> (d) <sup>(٣٧٩)</sup> وَعَلَيْهِ جُلٌّ دِيَّاجٌ وَقَلَانْدُ فِضَّةَ ، وَذُبِحَ بِمَحْضَرَةِ الْآمَرِ . وَأَخْضِرَ الْمَوْلُودَ فَشَرَفَ قَاضِي الْقَضَاةِ ابْنَ مَيْسَرَ بِحَمْلِهِ ، وَكُتِبَ وَكُتِبَ

(a) خ و م جدد (b) نهاية الأرب أشعر (c) م الإيوانات (d) م الذي يعق به عن المولود

القاضي أبو عبد الله محمد بن المروزي المحدث ، ونص عليه ابن

ظافر : أخبار ٨٩ .

(٣٧٧) النوري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

(٣٧٨) وذلك أن الحسن بن علي بن أبي طالب لما ولد في

النصف من شهر رمضان سنة ثلاث للهجرة عرق عنه النبي ﷺ

بكش . ( البلاذري : أنساب الأشراف حققه محمد حميد الله

وأخرج معتمد المخطوطات العربية بالاشتراك مع دار المعارف ،

( القاهرة ١٩٥٩ ) ١ : ٤٠٤ .

(٣٧٩) البيت السابق له :

بِأَذَى طَاعَةِ قَرَبَةٍ وَحَقِّهِ مَقْتَضٍ وَاجِبُ

( ابن خلكان : وفیات ٤ : ٢٦٣ ، الصفدي : الواق ٥ :

١٧٥ ، أبو الحسن النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣١ ) .

(٣٧٨) ابن ظافر : أخبار ٨٩ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٨٦ -

٨٧ .

(٣٧٩) ابن ظافر : أخبار ٨٩ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

ومصدر ابن ميسر وابن ظافر في خبر الراهب واحد ، هو



إلى الفيوم والشرقية والقليوبية بإحضار الفواكه فأحضرت وملىء القصر من الفواكه وغير [ ذلك ]  
وامتلاً الجو بدخان العود والعنبر<sup>(٣٧٩)</sup>.

وفي يوم الثلاثاء الثاني من ذى القعدة ، قُتِلَ بجزيرة مصر<sup>(٣٨٠)</sup> الخليفة الأمر أبو علي المنصور بن  
المُستعلي بالقرب من البقياس ، وَثَبَ عليه عِدَّة من النيزارية فقتلوه ، وحُجِلَ إلى المركب<sup>(٣٨١)</sup>  
وأُخْدِر<sup>(٣٨٢)</sup> من الخليج إلى اللؤلؤة ، وحُجِلَ منها إلى القصر ، فتوفى باقٍ يومه . وقُبِضَ على الجماعة  
فقتلوا<sup>(٣٨٣)</sup> ، وأُخْدِرُوا في النيل ، ونُهِبَ سوق الجزيرة .

وكان عمره يوم قُتِلَ أربعاً<sup>(٣٨٤)</sup> وثلاثين سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً . ومولده يوم الثلاثاء  
الثالث عشر من محرم سنة تسعين وأربعمائة . وبُوع يوم الثلاثاء سابع عشر صفر سنة خمس

(a) ن في مركب عشاري (b) خ أنخدر (c) خ أربعة و ط أربع

الخليفة الأمر إلى السيدة الحرة الصليحية في اليمن يشترها فيه  
بميلاد ابنه الطيب في الليلة المصيبة ليوم الأحد الرابع من شهر  
ربيع الآخر سنة ٥٢٤ هـ ، وهو نفس تاريخ صدور السجل ،  
ويلاحظ مخالفة تاريخ هذا السجل لما ذكره ابن ميسر عن تاريخ  
ميلاد الإمام الطيب . ( انظر هذا السجل عند عمارة اليمن :  
تاريخ اليمن ١٢٧ - ١٢٨ ) .

واهتمت المصادر اليمنية الإسلامية بذكر تفصيل هذا الخبر  
فقل عماد الدين إدريس نص هذا السجل عن عمارة اليمن في  
كتابه عيون الأخبار ( خ . هـ : ٧ : ٩٧ - ٩٧ ط .  
وراجع مناقشة هذه الحادثة التي أدت إلى انقسام الدعوة  
الفاطمية للمرة الثانية إلى طيبة وحافظية بعد أن انقسمت  
عقب وفاة المستنصر إلى مستعيلة ونزارية عند ، الشَّيَال :  
مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٢ - ٨٦ ، Stern, S., «The  
Succession of the Fatimid Imām al-Amīr ...», Oriens  
IV (1951), pp. 193-243; «Fatimid Decrees» (London  
1964), pp. 43-45 ، وأخير فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في  
بلاد اليمن ١٥٥ - ١٧٦ .

<sup>(٣٨٠)</sup> أي جزيرة الروضة ( انظر ، أبو المحاسن : النجوم  
الزاهرة ٥ : ١٧٢ هـ<sup>(٣٨١)</sup> .

<sup>(٣٧٩)</sup> بهذا ابن ميسر المصدر المصري الوحيد الذي ذكر  
ميلاد ولي عهد للأمر في حياته ، ونقل عنه المقرئ : اتعاط  
الحفا : ٣ : ١٢٨ هذا النص ، وأضاف في المقيى الكبير ( خ .  
ليدن ) ٣ : ١٩١ في ترجمة القاضي ابن ميسر :  
« ولما ولد للأمر ولد ذكر في سنة أربع وعشرين ، وأحضر  
الكيش ليذبح في عقيدته ، شُرِفَ ابن ميسر بحمل المولود حتى  
عن عنه بحضرة الأمر ونزلت عليه الدنانير وكان يوماً  
مشهوراً » .

ويقول صاحب « البستان الجامع لتواريخ الزمان »  
١٢١ - ١٢٢ وهو بذكر خبر وفاة الأمر : « وكان له ولد  
نص عليه بالخلافة واسمه أبو محمد ، فدفن عليه المحافظ عبد  
المجيد رجلاً مسلماً ناصر للملئى ، ركاب دار الأمر ، فأخذته عنده  
ولم يظهر له خبر إلى الآن بموت أو بغيره ، وجماعة من المصريين  
يقولون أنه حيّ ويمتدنون فيه الإمامة » .

وذكر ابن الفرات في تاريخه ٣ : ١٧ نقلاً عن المؤرخ  
الشيعة ابن أبي طي « أن أهل صنعاء يرون له ولداً اسمه  
الحبيب ( ؟ ) وهم أمرية المذهب ، وبالشام جماعة من  
الأمرية ، والله أعلم أى ذلك كان » .

ويؤيد الوجود التاريخي للإمام الطيب السجل الذي أرسله

وتسعين . وقُتل يوم الثلاثاء ثالث عشر ذى القعدة وقيل ثاني عشره . ومدة خلافته تسع وعشرون<sup>(٨)</sup> سنة وثمانية أشهر ونصف<sup>(٩)</sup> . ولم يزل محكوماً عليه حتى قُتل الأفضّل وتولى المأمون ، فترأّد أمره عمّا كان عليه في أيام الأفضّل ، فلما قُتل المأمون ظهر أمره وصار يتصرف ويحكم في يوم الجمعة والسبت والثلاثاء ، فإذا لم يركب في يوم من هذه الأيام ركب في يوم غيره ، فكان الناس من القاهرة ومصر يخرجون بالمعاش للنظر إليه فيكون يوم ركوبه مثل يوم العيد<sup>(١٠)</sup> .

ولم يستوزر بعد المأمون ونهر سيف<sup>(١١)</sup> ، بل استبدّ بأمره وياشترها بنفسه ، وكان قبيح السيّء في الرعيّة مبالغاً<sup>(١٢)</sup> في ظلمهم وأخذ أموالهم واغتصاب أملاكهم ، كثير السفك للدماء ، يرتكب المخظورات<sup>(١٣)</sup> ويستحسن القبايح ، وقد تقدّم تمكينه الراهب<sup>(١٤)</sup> .

وفي أيامه ملك الإفرنج كثيراً من الماعقل والحصون ( ١٠٧٠ ) بساحل الشام مما كان بيد آبائه . فملكك عكاً في شعبان سنة سبع وتسعين . وعمره<sup>(١٥)</sup> في رجب سنة اثنتين<sup>(١٦)</sup> وخمسمائة ، وتسلموا طرابلس بالسيف في يوم الاثنين لإحدى عشرة تخلّت من ذى الحجة سنة اثنتين<sup>(١٧)</sup> وخمسمائة . وملكوا بانياس وجبيل بالأمان لثمان بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وخمسمائة ، ثم قلعة نينين في سنة إحدى [ عشرة ]<sup>(١٨)</sup> وخمسمائة ، ثم تسلّموا صور في سنة ثمان عشرة وخمسمائة<sup>(١٩)</sup> .

ومن شعره :

[ الطويل ]

أما والذي حبّبت إلى ركن بيته جرائيم<sup>(٢٠)</sup> رُكبان مقلّدة<sup>(٢١)</sup> شهباً  
لأقتحمن الحرب حتى يقال لي ملكك زمام الحرب ، فاعتزل الحربا  
وينزل روح الله عيسى بن مريم فبرضى بنا صحباً وفرضى به صحباً

(٨) خ و ط نسخة وعشرين (b) ن ونهر للسيف والقلم (c) خ مبالغ (d) خ و ط المخزورات (e) خ غرة  
و ط غرة والمخطوط غرة (f) خ و ط نثنى (g) سالطة من خ و ط والثبت من م والنجوم الزاهرة ١٧٠ : ٥ (h) م  
جرائم (i) ط مقلّدة

(٨١) ابن القلاسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، Stern, S., El., art. «al-Āmir», I, p. 452-453

(٨٢) النويري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

(٨٣) المصدر نفسه ٢٦ : ٨٧ .

(٨٤) أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٠ .

(٨٥) ابن القلاسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٣

(٨٦) ابن خلكان ٥ : ٢٩٩ - ٣٠٢ ، ابن سعيد : النجوم ٨٤ ، النويري : ٢٦ : ٨٧ ، الدهلي : العمر ٤ : ٦٢ -

٦٣ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٧ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ١٧٠

(٨٧) ابن القلاسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، Stern, S., El., art. «al-Āmir», I, p. 452-453

(٨٨) ابن القلاسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، Stern, S., El., art. «al-Āmir», I, p. 452-453

(٨٩) ابن القلاسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، Stern, S., El., art. «al-Āmir», I, p. 452-453

(٩٠) ابن القلاسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، Stern, S., El., art. «al-Āmir», I, p. 452-453

(٩١) ابن القلاسي : ذيل ٢٢٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، Stern, S., El., art. «al-Āmir», I, p. 452-453

وكان قد تجهّز لیسافر إلى الشام للّعارة على بلاد خليفة بغداد ، فعَمَلَ آلات السفر منها محالً الخيل من الديباج وقال في ذلك :

[ الطول ]

دع اللوم عني ، لست مني بموثق<sup>(a)</sup> فلا بد لي من صدمة المتحقق  
وأسقى جِيادِي من فُرَاتٍ ودِجَلَةٍ وأجمع شمل الدين بعد غَزَقٍ<sup>(b)</sup>

(٥٧) ووزراؤه : الأفضَل ثم المأمون<sup>(٥٨)</sup> .

وقصّاته : ابن ذكّا النابلسي . ثم نعمة بن بشير الجليسي النابلسي ، واستقال . فولى الرشيد أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زَيْد الصَّقَلِي ومات<sup>(٥٩)</sup> . فتولى الجليسي النابلسي ثانياً ثم صُرف . فولى أبو الفتح مسلم بن الرُّسَمَنِي وصُرف . فتولى أبو الحجاج يوسف بن أيوب الأندلسي ومات . فولى أبو عبد الله محمد بن هبة الله [ بن ] ميسر القيسراني<sup>(٦٠)</sup> ، وقُتِل الأمر وهو على القضاء<sup>(٦١)</sup> .  
وكتابه في الإنشاء : الشريف سناء المُلْك أبو محمد بن محمد الحسيني الزيدي<sup>(٦٢)</sup> ، والشيخ الأجل أبو الحسن بن أبي أسامة الحلبي ، والشيخ تاج الرئاسة<sup>(٦٣)</sup> بن الصيرفي ، وابن أبي الدم اليهودي .  
ونقش خاتمه : الإمام الأمر بأحكام الله ، أمير المؤمنين .

(a) خ و ط بموثق (b) الحطط و م التفريق (c) خ القوافي ، ط القيرافي (d) الحطط الزيدي الحسيني  
(e) خ و الرياسة

(٥٨) ابن طاهر : أخبار ٩٢ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .  
(٥٩) ترجمه ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٩٦ - ٩٨ تحت اسم أحمد بن قاسم بن زيد الصقل ، القاضي الرشيد الملقب عماد الأحكام وقال : ١ سنه ابن ميسر و قضاء مصر عمداً ووافق على اسم أبيه وجده ، ثم تردّد أنه أحمد أو محمد . فقرأت في تاريخه في حوادث سنة ست وعشرين وخمسمائة : أن قاسم بن القاضي الرشيد أبي عبد الله محمد ، ويقال أحمد بن قاسم الصقل مات فيها ، وكان أبوه قاضي مصر ، ويقال كان

يكنى أبا علي ، وكان قدومه من صقلية إلى مصر سنة خمس مائة ( في الأصل ستائة ، وهو وهم ) . وكانت ولايته بعد صرف القاضي الجليسي نعمة بن بشير . ( رفع الإصر ١ : ٩٨ ) . وهذا النص غير موجود في نسختنا . وانظر العماد الكاتب : الحريدة ( قسم المغرب ١ رقم ٣١٩ ) .  
(٥٧) ابن طاهر : أخبار ٩٢ - ٩٣ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٨٧ .

## [ الحافظ لدين الله ]

ولمّا قُتِلَ كَتَمَ الحَافِظُ أَمْرَ وَلَدِهِ الذِي وُلِدَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . فَبَإَيِّ النَّاسِ الأَمِيرُ أبا الميمون عبد المجيد بن محمد بن المستنصر ، بولاية العهد إلى أن تَنَكَّشَ أحوالُ نساءِ الأَمَرِ ، هل فِيهِنَّ حَامِلٌ أَمْ لَا ؟<sup>(٣٨٨)</sup>

وَنَارَ الجُنْدِ وَأَخْرَجُوا ابْنَ مَوْلَاهُم أبا<sup>(أ)</sup> عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الأَفْضَلِ الملقَّبِ بِكَيْتِفَاتِ<sup>(ب)</sup> وولَّوه إمْرَةً<sup>(ب)</sup> الجيوشِ فِي يَوْمِ الاثْنَيْنِ وَقَبْلَ الخَمِيسِ سَادِسَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ ، فَحَكَمَ وَاعْتَقَلَ<sup>(ج)</sup> وولَّوه أبا الميمون صَبِيحَةَ بَيْعَتِهِ وَدَعَا للإمامِ المُنْتَظَرِ<sup>(د)</sup> .

المجلد  
١٧٠١

(a) غ أبو (b) غ وولده أمير ، ط وولده أمير

المخطوط ١ : ٤٠٦ - ٤٠٧ و ٢ : ١٧ وتمام الحفظ ٣ : ١٣٧ - ١٤٠ والمقفى ( غ . السليبية ) ٣٠٥ ط ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٠ - ٢٤١ ( نقلا عن ابن الطوير ) .

<sup>(٣٨٨)</sup> راجع عنه ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ - ٨٨ ، الصفدى : الواقى بالوفيات ٦ : ٤١٥ و ١٩ : ٧٢ ط ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٩ - ٢٠ و ٤١ - ٤٢ ، المقريزى : المخطوط ٢ : ١٧ والمقفى ( غ . السليبية ) ٨١ - ٨٢ و ترجمة مفيدة ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٨ و ٢٣٩ ، السبوتى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ - ٢٠٥ ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum» (Egypte), II, pp. 85-88; Stern, S.M., El., art. «al-Afḍal kutayfat», I, pp. 222-228 .<sup>(٣٩٠)</sup> قارن ، ابن القلائسى : ذيل ٢٢٩ ، ابن طاهر : أخبار ٩٤ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ وفيه أنه ولى يوم الخميس السادس من ذى القعدة .

ويوجد في مجموعة الوثائق المحفوظة في دير سانت كاترين سجل صادر في شهر ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ إلى رهبان =

<sup>(٣٨٨)</sup> ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٦٥ ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٢٢٥ - ٢٢٦ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٧ ، الصفدى : الواقى بالوفيات ١٩ : ٧٢ ط ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٧ - ١٨ و ٤٢ ، المقريزى : المخطوط ١ : ٣٥٧ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٣٧ - ٢٤٠ Magued, A.M., El., art. «al-Hāfiẓ», III, p. 56-57 . وعن ترك الأمر إحدى جهاته حاملاً ، وهل أنجبت ولداً أم بنتاً انظر ، ابن خلكان وفيات ٥ : ٣٠٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ١٧٤ ، ودراسة الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٧٤ - ٨٦ .

ولم يُسَرِ ابن يسير ، أو سقط من نسختنا ، الدور الذى قام به كل من العادل بُرْغَشْ وهزار الملوك جوامرد ، كبار غلمان الأَمَرِ ، والسجل الذى قرئ ، بولاية عهد أبن الميمون عبد المجيد يوم الثلاثاء لليلى بن خلنا من ذى القعدة سنة ٥٢٤ هـ ( تاريخ وفاة الأَمَرِ ) على أن يكون هَزارُ الملوك وزيراً وأبا القفتح يأسى الحافظى متولى الباب اسفهلارا .

( راجع تفصيل ذلك عند ، ابن خلكان : وفيات ٣ : ٢٣٥ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ١٨ - ١٩ و ، المقريزى :

وفيهما قَبَضَ الحافظ على جعفر بن عبد المنعم بن ألى قيراط الكاتب ، وإبراهيم السامري الكاتب ، وَتَهَبَ الْجُنْدُ دُورَهُمَا ، وَحُبِسَا بِسِجْنِ الْمُعَوْنَةِ<sup>(٢٣٨)</sup> ، ثُمَّ أُخْرِجَا مَيْتِينَ .<sup>٢ : ١١٠</sup>

### سنة خمس وعشرين وخمسمائة

فيها رُتِبَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْأَفْضَلِ فِي الْحُكْمِ أَرْبَعَةً<sup>(٢٣٩)</sup> قَضَا ، يَخُكِّمُ كُلَّ قَاضٍ بِمَذْهَبِهِ ، وَيُورِثُ بِمَذْهَبِهِ . فَكَانَ قَاضِي الشَّافِعِيَةِ الْفَقِيهَ سُلْطَانًا<sup>(٢٤٠)</sup> ، وَقَاضِي الْمَالِكِيَةِ اللَّيْثِيَّ<sup>(٢٤١)</sup> ، وَقَاضِي الْإِسْمَاعِيلِيَةِ<sup>١ : ١١٠</sup>

(a) خ و ط أربع

ذكره Soret والآخر ذكره Bergmann ، والثالث في مجموعة هنري أمين عوض ، بالإضافة إلى عشرة أشكال زجاجية مدورة ( ملاتين ) ذكرها Jungfleisch وكلها ضُربَ في الفترة بين عامي ٥٢٥ و ٥٢٦ .

( راجع تفصيل ذلك وأرقامه وما كُتِبَ على السكة وتواريخها ومصادر ذلك عند أمين فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٦٠ - ١٦٥ ) .

<sup>(٢٣٨)</sup> حُبِسَ الْمُعَوْنَةُ . اتَّخَذَ فِي أَهَامِ الدَّوْلَةِ الْفَاتِمِيَّةِ سَجْنًا لِأَرْبَابِ الْخُرَافَاتِ مِنَ السَّرَاقِ وَطُغَاةِ الطُّغَاةِ وَغَوَّاهِمِ . وَكَانَ حِسَابُ حَرَجِهَا شَتَّى الْمَنْظَرِ ضَيْقًا كَانَ يَشْمُ مِنْ فِيهِ رَاحَةُ كَرِيهَةٍ . هَدَّمَهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مُحَمَّدُ بْنُ قَلَاوُونَ وَجَعَلَهُ قِيَاسِيَةً لِلتَّعْبِيرِ وَسُوقًا لِلتَّعْبِيرِينَ .

وكان موضعه تجاه الحُرَاطِينَ ( الْمُقَهَّرِي : المخطوط ٢ : ٨٩ و ١٠٢ - ١٠٣ و ١٨٧ ) .

<sup>(٢٣٩)</sup> الْفَقِيهَ سُلْطَانًا مِنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُسْلِمِ الْمُقَدِّسِيِّ الْمَعْرُوفِ بِأَبْنِ رِشَا تَوَفَّى سَنَةَ ٥٢٥ هـ ( الذَّهَبِيُّ : العبر ٤ : ٤٢ ، النسيكي : طبقات الشافعية ٧ : ٩٤ ، الإيسوي : طبقات الشافعية ٢ : ٥٠ - ٥١ ، ابن حجر : رفع الإسر ١ : ٢٤٧ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٥٨ ) وفيها أن وفاته سنة ٥١٨ ، وانظر فيما يلي ص ١٣٣ .

<sup>(٢٤٠)</sup> أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَوْلَى بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ اللَّيْثِيُّ الْغُرْنِي الْمَالِكِيُّ ( الْمُقَهَّرِي : =

= جيل سياء عنه ) وَابْنُ عَمِدِ الْمُسْلِمِينَ ... وَكَانَ قَضَاةَ الْمُسْلِمِينَ وَهَادِي دَعَاةَ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو عَلِيٍّ أَحْمَدُ بْنُ الْمَسِيدِ الْأَحْلَ الْأَفْضَلُ أَمِيرُ الْجَيْشِ ، وَلَا يَظْهَرُ فِي السَّجَلِ اسْمُ ابْنِ الْمَسِيدِ لِأَنَّهُ مَيُتَرُ أَوَّلُهُ وَهُوَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبُو الْيَمُونِ عَبْدُ الْمُجِيدِ وَأَنْ أَبَا عَلِيٍّ الْأَفْضَلُ وَزَوْهُ يَدْعُرَانِ الْمَمْلُوكَةَ لِلْإِمَامِ الطَّيِّبِ الَّذِي كَانَتْ تَقَامُ لَهُ الْخُطْبَةُ فِي الْيَمَنِ . وَإِمَّا أَنَّهُ الْإِمَامُ الْمُنْتَظَرُ الَّذِي دَعَا إِلَيْهِ أَبُو عَلِيٍّ الْأَفْضَلُ طَوَالَ قَبْرَةِ وَرَازَةِ وَضُرِبَ سَكَّةٌ بِاسْمِهِ . وَفِي كِلَا الْحَالَتَيْنِ فَلَا يَدُ أَنْ يَكُونَ تَارِيخُ صُدُورِ السَّجَلِ فِي النِّصْفِ الثَّانِي مِنْ شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ لِأَنَّ أَبَا عَلِيٍّ تَوَلَّى الْوِزَارَةَ فِي ١٦ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ ٥٢٤ هـ .

وقد نشر صمويل شتوين نص هذا السجل لأول مرة سنة ١٩٦٠ ، انظر Stern, S.M., «A Fatimid Decree of the year 524/1130», BSOAS 23 (1960), pp. 439-455 نشره سنة ١٩٦٤ انظر al- Hafiz: «Decree by 'Abd al- Majid (al- Hafiz) and his vizier al-Adfal concerning the Monks of Mount Sinai, A.H. 524 A.D. 1130» in «Fatimid Decrees» (London 1964), pp. 35-45 .

ويضاف إلى ما ذكره ابن مسير أن أبا علي ضرب دراهم باسم الإمام المنتظر دون الدنانير ونقش عليها ( الله الصمد - الإمام محمد ) . ( ابن القرات : تاريخ ٣ : ٢٠ ، الْمُقَهَّرِي : المخطوط ١ : ٤٦ ) . وقد وَصَلَتْ إِلَيْنَا مِنْ أَثَارِ الْإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الَّذِي دَعَا لَهُ أَبُو عَلِيٍّ الْأَفْضَلُ تِسْعَةُ دَنَانِيرٍ مِنْهَا ثَلَاثَةٌ فِي لَنْدُنْ وَوَاحِدٌ فِي بَابِلِسْ وَآخَرُ فِي الْقَاهِرَةِ ، وَأَرْبَعَةٌ ذَكَرَهَا P. Balog وثلاثة دراهم أحدها

أبو الفضل بن الأرق<sup>(٢٩٤)</sup>، وقاضى الإمامية ابن أبى كامل<sup>(٢٩٥)</sup>. ولم يُسمع بهذا قط فى ماسلف<sup>(٢٩٦)</sup>.

## سنة ست<sup>(هـ)</sup> وعشرين وخمسمائة

فى يوم الثلاثاء سادس عشر محرم<sup>(٢٩٧)</sup> ركب أمير الجيوش أبو على أحمد بن الأفضل ابن أمير الجيوش بئر الجمالى إلى الميدان بالبيستان الكبير<sup>(٢٩٨)</sup>، ظاهر القاهرة للعب بالكرة على عادته، فاتفق جماعة من الأجناد على قتله، فبدرو بعض صبيان الخاص<sup>(٢٩٩)</sup> ببطنة ألقاه عن فرسه ونزل<sup>(٣٠٠)</sup>.

(a) غ سنة

صالح فخر الدين الأعر بن شكر قال: وشذت ورقة فى أوراق عمال العماد بن أبى العلم بغير خطه فيها: وفى سنة خمس وعشرين ركب أبو على أحمد بن الأفضل فى الأحكام أربعة يحكم كل منهم بمذهبه وورث بمذهبه، فهو (أبى ابن رشا) الشافعى، السبوطى: حسن المحاضرة ٢: ٦٦٥ نقلاً عن ابن ميسر وأضاف، قال ابن ميسر: وقد تجدد فى عصرنا هذا الذى نحن فيه أربع قضاة على الأربعة مذاهب.

(٢٩٧) اتخذ الخليفة الحافظ هذا اليوم عيداً سماه «عيد النصر» يفعل فيه ما يفعل فى الأعياد من الخطبة والصلاة والتمسرة فى النفقة، وقد أشار ابن الصيرفى إلى أهمية هذا العيد للخليفة الحافظ فى رسالة كتب بها إلى بعض الخطباء فى سنة ٥٣٢ هـ (المقبرى: المخطوط ١: ٤٩٠ - ٤٩١).

(٢٩٨) عن البستان الكبير (راجع، المقبرى: المخطوط ١: ٤٨٧).

(٢٩٩) عن صبيان الخاص انظر فيما على ص ١٤٣.

= اتعاط ٣: ١٤٢، ابن حجر: رفع الإصر - غ ٢٤٥).  
واللبنى، بضم اللام وسكون الموحدة بعدها نون، نسبة إلى أبى بكيدة بالقرب من المهديّة. (ابن حجر: رفع الإصر - غ ٢٤٥).

(٢٩٤) أبو الفضل (وقال أبو الفضائل) هبة الله بن حسين ابن محمد الأنصارى الأوسى المعروف بابن الأرق، كان يلقب بـ فخر النساء. (ابن حجر: رفع الإصر - غ ٢٨١، المقبرى: اتعاط ٣: ١٤٢ وفيه بعض خلاف).

(٢٩٥) هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبى كامل كان من فقهاء الإمامية وصلوهم (ابن حجر: رفع الإصر - غ ٢٨١) وخطب المقبرى: اتعاط ٣: ١٤٢ بينه وبين القاضى الفضل بن أبى كامل الذى ولّاه الصالح طلائع سنة ٥٤٩ هـ. (٢٩٦) النبوى: نهاية ٨٧ - ٨٨، المقبرى: المقفى الكبير (خ. السليمية) ٨١ ط، ابن حجر: رفع الإصر ١: ٢٤٧ ونصه:

«قال ابن ميسر: أخبرنى القاضى كمال الدين أحمد بن

فاحتز رأسه ومضى بها إلى القصر ، وأخرج الحافظ من الخزانة<sup>(١٠٦)</sup> التي كان بها معتقلاً وبوع بالحلاقة بيعة عامة<sup>(١٠٧)</sup> .

وكان أبو علي قد أسقط ذكر إسماعيل بن جعفر الصادق ، ( ٧١ د ) الذي تُنسب<sup>(١٠٨)</sup> إليه الإسماعيلية ، وأزال من الآذان « حتى على خير العمل »<sup>(١٠٩)</sup> ، وقطع ذكر الحافظ من الخطبة<sup>(١١٠)</sup> ، واختار لنفسه دعاء يدعو به على المنبر وهو « السيد الأجل الأفضّل<sup>(١١١)</sup> ممالك أصحاب الدول<sup>(١١٢)</sup> ، والمحامى عن حوزة<sup>(١١٣)</sup> الدين ، وتأثير جناح العدل على المسلمين الأقرين والأبعدين ، ناصر إمام الحق في خالتي غيبته وحضوره ، والقائم بنصرت<sup>(١١٤)</sup> بماضى سيفه وصائب رأيه<sup>(١١٥)</sup> وتديرو ، أمين الله على عباده<sup>(١١٦)</sup> » ، وهادى القضاة إلى اتباع شرع الحق واعتماده ، ومرشد دعاة المؤمنين بواضح بيانه وإرشاده ، مؤملي النعم ورافع الجور عن الأمم ، مالك فضيلتي السيف والقلم ، أبو علي أحمد بن السيد الأجل الأفضّل شاهنشاه أمير الجيوش<sup>(١١٧)</sup> » .

٢  
١١٣ - ١١٤

(a) خ و ط نسب (b) م ، ... محمد وعلى خير البشر (c) في ابن الأثير السيد الأفضّل الأجل (d) عند ابن طاهر وابن الأثير سيد ممالك أبواب الدول (e) ساقطة من ابن طاهر (f) عند ابن طاهر القائم في نصرة (g) ط عباده

الآمر ( انظر فيما يلي ص ١٢٠ ) . بدل على ذلك دينار فريد ضرب في الإسكندرية سنة ست وعشرين ومحمسة في أثناء هذه الفترة باسم .

( أبو الميمون عبد المجيد ولي عهد المسلمين ) .

( انظر Rogers Bey, E.T., «Notices sur quelques pièces rares et inédites», BIE 20 série, n° 3 (1882), pp.32-33; Lane-Poole, S., «Catalogue of the collection of Arabic coins preserved in the Khediwal library at Cairo» (London (1897), p. 195 n° 1269, 1270 .

(١٠٦) ابن طاهر : أخبار ٩٤ .

(١٠٧) انظر ألقاب أبي علي عند ، ابن طاهر : أخبار ٩٤ ،

ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٢ ، الوبرى : نهاية ٢٦ : ٨٨ ،

ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٢٠ ، والمقري : المقفى ( خ ) .

السليمة ( ٨١ ط ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٥ .

(١٠٨) خزانة بجوار الإبراهيم الكبير بالقصر الكبير الشوق صار مكانها في زمن المقرئ دارا للضرب ( المقرئ : المخطوط ١ : ٤٦ ) .

(١٠٩) ابن طاهر : أخبار ٩٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٢ - ٦٧٣ ، سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ١٤٦ -

١٤٧ وفيه أن ذلك كان سنة ٥٢٧ هـ ، ابن سعيد : النجوم ٨٦ ،

الوبرى : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن أليك : كنز الدرر ٦ : ٥٦ و

٥١١ ، الذهبي : المعجم ٤ : ٦٧ - ٦٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤١ - ٤٢ ، المقرئ : المقفى ( خ ) . السليمة ٨٢ ، وأبو

الحسان : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٧ - ٢٤٨ ، السيوطى : حسن

المحاضرة ٢ : ٢٥٠ ، ابن العباد : الشذرات ٤ : ٧٨ .

وبلاحظ أن أبا الميمون عبد المجيد ظل ولياً لعهد المسلمين في

الفترة بين ١٦ محرم ٥٢٦ هـ ( تاريخ وفاة أبي علي الأفضّل ) و ٣

ربيع الآخر سنة ٥٢٦ هـ ( تاريخ مبايعته بالخلافة ) . فلم يبايع

أبا الميمون بالخلافة إلا بعد أن تأكد من عدم وجود أبناء للآمر

بنافسونه الأمر ولداً بعد وفاته ، وبعد أن تخلّص من قبضة ابن

وكانت مدة حكمه سنة وشهراً<sup>(٥٩)</sup> وثلاثة عشر يوماً<sup>(٦٠)</sup>. وكان إمامياً يُكثر ذمّ الأمر والبغض له وكرهه الشيعة. ولما ولي جرى على منتهاج أبيه في حبّ القتل وأعاد على الناس ما أخذ من أموالهم وأملاكهم، فحسده الأمراء وقتلوه. فدفن عند أبيه وحده. وكان يلبق بكُنْيَتَات. وفي ثالث ربيع الآخر<sup>(٦١)</sup> قرى سجل بإمامة عبد المجيد<sup>(٦٢)</sup>، وركب من باب العيد<sup>(٦٣)</sup> إلى باب الذهب بزي الخلفاء، ورفع عن الناس بواق مكس الغلة. وأمر أن يُدعى<sup>(٦٤)</sup> على المنابر: اللهم صلّ على الذي شئت<sup>(٦٥)</sup> به الدين بعد أن رام الأعداء دثوره، وأقررت الإسلام بأن جعلت طلوعه على الأمة وظهوره آية<sup>(٦٦)</sup> لمن تدبر الحقائق بباطن البصيرة، مولانا وسيدنا وإمام عصرنا وزماننا عبد المجيد أبي الميمون، وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين صلاة دائمة إلى يوم الدين<sup>(٦٧)</sup>.

واستورّر أبا الفتح يانس الرومي، من مماليك الأفضل أمير الجيوش، وكان أهداه باديس، جدّ عباس الوزير الآتي ذكره، إلى الأفضل. ولما ولي الوزارة لقبه الحافظ بأمر الجيوش، فتشعب الطائفة المعروفة بصبيان الخاص وقتل منهم جماعة منهم قاتل أبي على كُنْيَتَات<sup>(٦٨)</sup>. وكان عظيم الحمية بعيد الغور، كثير الشر، فخافه الحافظ ونحّل منه فأحسّ بذلك، فاستوحش هو أيضاً من الحافظ

(a) خ و ط شهر (b) م وعشرة أيام، ن وشهران وثلاثة عشر يوماً (c) م ربيع الأول (d) خ و ط بدعا (e) خ شئت (f) عند النهرى والمقبرى ... وظهوره، وجعلته آية

<sup>(٦١)</sup> انظر نصّ هذا السجل عند، القلقشندي: صبح الأعشى: ٩: ٢٩١ - ٢٩٧ وهو بدون تاريخ، ونشره جمال الدين الشّيبان: مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٤٩ - ٢٦٠ وانظر دراسته التحليلية ٧١ - ١٠٢.

وتاريخ صدور السجل عند ابن مسير ٣ ربيع الآخر بيتا هو عند المقبرى: تماظ ٣: ٣٤٦ ٣ ربيع الأول وعليه استنج المرحوم الشّيبان: مجموعة الوثائق ٩٩ أن تاريخ سجل تولية الحافظ هو ٣ ربيع الأول.

<sup>(٦٢)</sup> باب العيد. من الأبواب الشرقية للقصر الكبير، كان في ركن القصر المقابل لسور دار سعيد السعداء. سقى بذلك لأن الخليفة كان يخرج منه في يوم العيد إلى المصلّى بظاهر باب النصر. وذكر المقبرى أنه أدرك العامة تسميته بباب القاهرة. وكان الظاهر يبرس قد نقل هذا الباب إلى مدينة القدس وجعله

بأباً لخان السبيل الذي أقامه هناك في سنة ٦٦١ هـ. (القلقشندي: صبح ٣: ٣٤٦، المقبرى: الخطط ١: ٣٤٥ و ٤٥١، ٢: ٤٣ والسلوك ١: ٤٩١، أبو المحاسن: النجوم ٤: ٣٥).

وموضعه اليوم ظهر مدرسة عمر مكرم الإسماعيلية بشارع قصر الشوك بالجمالية، التي بنيت حديثاً مكان وقف الست نفيسة الشهر بوكالة عبده رقم ٢٠ بالشارع. (المسحى: أخبار مصر ٣٦ هـ).

<sup>(٦٣)</sup> ابن طاهر أخبار ٩٥: النهرى: نهاية ٢٦: ٨٨ وقارن أبو المحاسن: النجوم الزاهرة ٥: ٢٣٨ - ٢٣٩.

<sup>(٦٤)</sup> ساورس بن المقفع: تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٨.



وأخذ كل منهما يُدبّر على الآخر ، فسبّق تدبيرُ الحافظ فيه وسمه في إبريق فاستنعمل منه الماء وقت الطهارة فتلف منه ، وتذّارك نفسه بالعلاج حتى قارب (٥٧٠) النهوض والبرؤ ، فشاور الحافظ بعض خواصّه من الأطباء فأشار عليه أن يتوجّه إلى زيارته وتهنئته بالعافية ، فإن أمير المؤمنين إذا دخل عليه لابد أن ينهض للقائه ماشياً وإذا مشى لا يكاد يبقى . فمضى إليه الحافظ فلما رآه بانس قام للقائه وخرّج عن فراشه ، ومضى الحافظ بعد زيارته فانتكس ومات من ليلته في السادس والعشرين من ذى الحجة . فكانت وزيارته تسعة أشهر وأياماً<sup>(١٨)</sup> .

وفي يوم الثلاثاء مستهل ربيع الأول صُرف عن قضاء القضاة أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن مُيسّر القيسراني<sup>(١٩)</sup> . وتولّى مكانه سراج الدين أبو الثيا نجم بن جعفر ، وأضيفت الدعوة إليه فصار قاضي القضاة وداعي الدعاة<sup>(٢٠)</sup> .

## سنة سبع<sup>(٢١)</sup> وعشرين وخمسمائة

فيها حُشد جَماعَةٌ من العبيد بالأعمال الشرقية ، فكانت حربٌ بينهم وبين العسكرية .

(a) خ و ط أيام (b) ط القرواني (c) خ سبعة

وقد أخذت القاضي سراج الدين بعض أعمال في جامع ابن طولون باسم الخليفة الحافظ بدل عليها شرط من الخط الكوفي في إطار خشبي فيه أنها تمّت في شوال سنة ٥٢٦ وجاءت ألقابه فيه ... القاضي المهدي الأمير سراج الدين علم المجهدين [ ..... ] المؤمنين [ ..... ] الإمام وعمدة الأحكام نظام الملك وجماله فخر الأمة وجماله [ ..... ] الدولة النبوية عماد الخلافة العلوية الحافظية در المائر والفضائل ولي أمير المؤمنين أبو الثيا نجم بن جعفر ..... هـ .

( راجع ، Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus , Inscriptionum Arabicarum», Egypte II, p. 81-82; RCEA VIII, p.175-176 n° 3048 ومحمود عكوش : تاريخ ووصف الجامع الطولوني ( القاهرة ١٩٢٧ ) ٨٩ - ٩٠ ) .

<sup>(١٨)</sup> ابن طاهر : أخبار ٩٨ وفيه أن وعاته لليتين خلعا من ذي القعدة ، وكذلك ابن أبيك : كثر الدرر ٦ : ٥٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٣ ، النورى : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن الفرات ٣ : ٤٢ - و ٤٣ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٠ ، سايروس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٨ ، النواى : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٧٧ - ٢٧٨ .

<sup>(١٩)</sup> عند ابن حجر : رفع الإهر - خ ٢٦٢ و ٢٧٢ أن القاضي هبة الله بن ميسر عزّل في ربيع الآخر سنة ٥٢٦ هـ لصالح بن عبد الله بن رجا ، ثم ولي أبو الثيا نجم بعد صالح بن عبد الله في يوم الخميس ثلاث عشرة بقية من جمادى الآخرة سنة ٥٢٦ هـ .

وفها تولّى نظَر الدواوين الشريف معتمد الدولة على بن جعفر بن غسان المعروف بابن أبي العساف .

## سنة ثمان<sup>(٨)</sup> وعشرين وخمسمائة

في شعبان<sup>(٩)</sup> كانت حربٌ بين أبي تراب حيدرة ابن الخليفة الحافظ ، وبين أخيه حسن طالت واشتدّت ، فافترق لذلك المسكر فرقتين : فرقة مع أبي تراب وفرقة مع حسن ، وهما الريّحانية والمجوشية ، فكانت بينهم حروبٌ بين القصرين قتل فيها من الطائفتين نحو عشرة آلاف نفس . وسبب ذلك أن الحافظ جعل ابنه حيدرة ، وليّ العهد من بعده<sup>(١٠)</sup> ، فلم يرض أخوه حسن بذلك ، فكانت بينهما الحروب المذكورة . فاستظَّهر حسن على أخيه وهزّب حيدرة والتجأ إلى أبيه ، فبعث أبوه خلف ابنه حسن ليسكن أمره ، فامتنع من المجيء إليه وطالبه بمجدة أخيه ، وضائق القصر وحاصره حصاراً شديداً ، هذا والحافظ يتلافى ولده حسن ولأية العهد من بعده<sup>(١١)</sup> . وكتب

(٨) ع ثمانية

(3071) .

<sup>(١٠)</sup> انظر نص سجل تولية حيدرة عند القلقشندي : صبح الأعيان ٩ : ٣٧٧ - ٣٧٩ ونقله الشال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٦١ - ٢٦٥ مع دراسة تحليلية في الصفحات ١٠٣ - ١٠٧ رجع فيها أن الحافظ عهد إلى ابنه حيدرة في أيلول رمضان ٥٢٨ ( ص ١٠٧ ) .

ويبدو أن الصواب غير ذلك وأن الحافظ عهد إلى ابنه قبل شهر شعبان الذي كانت فيه الحرب بين حسن وأخيه حيدرة . وانظر ترجمة حسن بن الحافظ عند ، الصفي : الواقع بالزيارات ١٢ : ٩٤ ، المقرئ : المقفى ( غ . السليمة ) ٣٦٩ و - ٣٩٩ ظ .

<sup>(١١)</sup> وذلك في يوم الخميس لأربع بقين من شهر رمضان سنة ٥٢٨ هـ ( المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٥٠ ) .

<sup>(١٢)</sup> كان للحافظ عدة أولاد أكبرهم وأحبهم إليه سليمان ، وقد عهد إليه بولاية العهد سنة ٥٢٨ هـ ، وجعله بسد مكان الوزير ، ليستريح بذلك من مقاسات الوزراء وجفائهم عليه ومضايقتهم له . ومات سليمان بعد ولأية العهد بشهرين فخرن عليه الحافظ حزناً شديداً . فترشح لولاية العهد أخوه حسن الذي يليه فلم يستصلحه الحافظ لذلك وعهد إلى ابنه حيدرة ونصبه للنظر في المطالم فنظم ذلك على حسن .

( ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤٤ و ، أبو الحسن : التجميع الزاهرة ٥ : ٢٤١ ومصدرهما ابن الطاهر صاحب كتاب « نزعة المقتلين في أخبار الدولتين » ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٤٩ ينقل نصه معهما والخطوط ٢ : ١٧ - ١٨ ) .

ويوجد نقش في سواهج باسم : « ولي عهد أمر المؤمنين ... سليمان بن الإمام الحافظ لعين الله أمير المؤمنين ... مؤرخ في الحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة » ( RCEA, VIII, p.193 n° )

بذلك سجلاً قرياً<sup>(١٣١)</sup> ، فتمكّن حسن من الدولة وتصرّف فيها حتى لم يبق لأبيه معه حكمٌ البتة<sup>(١٣٢)</sup> .

وفي يوم الخميس الثامن من شوال قُتل القاضي سراج الدين أبو اللّٰه عجم<sup>(١٣٣)</sup> . وقُتل معه الشريف أبو العينين<sup>(١٣٤)</sup> وجماعة . وردّ حسن بن الحافظ القضاء لابن ميسر ، وتخلّع عليه في يوم الخميس ثاني ذى القعدة<sup>(١٣٥)</sup> .

وتوفي القاضي المكيّن أبو طالب أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن<sup>(ب)</sup> بن حديد (٥٧٣ هـ) بن حمدون الكتاني ، قاضي الإسكندرية بثمر رشيد ، وهو عائد من مصر في جمادى الآخرة . ومولده سنة اثنتين<sup>(١٣٦)</sup> وستين وأربعمائة وكانت له مدّة في القضاء<sup>(١٣٧)</sup> . وهو الذي كان السبب في اعتقال أبي الصلت أمية<sup>(١٣٨)</sup> . ورثني بعدة قصائد ، وذكره السلفي وأثنى عليه .

وفي جمادى الأولى توفي أبو عبد الله الحسين [ بن ] أبي الفضل عبد الله بن الحسين الزاهد الناطق بالحكم بن بشرى ، المعروف بابن الجوهري ، واعظ ابن واعظ ابن واعظ ، قرأ عليه السلفي وكان حُلُو الوعظ لم يكن في بيتهم أحلى كلاماً منه ، وتعرّض في آخر عمره لما لا يعنيه ، فوثّقى به إلى الخليفة فسُير إلى دُمياط وبها مات . وذلك أن الأمر ظهر له ولّد يسمّى قُفَيْفَةً كان عند ابن الجوهري فعلم به الحافظ الخليفة<sup>(١٣٩)</sup> .

(a) خ و ط العينان (b) م الحسين (c) خ و ط نتي

(١٣١) انظر قصة ابن حديد مع أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت عند ، المقرئ : الملقى ( خ . السليمية ) ٢٢٣ و .  
(١٣٢) انظر خبر قُفَيْفَةَ ابن الأمر الذي ظهر بعد وفاته ، وهو بالطبع ابن ثان غير الإمام الطيب الذي وُلِد في حياة أبيه عند ، المقرئ : الحفظ ٢ : ٤٤٨ واتعاظ الحقا ٣ : ١٥٢ و الملقى ( خ . السليمية ) ٣٨٦ ط وفيه اسم ابن الجوهري الحسين بن عبد الله بن الحسين بن بشرى الشيخ الواعظ أبو عبد الله بن الشيخ الواعظ أبي عبد الله الزاهد الناطق بالحكم المعروف بابن الجوهري ٤ .

(١٣٣) انظر بعض ما جاء في هذا السجل عند ابن طاهر : أخبار ٩٦ ، المقرئ : اتعاظ ٣ : ١٥٠ .  
(١٣٤) فارق ، ابن القلاسي : ذيل ٢٤٢ ، ابن طاهر : أخبار ٩٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٢٢ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٨٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٤٣ - ٤٤ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٥٣ .  
(١٣٥) ابن حجر : فتح الإصر - خ ٢٧٢ .  
(١٣٦) المصدر نفسه - خ ٢٦٢ ، المقرئ : الملقى ( خ . ليدن ) ٣ : ١٩١ ط .  
(١٣٧) المقرئ : الملقى ( خ . السليمية ) ١٠٨ ط .

## سنة تسع<sup>(a)</sup> وعشرين وخمسمائة

فيها اشتد<sup>(b)</sup> أمرُ حسن واستقلَّ بتدبير الدولة ، وكان الأمراء والأجناد يميلون إليه ، فلذلك سألوا الحافظ أن يوليهم أمرهم ، ففُوض إليه ذلك كما مرَّ ، فحَسَدَهُ أخوه حنْدَرَةُ وقال : أنا وليّ العهد ، فَجَمَعَ كل منهما واقتلًا فقتل بينهما جماعة كثيرة كما : ١٧٠ ، فلما استقرَّ حسن في الوزارة والتدبير ، قَبِضَ على جماعة من الأمراء وقتلهم بسبب قيامهم مع أُنَى على كَيْفَاتٍ وأقام غيرهم ، فخافه من بَقى من الأمراء وعزَمُوا على خلع الحافظ من الخلافة ، وخلع ولده حسن ، وتجمَعُوا بين القصرين وبعثُوا للحافظ بما هم عليه ، فسَيَّرَ إليهم واعتذر وفرَّ ابنه حسن إليه فَمَسَكَه وقبَّده ، وبعثَ إلى الأمراء يُعلمهم ، فسَيَّرُوا إليه لابُدَّ من قتله فسَقَاهُ سُماً قَتَلَ به ، وجَعَلَهُ على سريره وأمرَ أنْ تُدْخَلَ إليه الأمراء لَتَرَاهُ وهو مَيِّتٌ ، فدخلوا عليه ، فلما شاهدوه ميتاً سكنوا واطمأنوا . وكان ذلك في يوم الثلاثاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة<sup>(c)</sup> .

وقيل أن الحافظ دسَّ إلى الأمراء والأجناد أن يُثْبِتُوا على ابنه حسن . وقيل أن الحافظ جعل ابنه سليمان<sup>(d)</sup> وليَّ عهده لیسد به مكان وزير كى يستريح من الوزراء ، فمات بعد ولايته بشهرين ، فحزن عليه وكان أكبر أولاده ، فترشَّع أخوه حسن ، وهو يتلوه في العمر ، لولاية العهد ، فلم يُرضه ذلك<sup>(e)</sup> ، فدعا لنفسه وكتب الأمراء وعوَّل على اعتقال أبيه ليستبد بالأمْر ، وأطمع الناس فيما يواصلهم به إذا تمَّ أمره ، فامتدت إليه الأعناق ١٧١ ، وكأب الأمراء وكاتبوه ، ثم خَشِنُوا ألا يَمَّ له أمرٌ مع وجود أبيه فأغْلَمُوا الحافظ الحزير بمكاتبتهم ، فَبَعَثَ بها الحافظ إلى ابنه حسن وقال : لا تُتَقَدَّ أن مَعَكَ أحدٌ<sup>(f)</sup> فأوْقعَ حيثُ حَسَنَ بعدة من الأمراء وقتلهم وأخذ ما في دُورهم وقصد إضعاف أبيه ، وأخذ أبوه في إضعافه حتى أفسد عليه أمره واقتفر إلى أبيه ، وكان قد سَيَّرَ إلى بهرام الأرمَنِي

(a) خ تسعة (b) م عظم (c) خ سليم (d) خ و ط لنك (e) خ و ط أحد

المقري : المخطوط ١٧ - ١٩ ، سايروس من المقفع : تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ج ٣ في ١ ص ٢٨ و ٢٩ - ٣٠ .

(١٧٠) قارن ، ابن طاغور : أخبار ٩٦ - ٩٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١٠ : ٦٧٣ و ١١ : ٢٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥١٤ - ٥١٥ ، البوري : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، الصفدي : الوافي بالريجات ١٢ : ٩٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٥٨ - ٦٠ ،

يستحثه أن يصل إليه بالأثرن ، فلما التجأ إلى أبيه احتفظ به وأعلم من بقي من الأمراء بمكانه لحفوه منه فأجمعوا على طلبه من أبيه ليقتلوه ، وصار بين القصرين من الفارس والراجل عشرة آلاف نفس ، فرأسلهم الخليفة وألأن لهم في القول وقبح مرادهم من قتل ولده وأنه قد أزال عنهم أمره فلا يتحكم فيهم أبداً ، ووعدهم بزيادة أرزاقهم فأبوا إلا قتله أو خلع الخليفة ، وأحضروا الأحطاب والنيران لحرق القصر وبألفوا في الجرأة عليه ، فلم يجد بداً من أن سألهم أن يمهله ثلاثة أيام ليرى ما يفعل ، فأجابوه لذلك . ولما علم أنه لا بد من قتل ولده قصد أن يكون قتله مستوراً بشيء من السمومات ، فأطلع طبيبه ابن قرقمة<sup>(١٣١)</sup> على ذلك ، فقال : الساعة (١٠٠) ولا ينقطع شيء من جسده بل يفيض<sup>(١٣٢)</sup> نفسه لا غير ، فأحضر ابن قرقمة شربة واستدعى الحافظ ابنه حسن ومازال به حتى شربها كرهاً من طائفة من الصقالية جبروه على شربها فمات . وأعلم القوم سرّاً بما كان ليتمضوا إلى دورهم فأبوا إلا أن يشاهده منهم من يثقون به ، فانتدبوا أميراً اسمه محمد ، ويُنعت بالأمير المقدم المعظم جلال الدين بن عبد الله بن محمد ويعرف بجلب راعب ، كثير الشر والشغب والجرأة ، دَخَلَ على حسن وهو مُستجى وعليه ملاية فكشَف عن وجهه وأخرج من وسطه سكيناً وغرسها في مواضع خطيرة من جسده ، فلم يتحرك فقلب حينئذ أنه قد مات . فَرَجَعَ إلى القوم وأخبرهم الخبر ففرغوا . ثم أن الحافظ بعد ذلك قتل طبيبه ابن قرقمة<sup>(١٣٣)</sup> .

وفي يوم الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة ، وقيل لإحدى عشرة<sup>(١٣٤)</sup> خَلَّتْ منه قَدَمٌ بهَرَمَ الأيمن من الغريرة إلى الديار المصرية ، فاستوزره الحافظ ونقته « بسيف الإسلام تاج الملوك »<sup>(١٣٥)</sup> ، وكان نصرانياً . وذلك أنه لما وُصِّل واجتمع بالحافظ رأى منه عقلاً وافرأ وإقداماً في الحرب والسياسة وحسن تدبير<sup>(١٣٦)</sup> .

(١٣١) خ يقبض ، ط يقبض (ب) ط الإحدى عشر (ج) في المفقى تاج الخلافة

بطاركة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٢٨ - ٣٣ ، المفهرج :  
المفقى ( ع . ح . السليمية ) ٢٦٦ و .  
وحايت ألقاب في مشهورين صاهدين إلى رهبان جبل سيناء  
تاريخ سني ٥٢٩ و ٥٣٠ هـ « السيد الأجل أمير الجيوش ،  
سيف الاسلام ، ناصر الإمام ، غياث الأنعام أبو المظفر بهرام  
الحافظي » ، (Stern, S., «Fatimid Decrees», pp. 53, 59)  
وجاءت ألقابه أيضاً في أحد السجلات « الأمر القديم ، المؤيد  
المصور عز الخلافة وشمسها وتاج الملكة ونظامها ، فخر =

(١٣١) كان ابن قرقمة يتولى الاتصالات بدار الديباج وخزائن  
السلاح ، وكان ماهراً في علم الطب والهندسة ونحو ذلك من علوم  
الزائل . ( المفهرج : المخطوط ٢ : ٦٣ ) .  
(١٣٢) ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٢٣ ، التويري : نهاية ٢٦ :  
٨٩ ، الذهبي : المعبر ٤ : ٩١ - ٩٢ ، أبو الهاسن : النجوم  
الزاهرة ٥ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٩٠ .  
(١٣٣) ابن طاهر : أخبار ٩٧ ، التويري : نهاية ٢٦ : ٨٩ ،  
ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٠ - ٦١ ، ساهرس بن المقفع : تاريخ

وسبب وصوله أن القائم بأمر الأرمن مات ، وكان بهرام أحق (١٧٠) بمكانه ممن ولي بعده فتمصّب عليه جماعة من الأرمن ورفضوه وولّوا عليهم غيره ، فخرّج من تل باشر<sup>(٨)</sup> مفضّبا وقدم إلى القاهرة فتدب للوزارة بها ، وأخذ الحافظ يستشير من يثق به في ذلك فلم يُشير به أحد عليه . وقيل : أولاً هو نصراني فلا يرضاه المسلمون ، والثاني من شرط الوزير أن يرق مع الإمام المنبر في الأعياد ليزرر عليه المزرة الحاجزة بينه وبين الناس ، والثالث أن القضاة نواب الوزراء من زمن أمير الجيوش ويتذكرون النيابة عنهم في الكتب الحكيمية النافذة إلى الآفاق وكتب الأنكحة . فلم يصنع لذلك وقال : إذا رُميتاه نحن فمن يخالفنا وهو وزير السيف . وأما صعود المنبر فيستتب عنه قاضي القضاة ، وأما ذكره في الكتب الحكيمية فلا حاجة إلى ذلك ، ويُفعل ما كان يُفعل قبل أمير الجيوش واستوزره والناس يتذكرون عليه ذلك<sup>(١٧١)</sup> . وقيل أنه ترقى في الخدم حتى ولي ولاية السحلة وأنه سار منها مُجداً حتى وصل القاهرة وحاصرها يوماً واحداً ودخلها فقرر في الوزارة ، وهو الصحيح .

وفي المحرم توفي الأديب أبو نصر ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله الجبوري الحزامي (١٧١) الإسكندراني المعروف بالحدّاد ، الشاعر بمصر<sup>(١٧٢)</sup> .

(٨) خ ناشر

- = الأراء ، شيخ الدولة وعصاها ، ذو المجددين ، مصطفى أمير المؤمنين بهرام الحافظي ، ( الفلقشندي : صبح ١٣ : ٣٧٥ و ٨ : ٢٦٠ - ٢٦١ ) .
- (١٧٠) النوري : نهاية ٢٦ : ٨٩ المقريزي : المقفى ( غ . السليمية ) ٢٦٦ و يتفق نصهما مع نص ابن مسر .
- وراجع عنه ، ابن ظافر : أخبار ٩٧ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٨ ، النوري نهاية ٢٦ : ٨٩ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٠٧ - ٥١٤ - ٥١٥ و ٥١٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٥٩ ط - ٦٠ ، المقريزي : المقفى الكبير ( غ . السليمية ) ٢٦٥ ط - ٢٦٦ ط ، في «Un vizir chrétien» ، Canard, M., l'époque fatimide : l'arménien Bahram», AIEO, Alger XII (1954), pp. 84-113, «Notes sur les Arméniens en Egypte à l'époque fatimides», AIEO, Alger XIII (1955), pp. 143-147; El., art «Bahram», I, p. 968 .
- (١٧١) انظر ترجمته وتماذج من شعره عند ، السلفي : معجم السفر ١ : ٩٨ - ٩٩ ، ابن ظافر : أخبار ٩٥ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥٤٠ - ٥٤٣ ، العماد الأنصهاني : خريدة القصر ( قسم مصر ) ٢ : ١ - ١٧ ، ياقوت الحموي : معجم الأدباء ١٢ : ٢٩ ، الذهبي : العبر ٤ : ٧٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٦ و ، المقريزي : المقفى الكبير ( غ . بايس ) ١٩ - ١٩ ط وفيه : ٥ : تولى في المحرم سنة ٥٢٩ ، وقال السلفي في ذي الحجة سنة [ يياض ] ، قال ابن مسر : أنا اعتقد أنه وهم في ذلك ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٦ - ٣٧٨ وذكر وفاته في حوادث سنة ٥٦٣ هـ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ، ابن العماد : الشنرات ٤ : ٩١ - ٩٣ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٤ - ٢٢٨ ، Brock., GAL SI, 468 .
- وللمذكور حسين نصار : ظافر الحداد ، شاعر مصري من المعهد الفاطمي ( القاهرة ١٩٧٥ ) ، ونشر ديوان شعره ( القاهرة ١٩٦٩ ) ، ومعظمه في مدح وزراء الدولتين الأمية والفاطمية =

## سنة إحدى<sup>(أ)</sup> وثلاثين وخمسمائة

فيها كان خروج بهرام من الوزارة واستقرار رضوان بن الولحشى . وذلك أن بهرام لما بُتِ قَدَمِيهِ في الوزارة سأل الحافظ أن يَسْمَحَ له بإحضار إخوته وأهله ، فأذِنَ له في ذلك ، فأخضَرَهُم من ثَلِ بَاشِر ومن بلاد الأرمن ، حتى صارَ منهم بالديار المصرية نحو ثلاثين ألف إنسان فاستطالوا على المسلمين ، وأصاب المسلمين من النصارى<sup>(ب)</sup> جورٌ عظيم<sup>(ج)</sup> :

وَبُنِيَتْ في أيامه كنائسٌ وأذيرة حتى صارَ كلُّ رئيس من أهله يبنى له كنيسة ، ويخاف أهل مصر منهم أن يُغَيِّرُوا مِلَّةَ الإسلام ، وكَثُرَتْ الشكايات فيه وفي أهله . وكان أخوه المعروف بالبأساك قد تولى قُوصَ وجَارَ على أهلها جوراً عظيماً واستباح أموال الناس وظلَمَهُم ، فعَظُمَ على أمراء المصريين ذلك وشقَّ عليهم ، فَبَعَثُوا إلى رضوان بن الولحشى<sup>(د)</sup> ، وكان والى الغريبة ، كتبهم يستحثونه على المسير إليهم واتقاهم مما هم فيه<sup>(هـ)</sup> .

وكان رضوان أحدُ الأمراء بالقاهرة ويوصف بشجاعة وإقدام . فلما ولى بهرام الوزارة خافه وخشى وثوبه عليه ، فأبغده عنه وأخرجَه من مصر ، وكان إذ ذاك (٥٧١) على خِجَةِ باب ابن الخليفة الحافظ ، وخالع عليه بولاية عسقلان في سلخ رَجَب سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، فوصل إلى عسقلان وأقام بها فوجد جماعة من الأرمن يتواصلون في البحر يريدون مصر ، فناكدهم وردَّ بعضهم ، فعظم ذلك على بهرام فصرفه عن ولاية عسقلان واستدعاه إلى مصر ، فشكَّره الناس على فعله في ردِّ الأرمن فأخذ بهرام في إبعاده ولأه الغريبة في صفر سنة إحدى وثلاثين . فلما وصلت إليه كتب الأمراء شمرَ لطلب الوزارة ، وكان أول ما بدأ به أن رقى<sup>(و)</sup> المنبر خطيباً بنفسه وخطب خطبة بليغة حرَّضَ الناس فيها على الجهاد . وكان ذلك بناحية سَحَا . وأخذ في حشد العربان وغيرهم

(أ) خ واحد (ب) خ المصارا (ج) خ ابن أبو الوحشى (د) خ وقا

= وأعيان مصر . بالانقطاع في بعض الأدوية للتعبد عند الفلقشندى : صبح ٨ :

(١٢٠) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ - ٩٠ ، المقرئى : الملقى ٢٦٠ - ٢٦٢ .

(خ) . السليمية : ٢٦٦ ر . (١٢١) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ .

وانظر نصَّ السجل الذى يَسْمَحُ فيه الخليفة الحافظ لبهرام

فصار في نحو ثلاثين ألف فارس وسار إلى مصر لمحاربة بهرام . فلما قُرب من القاهرة خَرَجَ إليه بهرام بعساكر مصر ، فلما تقارباً رَفَعَ رضوان المَصاحف على الرِّمَاح فما هو [ إلا ] أن رأى عسكر المسلمين المَصاحف تركوا بهرام والتجأوا بأجمعهم<sup>(٤٨)</sup> إلى رضوان ، وكان ذلك باتفاق منهم مع رضوان قبل قُبُوعه . فلما رأى ذلك بهرام بَعَثَ إلى الحافظ يُعَرِّفه ، فَخَافَ من (١٠٧٧) عاقبة ذلك ، وسَيرَ إليه بالسَّيرِ إلى الأعمال القوصية ليُقيم بها عند أخيه حتى يرى<sup>(٤٩)</sup> رأيه . فعاد بهرام إلى القاهرة وأخذ معه ما خَفَ حَمْلُهُ وَخَرَجَ من باب البَرْيُوتِ في حادى عشر جمادى الأولى ، وسار إلى قوص وَبَعَثَ بالمراكب في البحر فَوَصَلَ قوص وما هو إلا أن انفصل عن القاهرة نَهَبَ العامة سائر ديار الأَرمن ، وكانوا قد نزلوا بالحُسَيْنِيَّةَ ظاهر باب الفتوح وعَمَرُوها منازل للسكنى ، ونَهَبُوا كنيسة الزهرى ، وَبَشَرُوا قبر أخيه البَطرِكَ<sup>(٥٠)</sup> .

وانتشر الخبر بأن بهرام بهرام فطَّار إلى قوص قبل وصوله إليها ، فثار المسلمون أيضاً بِقُوصِ على البَاسَاك<sup>(٥١)</sup> أخى<sup>(٥٢)</sup> بهرام ، وقتلوه ومثلوا به وجعلوا في رجله كَلْباً مِتاً وألقوه على مَزيلَةٍ . فلما كان بعد ذلك بيومين قَدِمَ بهرام في طائفة من أقاربه وَجُنْدِهِ فرأى أخاه بتلك الحال فَقَتَلَ من أهل قوص جماعة بالسيف ونَهَبَها وسار عنها إلى أَسْوان فنزل بالأديرة البيض ، وهى أَمَاكن حصينة [ في غربي إجم ]<sup>(٥٣)</sup> ففارقه جماعة من أهله وعادوا إلى بلادهم واستقر هو هناك . وإلى الباساك تُنسب القرية التى بالقرب من إطفيح<sup>(٥٤)</sup> .

معد  
٢٥ : ١  
٣٨ : ٣

(a) ط بإجماعهم (b) خ برا (c) في الخطط التامك ونسب إليه منية التامك بالإطفيحية (d) خ أعو (e) زيادة من م

(٤٨) ابن ظافر : أخبار ٩٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ ، ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦١ . وانظر نص السجل الذى كَتَبَ به الحافظ بالأمان له ولأقاربه عند القلقشندي : صبح ١٣ : ٣٢٥ - ٣٢٦ .  
(٤٩) النويرى : نهاية ٢٦ : ٨٩ - ٩٠ ، المقريزى : المقفى ( غ . السليمية ) ٢٦٦ ط .  
(٥٠) وقد شَرَحَ الحافظ حال الوزير بهرام مع الدولة وما صار إليه أمره في رسالة بعث بها إلى روجار الثانى ، ملك صقلية . ( انظر نصها عند القلقشندي : صبح ٦ : ٤٥٨ - ٤٦٣ وخاتمة ٤٦٠ - ٤٦٣ ، وانظر دراسة عنها قام بها كانار Canard, M., «Une lettre du calife fatimite al-Hâfiz à Roger II», dans «Atti del convegno Internazionale di Studi Ruggeriani» (Palermo 1955), pp. 125-146 .



١٥٧٧، وأما رضوان فإنه لما خرج بهرام من القاهرة دخل إليها فوقف بين القصرين واستأذن الخافظ فيما يقفله ، فأشار بنزوله إلى دار الوزارة فترها وأخلع عليه خلع الوزارة ونعته « بالأفضل » وذلك لإحدى عشرة خلت من جمادى الأولى<sup>(١٢١)</sup> .

فكان أول ما بدأ به أن بعث أخاه ناصر الدين بعسكر إلى بهرام فصار إلى الأديرة وتفرر الحال من غير قتال على إقامة بهرام بها ، وعاد الجند الذي كانوا معه إلى مصر وارتحلوا عنها إلى بلادهم<sup>(١٢٢)</sup> .

وفي يوم الأحد لسبع خلون من المحرم في وزارة بهرام صرف عن قضاء<sup>(١٢٣)</sup> القضاة بديار مصر ، أبو عبد الله محمد بن ميسر وأبعد إلى تيس وقُتل بها يوم الاثنين ثاني ربيع الأول<sup>(١٢٤)</sup> . وقدم من قيسارية إلى مصر مع أبيه وهو صغير في أيام أمير الجيوش بدر الجمالي عند حضوره إلى المستنصر أيام الشدة ، ونعته إلى البلاد الشامية لإحضار أرباب الأموال وذوى اليسار . وكان ممن أحضر والد<sup>(١٢٥)</sup> القاضي ، وكان له مال جزيل فقوض إليه أمر الخطابة بمصر ، وفتح بمصر دار

(a) خ قضاة (b) خ و ط ولد

ويؤكد ذلك ما جاء عند ابن ميسر ، والسجل الذى أورده القلقشندي : ص ٨ : ٣٤٢ - ٣٤٦ ( وعه الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٢٦ - ٣٣٣ ) الصادر عن الخليفة الحافظ إلى وزيره رضوان ويقرر فيه نعته « بالسيد الأجل الأفضل ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، ناصر الأنام ، قافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين ، أبو الفتح رضوان الحافظي » ولم يرد فيه ذكر للقب النبلى .

<sup>(١٢١)</sup> التومرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ . وعند المقرئى : تنعاظ ٣ : ١٦١ أنه أرسل أخاه الأوحى إبراهيم في اليوم الثالث من استقراره في الوزارة ومعه العسكر شرقاً وغرباً ، والأسطول بحراً في طلب بهرام ، ويده أمان له ليعود مكرماً وطائفة على إقطاعائهم .

<sup>(١٢٢)</sup> المقرئى : المغنى الكبير ( خ . ليدن ) ٣ : ١٩١ ط .

<sup>(١٢٣)</sup> ابن طاهر : أخبار ٩٩ ، التومرى : نهاية ٢٦ : ٩٠ . يقول المقرئى : الحفظ ١ : ٤٤٠ عند ذكر وزراء الفاطميين : « وأول من لُقّب بالنبلى منهم مضافاً إلى بقية الألقاب رضوان بن ولختى عندما وُزر للحافظ لدين الله ، قيل له « السيد الأجل الملك الأفضل » ، وذلك في سنة ثلاثين وخمسمائة . وأكد ذلك في الاتعاظ ٣ : ١٦١ بقوله : ... وخلع عليه ( أى الحافظ ) خلع الوزارة يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الأولى ونعت « بالسيد الأجل الملك الأفضل » فاستدعى بالأموال من الخليفة ، وأتفق في الجند ، ومهد الأمر ، ورضوان أول وزير لُقّب بالملك » . ويبدو أن هذا غير صواب ، فقد ذكر المقرئى في الاتعاظ ٣ : ٢١٨ في ترجمة الصالح طلائع بن رزيك : « وأنشئ له سجل عظيم بُعث فيه « بالنبلى الصالح » ولم يلقّب أحد من الوزراء قبله بالنبلى وذلك يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر [ سنة تسع وأربعين وخمسمائة ] » .

وَكَالَةً وَأَقَامَ بِهَا مَدَّةً حَتَّى مَاتَ <sup>(١٣٢)</sup> . فَبَرَّقَ وَلَدُهُ حَتَّى وَلِيَ الْقَضَاءَ وَتَرَدَّدَ فِيهِ عِدَّةُ مَرَارٍ <sup>(١٣١)</sup> . وَكَانَ لَهُ  
 (١٣٨) كَرَمٌ مَشْهُورٌ وَرُتْبَةٌ جَلِيلَةٌ ، وَضَرَبَ بِاسْمِهِ دَنَانِيرٌ كَثِيرَةٌ كَانَ اقْتَرَحَهَا عَلَى الْخَلِيفَةِ الْأَمْرِ <sup>(١٣٧)</sup> .  
 وَهُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْفُسْتَقَ الْمَلْبَسَ بِالْحُلُوى ، لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ الْمَازَنِيَّ <sup>(١٣٥)</sup> ، وَزَيْرَ الدَّوْلَةِ  
 الْإِخْشِيدِيَّةَ ، عَمِلَ كَمَا وَصَّاهُ « افْطَنْ لَهُ » وَعَمِلَ عَوَضًا مِنْ حَشْوِ السَّكْرِ دَنَانِيرَ ، فَلَمَّا حَضَرَ  
 النَّاسُ فِي يَوْمِ الْعِيدِ وَأَكَلُوا مِنْ طَعَامِهِ ، أَرَادَ بَعْضُ خُدَّامِهِ أَنْ يُؤَثِّرَ إِنْسَانًا فَقَالَ لَهُ : افْطَنْ لَهُ ، وَأَشَارَ  
 إِلَى الْكَعْكَ ، فَتَنَاوَلَ مِنْهُ وَصَارَ يَأْخُذُ مَا فِي حَشْوِهِ مِنَ الذَّهَبِ ، فَقَعَلَ الْقَاضِي ابْنُ مَيْسَرٍ أَيْضًا نَظِيرَ  
 ذَلِكَ صُحْفًا فِيهِ هَيْئَةٌ فَسْتَقَ مَلْبَسَ حُلُوى عَلَى قَلْبِ فَسْتَقٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَطَقَمَهُ أَهْلُ مَجْلِسِهِ <sup>(١٣٦)</sup> .  
 وَسَبَّبَ قَتْلَهُ <sup>(١٣٧)</sup> أَنَّهُ كَانَ أَسْقَطَ شَخْصًا يُعْرَفُ بِابْنِ الرَّعْفَرَانِيِّ فَغَادَاهُ لَذَلِكَ وَطَلَعَ إِلَى الْخَلِيفَةِ  
 الْحَافِظِ وَذَكَرَهُ بِأَنَّ كُتَيْبَاتٍ لَمَّا وَلِيَ الْوِزَارَةَ وَاعْتَقَلَ الْحَافِظَ وَجَلَسَ لِلْهَنَاءِ ، وَدَخَلَ الشُّعْرَاءُ فُهِئُوهُ  
 بِالْوِزَارَةِ ، كَانَ فِي جُمْلَةٍ مِنْ أَنْشَدَ عَلَى بْنِ عَبَّادٍ الْإِسْكَندَرِيَّ الشَّاعِرَ <sup>(١٣٨)</sup> قَصِيدَةً يَذَمُّ فِيهَا خُلَفَاءَ  
 الْمِصْرِيِّينَ وَسُوءَ اعْتِقَادِهِمْ ذِمًّا قَبِيحًا ، أَوَّلَهَا :  
 تَبَسُّمُ الدَّهْرِ لَكِنْ بَعْدَ تَعْيِيسٍ <sup>(b)</sup> <sup>(١٣٩)</sup>  
 إِلَى أَنْ قَالَ مِنْهَا فِي ذِمِّ الْحَافِظِ :

(a) خ المازاني ، ط المازاني (b) خ تعيس

<sup>(١٣٢)</sup> ابن حجر : رفع الإمبر - خ ٣٦٠ وفيه أن بلداً فُوض  
 له أمر الخطابة بالجامع العتيق ، وكانت وفاته سنة ٥١٥ هـ .  
<sup>(١٣١)</sup> عند ابن حجر : رفع الإمبر - خ ١٦١ وذكر ابن  
 ميسر في تاريخه : أنه أمر أن لا يحكم إلا بمحض من أربعة فقهاء  
 من جملتهم الفقيه سلطان بن رشا المقدسي ، الذي ولي القضاء  
 بعده ، ويقال أن سبب ذلك أنه كان قاصراً في العلم وإنما كانت  
 رئاسته بالكرم والمجاهة .  
<sup>(١٣٥)</sup> المقريزي : المقفى ( ح . ليدن ) ٣ : ١٩١ .  
<sup>(١٣٦)</sup> هذا الخبر عند ابن حجر : رفع الإمبر - خ ٣٦١ نقلاً  
 عن الشريف محمد بن أسعد الجوزاني عن ابن زولاق ، وعند  
 السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ١٥٢ نقلاً عن ابن ميسر .

<sup>(١٣٧)</sup> النص عند ابن حجر : رفع الإمبر - خ ٣٦٢ وقال  
 ابن ميسر في تاريخه حكى خاله والذي أن القاضي كان أسقط  
 شاهداً يقال له ابن الزعفراني .....  
<sup>(١٣٨)</sup> علي بن عباد ( عباد ) الإسكندري ، كان من خواص  
 الوزير أبي علي الأفضل وتوفي سنة ٥٢٦ هـ ( العماد  
 الأصفهانى : خريدة القصر ( قسم مصر ) ٢ : ٤٣ - ٤٥ ،  
 الصغدي : الواقي بالوفيات ٢١ : ١٥٥ و ، السيوطي : حسن  
 المحاضرة ١ : ٥٦٢ ) .  
<sup>(١٣٩)</sup> الشطر الثاني من البيت هو :  
 « فُوضَ اليأس لكن بعد تعيس »  
 ( العماد الأصفهانى : الخريدة ٢ : ٤٥ ) .

[ البسيط ]

هذا مُلْكُمَاكُمْ<sup>(٥٨)</sup> قد رُدَّ خَائِمُهُ (٥٨) واسترجع المُلْكُ من صخر بن إبليس<sup>(٥٩)</sup>

فلما وصل [ ابن ] عباد إلى هذا البيت قام القاضي ابن ميسر وألقى<sup>(٦٠)</sup> عرضيته طرّاً لهذا البيت<sup>(٦١)</sup> فكان ذلك سبباً لصرف ابن ميسر عن القضاء وقُتِلَ . وأمر بإحضار الشاعر ، فلما قام بين يدي الحافظ قال له أنشدني قصيدتك ، فأخذ في إنشادها حتى قال منها في بيت :

ولا تَرْضُوا عن الخُمس<sup>(٦٢)</sup> المناجيس

- يعنى الحافظ وآباه وأبيه<sup>(٦٣)</sup> وجده - فأمر حيث أن يُلْكُمُه الغلمان ، فُلْكِمَ حتى مات بين يديه . وكان يُنعت « بجلال الدولة » . وكانت علامة ابن ميسر « الحمد لله على نعمه » . وفيها مات أبو البركات بن بُشَيْرِ الجَوْهَرِي الواعظ في جُمَادَى الْأُولَى عن إحدى وتسعين سنة ، واستُخْدِمَ في الحُكْمِ أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبى عَقِيل ، ويُعت « بقاضى القضاة الأعز<sup>(٦٤)</sup> أبى المكارم »<sup>(٦٥)</sup> .

وفيها ثار بناحية بَرْقَة رجلٌ من بنى سليم ادّعى النبوة ، فاجتمع عليه أناس كثير ، وزعم أنه ينزل عليه قرآن منه « أيها الناس إنما الناس بالناس ، ولولا الناس لم تكن الناس والجميع يرب الناس » ثم انفَضَّ عنه جمعه وانحل أمره .

وفى ذى القعدة جلس الوزير رضوان (٦٦) لاستيخدام المسلمين في المناصب التى كانت بأيدي

(a) ح سليمانكم ، ط سليمانكم (b) خ الفا (c) خ و ط أنس والثبت من م (d) خ و ط ابناه (e) خ و ط الأعرار

(٥٨) جاء هذا البيت في المصادر بأكثر من رواية ، فهو عند ابن ظافر : أخبار ١٠٠ هذا سليمانكم قد رد خائمه واستزع الملك من صخر بن إبليس وعند الصمد الأصفهاني : خريدة القصر ٢ : ٤٥ وقد أعاد إليه خائمه فاسترجع الملك من صخر بن إبليس وعند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢

(٥٩) هذا سليمانكم قد رد خائمه واستزع الملك من صخر بن إبليس وعند الصمد الأصفهاني : خريدة القصر ٢ : ٤٥ وقد أعاد إليه خائمه فاسترجع الملك من صخر بن إبليس وعند ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢

(٦٠) ابن ظافر : أخبار ١٠٠ ، المقري : المقفى ( خ . ليدن ) ٣ : ١٩١ ط مع رواية ابن ميسر .

(٦١) ابن ظافر : أخبار ١٠٠ ، المقري : المقفى ( خ . ليدن ) ٣ : ١٩١ ط ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٦٢ .

(٦٢) المقري : المقفى ( خ . السليمة ) ١٠٥ و -

(٦٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٩ وفيه اسمه أحمد بن -

النصارى ، واستجدَّ ديوان الجِهَاد<sup>(١١٣)</sup> ، وأحضر جميع الدواوين وكَشَفَهَا ورَثَبَهَا ، ودَبَّرَ الأمور أحسن تدبير .

وكان من جُمْلَةِ الضُّمَّانِ في أموال الدولة هبة الله بن عبد المحسن الشاعر ، فلما عَرَضَ حسابَه وُجِدَ قد انكسر عليه في ضَمَّانِه ، فكَتَبَ له في مجلِّسه هذه الأبيات :

[ الكامل ]

أنا شاعرٌ وصناعتى<sup>(أ)</sup> الأدبُ      وضَمَّانٌ مثلى المَالُ لا يَجِبُ  
أنا مُسْتَمِيعُكُمْ وليس عُلَى من      ما يَطْلُبُ وَقَدْ كُفِّمَ طَلَبُ<sup>(ب)</sup>  
وإذا تأخَّرَ<sup>(ج)</sup> الباقي عُلَى فما      من حاصلٍ ورقٍ ولا ذهبٍ

فَسَامَحَه مما عليه من الباقي<sup>(١١٤)</sup> .

وفي رمضان أخْضِرَ من الصعيد الأعلى جماعةً يقدمهم رجلٌ بُجَاوَى<sup>(د)</sup> يدعى فيه أصحابُه أنه إله ، فصَلَّبُوا أصحابه وقَطَّعت رأسه .

### سنة اثنتين<sup>(١١٥)</sup> وثلاثين وخمسمائة

فيها أطلَقَ الوزير رضوان شمسَ الخلافة مختارَ الأفضل ، صاحب باب بهرام ، من اعتقاله وولَّاه الإسكندرية .

وفيها شَدَّدَ رضوان على النصارى أصحاب بهرام وصَادَرَهُمْ وَقَتَّلَهُمْ بالسيف وأباد أكثرهم .  
وفيها أَحْضَرَتْ من نَيْسَ امرأةٌ بغير يَدَيْنِ (٥٧١) وموضع اليدين مثل الخَلْمَتَيْنِ ، فَأَخْضَرَهَا الوزير إلى مجلسه وأخْبَرْتَهُ أنها تُعْمَلُ برجلها ما تَعْمَلُهُ يديها من رَقَمٍ وَخَطٍّ وغير ذلك ، فَأَمَرَ لها بدواة ،

(أ) غ صنعى ، ط صنعى (ب) م ... وليس على من جاء يطلب وقد كُفِّمَ طَلَبُ (ج) ساقطة من م (د) خ و ط سجاوى (ع) غ اثنتين

= عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن أبى عقيل .  
<sup>(١١٣)</sup> ديوان الجِهَاد . ويقال له ديوان العَمَّار ، كان عمله بدار الصناعة بمصر ، وفيه كان إنشاء المراكب للأسطول وحمل الغلال السلطانية والأعطاب وغيرها ، ومنه يُنْفَق على رؤساء المراكب ورجالها ، وإذا لم يَفِ نَرْفَعاه بما يحتاج إليه استدعى له من بيت المال بما يكتبه . (القلقشندى : ص ٣ : ٤٩٢) .  
<sup>(١١٤)</sup> ابن الفرات : تاريخ ٣ : ٦٣ في حوادث سنة ٥٢٩ هـ .

فتناولت الأعلام برجلها اليسرى [ وتأملتها <sup>(٨)</sup> ] قلماً قلماً ، فلم ترض شيئاً منها فأخذت السكين وبرزت لنفسها قلماً وشقته وقطته واستدعت ورقة فأمسكتها بالرجل اليمنى وكَتَبَت بالرجل اليسرى رُقعة بأحسن خط كتبه النساء ، وحمّدت الله في آخر الرُقعة وناولتها الوزير ، فإذا قد سألتها فيها أن يَزَاد في راتبها . فزاد لها خَلْف رقعته وأعادها لبلدِها <sup>(٩)</sup> .

وفىها بَتَّى الوزير رِضْوَان المدرسة المعروفة به في ثغر الإسكندرية <sup>(١٠)</sup> ، وقرّر في تدريسها الفقيه أبا طاهر ابن عَوْف <sup>(١١)</sup> .

### سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة

في رمضان سَمِرَ الحافظ من أحضَرَ إليه بهرام الأرمني وأُسكنه بالقصور عنده وأكرمه ، فعظُم ذلك على رضوان ، وأخذ الحافظ يشعُب عليه الجُند حتى ثاروا به ، فكانت بينهم وبين رضوان حرب بالقاهرة ، فطلَب السكَن مع الحافظ في القصر ، فلم يُجِبْهُ ، فازدادت الوُخْشة بينهما حتى

(a) زيادة من ن (b) ح سكندرية

- (١٤٩) التورى : نهاية ٢٦ : ٩٠ .  
(١٥٠) المصدر نفسه ٢٦ : ٩٠ .  
هذه المدرسة هي أول مدرسة أنشأت في مدينة الإسكندرية بل في مصر كلها ، وتعرف بالمدرسة الحافظية نسبة إلى الخليفة الحافظ الذي أنشأت في عهده .  
وأبو الطاهر بن عَوْف هو إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى بن عوف الزهرى ، ينسب إليه إلى الصحابي الجليل عبد الرحمن بن عوف ، وكان شيخ المالكية في مدينة الإسكندرية طوال القرن السادس الهجرى فقد ولد سنة ٤٨٥ هـ وتوفى سنة ٥٨١ هـ عن ست وتسعين سنة .  
( ابن فرحون : الديباج المذهب ١ : ٢٩٢ - ٢٩٥ ،  
الذهبي : العبر ٤ : ٢٤٢ ، أبو إغاسن : النجوم الزاهرة ٦ : ١٠٠ ، السيوطى : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٢ - ٤٥٣ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ٢٦٨ ) .  
وذكر القلقشندى : صبح ١٠ : ٤٥٨ - ٤٥٩ نصّ السجل الصادر من الخليفة الحافظ لدين الله الفاطمى بتعيين ابن عَوْف مدرسا لهذه المدرسة ، ذكر فيه اسمها وموقعها والوزير الذى أشار بإنشائها والأسباب الداعية لذلك .  
وانظر الدراسة القيمة التى قام بها المرحوم الدكتور جمال الدين الشيبان حول هذه المدرسة في محاضراته : أول أسناد لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية ، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ١١ ( ١٩٥٧ ) ٣ - ٢٩ .

صُعِفَتْ قُدْرَةُ رِضْوَانٍ عَنْ لِقَاءِ [١٨٠] الْعَسْكَرِ فَقَرَّ مِنْ مِصْرَ فِي خَامِسِ عَشَرَ شَوَّالٍ وَقِيلَ فِي ثَالِثِ عَشْرِهِ . وَقَصِدَ كُشْتَكِينَ<sup>(١١٧)</sup> ، وَآلِي صَرْخَدَ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَكْرَمًا مَبْجُلًا<sup>(١١٨)</sup> .  
وَفِي شَعْبَانَ تَوَفَّى الْأَعْرَ قَاضِي الْقَضَاةِ أَبُو الْمَكَارِمِ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَقِيلٍ . فَأَقَامَ مِنْصَبَ الْقَضَاةِ شَاغِرًا ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ<sup>(١١٩)</sup> .  
ثُمَّ اخْتَارَ فِي ذِي الْقَعْدَةِ الْفَقِيهَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُطَيْيَةِ<sup>(١٢٠)</sup> ، فَاشْتَرَطَ أَنْ لَا يُحْكَمَ إِلَّا بِمَذْهَبِ الدُّوَلَةِ ، فَلَمْ يَتِمَّكَنْ مِنْ ذَلِكَ . فَتَقَدَّمَ رِضْوَانٌ إِلَى الْفَقِيهِ أَبِي [ عَبْدِ اللَّهِ ]<sup>(١٢١)</sup> مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤَلَّى أَنْ يَقْعِدَ الْأَنْكِيحَةَ<sup>(١٢٢)</sup> .  
ثُمَّ وَلَّى الْحَافِظُ قَضَاةَ الْقَضَاةِ لِلْقَاضِي فَخْرِ الْأَمْنَاءِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ حُسَيْنٍ<sup>(١٢٣)</sup> الْأَنْصَارِيَّ فِي الْحَادِي عَشَرَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ<sup>(١٢٤)</sup> .

(a) ط منجلا (b) غ و ط الخطية (c) زيادة من م ورفع الإصر (d) خ و ط حسن

وفيات ١ : ١٧٠ - ١٧١ ، القفطي : انباه الرواء ١ : ٣٩ - ٤٠ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٦٩ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٧ : ١٢١ - ١٢٢ ، المقرئ : المصدر السابق ١٠٥ ط و ١١٠ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥ و ٨٠ : ١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٧٠ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ١٥٢ : ٢ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٨٨ ) .

وَالْحُطَيْيَةُ بِضَمِّ الْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَضَعِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الْبَاءِ الْمُنْتَثَاةِ مِنْ نَحْبِهَا وَبَعْدَ ائْتِمَارِ هَاءِ . ( ابن خلكان : وفيات ١ : ١٧١ ) .

(١١٧) ابن خلكان : وفيات ١ : ١٧١ ، الصفدي : الوافي ٧ : ١٢٢ ، المقرئ : المصدر السابق ١٠٥ ط و ١١٠ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٤٥ و ٨٠ : ١ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ١٥٢ : ٢ .  
(١١٨) هبة الله بن حسين الأنصاري المعروف بابن الأزرقي ( ابن طاهر : أخبار ١٠١ ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٢٢ و خ ٢٨١ ) .

(١١٧) أمين الدولة كمشتكين الأنابكي ، وآل صَرْخَدَ وَبُصْرَى ( انظر ، ابن القلائسي : ذيل ١٢٥ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٧٠ و ٢٨٩ ) وعن العلامة بين رضوان وأمين الدولة كمشتكين ، راجع ، Canard, M., «Fatimides et Burides à l'époque du calife al-Hâfiz li-Din-Allah», REI, XXXV (1967) pp. 103-117 وخاصة 112-117 .

(١١٨) ابن القلائسي : ذيل ٢٧٠ ، ابن طاهر : أخبار ٩٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٩٠ .

(١١٩) ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٢٨ ، المقرئ : المقفى ( غ . السليبية ) ١٠٥ ط ، ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٧٩ - ٨٠ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٤٥٣ و ١٥٢ : ٢ .  
(١٢٠) أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحُطَيْيَةِ اللَّخْمِيِّ الْقُرْطُبِيِّ الْمَالِكِيِّ الْقَاسِي . وَلَدَ بِقَاسِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَابِعَ عَشَرَ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةِ ٤٧٨ هـ . إِمَامٌ صَالِحٌ كَبِيرٌ الْقَدْرِ مَقْرَى ، بَارِعٌ عَمْدٌ فِي الْأَعْلَامِ ، حَيْدُ الْخَطِّ نَسَخَ بِحُطَّةِ الْكُتُبِ مِنَ الْكُتُبِ . وَكَانَ أَهْلُ مِصْرَ فِيهِ اعْتِقَادٌ كَبِيرٌ . وَتَوَفَّى بِمِصْرَ لَيْلَةَ الْأَحَدِ الثَّامِنِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الْمُحَرَّمِ سَنَةِ ٥٦١ هـ وَدُفِنَ بِالْقُرْفَةِ . ( راجع ترجمته عند ، ابن خلكان :

## سنة أربع وثلاثين وخمسمائة

في سلخ المحرم عاذ الأفضل رضوان بن الولحشى من صرخد<sup>(٩)</sup> في جمع كبير ، فبرزت له  
العساكر وحاربوه عند باب الفتوح ، فمضى إلى سطح الجرف ونزل بباب الرصد في يوم  
الثلاثاء مستهل صفر ، ثم مضى إلى الصعيد . فسير الحافظ عسكرياً يقدّمه الأمير [ سيف  
الدولة ]<sup>(١٠)</sup> أبو الفضائل ابن مصال ودفع إليه أماناً فصار إليه ولم يزل به حتى أحضره إلى القصر  
في يوم الاثنين رابع ربيع الآخر . فعفا<sup>(١١)</sup> الحافظ [ ٥٨٠ ] عن الأتراك الذين حضروا معه ، واعتقله هو  
بالقصر<sup>(١٢)</sup> .

وفي سابع عشر جمادى الآخرة أضيف لقاضى القضاة هبة الله بن حسن الأنصارى الأوسى  
المعروف بابن الأزرق تدريس دار العلم ، فمضى إليها . وكان مدرستها الفقيه أبو الحسن على بن  
إسماعيل ، فجرى بينهما مفاوضات أدت إلى المصافاة والخصام . فخرج القاضى إلى القصر  
ماشياً وقد تحرقت<sup>(١٣)</sup> ثيابه وسقطت عمامته . فأعلم الحافظ بالخبر ، فعظم عليه خروج القاضى في  
الأسواق على تلك الهيئة فصرّفه عن الحكم ورسم عليه وغرمه مائى دينار وألزمه داره . وولى  
عوضاً عنه أبا الطاهر إسماعيل بن سلامة الأنصارى ، ونعته « بالموثق في الدين » في هذا اليوم بغير  
تقليد ، فأقام إلى غرة المحرم سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فوفر جارى الحكم ، وهو أربعون ديناراً  
في كل شهر وتخدم بجارى التقدمة على الدعاة وهو ثلاثون ديناراً في الخدمتين فأجيب إلى ذلك  
واستمر<sup>(١٤)</sup> .

(a) م صلخد (b) زيادة من ن (c) خ و ط فعفى (d) ط تحرقت

(٩) ابن الفلاسى : ذيل ٢٣٠ ، النويرى : نهاية ٢٦ :  
الدولة الموق في الدين داعى الدعاة أبو الطاهر إسماعيل بن  
سلامة الجلبجولى الأنصارى ، ابن حجر : رفع الإصر خ  
٩٠ .  
(١٠) ابن طاهر : أخبار ١٠١ ، القرزى : المقتضى ( خ .  
٢٨١ .  
(١١) السليمية ( ١٨١ ط - ١٨٢ و وفيه ألفاه القاضى مكين

## سنة خمس وثلاثين وخمسمائة

في الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر مات بهرام الأرمي بالقصر ، وكان الحافظ قد أنزله عنده في دارٍ بالقصر ولم يُمكنه من التصرف<sup>(a)</sup> ، وكان يُشاوره في تدبير الدولة<sup>(b)</sup> ، فلما مات حزن عليه حزناً كثيراً بحيث ظهر على القصر كمد<sup>(c)</sup> ، وأمر بقلع الدواوين وأن لا تُفتح ثلاثة أيام . وأحضر بطرك الملكية بمصر وأمره بتجهيزه . فأخرج عند صلاة الظهر في تابوت عليه الديباج وحوله النصاري<sup>(d)</sup> يخرجون باللبان والسندروس والعود . وخرج الناس كلهم مشاة بحيث لم يتأخر أحد من أعيان الوقت عن جنازته ، وخرج الحافظ راكباً بقلة خلف التابوت وعليه عمامة خضراء وثوب أخضر بغير طيلسان . فما زال الناس سائرين والأفساء يعلنون بقرعة<sup>(e)</sup> الإنجيل ، والحافظ على حالته إلى دير الخندق بظاهر القاهرة . فنزل الحافظ عن بقلته وجلس على شفير القبر ويكي بكاءً شديداً<sup>(f)</sup> .

وفيا مات الفقيه أبو الفتح سلطان [ بن ] إبراهيم بن المسلم المعروف بابن رشا المقدسي في آخر جمادى الآخرة<sup>(g)</sup> .

## سنة ست<sup>(h)</sup> وثلاثين وخمسمائة

في ليلة الثلاثاء لاثنتي<sup>(a)</sup> عشرة خلّت من ربيع الأول سقطت صاعقة أحرقت ركنَ المنارة من الجامع العتيق بمصر .

(a) خ التصرف (b) خ و ط محمده و م غمه (c) خ النصارا (d) ط قرابة (e) سائطة من خ و ط (f) خ سنة (g) خ و ط لاثني

ابن جنيح ، صاحب الذخائر وغيوه ، وروى عنه السلفي الحديث ، وقال في حقه : كان أفقه الفقهاء بمصر في وقته وقرأ عليه أكثرهم ، ومات في آخر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وقيل في سنة ثمان هـ .

(١٢٢٢) النوري : نهاية ٢٦ : ٩١ ، المقرئ : المقفى ( خ . السليمانية ) ٢٦٦ ط .  
(١٢٢٣) ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٤٨ وفيه : قال ابن ميسر : كان من وجوه عدول مصر وعلمائها . أخذ عنه سُجُلِي



وفي شعبان غَلَّتْ الأسعارُ وعُدِمَ القمحُ والشعير ، فَبَلَغَ القمحُ تسعين درهماً الأَرْدَبُ ، والدقيقُ مائة وخمسين الحِمْلَةَ ، والخبزُ ثلاثة أَرْطالٍ بدرهم ، (١٨٥) والوبية الشعيرُ سبعة دراهم (١٨٦) ، والزيت الطيبُ الرطلُ بثلاثة دراهم ، والجُبْنُ كل رطلٍ بدرهمين ، والبيضُ كل مائة بعشرة دراهم ، والزيت الحارُ الرطلُ بدرهم ونصف ، والقَلْقَاسُ كل رطلٍ بدرهم ، والدجاجُ والفراريحُ لا يُقَدَّرُ على شيءٍ منها . وكَثُرَ الوباءُ والموتُ .

وفيها مات أحمد بن مفرج بن أحمد [ بن (ب) ] أُمِّي الخليل الصقلي الشاعر ، المعروف بتلميذ ابن سائِق (١٨٧) . كان فاضلاً ذكياً يتصرفُ في فنون شتَّى ، وله رسائل في غاية الحُسْنِ وشعر فائق . فمَنه ، وقد كان الشعراء في أيام الحافظ قد أَطْبِقُوا في المدحِ وتناهوا في القصائد حتى صار الإنشادُ يُؤدَّى إلى قِصَرِ الوقت الذي جَرَتْ العادة باستماع أشعارهم لطول متولهم بالخدمة ، فأَمَرُوا لذلك بالاختصار فيما يُنشدونه من الأشعار ، فقال أحمد بن مفرج ، يخاطب الخليفة الحافظ :

[ البسيط ]

أَمَرْنَا أَنْ نَصُورَغَ الْمَدْحَ مختصراً      لِمَ لَا (١) أَمَرْتُ نَذَى كَفَيْكَ يُخْتَصَّرُ  
والله لا بَدَّ أَنْ تُجْرَى سِيوَايُنَا      حتى يَبِينُ (د) لها (٢) فِي مَذْحِكِ الْأَثَرِ  
فَأَمَرُوا بما كانوا عليه أَوَّلًا (١٨٨) .

## سنة سبع وثلاثين وخمسمائة

فيها عَظُمَ الوَبَاءُ بديار مصر فَهَلَكَ فيه (١٨٩) عَالَمٌ لَا يُحْصَى (١٩٠) .

(١٨) ط والشعر سبعة دراهم الوبة (b) ساقطة من ح و ط (c) ح و ط مالا والمقفى ألا (d) ح و ط نبين (e) م لنا

(١٨٧) المقريزي : المقفى (خ . السليمية) ١٤٣ و - ١٤٤ و ، العباد الأصفهان : خريدة القصر ٢ : ٦٤ ، ابن سعيد : النجوم ٣٢٩ - ٣٣٠ .

(١٨٨) المقريزي : المصدر السابق ١٤٣ ط .

(١٨٩) ابن القلانسي : ذيل ٢٧٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ :

(١٩٠) كان فاضلاً ، استخدم بديوان الإنشاء في سنة ست عشرة وخمسمائة وقرَّر له من المعلوم نظير ما للشيخ أبي القاسم علي بن الصيرفي ، ومدح المأمون البطاحي بعدة مدائح ، وله فيه خطبة طويلة ذكرها المقريزي في المقفى ١٤٣ ط - ١٤٤ و . قال فيه السلفي : هو من أذكى الناس والمصحفين في البلاغة وجودة المعنى ، وله رسائل حسنة وشعر فائق .

وفيهما بعث الحافظ الأمير النجيب رسولاَ لِرُجَار ، ملك صقلية ، بسبب محاربتة أهل صقلية<sup>(١١٠)</sup> . وكان رُجَار يُحب مدح الشعراء ويُجيزهم<sup>(١١١)</sup> ، فذهب إليه جملة من الشعراء<sup>١١٢</sup> ومدحوه منهم ابن قلاؤس<sup>(١١٣)</sup> ، وأمر أن يصنف له تاريخ فصَّف له تاريخ كبير .

### سنة ثمان<sup>(ب)</sup> وثلاثين وخمسمائة

ففيها خرج محمد بن رافع اللواتي بالبحيرة في طائفة كبيرة من العربان ، فسار إليهم طلائع بن رزبك<sup>(١١٤)</sup> ، وإلى البحيرة ، وحاربهم فكسَّهم ، وقتل أميرهم محمد بن رافع<sup>(١١٥)</sup> . وفيها غلَّت الأسعار بمصر .

### سنة تسع<sup>(د)</sup> وثلاثين وخمسمائة

ففيها سیر الحافظ الرشيد أبا الحسين أحمد بن الزبير رسولاَ إلى اليمن بسجلى يقرأه عليهم ، فسار في ربيع الأول<sup>(١١٦)</sup> .

(a) ط بيجرم (b) خ ثمانية (c) خ زريك (d) خ تسعة

(١١٠) هو الأمير المؤمن المنصور المنتخب ، مجد الخلافة تاج المعالي فخر الملك ، موالى للدولة وشجاعها ، ذا النجاين ، خالصة أمير المؤمنين أبو منصور جعفر الحافظي . ( القلقشندي : صحيح ٦ : ٤٦٣ ، وانظر نص رسالة الحافظ ٦ : ٤٥٨ - ٤٦٣ ) .

(١١١) أبو الفتح نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن قلاؤس ، يقالين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبهتيا لام ألف وفي آخره سين مهسلة ، وهو جمع قلاؤس ( ابن خلكان : وفیات ٥ : ٣٨٨ ) . توفي سنة ٥٦٧ هـ .

(١١٢) راجع عنه ، العماد الأصفياني : خريدة القصر ( قسم

مصر ) ١ : ١٤٥ ، بالقوت : معجم الأدياء : ١٩ : ٢٣٦ ، ابن خلكان : وفیات الأعيان ٥ : ٣٨٥ - ٣٨٩ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٢٤٢ ، ابن العماد : الشفراء ٤ : ٢٢٤ ، الزركلي : الأعلام ٨ : ٢٤ - ٢٦ ( الطبعة الرابعة ) وفيها فوائد .

والمعروف أن روجار الثاني توفي سنة ٥٤٨ ، ولم يذهب ابن قلاؤس إلى صقلية إلا في سنة ٥٦٣ في وقت الملك جيوم الثاني المعروف بالطيب ! ( Wies, JA (1921), p.115 ) .

(١١٣) المقرئ : المقفى ( خ . ليدن ) ١ : ٢٤٧ .

(١١٤) القاضي الرشيد أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير =

وفيه أخرج أبو الحسين بن المستنصر إلى الأمير أبي المظفر حُمَارَ تَاش ، صاحب الباب الحافظي ، وقال له : اجعلني خليفة وأنا أوليك الوزارة ، فأعلم الحافظ بذلك فقبض عليه واعتقله . وفي جُمَادَى الآخِرَةِ قَدِمَ من دمشق إلى مصر الأمير مؤيد الدولة أَسَامَةُ بن مُنْقِذ<sup>(١١١)</sup> وإخوته وأولادهم ، ونظام الدين أبو الكرام محسن ، وزير صاحب دمشق ، مغاضيين<sup>(١١٢)</sup> لصاحب دمشق .

### سنة أربعين وخمسمائة

فيها أُعيدَ نَظَرُ الدواوين والأترار والخزائن للقاضي الموفق أبي الكرم محمد بن معصوم التَّيْسِي<sup>(١١٣)</sup> في جمادى الأولى .

(a) م معاضدين له

عدن ٢ : ٥ - ٦ و ١٨٤ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٤٥ - ٢٥١ ، أيمن فؤاد سيد : تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن ١٧٤ - ١٧٥ .  
(١١١) الأمير مجد الدين مفيد الدولة أَسَامَةُ بن مرشد بن علي ابن مقلد بن نصر بن منقذ بن نصر بن هاشم بن سراج بن زياد المتوفى سنة ٥٨٤ هـ (راجع عنه ، العصاد الأصفهاني : خريدة القصر ( قسم مصر ) ١ : ٤٩٩ ، أبو شامة : الروشتين ١ : ٢٨٢ وما بعدها ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٩٥ - ١٩٩ ، ياقوت : معجم الأدباء ٥ : ١٨٨ ، الصفدى : الواق ٨ : ٣٧٨ - ٣٨٢ المقرئ : الحقى ( غ . السليمية ) ١٧٢ و - ١٧٤ ط ، وكتاب الاعتبار لأَسَامَةَ بن منقذ في سيرته الذاتية ( نشره فيليب حتى ١٩٣٠ ) .  
(١١٢) ولى نظر الدولتين بمصر مع الأموال والخزائن ( انظر ترجمته عند ، المقرئ الحقى ( غ . ليدن ) ٣ : ١٤١ و فيما يلى ص ١٤٣ )

= الغسان الأسوانى مؤلف كتاب « جنان الجنان ورياض الأذهان » أشمل كتاب عن الشعراء والكتاب المصريين إلى وقته . نقل عنه كثيراً صاحب خريدة القصر ، وابن خلكان وابن سعيد المقرئ . وكتاب « الهدايا والطرف » ونسب إليه وهماً كتاب « الذخائر والتحف » . Sayyid, A. F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 23-25  
٥١٣ أو ٥١١ على خلاف بين المصادر .  
راجع أخباره عند ، ابن سمر : طبقات فقهاء اليمن ( تحقيق فؤاد سيد ، القاهرة ١٩٥٧ ) ١٢٧ ، السلفى : معجم السفر ١ : ٢٢ ، ابن خلكان : وفيات ١ : ١٦٠ - ١٦٤ ، ياقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥١ - ٦٦ ، العصاد الأصفهاني : خريدة القصر ( قسم مصر ) ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، الصفدى : الواق بالوفيات ٧ : ٢٢٠ - ٢٢٥ ، الأذفرى : الطالع السعيد ( القاهرة ١٩٦٦ ) ٩٨ - ١٠٢ ، المقرئ : اعطاء ٣ : ٢٨٩ ، باخرمة : تاريخ نغر

## سنة إحدى<sup>(٨)</sup> وأربعين وخمسمائة

فيها خَرَجَ على الحافظ أمير من الممالك يعرف ببختيار<sup>(ب)</sup> طالباً للوزارة بأرض الصَّعِيد ، فندب إليه عسكرياً عليه سلمان بن يونس<sup>(ج)</sup> اللواتي ، فَمَضَى إليه وحاربه ، فانهزم فاتبعه حتى أخذه أسيراً وقتله وصلَّبه .

ولسبع بقين من جُمَادَى الآخِرَةِ قَدِمَ إلى مصر صاف<sup>(د)</sup> الخادم ، أحد خُدَّام المُتَّقَى<sup>(هـ)</sup> من بغداد فاراً فأكرمه الحافظ .

وفيها منع الحافظ من التعرُّض لصرف شيء من المال الحاضر من الأعمال في جَوَارَى المستخدمين وأن يكون ما يسبب<sup>(٨)</sup> منها على البواق والفاضل في هذه السنة .

## سنة اثنتين<sup>(٩)</sup> وأربعين وخمسمائة

في ربيع الآخر أُعيد نَظَرُ الدواوين للقاضي المُرتَضَى أوى عبد الله محمد بن الحسين الطَّرَابلسي المعروف بالمُحَنِّك ، وصُرف أبو الكرم التَّيَّسِي .

وفيها بَعَثَ الحافظ لظهير الدين ، صاحب دمشق هدايا ويَجلَعاً وتُخَفاً<sup>(١٠)</sup> .

وفي ليلة الثلاثاء لسبع بقين من ذى القعدة خَرَجَ رضوان الوزير من نَقَبِ نَقَبِهِ بالقصر ، في المَوْضِعِ الَّذِي كَانَ (٢٨٣) معتقلاً فيه ، وركب وخَوَّلَهُ جماعةٌ مِنْ كَانَ يُكَاتِبُهُ ، وسار إلى الجيزة فنزل بها ، واستنجد بجماعةٍ كثيرةٍ من طَوَائِفِ العربان ، وسار إلى القاهرة ، فخرَّجَ إليه عسكر الحافظ فحاربهم عند جامع ابن<sup>(١١)</sup> طولون ، فانهزموا منه ، ودَخَلَ إثرهم إلى القاهرة ونزل بالجامع

(٨) خ واحد (ب) خ و ط يحصار والتبت من م (ج) م مؤنس (د) م صاف (هـ) ط المتقى  
(٩) خ بسبب م نسب (١٠) ح اثنين (١١) خ بن

الأقمر ، فغلق الحافظ أبواب القصر في وجهه . فأحضر رضوان جميع أرباب الدواوين وأرباب الدولة وأمر ديوان الجيش بعرض الجُند ، وأخذ أموالاً كانت خارجة عن القصر في الدواوين وفي طوائف العسكر . وقيل أنه سَير يطلب من الحافظ المال ، فسَير إليه عشرين ألف دينار وبعث الحافظ خَلْفَ مَقْدَمِي السودان وأمرهم بالهَجْر [و] على رضوان وقتله ، فخرَّجوا إليه وهاجموه فلما رآهم هم بالركوب قيَّدوه بعضُ السودان بسيفه ، قتله به وقتل معه أخاه ، وأخذ السودان رأسهما ودخلا بهما إلى الحافظ فَسَكَنَتِ الفتنَةُ<sup>(١٢٧)</sup> .

وبعث الحافظ رأس رضوان إلى زوجته فلما وُضِعَتْ في جِثْرِهَا قالت : هكذا تكون<sup>(١٢٨)</sup> الرجال<sup>(١٢٩)</sup> .

وكان رضوان سنياً حَسَنَ الاعتقاد ، شجاعاً شديدَ البأس ، ثابت الجنان . وُلِدَ ليلة عَديِرِ حُصَمٍ من سنة ( ٢٨٠ ط ) تسع وثمانين وأربعمائة ، وأول ولاية وَلِيَّهَا قُوصَ وإِخْمِيمَ في سنة ثمانٍ وعشرين وخمسمائة<sup>(١٣٠)</sup> .

وفي يوم الأحد لعشر بقين من صَفَرِ توفى الشيخ الفاضل أبو القاسم علي بن مُنْجِبَ بن سَلِيمَانَ الكاتب المعروف بابن الصَّيْرِفي المتنوع بتاج الرِّئَاسَةِ ، صاحب الرسائل . أخذ صناعة الترسُّل عن نَفَقَةِ السُّلْكَ أُنَى الْعَلَاءِ<sup>(ب)</sup> صَاعِدَ بن مَفْرُج ، صاحب ديوان الجيش ، ثم انتقل منه إلى ديوان الإنشاء وبه الشريف سناء الملك أبو محمد الحُسَيْنِيُّ الزَّيْدِيُّ ، ثم تفرَّد بالديوان فصَارَ فيه بمفرده . وكان أبوه صِيفِيًّا وَجَدَهُ كَاتِباً . ومولده بمصر يوم السبت لثاني بقين من شعبان سنة ثلاثٍ وستين وأربعمائة . وله تصانيف عدة في الأدب والتاريخ والترسل ، وله شعر<sup>(١٣١)</sup> .

(a) خ و ط يكون (b) ط الْعَلَاء

مؤلفاته : قانون ديوان الرسائل : نشره على بهجت ( القاهرة ١٩٠٥ ) ، و : الإشارة إلى من نال الوزارة : نشره عبد الله خلص ( القاهرة ١٩٢٥ ) .

( انظر ، ياقوت : معجم الأدياء : ١٥ : ٧٩ - ٨١ ، الشيال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٤٢ - ٤٣ هـ ، Sayyid ، A.F., op. cit, pp.26-27 . ذكره السلفي في معجمه وقال عنه : ... من أجل الكتاب وأعيان أهل الأدب ، وله مجموعات ، رأيته بمصر سنة خمس عشرة وخمسمائة : وكتب إليه يقول : وأما ما استدعاه من شعري فوالله ما تعرضت قط للنظم لأنه =

<sup>(١٢٧)</sup> انظر ، أسامة بن منقذ : الاعتبار ٣٢ ، ابن الفلاس : ذيل ٢٩٦ ، ابن طاهر : أخبار ٩٩ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ٤٩ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٩٠ ، ابن الفرات : تاريخ ٤ : ٦٠ ط ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ ، سلووس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٢ .

<sup>(١٢٨)</sup> النويري : نهاية ٢٦ : ٩١ .

<sup>(١٢٩)</sup> المصدر نفسه ٢٦ : ٩١ .

<sup>(١٣٠)</sup> ابن الصيرفي عرف بذلك لأن أبوه كان صيفياً . ومن

## سنة ثلاث<sup>(أ)</sup> وأربعين وخمسمائة

في ثالث صفر تَوَجَّه العسكر لقتال لَوَاثَة ، وكان قد قام فيهم رجل قَدِيم من الغرب<sup>(ب)</sup> ادَّعى أنه ابن نزار فكانت بينهم وَقْعَة على الحِمَامَات انهمز فيها عسْكَر الحافظ . فسَيَّر إليهم عسْكَراً ثانياً ودَسَّ إلى مقدمى لَوَاثَة مالا جزيلاً لِيَقْتُلُوا ابن نزار ، فقبَلُوا المال وقتلوا المذكور وبعثوا برأسه إلى الحافظ ، وذلك في صفر وعادت [ ٨٤ : ] العساكر في ثاني ربيع الأول<sup>(ج)</sup> .

ولسبع خلون من المحرم صُرِف عن قضاء القضاة أبو الطاهر<sup>(د)</sup> إسماعيل بن سَلَامَة الأنصارى واستقرَّ على الدعوة فقط<sup>(هـ)</sup> . واستُخْدِم في القضاء<sup>(و)</sup> أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن القرشي القدسي<sup>(ز)</sup> .

وفي رجب قُطِعَت أيدي بنى الأنصارى وصُلِبُوا على بَابَيْ زِيْلَة الكبير والصغير<sup>(ح)</sup> . وفيها بَلَّغَتْ زيَادَة ماء النيل تسعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع ، وتَلَفَّ الماء الباب الجديد أول الشَّارِع [ الأعظم ]<sup>(ط)</sup> خارج القاهرة<sup>(ي)</sup> . فكان الناس يَتَوَجَّهون إلى القاهرة من مصر من ناحية المَعَايِر . فلما بلغ الحافظ أن الماء وصل إلى الباب الجديد أظهر الحَزْنَ والانقطاع ، فدَخَلَ عليه بعضُ خواصَّة

(أ) خ ثلاثة (ب) المغرب (ج) خ وط الطاهر (د) م ولها نولى (هـ) خ وط باب (ف) نفاذة من ن (غ) خ وط أول الشارع بالقاهرة ، م أول الشارع خارج باب زويلة ، والتثبت من المخطط نفلا عن ابن ميسر .

= لا جواهر عندى نصان به ( معجم السفر - خ ١٠٤ ) .  
(١٧١) ابن القلاسي : ذيل ٣٢ ، ابن ظافر : أخبار ٩٧ ،  
سبط ابن الجوزي : مرآة الزمان ٨ : ١٩٩ ، أبو عبد الله الحسين  
بن نزار وكان بدء أمره في سنة ٥٢٩ هـ . انظر ابن الفرات : تاريخ  
٤ : ١١ و ، القرظي : اتعاظ ٣ : ١٤٧ .  
(١٧٢) القاضي مكي الدولة الموفى في الدين أبو الطاهر  
إسماعيل بن سلامة الأنصارى المجلول . ( ابن حجر : رفع  
الإصر ١ : ١٢١ - ١٢٣ ، القرظي : المقتضى ( غ . السليبية )  
١٨١ ط - ١٨٢ و ) .  
(١٧٣) كمال الدين أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن

القدس القرشي المعروف بجواريد الشافعي .  
قال محمد بن أسعد الجوالي : كان من الأعيان الزهين كثير  
الهمة ، عظيم القدر ... وله رواية في الحديث عن جده . ويقال  
أنه لم يشرب من ماء النيل قط ، وإنما كان يشرب من ماء البئر .  
وكان قبل أن يلى القضاء خطيب القدس . ( ابن حجر : رفع  
الإصر - غ ٢٩٢ ) .  
(١٧٤) راجع غير ابنى الأنصارى عند القرظي : المقتضى  
( غ . السليبية ) ١٨٢ و ، أفي الخامس : النجوم الزاهرة ٥ :  
٢٩٤ - ٢٩٥ .

وسأله عن هذا السبب ، فأخرج له كتاباً وقال : انظر هذا السطر ، فقرأه الرجل فإذا فيه : إذا وصل الماء الباب الجديد<sup>(١٧٦)</sup> انتقل الإمام عبد المجيد . ثم قال هذا الكتاب الذى نعلم فيه أحوالنا وأحوال الدولة وما يأتى بعدها<sup>(١٧٧)</sup> . فاتفق بعد ذلك مريضُ الحافظ إلى آخر السنة .

١٧٧ : ٢ - ١٧٦

## سنة أربع وأربعين وخمسمائة

فيها وقع الاختلاف بين الطائفة الجيوشية والطائفة السودانية الريحانية ، فكانت بينهما حروبٌ شديدة قتل فيها عِدَّة من الطائفتين ، وامتنع الناس من المضى للقاهرة والطلوع إلى مصر . وكان التفاوض أولاً يوم الخميس ثامن عشر جمادى الأولى ثم فى يوم السبت رابع جمادى الآخرة ، فانتهزت الريحانية إلى الجيزة .

واشتغل الناس بوفاة الخليفة ، وكان القصد القيام عليه وإزالته من الخلافة فمات فى ليلة الخميس لحمس خلون من جمادى الآخرة . ومولده فى المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة ، وقيل ثمان وستين . ومدة خلافته من يوم يبعثه عند قتل كتيفات ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً<sup>(١٧٨)</sup> . ولاقى فى أول أيامه شدائد وحُكِم عليه ، فما زال يسوس أمره حتى مسك رضوان الوزير واعتقله ولم يستوزر بعده أحداً ، بل كانوا كتباً على سنة الوزراء أرباب العمائم كأتى عبد الله محمد بن الأنصارى ، والقاضى الموفق التتيسى ، وصنيعه الخلافة أئى الكرم الأخرم النصرانى .

١٧٨ : ٢

١٧٦) الباب الجديد . أنشأ الخليفة الحاكم بأمر الله على بُسْرَةِ

الخارج من باب زويلة على شاطئ بركة القل . وعمل هذا الباب ليحدد لطوائف الجيش المختلفة الحد الأقصى من أراضي الأطراف المنوحة لهم . وأدرك المهنزي عقْد هذا الباب عند رأس المنجية بجوار سوق الطيور وكان يعرف بباب القوس .

وكان هذا الباب واقعاً فى عرض الطريق المعروف اليوم بالمغريلين تجاه شارع الداودية .

( المهنزي : المخطوط ٢ : ١٠٠ و ١١٠ ، أبو الحسن : النجوم

الزاهرة ٥ : ١٤ هـ ، Salmon, M.G., «La Kal'at, الزاهرة

١٧٧) سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢٠٣ ، النورى : نهاية

٢٦ : ٩١ ( وفي مولده سنة أربع وستين ) ، الذهبي : العبر ٤ : ١٢٢ ، ابن القرات : تاريخ ٥ : ١٩ ظ - ٢٠ ، أبو الحسن :

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٥ ، ابن الصماد : الشذرات ٤ : ١٣٨ .

١٧٨) ابن القلاتى : ذيل ٣٨ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ :

١٤١ ، سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢٠٣ ، النورى : نهاية

٢٦ : ٩١ ( وفي مولده سنة أربع وستين ) ، الذهبي : العبر ٤ :

١٢٢ ، ابن القرات : تاريخ ٥ : ١٩ ظ - ٢٠ ، أبو الحسن :

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٥ ، ابن الصماد : الشذرات ٤ : ١٣٨ .

١٧٩) سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢٠٣ ، النورى : نهاية

٢٦ : ٩١ ( وفي مولده سنة أربع وستين ) ، الذهبي : العبر ٤ :

١٢٢ ، ابن القرات : تاريخ ٥ : ١٩ ظ - ٢٠ ، أبو الحسن :

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٥ ، ابن الصماد : الشذرات ٤ : ١٣٨ .

١٨٠) سبط بن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢٠٣ ، النورى : نهاية

٢٦ : ٩١ ( وفي مولده سنة أربع وستين ) ، الذهبي : العبر ٤ :

١٢٢ ، ابن القرات : تاريخ ٥ : ١٩ ظ - ٢٠ ، أبو الحسن :

النجوم الزاهرة ٥ : ٢٤٥ ، ابن الصماد : الشذرات ٤ : ١٣٨ .

وكان حازم الرأي جامعاً للأموال لا يُحب أن يكون له وزير لما جرى عليه من وزرائه<sup>(١٧٨)</sup>. ولم يَلِ الخلافة أحدٌ من أهل بيته من أبوه غير خليفة غيو ثم العاصِد<sup>(١٧٩)</sup>. وكان عنده سبعة من المنجمين منهم<sup>(١٨٠)</sup> المحقوق<sup>(٨)</sup> وابن الملاح وابن القلعي<sup>(١٨١)</sup> وابن موسى النصراني. وفي أيامه عُمِلَت الطَبْلَةُ التي كُسِرَتْ في أيام السلطان صلاح الدين، وكانت إذا ضَرَبَ عليها من به قَوْلُتَج تنفَس عنه الربيع<sup>(١٨٢)</sup>. وترك من الأولاد أبا الأمانة جبيل، ويوسف، وأبا المنصور إسماعيل، وتولى الخلافة بعده ولَقِبَ بالظافر<sup>(١٨٣)</sup>.

## [ الظافر بأمر الله ]

فاستوزر الأمير نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مَصَال ولَقِبَه بالسيد الأجل المُفَضَّل أمير الجيوش، وهو يومئذ من أكابر أمراء الدولة<sup>(١٨٤)</sup>.

(B) م المغفور

- (١٧٨) قارن، ابن ظافر: أخبار ٩٧.  
(١٧٩) أبو الهاسن: النجوم الزاهرة ٥: ٢٣٧.  
(١٨٠) هو أبو محمد القلعي المغربي النجم الحافظي.  
(المقري: الحفظ ٢: ٤٥٤).  
(١٨١) عن طيل القوتنج راجع، ابن خلكان: وفات ٣: ٢٣٧ عنه أبو الهاسن: النجوم الزاهرة ٥: ٢٣٨ والسيوطي: حسن المحاضرة ١: ٦٠٨، ابن لُبَّاس: بدائع الزهور ج ١ في ١ ص ٢٢٦ (٢٢٦)، التبري: نهاية ٢٦: ٩١، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٩: ٧٢ ظ.  
ونقل التبري عن ابن مسرقة: قال المؤرخ: وكان الحافظ موصوفاً بالبطش واليقظ وكان شديد المناقشة. وهو الذي عمل طيل القوتنج الذي كسره الملك الناصر صلاح الدين يوسف. وكان هذا الطبل قد عمل من سجة معادن والكواكب السبعة في إشراقها، وكان خاصته أنه كلما ضرب به ضربة خرج  
(١٨٢) بروج الظافر بأمر الله (بأعداء الله) يوم هلك أبوه بروسية منه، انظر نص سجل بيعة الظافر عند القلشمندى: صبح ٩: ٢٨٦ - ٢٩١ (ونشو الشيل: مجموعة الوثائق الفاطمية ٢٦٩ - ٢٧٤، وانظر الدراسة التحليلية ١٠٨ - ١١٣) وتاريخ كتابة هذا السجل استنتاجاً يوم الأحد الخامس من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة.  
وراجع بعض أخبار الظافر عند، ابن ظافر: أخبار ١٠٢ - ١٠٧، ابن خلكان: وفات ١: ٢٣٧ - ٢٣٨، الصفدي: الوافي ٩: ١٥١ - ١٥٣، المقري: المقفى (غ. السليمة) ١٨٧ ظ، أبو الهاسن: النجوم الزاهرة ٥: ٢٨٨ - ٢٩٧.  
(١٨٣) نجم الدين أبو الفتح سليم (سليمان) بن محمد بن مَصَال الكَلْبِي المغربي نسبة إلى لَكَّ، بضم اللام وتشديد الكاف - بلدة عند برقة من أعمالها. (ابن خلكان: =



وفي رابع شعبان اجتمع بالهنساوية<sup>(٥)</sup> جمع كبير من السودان والمفسدين ، فخرَج إليهم الوزير ابن مَصال وحازبهم فكسرتهم .  
ففى أثناء ذلك نازَ عليه الأمير المظفر أبو الحسن على بن السُّلَّار<sup>(٦)</sup> ، وإلى الإسكندرية<sup>(٧)</sup> وعاجلَه إلى مصر فدخل القاهرة في يوم الأربعاء<sup>(٨)</sup> سابع شعبان المذكور ، ووقَّف على باب القصر وسيرَ إلى الظافر وإلى من يذِّبُه من النساء فأعلم بحاله . وكانت بينه وبين أهل القصر مراجعات كثيرة آلت إلى أن فتحَ له أبواب القصر وتخلَّع عليه خَلع الوزارة ولُقِّب « بالعدل » . فبلغ ذلك ابن مَصال فجمع من العُربان جمْعاً صالحاً ، وقصدَ ابن السُّلَّار ومعه بدر بن رافع ، [ ٥٨٠ ] مقدم العربان في تلك البلاد ، فتدبَّ ابن السُّلَّار ربيبه<sup>(٩)</sup> عبَّاس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس في عسكر فنزل بركة الحَبِش . وسيرَ ابن مَصال طائفةً من عسكره مع الأمير المَاجِد فبَدَّ في السير وكَبَس عسكره عباس فأكثَر من القتل والجراح فيهم . فانهزم عباس إلى القاهرة وعاد الأمير المَاجِد إلى ابن مَصال فأجمع رأيَه على السير إلى بلاد الصعيد ليجْمع العربان والأجناد ، فتوجَّه لذلك وأخذ ابن السُّلَّار في تجهيز عباس فجَهَّزَه في عسكره كَيْفَ خَوْفاً من اجتماع الناس على ابن مَصال ، فلَجَّه عَبَّاس على دِلَاص<sup>(١٠)</sup> وكان ممن معه طلَّاح بن رَزَّك ، وكان مقدِّماً في هذه التوبة . فكانت بينه وبين ابن مَصال وقعةً انجلت عن قتل ابن مَصال وبدر بن رافع في يوم الأحد تاسع عشر شوال . وعاد عباس بمن معه إلى ابن السُّلَّار برأس ابن مَصال فطيف بها في القاهرة ومصر ، وتخلَّع على ابن السُّلَّار في ذلك اليوم<sup>(١١)</sup> .

(a) خ و ط الحاموية والتصويب من ن (b) م والى البحوية والاسكندرية (c) خ و ط الأنفة (d) خ و ط رئيسه والتصويب من ن

= وفیات ٣ : ٤١٦ - ٤١٧ ) . كان اعتباراً من سنة ٥٣٩ هـ ناظرًا في الأمور ( المصالح ) من غير أن يُطلق عليه اسم الوزارة ( ابن أبيك : ذكر العمر ٦ : ٥٢١ و ٥٤٠ ) ، وراجع ، النهرى : نهاية ٢٦ : ٩٢ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٢٠ وفيه اسمه سليمان وأنه كان عالماً بأصول الدين ، المقرئ : الحطط ٢ : ٢٠ ، Canard, M., El., art. «Ibn Maşlū», III, p. 892 .

(١٨٤) عن العدل بن السُّلَّار راجع ، ابن خلكان : وفیات ٣ : ٤١٦ - ٤١٩ ، الصفدى : الرافى بالوفیات ٢١ : ٥٦ ط - ٥٧ ط ، السبكي : طبقات الشافعية ٦ : ٣٧ وفيه أنه كان

سنيًا شافعيًا ، بنى للسُّلَّار مدرسة بالإسكندرية ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٢٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٨٨ - ٢٩٩ ، القلقشندي : صبح ١٣ : ٢٤٢ - ٢٤٣ ، المنارى : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٨٣ - ٢٨٥ ، Wiet, G., El., art. «al-Adil b. al-Salār», I, p. 204 .

(١٨٥) لخمس خلون من شعبان سنة ٥٤٤ هـ ( ابن ظافر : أخبار ١٠٢ ) .

(١٨٦) قارن ، ابن القلاسي : ذيل ٣١١ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٤٢ ، ابن خلكان : وفیات ٣ : ٤١٧ ، النهرى : نهاية =

وكان ابن مَصلال من بَرقَة وتَعاطى أُولَا البَيزَرَة والصيد هو وأبوهُ من قبله ، فَتَقَدَّمَ في الدُولَة حتَّى نَالَ الوِزَارَة فَاتَّفَقَ أَنْ رَأَتْهُ في وَزَارَتِهِ امْرَأَة كَانَتْ تُعْرِفُهُ في حَالِ فَقْرِهِ ، فَقَالَتْ لَهُ : سَلِمَ (١٨١) ، وَزَرْتُ فَقَالَ لَهَا : نَعَمْ ، فَقَالَتْ لَهُ : وَاللَّهِ مَا وَزَّرْتُ وَبَقِيَ أَحَدٌ فَضَجَّكَ وَأَمَرَ لَهَا بِصِلَةٍ .  
وفي السادس والعشرين من رمضان أَغْلَقَ العَادِلُ بْنُ السُّلَّارِ [ أَبْوَابَ ] (١٨٢) الْقَاهِرَةِ وَالْقُصُورِ ، وَأَتَسَّكَ صِبْيَانِ الْخَاصِّ وَقَتْلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ ، وَكَانُوا جَمْعًا كَبِيرًا .  
وصِبْيَانُ الْخَاصِّ هُمُ أَوْلَادُ الْأَجْنَادِ وَالْأُمَرَاءِ وَعَبِيدُ الدُولَةِ ، فَكَانَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ إِذَا مَاتَ وَلَهُ أَوْلَادٌ حُمِلُوا إِلَى حَضْرَةِ الْخِلَافَةِ وَيُودَعُوا فِي أَمَاكِنَ مَخْصُومَةٍ ، وَيُؤْخَذُ فِي تَعْلِيمِهِمُ الْفَرُوسِيَّةُ وَيُقَالُ لَهُؤُلَاءِ (١٨٣) الْأَوْلَادُ صِبْيَانُ الْخَاصِّ . وَسَبَّبَ قَتْلَ [ ابْنِ ] (١٨٤) السُّلَّارِ لَهُمْ أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ تَعَاقدُوا عَلَى أَنْ يَهْجُمُوا فِي دَارِهِ بِاللَّيْلِ وَيَقْتُلُوهُ ، فَخَبَّضَ عَلَيْهِمْ وَقَتْلَ أَكْثَرَهُمْ وَبَعَثَ بِمَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ فَرَكَزَهُمْ فِي الثُّغُورِ (١٨٥) .  
وفي يوم الجمعة رَابِعَ شَوَّالٍ قَتَلَ العَادِلُ بْنُ السُّلَّارِ أَبَا الْكَرِّمِ مُحَمَّدَ بْنَ مَعْصُومٍ (١٨٦) التَّنِيسِيَّ ، نَاطِرَ الدُّوَلِينَ (١٨٧) . وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَ الْوِزَارَةِ مِنْ صِبْيَانِ الشُّجْعَرِ (١٨٨) ، وَكَانَ يُعَارِدُ الدَّخُولَ عَلَى الْمَوْفِقِ فِي الرِّسَالِ وَيُكَلِّمُهُ بِكَلَامِ غُلِيظٍ ، فَكَرِهَهُ الْمَوْفِقُ لِذَلِكَ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ كَتَبَ لِابْنِ السُّلَّارِ مَنشُورًا (١٨٩) بِإِقْطَاعِ فَدَخَلَ بِهِ إِلَى الْمَوْفِقِ فَتَخَافَلُ عَنْهُ وَأَهْمَلَ أَمْرَهُ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ السُّلَّارِ : مَا تَسْمَعُ ، فَقَالَ لَهُ الْمَوْفِقُ : ( ١٩٠ ) كَلَامُكَ مَا يَدْخُلُ فِ أَذُنِي أَصْلًا ، فَأَخَذَ ابْنُ السُّلَّارِ مَنشُورَهُ وَخَرَجَ . وَضَرَبَ الدَّهْرُ ضَرْبَاتِهِ وَصَارَ ابْنُ السُّلَّارِ مَلِكًا فَدَخَلَ عَلَيْهِ الْمَوْفِقُ بْنُ التَّنِيسِيِّ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ : مَا أَطْنُ كَلَامِي يَدْخُلُ فِي أَذُنِكَ ، فَأشارَ فتلجَّعَ الْمَوْفِقُ وَقَالَ لَهُ : عَفُو السُّلْطَانِ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَعْمَلْتُ الْعَفْوَ مِنْ خُرُوجِي مِنْ عِنْدِكَ . وَأشارَ لِبَعْضِ خَدَمِهِ فَأَحْضَرَ مَسَارًا مِنْ حَدِيدٍ عَظِيمِ الْخَلْقَةِ ، فَقَبَّلَ : رَأَى

(a) زيادة من د (b) خ و ط هـ (c) ساقطة من خ (d) خ و ط المصح (e) خ منشور

الملوكي . وكان لكل واحد منهم فرسٌ وعدة ، ومنى طَلَبُوا لِمَهْمَةٍ لم يَجِدُوا عَاقِبًا وَذَلِكَ عَلَى مِثَالِ الدَّيْنَةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ . فَذَا تَغَيَّرَ صِصِي مِنْهُمْ بِعَلِّ وَشِجَاعَةٍ قَدَّمَ لِلْإِمْرَةِ . وَكَانَتْ حُجْرَتُهُمْ قُرْبَهُ مِنْ بَابِ النُّصْرَةِ عَلَى بُيُوتِ الْخَارِجِ مِنَ الْقَاهِرَةِ ( ابْنِ خَلْقَانَ : وَلِيَّاتُ ٣ : ٤١٨ ، الصَّفْدِيُّ : الْوَلِيَّاتُ بِالْوَلِيَّاتِ ٢١ : ٥٧ و ، الْقُلُقَشْنَدِيُّ : صَبِيح ٣ : ٤٧٧ ، أَبُو الْهَاسَنِ : التَّجَمُّعُ الزَّاهِرَةُ ٤ : ٥١ ) .

= ٢٦ : ٩٢ ، ابْنُ أَيْبَك : كِتَابُ الدُّرَرِ ٦ : ٥٥٢ - ٥٥٣ ، سَاهِرِينَ بْنِ الْمُتَّقِعِ : تَارِيخُ بَطْرِكَةِ الْكَنِيسَةِ الْمِصْرِيَّةِ ج ٣ ق ١ ص ٤٣ - ٤٤ .

(١٨١) النُّوْرِيُّ : نِهَاجَةُ ٢٦ : ٩٣ .

(١٨٢) تَوَلَّى نَظَرَ الْمَوْلَانِ سَنَةَ ٥٤٠ هـ .

(١٨٣) صِبْيَانُ الشُّجْعَرِ . جَمَاعَةٌ مِنَ الشُّبَّانِ يَنْهَارُونَ مَحْسَةً أَلْفَ نَفَرٍ مُقِيمِينَ فِي حُجْرٍ مُتَفَرِّدَةٍ ، لِكُلِّ حِجْرَةٍ مِنْهَا اسْمٌ بِمَضَاهِرٍ ، يَضَاهِرُونَ مَلِكِيَّ الطِّبَاقِ السُّلْطَانِيَّةِ فِي الْمَعْرِ

هذا أعددته لك من ذلك الوقت وأمر به فحُزَّ وضُرِبَ المسمار في أذنه حتى يُقَدَّ من الأخرى ، فأمر به فحُجِلَ إلى باب زويلة الأوسط ودُقَّ المسمار في خشبة وعُلِّقَ عليها ميتا ثم أُتْرِلَ بعد ذلك<sup>(١١٠)</sup> .

وفي سابع عشر شوال رُمِيَ برأس سعيد السعداء من القصر وصُلِبَ بباب زويلة من ناحية الخرق ، وإليه نَسَبَ دُورَةُ سعيد السعداء ، وهي الآن خَائِفَاهُ<sup>(١١١)</sup> .

وفي رابع عشر صَفَرُ قُتِلَ تاجِ الرئاسة<sup>(١١٢)</sup> بن المأمون .

وفيها مات أبو الحسن علي بن الحسن اليَاسَني ، والد القاضي الفاضل بمصر ، وكان قاضي عسقلان<sup>(١١٣)</sup> والناظر فيها . ومولده ثامن عشر جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسمائة . ووُلِدَ أبوه الحسن يوم غدِيرِ حُمَ سنة ستين وأربعمائة ، ومات ( ٤٨٧ ) مستهل ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

### سنة خمس وأربعين<sup>(١١٤)</sup> وخمسمائة

في رجب غار<sup>(d)</sup> جمع كبير من الفُرَنج على الفَرَمَا وأحرقوها وأخربوها ونَهَبُوا أَهْلَهَا<sup>(١١٥)</sup> .

المخطوط  
٢١٢ : ١  
٢  
٢١٤ : ٣

(a) خ و ط الهامة (b) م يسان (c) خ أنعمون (d) م أغار

الشرب داخل القاهرة وستان الحُبانية بجمار بركة القبل .  
( الفلقلشندي : صبح ٣ : ٣٦٤ - ٣٦٥ ، المقريزي :  
المخطوط ١ : ٤١٧ ، أبو الحسن النجم الزاهرة ٤ : ٥٠ - ٥١ ) .

وق ترجمته عند المقريزي : المقفى الكبير ( خ . السليمية )  
٣٦٥ ط : ١ بيان أحد خدام القصر في أيام الحافظ ، هو الملقب  
سعيد السعداء ، وهو صاحب الخائفة التي صارت بعده  
لصلاح الدين فوقها على الفقراء [ كلمة غور واضحة ]  
بالقاهرة . وكان موت هذا الخادم في شوال سنة أربع وأربعين  
وخمسمائة ، أمر الخليفة بأن يجرى بالنار ، فأُحْرِقَ عند باب  
البحر ورمي برأسه وعُلِّقَ بباب زويلة . وكان جنى جنابة لخصت  
عقوبته بذلك ه .  
(<sup>(١١٦)</sup> النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .

(<sup>(١١٧)</sup> قازن ، ابن طاهر : أخبار ١٠٤ ، ابن خلكان : وفيات  
٣ : ٤١٧ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ ، الصفدى : الوافى  
بالوفيات ٢١ : ٥٦ ط ، المقريزي : المقفى ( خ . لندن )  
١٤١ ر .

(<sup>(١١٨)</sup> سعيد السعداء لقب لخدام للمستنصر بالله الفاطمى  
اسمه فخر وقيل غير ، ونقل المقريزي عن ابن مسر أنه ذكر أن  
اسمه بيان ولقبه سعيد السعداء أحد الأستاذين المتكئين خدام  
القصر ، عتيق الخليفة المستنصر . كانت له الدار النسوبة إليه ثم  
صارت سكنا للوزير الصالح طلائع بن زَيْك وولده زَيْك بن  
طلايع . فلما سكنها طلائع فتح لها من دار الوزارة - جامع  
يبريز الجاشنكير - سردابا تحت الأرض وجع بينها وبين دار  
سعيد السعداء . كذلك سكنها شاور وزير العاضد ، ولما ولي  
صلاح الدين الأيوبي جعلها خائفا للصوفية ووقف عليها قيسانية

## سنة ست<sup>(ا)</sup> وأربعين (١٤٨٧) وخمسمائة

فيها جَهَّزَ العادل بن السُّلار المراكب الحربية بالرجال والعدة<sup>(ب)</sup> فسارت في ربيع الأول إلى يافا ، فأَسْرَتَ عدَّة من مراكب الإفرنج ، وأحرقَت ما عَجَزُوا عَنْ أَخْذِهِ ، وَقَتَلُوا<sup>(ج)</sup> خَلْقًا كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ يافا . ثُمَّ قَصَدُوا ثَغْرَ عَكَا وَأَفْكَوْا فِيهِ . وَسَارُوا مِنْهُ إِلَى صَيْدَا<sup>(د)</sup> وَبِירוْت وَطَرَابُلُس فَأَبْلَوْا بِلَاءً حَسَنًا وَظَفَرُوا بِجَمَاعَةٍ مِنْ حُجَّاجِ الْإِفْرَنْجِ فَقَتَلُوهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ<sup>(هـ)</sup> . وَبَلَغَ ذَلِكَ نُوْرُ الدِّينِ مُحَمَّدُ بْنُ رَنْكِي ، مُلْكُ الشَّامِ ، فَهَمَّ بِقَصْدِ الْفَرَنْجِ فِي الْبَرِّ لِيَكُونَ وَهُوَ فِي الْبَرِّ وَالْأَسْطُولُ الْمِصْرِي فِي الْبَحْرِ ، فَعَاقَهُ عَنْ ذَلِكَ الشُّغْلُ بِإِصْلَاحِ دِمَشْقَ ، وَلَوْ أَتَّفَقَ مَسِيرُهُ مَعَ الْأَسْطُولِ كَانَ يَحْصِلُ الْغُرْضُ مِنَ الْفَرَنْجِ<sup>(و)</sup> . وَكَانَ جُمْلَةُ مَا نَفَقَهُ الْعَادِلُ بْنُ السُّلَارِ عَلَى هَذَا الْأَسْطُولِ ثَلَاثُمِائَةِ أَلْفِ دِينَارٍ . وَكَانَ سَبَبُ تَجْهِيزِهِ مَا فَعَلَهُ الْفَرَنْجُ فِي مَدِينَةِ الْقَرَمَاتِ<sup>(ز)</sup> . وَفِيهَا قُطِعَتْ جَمِيعُ الْكَيْسَوَاتِ عَنِ النَّاسِ مِنَ الْأَهْرَاءِ وَالنِّدَاوِينَ وَغَيْرِهِمْ<sup>(ح)</sup> .

## سنة سبع وأربعين وخمسمائة

فيها صَرَّفَ الْعَادِلُ بْنُ السُّلَارِ عَنِ الْقَضَاءِ أَبَا الْفَضَائِلِ يُونُسَ ، وَاسْتَعْدَمَ عَبْدَ الْمُحْسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَكْرَمٍ . ثُمَّ وَلَّى بَعْدَهُ أَبَا النُّجْمِ بَلْدَرَ بْنَ ثُمَالٍ<sup>(د)</sup> بْنَ نَصِيرٍ . وَقِيلَ بِلِ الذِّي وَلَّى أَبُو الْمَعَالِي مَجْلَى<sup>(هـ)</sup> بْنَ جَمْعٍ بْنَ نَجَا الْأَرْسُوفِيِّ<sup>(و)</sup> الشَّافِعِيِّ<sup>(ز)</sup> .

(a) سنة (b) العدد (c) خ و ط قتلوا (d) خ و ط صيداء (e) خ و ط عال والتصويب من م (f) خ و م محمد (g) خ الأرشوف ، م الدسوق

(١٢٢٧) ابن الفلانسى : ذيل ، ٣١٥ ، أبو شامة : الروضتين  
١ : ٢٠٢ - ٢٠٣ ، التويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .  
(١٢٢٨) نقل المقرئى هذا الخبر فى الخطط ( مع . خزينة )  
١٦٩ ط قال : « قال ابن ميسر فى تاريخه ومه خلصت ما أنا  
ذاكره . هـ .  
(١٢٢٩) التويرى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .  
(١٢٣٠) المصدر نفسه ٢٦ : ٩٣ .  
(١٢٣١) قارن ابن أليك : كثر الدور ٦ : ٥٦٠ ، ابن =

## سنة ثمان وأربعين وخمسمائة

في سادس المحرم قُتِلَ أبو الحسن علي بن السُّلَّار ، سلطان مصر ، قَتَلَهُ رِيْبِيْه عُبَّاس<sup>(١٢٨)</sup> . وذلك أن العادة كانت جارية كل سنة أشهر 'بتجريد عسكر مصر لحفظ عسقلان من الفرنج ، وكان الفرنج قد نزلوا عليها وحاصروها في السنة الماضية . فلما قَدِمَ البَدَل في هذه السنة ، وكانت النوبة لعباس ، خَرَجَ معه من الأمراء ، مُلْهُم والضَّرْغَام وأسامه بن مُنْقِذ وغيره ، وكان لأسامة بعباس خصوصية<sup>(١٢٩)</sup> .

فلما برزوا من بليس تذاكر عباس وأسامه مصر وطيبها وماهم خارجون إليه من شدة السفر ولقاء العدو ، فتأوَّه عباس لذلك وأخذ يلوم العادل ويغيب عليه وكونه جرَّده ، فقال له أسامة : لو أردت كنت سلطان مصر . فقال : كيف الحيلة ؟ فقال : هذا وَلَدُكَ بينه وبين الطافر مودة عظيمة ، فخطبه على لسان وَلَدِكَ أن تكون أنت السلطان مَوْضِع<sup>(١٣٠)</sup> عَمَّكَ فإنه يختاركَ ويكره عمك ، فإن أجابكَ فاقْتُلْ عَمَّكَ .

فأحضر عباس ابنه نصر وأسرَّ إليه ما تقرَّر مع أسامة وسيَّره إلى مصر ، فاتفق أنه وَجَدَ عند

١٤٢ - ١٤٣ ، أسامة بن منقذ : الاختيار ١٦ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٥ - ٢٤٧ ، ابن خلكان : وفیات ٣ : ٤١٧ - ٤١٨ ، المقريزى : المقيس ( خ . بايس ) ٢١ ط ، الفلقشندى : صبح ١٣ : ٢٤٢ ، Stern, S.M., El., art. «Abbās b.», ٢٤٢ : ٩-١٠ .

وجاءت ألقابه في منشور موجه إلى رهبان جبل سينا، مؤرخ في سنة ٥٤٨ هـ السيد الأجل الأفضل أمير الحيوث ، سيف الإسلام ، ناصر الإمام ، كافل قضاة المسلمين ، وهادى دعاة المؤمنين أمير الفضل العباس الطافرى ( Stern, S.M., El., art. «Fatimid Decrees», pp. 65-69 ) .

وكانت علامته في الكعب زمن وزارته : الحمد لله وبه أنى ( أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٧ ) .

<sup>(١٢٩)</sup> النورى : نهاية ٢٦ : ٩٣ .

= خلكان : وفیات ٤ : ١٥٤ ، السبكي ، طبقات الشافعية ٧ : ٢٧٨ ، ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٠٤ .

<sup>(١٢٨)</sup> ابن القلاسى : ذيل ٣١٩ - ٣٢٠ ، ابن الأثير : التاريخ

١١ : ١٨٤ ، سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢١٤ ، ابن خلكان : وفیات ٣ : ٤١٨ ، الذهبي : العبر ٤ : ١٣٦ - ١٣٢ ،

ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٦٣ ط - ٦٥ ط ، المقريزى : الخطط ٢ : ٥٥ - ٥٦ ، أبو الجاسن : النجم الزاهرة ٥ : ٢٩٩ وفيه وفاته سنة ٥٤٥ ، السيوطى : حسن المحاضرة ٢ : ٢٠٤ ، ابن العماد : شذرات ٤ : ١٤٩ .

وعُبَّاس هو أبو الفضل عباس بن أفى الفتح يحيى بن أفى طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجى . وصل من إفريقيا إلى الديار المصرية طفلاً في أيام الأمر ، فلما توفى أبوه تزوجت أمة بلاترة من العادل على بن السلار . ولا شبَّ عباس جملة الحافظ صاحب الباب . ( ابن الأثير : التاريخ ١١ :

المخطوط  
٩٦ : ٢  
٢  
٢٥ - ٢٤ : ٢

دخوله غفلةً من العادل أمكنه فيها الاجتماع بالطَّافِر ، فأعلمه الحال فوافقه على ذلك ، ومضى نصر إلى دار جدته ، زوجة العادل ، وأعلم العادل أن أباه سيَّره من بلبيس شفقةً عليه من السفر<sup>(٩٠)</sup> . فلما أصبح العادل مضى إلى مصر بكرة النهار وجَهَّز المراكب الحربية وتَّفَقَّ في رجالها وعرضها لتلحِقَ عباساً وأقام نهاره ثم عاد آخر النهار إلى القاهرة وقد لحقته شدة من التعب ، فنام على فراشه ، فقام إليه نصر بن عباس على حين غفلة واحتز رأسه ومضى بها إلى الطَّافِر بالقصر<sup>(٩١)</sup> . فسرح الطائر من فوره إلى بلبيس ، فقام عباس لوقته ودخل إلى القاهرة صبيحة نهار الأحد ثاني عشر المحرم ، فوجد جماعة من الأتراك ، كان العادل قد اصطنعهم لنفسه ، قد نَفَرُوا واستَوْحَشُوا مما وقع ، فأخذ في تسكينهم فلم يطمئنوا إليه وخرجوا على وجوههم إلى دمشق<sup>(٩٢)</sup> . وكانت وزارة العادل ثلاث سنين ونصفاً . ولما حُمِلَ رأسه إلى القصر أشرف الطَّافِر من باب الذهب ، ورُفِقَت الرأسُ ليلهاها الناس ، ثم أمر بها فحُمِلَت إلى بيت المال فوضعت في خزانة الرؤوس ، فأودعت بها .

### سنة تسع وأربعين وخمسمائة

في ليلة الخميس سلخ محرم خَرَجَ الطَّافِرُ متنكباً<sup>(٩٣)</sup> ومعه خادمان إلى دار نصر بن عباس ، وهي الدار المعروفة بدار جبر بن القاسم ثم عرفت بدار المأمون بن البطاحي ، وهي الآن المدرسة السيوفية<sup>(٩٤)</sup> . فاتفق أن نصر<sup>(٩٥)</sup> قَتَلَ الطَّافِرَ وَحَفَرَ له تحت لَوْح رخام ودَفَنَه ، وقَتَلَ معه أحد الخادمين<sup>(٩٦)</sup> وهَرَبَ الآخَرُ<sup>(٩٧)</sup> .

(a) خ و ط متكرر (b) خ نصر (c) خ و ط الخدامين

- (٩٠) ابن طافر . أخبار ١٠٢ - ١٠٣ ومصدره هو نفس مصدر ابن مسر ، النوري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .  
(٩١) ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤١٨ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .  
(٩٢) النوري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .  
(٩٣) أضحت هذه الدار مدرسة للطائفة الحنفية وَحُرِّقَت بالمدرسة السيوفية ، وهي أول مدرسة وُقيمت على الحنفية بمصر  
(٩٤) ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤١٨ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٩٣ .  
(٩٥) ابن طافر . أخبار ١٠٥ ،  
(٩٦) ابن القلاسي : ذيل ٣٢٩ ، ابن طافر : أخبار ١٠٥ ،  
(٩٧) أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٣ ، ابن سعيد : النجوم ٩٠ ، =

وسبب ذلك أن الأمراء استوحشوا من أسامة بن مُنقذ لما حَسَنَ لعباس أن يقتل عمه العادل ، وهُمُوا بِقَتْلِهِ ، فَبَلَّغَهُ ذلك . فَأَخَذَ يَقُولُ لعباس : كيف تصبر على ما تقول الناس في ولدك ، واتهامهم له بأن الخليفة يَفْعَلُ به ما يفعل مع النساء ؟ ، فَعَظُمَ ذلك على عَبَّاس ، واتفق أن الظَّافِرَ أَنْعَمَ على نُصْرٍ بَقْلِيوب ، فَخَضَرَ نصر إلى أبيه وأعلمه بذلك ، فقال أسامة بن منقذ ما هي بِمَهْرُكِ غالية ، فقال عباس لابن منقذ : كيف تكون الحيلة في هذا الأمر ؟ . فقال له : الخليفة في كل وقت يأتي وَلَكَدْ في هذه الدار خفية ، فإذا أتاه مرة يقتله . فَأَخَضَرَ عباس ابنه وأمره بذلك . فلما أتاه الخليفة في ليلة (١٨٨) الخميس قَتَلَهُ كما ذُكِرْنَا<sup>(٥٥)</sup> .

ورَكِبَ يوم الخميس عَبَّاسُ الوزير في أوله إلى القصر على العادة ، وقال لبعض الخدم : اعلم<sup>(٥٦)</sup> مولانا لنجلس للاجتماع معه . فدخل وأعلم أهل القصر بما التَّسَّهَ عَبَّاسُ من الاجتماع بالخليفة ، فقيل أنه خَرَجَ الْبَارِحَةَ ولم يُعَد . وخَضَرَ في أثناء القضية الخادم الذي كان معه وأَعْلَمَهُمُ الحال ، وشَدَّدَ عَبَّاسُ في طَلَبِ الخليفة ، وقَامَ بنفسه ودَخَلَ القاعات ومَعَهُ كبار الخَدَمِ ، وقال لهم : لا بد من مولانا للخليفة . فقيل له حيثئذ أنت أعلم بِحَالِهِ فَأَمَرَ بِإِحْضَارِ أَخُوهِ أُمَى الْأَمَانَةِ جَبِيلَ وَيُوسُفَ ، وقال لهما : أنتمَا قَتَلْتُمَا الخليفة ، فَأَنْكِرَا ذلك وحلفَا عليه ، وهو بِتَمَادَى عليهم . فَأَخَضَرَ الْقَاضِي وداعى الدعاة أبا الظاهر بن إسماعيل بن عبد الغفار ، والفقيه مُجَلَّى وعرفهم أنه صَحَّ عنده أن إخوة الظافر قتلوه ، فأَفْتَى الجماعة بِقَتْلِهِمْ . فَأَمَرَ حيثئذ بهما فُقِتِلَا بين يديه<sup>(٥٧)</sup> . وقد أَحْضَرَ عَيْسَى بن الظافر ، وهو طفل صغير ، فَبَيَّعَهُ بِالْخِلَافَةِ وأَخْرَجَهُ للناس وَتَعَتَهُ بِالْفَائِزِ فَفَصَلَ لَهُ رَجْعَةً مِمَّا رَأَى من قَتْلِ عَمِيهِ ، فَكَانَ يَصْرُخُ كُلَّ قَلِيلٍ<sup>(٥٨)</sup> .

(٥٨) خ و ط ثم شغل نعلم وأثبت من د

= النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، الذهبي : المعبر ٤ : ١٣٦ ، أبو المحاسن : النجوم ٥ : ٢٩١ ، ابن العباد : الشذرات ٤ : ١٥٢ .  
(٥٥) أسامة بن منقذ : الاعتبار ١٤ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٤٤ - ٢٤٨ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، وقارن ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩١ - ١٩٢ ، ابن أيبك : كثر الدرر ٦ : ٥٦٣ - ٥٦٤ ، سائير بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٤ - ٤٥ .  
وعن نصر بن عباس راجع ، ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٣٧ و ٣ : ٤١٩ و ٤٩١ .  
(٥٦) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، وقارن ابن الفلاس : ذيل ٣٢٩ ، ابن ظافر : أخبار ١٥ - ١٦ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩٢ ، سبط ابن الجوزى : مرآة الزمان ٨ : ٢٢٣ ، ابن أيبك : كثر الدرر ٦ : ٥٦٣ - ٥٦٤ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٧٦ و ، المقريزى : الخطط ٢ : ٣٠ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٧ - ٣٨ .  
(٥٧) النويرى : نهاية ٢٦ : ٩٤ ، وانظر المقريزى : المعاط ٣ : ٢١٤ - ٢١٥ هـ .  
وانظر توقيع الخليفة الفائز في المجلة التاريخية المصرية =

وكان الظافر من أحسن خلق الله وجهاً . وُلد يوم الأحد نصف ربيع الآخر ٨٩١ هـ سنة سبع وعشرين وخمسمائة . وقُتل ليلة الخميس سلخ الحرم سنة تسع وأربعين . فكانت مدة ملكه أربع سنين وسبعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً ، وعمره إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر وخمسة عشر يوماً<sup>(٨٨)</sup> .

### [الفائز بنصر الله]

وظنَّ عباس أن الأمر استقام<sup>(٨٩)</sup> له فكان الأمر بخلاف ذلك . وكثرت نباحة أهل القصر على الظافر وأخذوا في إعمال الحيلة على عباس . وكانت الأمراء والسودان قد نفروا عنه لإقدامه على القتل ، فاختلفت الكلمة عليه وهاجت الفتن بالقاهرة وتفرق المسكر فرقاً ولبسوا السلاح<sup>(٩٠)</sup> . فخرج إليهم عباس في يوم الاثنين عاشر ربيع الأول وحاربهم فكسبهم وقتل منهم جماعة ، وبغت عمه<sup>(٩١)</sup> الفائز إلى طلائع بن رزك ، وهو على الأعمال الأسبوطية<sup>(٩٢)</sup> ، بالكتب وفي طيها شعور النساء<sup>(٩٣)</sup> تستصرخ به على عباس ، فجمع العربان والأجناد ومقطعي البلاد ، وحشد وسار من منية الخصب<sup>(٩٤)</sup> يوم السبت لثمان خلون من ربيع الأول<sup>(٩٥)</sup> .

وبلغ عباس فجهز إليه عسكرياً فسار من القاهرة عاشر ربيع الأول فوصل إطفيح بُكرة الثلاثاء خامس عشره<sup>(٩٦)</sup> ، وسارت غزبان إطفيح إلى ابن رزك فوافوه بأنويط ، وسار فنزل دهنشور من الجزيرة ، فوصلته الأخبار بخروج عباس من القاهرة فسار ونزل قبالة المنقس عشية نهاره .

(a) خ و ط ستقام (b) خ و ط بعث عمه (c) م الأحمويين والبهنسا (d) ن أهل القصر (e) ط منية أبي الخصب ، ن منية بني الخصب (f) ط عشره

٥ = (١٩٥٦) ١٠٨ .  
(٩٠٨) البويري : نهاية ٢٦ : ٩٤ .  
(٩٠٩) قارن ، المقرئ : المخطوط ٣٠ : ٢ .  
(٩١٠) منية الخصب . نسبة إلى الخصب بن عبد الحميد ، صاحب خراج مصر من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد .  
(٩١١) ابن خلكان : وفيات ٣ : ٤٩٢ .  
٢٠٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠٩ هـ .  
وقال لما منية ابن الخصب ومنية بني خصب . وقد حذف المضاف إليه واستبدل به أداة التعريف اختصاراً فاشتهرت باسم المنية ثم المنيا وهو اسمها الحالي . (المقرئ : المخطوط ١ : ٢٠٥ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣٠٩ هـ ) .



وخرج الناس للقاءه فبات في عُسْطَارِي ، وأصبح فأقام به إلى يوم الأربعاء تاسع عشره<sup>(٨٢)</sup> ، فركب ليليد القصر . فخرج إليه الأمراء ، فمنهم من قابله ومنهم من التحق به ، وبعد ساعة انجلت الأمور عن فِرَار عباس وأسامه بن منقذ بما خَفَّ من المال والتَّخَفُّ إلى جهة أَيْلَة ليَصير إلى الشام ، ونَهَب الناس دُورَهُم<sup>(٨٣)</sup> .

ودخل طلائع القاهرة وشقها بعساكره وهو لابس ثياباً سوداء ، وأعلامه ويؤوده سود ، وشعور نساء القصر على الرماح حزناً على الظافر . فكان ذلك من عجب التفاضل فإن الدولة انتقلت عما قليل إلى بني العباس ودخلت أعلامهم السود إلى القاهرة .

ونزل طلائع دار المأمون التي كان يسكنها عباس ، وأحضر الخادم الذي كان مع الظافر لما قُتل فأعلمهم مكانه فأخرجوه وغسلوه وكفَّنه وعَمَلَه في تابوت مُغَشَّى ، وحَمَلَه الأستاذون والأمراء ، ومَشَى طلائع والناس حتى وصلوا به إلى القصر فصلى عليه ابنه الفائز ، ودُفِن في تربة القصر<sup>(٨٤)</sup> . وجلس الفائز بقية النهار ، وخلع على طلائع بن رُزَيْك<sup>(٨٥)</sup> بالْمُوشَّح والعِدَد ، وعلى ولده وإخوته وحاشيته . وقرىء سِجِلُهُ<sup>(٨٦)</sup> بالوزارة وتُسِعَتْ بالملك الصالح ، وعلى طُورُهُ<sup>(٨٧)</sup>

(a) ط عشو (b) م طره

أحمد بلوى ديوان شعره في القاهرة سنة ١٩٥٨ ، وجنح ديوانه محمد هادي الأكيبي وطبعه في النجف سنة ١٩٦٤ .

ورُزَيْك . بضم الراء وتشديد الراء المكسورة وسكون الباء المشقة من تحتها وبمعناها كاف . ( ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥٣٠ ) .

(٨٥) انظر نص هذا السجل ، وهو من إنشاء المؤلف أبي المحاج يوسف بن علي بن الخلال وصدر استنتاجاً يوم الخميس الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ٥٢٩ هـ عند السبوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٥٥ - ٢٦٤ ( عنه ) ، الشئال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٣٧ - ٣٥٠ ) ، وقارن المقرئ : اتعاظ ٣ : ٢١٨ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٣١١ . والصالح طلائع هو أول من تلقب بالملك من وزراء الفاطميين ( المقرئ : اتعاظ ٣ : ٢١٨ وانظر أعلاه هـ ٩٢ ) . وجاءت ألقابه في بعض السجلات والكتابات الأثرية كالآتي :

(٨٢) المصدر نفسه ٣ : ٤٩٢ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٧ .

(٨٣) قارن ، ابن ظافر : أخبار ١٠٨ - ١٠٩ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٤١٠ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٣ و ٣١٠ ، ساويرس بن المقفع : تاريخ بطارقة الكنيسة المصرية ج ٣ ق ١ ص ٤٦ .

(٨٤) الصالح طلائع بن رُزَيْك توفي مقتولاً في رمضان سنة ٥٥٦ هـ ، راجع أخباره عند العماد الأصفيهاني : خريدة القصر ( قسم مصر ) ١ : ١٧٣ - ١٨٥ ، ابن الأثير : التاريخ ١١ : ١٩٣ - ١٩٤ ، أبو شامة : الروضتين ١ : ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ابن خلكان : وفیات ٢ : ٥٢٦ - ٥٣٠ ، ابن سعيد النجوم ٢١٧ - ٢٢٣ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٧ : ١٢ و ١٦ - ١٨ ، ابن الفرات : تاريخ ٥ : ٧٩ ظ ، المقرئ : الخطط ٢ : ٢٩٣ - ٢٩٤ ، السبوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢٥٥ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٢٢٨ - ٢٣٣ ، ونشر أحمد

السَّجَلُ بِخَطِ الْفَائِزِ مَا نَصَّه : « لَوْزَنَا السَّيِّدَ الْأَجَلَ الْمَلِكُ الصَّالِحُ ، وَتَمَّةُ النُّعُوتِ وَالِدَعَاءُ »<sup>(٩٨)</sup> ، مِنْ جَلَالَةِ الْقُدْرِ ، وَعِظَمِ الْأَمْرِ وَفَخَامَةِ الشَّانِ وَعُلُوِّ الْمَكَانِ ، وَاسْتِحْبَابِ التَّفْضِيلِ<sup>(٩٩)</sup> ، وَاسْتِحْقَاقِ غَايَاتِ الْمَنْ الْجَزِيلِ ، وَمِيزَةِ الْوَلَاءِ الَّذِي يَنْعَثُهُ عَلَى بَذْلِ النَّفْسِ فِي نَصْرَتِنَا<sup>(١٠٠)</sup> ، وَدَعَاؤِهِ دُونَ الْخَلَائِقِ إِلَى الْقِيَامِ بِحَقِّ مَشَائِعَتِنَا<sup>(١٠١)</sup> وَطَاعَتِنَا ، مَا بَعَثْنَا<sup>(١٠٢)</sup> عَلَى التَّبَرُّعِ لَهُ بِبَذْلِ كُلِّ مَصُونٍ ، وَالْإِنْدَاءِ مِنْ ذَاتِنَا بِالْاِقْتِرَاحِ لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ يَسِرُّ النَّفُوسَ وَيُبْرِئُ الْعُيُونَ . وَالَّذِي تَضَمَّنَهُ هَذَا السَّجَلُ مِنْ تَقْرِيطِهِ وَأَوْصَافِهِ ، فَالَّذِي تَشْتَمِلُ<sup>(١٠٣)</sup> عَلَيْهِ ضَمَائِرُنَا أَضْعَافَ أَضْعَافِهِ ، وَلِذَلِكَ شَرَفْنَاهُ بِمَجْمِيعِ التَّنْدِيرِ وَالْإِنَالَةِ ، وَرَفَعْنَاهُ إِلَى أَعْلَى رَتَبِ الْأَصْفِيَاءِ بِمَا جَعَلْنَاهُ لَهُ مِنَ الْكَفَالَةِ . وَاللَّهُ تَعَالَى يَحْضُدُّ بِهِ دَوْلَتَنَا ، وَيَحُوطُ بِهِ حَوْرَتَنَا ، وَيَعِدُّهُ بِمَوَادِّ التَّوْفِيقِ وَالتَّائِيدِ ، وَيَجْعَلُ أَيَّامَهُ فِي وَزَارَتِنَا مُمْنُوحةً غَايَاتِ الْاِسْتِمْرَارِ وَالتَّائِيدِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى<sup>(١٠٤)</sup> . وَهُوَ سَجَلٌ كَبِيرٌ جَدُّاً مِنْ إِنْشَاءِ الْمَوْقِفِ أَيْ الْحِجَاجِ يُوسُفُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْخَلَّالِ<sup>(١٠٥)</sup> .

(a) ساقطة من حسن المحاضرة (b) خ و ط استحباب التفضيل وحسن المحاضرة استحباب الفضل (c) خ و ط تصرفنا (d) حسن المحاضرة متابعتنا (e) م م يمتنا (f) خ و ط يشتمل

ماهر : مساجد مصر وأربابها الصالحون ١ : ٣٩٨ - ٤٠٧ ( وهو مسجل في الآثار برقم ١١٦ .  
(٩٨) انظر نص ما جاء على طرقة السجل عند : السيوطي : حسن المحاضرة ٢ : ٢١٤ - ٢١٥ ( عنه الشَّيْخَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ٣٥٣ ) والمقريزي : تماظ ٣ : ٢١٨ .  
(٩٩) الموقف أبو الحجاج يوسف بن علي بن الخلال ، صاحب ديوان الإنشاء في دولة الحافظ لدين الله الفاطمي ومن بعده ، توفي في ٢٣ جمادى الآخرة سنة ٥٦٦ هـ . (راجع ترجمته عند : العماد الأصفهاني : خريدة القصر (قسم مصر) ١ : ٢٣٥ ، ابن خلكان : وفیات ٦ : ٢١٩ - ٢٢٥ ، ابن واصل : مفرج الكروب (تحقيق الشَّيْخَال ١٩٥٣) ١ : ٢٥٥ هـ ، الذهبي : المعر ٤ : ١٩٤ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ، ابن العماد : الشُّفَرَات ٤ : ٢١٩ ، محمد كامل حسين : في أدب مصر الفاطمية ٣١١ - ٣٤٧ ، الشَّيْخَال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١١٣ هـ ) .

= السيد الأجل الملك الصالح ناصر الأمة ، كاشف الغمة ، أمير الجيوش ، سيف الإسلام ، غِيَاثُ الْأَنْامِ ، كَاتِلُ قُضَاةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَهَادِي دُعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو الْغَارَاتِ طَلَّاحُ الْفَائِزِي . من سجل مؤرخ سنة ٥٥١ وآخر لإحدى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ٥٥٣ موجه إلى رهبان جبل سيناء (Stern, S., «Fatimid Decrees», pp. 70-79) .  
وشريط من الكتابة الكوفية في واجهة مسجد الصالح طلائع مؤرخ في سنة ٥٥٥ هـ . (RCEA IX, p. 21-22, n° 3231) ، وآخر على الجامع العمري بقوس مؤرخ في سنة ٥٥٠ هـ . (RCEA VIII, p. 282-283, n° 3189) .  
والصالح طلائع هو بابي المسجد المعروف باسمه خارج باب زويلة سنة ٥٥٥ هـ . (راجع : المقريزي : المحطوط ٢ : ٢٩٣ ، أبو الهباس : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٣ و ٣٤٥ ، حسن عبد الوهاب : تاريخ المساجد الأئمة ١ : ٩٧ - ١٠٥ ، أحمد فكري : مساجد القاهرة ومدارسها ١ : ١١٠ - ١٢١ ، سعاد

ودخل<sup>(٨)</sup> الشراء على الصالح<sup>(٩)</sup> فهتوه<sup>(١٠)</sup> بالوزارة وذكروا هذه الحالة والواقعة ، وكانوا جماعة منهم : أبو على عبد الرحيم بن علي التيساني<sup>(١١)</sup> ، والقاضي الأجل الرشيد أحمد بن الزبير<sup>(١٢)</sup> ، والقاضي الجليس<sup>(١٣)</sup> عبد العزيز<sup>(١٤)</sup> بن الحسين بن الجباب<sup>(١٥)</sup> ، والقاضي السعيد جلال الملك أبو الحسن علي بن الأشرف بن كاسبيويه<sup>(١٦)</sup> ، وأبو محمد يحيى بن خير الشاعر المسمى ذلك الكرم . وفيها أرسلت عمّة الظافر<sup>(١٧)</sup> للفرنج بعسقلان رُسلًا على البيه تُلِمْهُمْ بالحال وتبذل لهم الأموال في الخروج على عباس وأخذ ما معه ، فخرجوا إليه وحاربوه فخذله أصحابه ونجوا مع أسامه بن مُنْقِذ إلى الشام . فوقّع في قبضة الفرنج فنهَبُوا ما كان معه وحملوه إلى عسقلان<sup>(١٨)</sup> . وفيها صُرف عن قضاء القضاة أبو المعالي مُجَلِّي بن جُمَيْع الفقيه الشافعي<sup>(١٩)</sup> . واستقر

(a) خ و ط دخلوا (b) ط فهتوه (c) ط الجليل (d) خ عبد الجليس ، ط عبد الجليل (e) خ و ط الجباب (f) م أحت الظافر

(١٨٨) القاضي الفضل عبد الرحيم بن علي التيساني الأصل ، العسقلاني المولد المصري الدار ، صاحب ديوان الإنشاء ووزير السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي ولد في نصف جمادى الآخرة سنة ٥٢٩ هـ وتوفي سنة ٥٩٦ هـ . (راجع أخباره عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر ( قسم مصر ) ١ : ٢٠٠ - ٢٠٢ ، ابن خلكان : وفیات ٣ : ١٥٨ - ١٦٣ ، باقوت : معجم الأدباء ٤ : ٥١ ، السبكي : طبقات الشافعية ٧ : ١٦٦ - ١٦٧ ، الصفي : الوافي بالوفيات ( خ . أحمد الثالث ) ١٨ : ١٢٨ ط - ١٤٣ ط ، ابن الصمد : الشفوات ٤ : ١٩٧ و ٢١٣ ) .  
(١٨٩) انظر أعلاه هـ<sup>(١٩٠)</sup>

(١٩٠) للقاضي الجليس أبو المعالي عبد العزيز بن الحسين بن الجباب الأعلى السعدي التميمي الصقل الأصل المخرق سنة ٥٦١ هـ متولى ديوان الإنشاء للقائز الفاطمي . والجباب ، بالجيم والباء الموحدة المشددة ، وبعد الألف باء أخرى ، وكان جده عبد الله يعرف بالجباب جلوسه في سوقهم ، وعرف هو بالجليس لأنه كان يعلم الظافر وأخوه أولاد الحفاظ القرآن الكريم والأدب ، وكانت عادة الفاطميين أن يسمون

مؤدبهم الجليس ( الصفي : الوافي بالوفيات ( خ . أحمد الثالث ) ١٨ : ١٨٨ ط ) وتوفي بجهة بني الجباب بالقرافة بمصر ، ومعه جماعة من ذرية ( ابن الزيات : الكواكب السائرة ١٧٨ ) .  
وراجع أخباره عند ، العماد الأصفهاني : خريدة القصر ( قسم مصر ) ١ : ١٨٩ - ٢٠٠ ، الصفي : الوافي بالوفيات ( خ . أحمد الثالث ) ١٨ : ١٨٨ ط - ١٩٠ و ، ابن شاکر : فوات الوفيات ٢ : ٣٢٢ - ٣٣٥ ، ابن سعيد : النجوم ٢٥٤ - ٢٦١ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٥ : ٢٩٢ و ٣٧١ ، السيوطي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦٣ ) .  
(١٩١) العماد الأصفهاني : خريدة القصر ( قسم مصر ) ٢ : ٥٤ - ٥٦ .

(١٩٢) انظر تفصيل هذا الخبر والقبض على نصر بن عباس وتسييره إلى القاهرة وصوله بعد قتله في سنة ٥٥١ هـ عند ، ابن ظافر : أخبار ١٠٩ ، ابن خلكان : وفیات ٣ : ٤٩٣ ، ابن أتيك : كنز الدرر ٦ : ٥٦٧ - ٥٦٨ .  
(١٩٣) ابن حجر : رفع الإصر - خ ٢٥٥

مكانه القاضي المفضل أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم في العشر الأخير من شعبان<sup>(١١١)</sup>.

وفي يوم الأحد ثالث عشر ربيع الأول قبض الصالح على جماعة من الأمراء وقتلهم ، وعلى عدة من أرباب العمام منهم الخطير أبو الحسن علي بن سليم بن البواب ، ناظر دواوين مصر ، وكان عارفاً بالهندسة والمنطق مليح الشعر حسن الترسيل<sup>(١١٢)</sup>.

وفيه مات القاضي المرتضى أبو عبد الله محمد بن الحسن الأتاربلي المعروف بالمحنك ، وكان ممن ولي نظر الدواوين والخزائن وغيرها . وله « تاريخ خلفاء مصر » قطع فيه على الحافظ<sup>(١١٣)</sup>.

### سنة خمسين وخمسمائة

فيها مضى الأسطول لميناء صور فملكها وقتل<sup>(ب)</sup> من فيها وأحرقها ، وعاد وقد ظفر بمراكب حجاج النصارى وغيرهم وبعده أسرى<sup>(ج)</sup> وغنائم كثيرة<sup>(١١٤)</sup>.

(a) خ و ط النزول (b) خ قبل (c) ط أسراء

٤ : ٢٣٥ ( ) .

<sup>(١١٥)</sup> هذا القاضي وكتابه من مصادر ابن ميسر وابن طاهر راجع عن كتابه وأمينه ، Cahen, Cl., «Quelques chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO 37 (1937-38), pp. 5-7; Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), p. 22 ، ومقدمة الكتاب .

<sup>(١١٦)</sup> ابن القلاسي : ذيل ٣٣٢ ، أبو شامة : الروشتين ١ : ٢٥٢ - ٢٥٣ .

<sup>(١١٧)</sup> ترجم ابن حجر للقاضي ابن كامل مرتين الأولى باسم عبد الله بن هبة الله بن معالي بن كامل ( رفع الإسر ١ : ٢٢٣ - ٢٠٤ ) والثانية باسم هبة الله بن عبد الله بن كامل ( رفع الإسر - خ ٢٨١ - ٢٨٢ ) .

ولي القضاء بعد القاضي سُجْلِي بن جُمَيْع وأضيفت إليه الدعوة ، وناب عن الخليفة الفائز في الخطابة في الأعياد ونمت ه بضياء الدين فخر الأنساء ه وياشر القضاء إلى سنة ٥٥٩ هـ ، وقُتل في محاولة إعادة الدولة الفاطمية سنة ٥٦٩ هـ .

( ابن حجر : رفع الإسر ١ : ٣٤ و خ ٢٨٢ ، الصناديق : الحريدة ١ : ١٨٦ - ١٨٧ ، ابن سعيد : المنجم ٣٣ - ٣٤ ، الذهبي : العصر ٤ : ٢٠٩ ، ابن الصناديق : الشذرات

وفيهما خَرَجَ على الصالح الأمير تميم ، وإلى إبحيم وأسيوط ، وجمع جمعاً موفوراً ، فأرسل إليه عسكرياً  
فَقَتَلَ في يوم الأربعاء سابع عشر رجب<sup>(١٢٧)</sup> .

وفيهما قَدِمَ إلى مصر الفقيه عَمَّارُ بن علي بن زيدان<sup>(١٢٨)</sup> الحَكَمِيُّ الشاعر ، رسولاً من أمير  
الحرمين ، فَمَدَحَ الفائزَ والصَّالحَ ، ثم عَاذَ بِجَوَابِ رسالته في سُؤال ، وقَدِمَ<sup>(١٢٩)</sup> إلى مصر فاستقرَّ بها  
وصار من جُمْلَةِ خُدَّامِ الدولة<sup>(١٣٠)</sup> .

وفيهما مات بمصر الفقيه أبو المَعَالِي مُجَلِّي بن جُمَيْع بن نَجَا القُرَشِيُّ المَحْزُومِي<sup>(١٣١)</sup> الأُرْسُوفِي  
الشَّافِعِي<sup>(١٣٢)</sup> . وله مصنفات منها كتابه الكبير المسمَّى « بالذخائر »<sup>(١٣٣)</sup> في الفقه<sup>(١٣٤)</sup> .

### سنة إحدى وخمسين وخمسمائة

فيها كان الغلاء بمصر فلحق<sup>(١٣٥)</sup> الناس منه شدة .

(a) خ زيدان ، ط زيد بن (b) خ وقد (c) خ وط المحنومي (d) خ وط وم الذخيرة (e) خ واحد

راجع ترجمته عند ، ابن خلكان : وفیات ٤ : ١٥٤ - ١٥٩ ،  
الذهبي : العمر ٤ : ١٤١ ، السبكي : طبقات الشافعية الكبرى  
٧ : ٢٧٧ - ٢٨٥ ، الإسنوي : طبقات الشافعية ١ : ٥١١ -  
٥١٢ ، ابن حجر رفع الإصر - خ ٢٠٤ - ٢٠٥ ، السوولي :  
حسن المحاضرة ١ : ٤٠٥ ، ابن العماد : الشذرات ٤ : ١٥٧ .  
<sup>(١٢٧)</sup> الذخائر : كتاب مبسوط في فقه الشافعية يقع في  
عشرين مجلدة ، جمع فيه بين طريقتي العراقيين والمرورة ، وهو  
أول من جمع بينهما ، وأكثر فيه من الفروع والنقول الغريبة .  
ورتيبه غير معهود متعب لمن يريد استخراج المسائل منه ، وفيه  
أيضاً أوهام . ( السبكي : طبقات الشافعية ٧ : ٢٧٨ ،  
الإسنوي : طبقات الشافعية ١ : ٥١٢ ، ابن حجر : رفع الإصر -  
خ ٢٠٤ ، ابن خلكان : وفیات ٤ : ١٥٤ ، ابن أبيك : كثر  
الدرر ٦ : ٥٦٤ ) .

<sup>(١٢٧)</sup> النوري : نهاية ٢٦ : ٩٥ ، الذهبي : العمر ٤ : ١٣٩ .  
<sup>(١٢٨)</sup> عن عمارة الجيني المتوفى سنة ٥٦٩ هـ مقتولا في محاولة  
إعادة الدولة الفاطمية راجع ، أمين فؤاد سيد : مصادر تاريخ  
إيجن في العصر الإسلامي ( القاهرة ١٩٧٤ ) ١٠٨ وما ذكر من  
مراجع .  
<sup>(١٢٩)</sup> الفاضل مُجَلِّي - بجم مفتوحة ولأم مشددة  
مكسورة - ابن جُمَيْع بضم الجيم مصغر ، بن نَجَا بالنون والجيم  
المحزومي الأُرْسُوفِي الأصل ثم المصري كان من أعيان الفقهاء  
المشار إليهم في وقته ، وإليه ترجع الفتيا بدهار مصر . قال : « لم  
أدخل في الحكم إلا لضرورة ، ولقد بعد عهد أهل باللحم ،  
فأخذت لهم منه ، فما هو إلا أن وضعا أيديهم مرة ثم لم يضعوها  
ثانية ، بشير إلى كفة التبال وقلة الطعام . ( السبكي : طبقات  
الشافعية ٧ : ٢٧٨ ) .

## سنة اثنين<sup>(a)</sup> وخمسين وخمسمائة

فبها كان<sup>(b)</sup> انفساخ الهُدنة بين الفرنج والصالح ، فشرع في النفقة على العساكر وعزبان البلاد للغارة على بلاد الفرنج . فأول سرية سيرها يوم السبت سابع عشرين<sup>(c)</sup> جمادى الأولى فوصلت إلى غزة ونهبت أطرافها ، وسارت إلى عسقلان فأسرت وغنمت وعادت بغنائم كثيرة إلى مصر في رابع عشر جمادى الآخرة . ثم سير عسكراً<sup>(d)</sup> آخر<sup>(e)</sup> فمضى إلى الشريعة فأبلى بلاءً حسناً وعاد مؤيداً ، ونذّب مراكب في البحر فسارت إلى بيروت وغيرها فأوقعت بمراكب الفرنج فأسرت منهم وغنمت . وسير عسكراً إلى بلاد الشؤنك والطفيل فعاثوا في تلك البلاد وغاروا ، ورجعوا بالقنائم في رجب ومعهم عدة أسرى<sup>(f)</sup> . ثم سير الأسطول فمضى إلى عكا فأسروا من أهله نحو سبعمائة نفس بعد حروب وعاد في رمضان ، وجّه سرية إلى بلاد الفرنج فغارت وعادت بغنائم في رمضان . ونذّب سرية أخرى في غزة ذى القعدة وأردفها بأخرى في خامسه . فوصلت غاراتهم إلى أعمال دمشق فغنموا وعادوا في سادس ذى الحجة<sup>(g)</sup> .

وفبها قدم رسول محمود ( ١١٠١ هـ ) بن زنكي صاحب الشام<sup>(h)</sup> .  
وفبها كبر مركب<sup>(i)</sup> فيه حجاج النصارى بئر الإسكندرية ، فقُبض عليهم نائب الثغر ونعت بهم إلى القاهرة .

وفي سلخ ذى الحجة قبض الصالح على الأمير ناصر الدولة ياقوت وأولاده واعتقلهم ، بسبب أنه كاتب أخت الظافر وقصد القيام على الصالح . وكان والياً على أعمال قوص وهو بالقاهرة وبقي حتى مات بالحبس في رجب سنة ثلاث وخمسين .

(a) خ اثنين (b) خ و ط كانت (c) م سابع عشر (d) خ و ط عسكر (e) خ و ط آخر (f) ط أسراء (g) خ من (h) خ و ط كبرت مركب ، م كبرت مراكب

(٥٣١) المنبرى : نهاية ٢٦ : ٩٦ ، وقارن ابن القلاسي : ذيل  
٣٣١ ، المنبرى : التماط ٣ : ٢٢٠ .  
(٥٣٢) ابن القلاسي : ذيل ٣٣٨ . وزنكي بفتح الزاى  
المعجمة وسكون الين وكسر الكاف بعدها باء آخر الحروف  
ساكنة ( أبو الحسن : الهجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٨ هـ ٣ ) .

وفيهما أخضر إلى الصالح رجل كامل الأعضاء قويها سريع الحركة ليس بضئيل الصوت ، طوله من رأسه إلى قدمه أربعة أشبار وله أولاد .

### سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة

في محرم جهز الصالح عسكرياً عدته أربعة آلاف وعليه شمس الخلافة أبو الأشبال ضيرغام وجماعة من الأمراء للغارة على بلاد الفرنج ، فساروا في ربيع صفر إلى تل العجول<sup>(a)</sup> فكانت بينهم وبين الفرنج وقعة في نصف صفر انهزم فيها الفرنج هزيمة قبيحة . وسير سرية واقعت الفرنج على العريش في شعبان فكسرتهم وغنمت منهم خيولاً وأموالاً<sup>(b)</sup> .

وفيهما قدم رسول محمود بن زنكي ، ووصل رسول الفرنج يطلب الصلح ، ورسول من صاحب قسطنطينية<sup>(c)</sup> يطلب مراكب نجدة له على صاحب صقلية .

وفيهما سارت سرية من مصر إلى بيت جبرين<sup>(d)</sup> فغنمت وعاذت سالمة بالغنائم . وسار الأسطول يوم الجمعة ثالث عشرين ربيع الآخر فوصل إلى تبس في ثامن شعبان ، ومنه سار إلى بلاد الفرنج .

وفي سادس عشر ربيع الآخر ورد أسطول الإسكندرية وقد امتلأت أيديهم بالغنائم . وفي ربيع الآخر سار عسكري إلى وادي موسى ، فحاصر حصن الوعية<sup>(e)</sup> ثمانية أيام وعاد بعد ما توجه إلى الشوبك وغار عليها وترك هناك أميين على الحصار .

وفي تاسع جمادى الأولى سار عسكري إلى بيت المقدس فقاتل وغرّب وعاد بغنائم . وورد الخبر بوقعه كانت على طبرية انكسر فيها الفرنج ، فشرع الصالح في النفقة على العساكر ، فكانت جملة ما أنفق في مدة إلى عاشر شعبان في هذه السنة خاصة مائة ألف دينار .

فسار في خامس شعبان خمس شواني قد وخت<sup>(f)</sup> ساحل الشام وظفرت بمراكب للفرنج وعادت بعدة غنائم وأسرى في ثاني عشرين رمضان .

(a) خ العجوز (b) خ و ط حبل (c) م الدمية (d) م فتوجهت إلى

وورد الخبر بحركة ملك العرش إلى مصر للغارة على أطرافها ، فجَهَّز الصَّالِح عسكرياً فعاد (٢٠٢) ولم يأت مصر .

وفها ماتَ بمصر القاضي المُفَضَّل كافي الكفاة أبو الفتح عمود ابن القاضي الموفق إسماعيل بن حميد الدِّمَاطِي المعروف بابن قَادُوس في سابع المحرم . فَحَضَرَ الصَّالِح من القاهرة إلى مصر للصلاة عليه ومَشَى في جنازته إلى ثَرْتِهِ عند مسجد الأَقْدَام (٢٠٣) . وكان من أمثال المصريين وكتابهم مقدِّماً عند ملوكهم وله « ديوان شعر » (٢٠٤) .

وفها عادَ رسولُ محمود بن (أ) زَنْكِي بِجَوَاب رسالته (٢٠٥) ومعه هدية من الأسلحة وغيرها قيمتها ثلاثون ألف دينار ، وعيناً سبعون ألف دينار تُوسِّعُ (ب) له على الجهاد ، وتَدَب مع الهدية أميراً من أمرائه ، وكتب الصَّالِح كتاباً على يده وضعه قصائد يُحَرِّضُ فيها على قتال الفرنج ، فوصلت الهدية في حادى عشر (ج) شهر رمضان .

ومَضَتْ في هذه السنة عِدَّة عساكر في البر والبحر وعادوا بكثير من الأسرى منهم أخو القُصص صاحب جزيرة قبرص ، فأكرمهم الصَّالِح وسيَّره إلى ملك القسطنطينية فامتألت الأيدي بالغانم ، وقال الصَّالِح في ذلك عِدَّة قصائد .

### « والله أعلم »

تم

١١١١ وقد وجدنا هكذا مكتوباً في آخر النسخة . آخر المنتقى

من الجزء الثاني من تاريخ مصر لابن ميسر (د) ، تم على يد

أحمد بن علي المقرئ في مساء يوم السبت

لسبب يقين من شهر ربيع الآخر

سنة أربع (هـ) عشرة وثمانمائة .

(أ) خ ابن (ب) ط توسعة (ج) م سادس عشر (د) خ و ط يسير (ع) خ أربعة

(٢٠٢) عن مسجد الإقدام راجع ، المقرئ : الخطط ٢ :

(٢٠٣) هو الأمر الحاجب نحوجب المولد ، وصل يوم الثلاثاء

الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٥٣ إلى دمشق قادماً

من مصر ( ابن القلائس : ذيل ٣٥٣ ) .

(٢٠٤) كاتب الإنشاء بالدار المصرية ، وشيخ القاضي

الفاضل ، كان يسميه « ذا البلاغتين » . ( الصادق الأصفهاني :

خهدة القصر ( قسم مصر ) ١ : ٢٢٦ - ٢٣٤ ، السيوطي :



أمين الدولة أبو سعد العلاني [ بن ] أبي علي الحسن بن وهب بن الموصلايا كاتب الإنشاء بدار  
الخليفة ببغداد ، كتب للقائم والمقتدى<sup>(a)</sup> والمستظهر<sup>(b)</sup> خمس وستين سنة وكان ابتداء خيره منه في  
أيام القائم سنة اثنين وثلاثين وأربعمائة . ومات في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة تسع وتسعين  
وأربعمائة بعد ما أخر . وكان ممثلي علي ابن أخيه أبي نصر وكان نصرانيا فأسلم في أيام المقتدى على يده  
ولم يزل موقرا وناب في الوزارة وله شعر وكان قد جمع من حسن الخط والبلاغة . وولد ليلة السبت  
سادس شوال سنة اثنتي عشرة وأربعمائة<sup>(c)</sup> .  
وتأخرت دولة العاضد ، وهو آخرهم والله أعلم ، لم يذكرها المؤلف وهم ثلاثة عشر رجلاً خلفا .

---

(a) خ ر ط واقدي (b) ح ر ط واستظهر

---

(c) هذه الترجمة جاءت هكذا في آخر الكتاب ولا صلة لها بموضوعه .

## [ المعز لدين الله <sup>(٢٢٧)</sup> ]

[ قال ابن زُولاقي : وركب المعز لدين الله يوم الفطر لصلاة العيد <sup>(٢٢٨)</sup> إلى مُصَلَّى القاهرة <sup>(٢٢٩)</sup> ، التي بناها القائد جوهر . وكان مُحَمَّد بن أحمد بن الأذرع الحسنى قد بكر وجلس في المُصَلَّى تحت القبة في موضع ، فجاء الخدم وأقاموه وأقعدوا موضِعَه أبا جعفر مسلما ، وأقعدوه هو ذوته ، وكان <sup>(٢٣٠)</sup> أبو جعفر مسلم خلف المعز عن يمينه وهو يُصَلَّى . وأقبل المعز في زيه وينوده وقباه ، وصَلَّى بالناس صلاة العيد تأمَّة طويلة ، قرأ في الأولى بأم الكتاب ، و ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ <sup>(٢٣١)</sup> ثم كبر بعد القراءة وركع فأطال ، وسجد فأطال ، أنا سبَّحت خلفه في كل ركعة وفي كل سجدة نيفاً وثلاثين تسبيحة ، وكان القاضي النعمان بن محمد يُبلغ عنه التكبير . وقرأ في الثانية بأم الكتاب وسورة ﴿ والضحى ﴾ <sup>(٢٣٢)</sup> ثم كبر أيضاً بعد القراءة ، وهي صلاة جدّه علي بن أبى طالب ، عليه السلام ، وأطال أيضاً في الثانية الركوع والسجود ، أنا سبَّحت خلفه نيفاً وثلاثين تسبيحة في كل ركعة وفي كل سجدة ، وجهر بيسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ، وألكر جماعات <sup>(ب)</sup> يتوسمون <sup>(ج)</sup> بالعلم قرأته قبل التكبير لقلة علمهم وتقصيرهم في العلوم .

حدَّثنا محمد بن أحمد قال حدَّثنا عمر بن شَيْبَةَ حدَّثنا عبد الله ورجاء عن إسرائيل عن أبى إسحاق عن الحارث عن على ، عليه السلام ، أنه كان يقرأ في صلاة العيد قبل التكبير . فلما قرغ

(a) م فكان (b) م جماعة (c) م يتوسمون

(٢٢٧) المعز لدين الله معد بن إسماعيل ، أول خلفاء

الفاطمين في مصر ، ورايهم من المهدي ، وإليه نسب القاهرة

(٢٢٨) انظر صفة ركوب الخليفة لصلاة عيد الفطر عند ،

القلقشندي : صبح ٣ : ٥٠٨ - ٥١١ ، المقرئ : المخطوط ١ : ١٢٨

٤٥١ - ٤٥٧ ، ٤٩٢ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٩٤ - ٩٧

(٢٢٩) أى الجامع الأزهر ، فقد كان يُعرف في زمن ابن زولاقي

بمُصَلَّى القاهرة .

(٢٣٠) الآية ١ سورة الغاشية .

(٢٣١) الآية ١ سورة الضحى .

(٢٣٢) المعز لدين الله معد بن إسماعيل ، أول خلفاء

الفاطمين في مصر ، ورايهم من المهدي ، وإليه نسب القاهرة

(٢٣٣) راجع أخباره عند ، ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٢٠ و ٦٢٨

و ٦٢٣ ، ابن ظافر : أخبار ٢١ - ٢٢ ، ابن سعيد : النجوم

٢٨ - ٤٥ ، ابن خلكان : وفیات ٥ : ٢٢٤ - ٢٢٨ ، ابن

أبيك : كنز الدرر ٦ : ١٤٥ - ١٧٤ ، المقرئ : المخطوط ١ :

٣٥١ - ٣٥٤ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٦٩ - ١١٢ .

ولحسن إبراهيم حسن وطه أحمد شرف : المعز لدين الله ، في

سوته ( القاهرة ١٩٦٤ ) ، Quantrembre, M., «Vic du ,

Khalife Fatimide Moezz-li-din-Allah», JA., 30 série

المعز من الصلاة صَعَدَ المِنْبَرِ وَسَلَّمْ عَلَى النَّاسِ يَمِيناً وَشِمَالاً ثُمَّ [١١١] نُشِرَ بِالنَّبَذَيْنِ (ب) الَّذِينَ (ب) [كَانَا] (ج) عَلَى الْمِنْبَرِ فَخَطَّبَ وَرَاءَهُمَا (د) عَلَى رُسْبِهِ . وَكَانَ فِي أَعْلَى دَرَجَةٍ عَلَى (ع) الْمِنْبَرِ وَسَادَةً (١) دِينَاجٌ مُثْقَلٌ ، فَجَلَسَ عَلَيْهَا بَيْنَ الْخُطْبَتَيْنِ وَاسْتَفْتَحَ الْخُطْبَةَ بِالْبِسْمَةِ . وَكَانَ مَعَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ الْقَائِدُ جَوْهَرٌ وَعِثَارُ ابْنِ خُفَيْرٍ وَشُبَيْعٌ ، صَاحِبُ الْمِظْلَةِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، اسْتَفْتَحَ بِذَلِكَ ، وَخَطَّبَ وَأَبْلَغَ وَأَبْكَى النَّاسَ ، وَكَانَتْ خُطْبَةً (٢) بِخُشُوعٍ وَخُضُوعٍ . فَلَمَّا قَرَعَ أَنْصَرَفَ فِي عَسَاكِرِهِ (٣) وَخَلَفَهُ أَوْلَادُهُ الْأَرْبَعَةُ بِالْجَوَاشِينِ وَالْخِوَذِ عَلَى الْخَيْلِ [بِأَحْسَنَ زَيْ ، وَسَارُوا] (٤) بَيْنَ يَدَيْهِ بِالْفِيلَيْنِ (٥) فَلَمَّا حَصَلَ (٦) فِي قَصْرِهِ أَخْضَرَ النَّاسَ فَأَكَلُوا [وَقَدِمَتْ إِلَيْهِمُ السَّمُطُ وَنَشَطُطُهُمْ إِلَى الطَّعَامِ] (٧) وَغَتَبَ عَلَى مَنْ تَأَخَّرَ ، [وَتَهَدَّدَ مَنْ بَلَغَهُ عَنْهُ صِيَامُ الْعِيدِ] (٨) (٩) .

وَفِي سُؤَالٍ رَدُّ أَحْكَامِ الْمَغَارِبَةِ وَمِظَالِمِهِمْ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي ثَوْبَانَ (١٠) ، فَأَقَامَ مَدَّةً يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ تَحَاكَمَ إِلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ فَحَكَمَ بَيْنَهُمْ وَقَضَوْهُ (١١) ، فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ إِلَى آخِرِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ يَحْكُمُ وَيَسْجُلُ ، وَكَانَ شُهُودُ مِصْرَ يَشْهَدُونَ عَنْدهُ وَيَشْهَدُونَ عَلَى أَحْكَامِهِ ، وَلَمْ يَزَلْ هَذَا بِمِصْرَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ .

المخطوط  
١٥١ : ١  
١٦٨ : ١

١٦٨ : ١

وَمَنْعَ الْمُعْزَ مِنَ الْبَيْدَاءِ بِزِيَادَةِ النَّيْلِ وَالْأَلْ (١٢) يُكْتَبُ بِذَلِكَ إِلَّا إِلَيْهِ وَإِلَى الْقَائِدِ جَوْهَرٍ ، فَلَمَّا تَمَّ أَبَاحَ النَّدَاءَ (١٣) .

وَخَلَعَ عَلَى الْقَائِدِ جَوْهَرٍ خِلْعَةً مَذْهَبَةً وَعِمَامَةً حُمْرَاءَ وَقَلَدَهُ سِيفاً ، وَقَادَ بَيْنَ يَدَيْهِ عَشْرِينَ فَرَساً مَسْرُجَةً مَلْجُمَةً ، وَحَمَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ وَمِائَتِي أَلْفَ دِرْهَمٍ وَتَمَانِينَ ثَمْتًا

(٨) المخطوط سنن البصريين ، م نشر البندوين (b) خ وط الدين (c) زيادة من المخطوط (d) خ وط فرأها والمثبت من المخطوط (e) المخطوط وم من (f) ط وساده (g) م خطبته (h) زيادة من المخطوط م (i) خ وط بين يديه الفيلين (الفيلان) (j) المخطوط حضر (k) م وسجل (l) ط ولا

(١٢) هذه الحوادث مقحمة على الكتاب ، استعيض بها عن سقط الحوادث من سنة ٥٠٢ - ٥١٤ ، راجع مقدمة التحقيق . وهذا النص زيادة من المقرري : المخطوط ٤٥١ : ١ لاتمام المتن .

(١٣) البصري : نهاية ٢٦ : ٤٤ .

(١٤) أبو سعيد عبد الله بن محمد بن أبي ثوبان جدد الله بن أبي سعيد . قدم إلى مصر صحبة المعز من بلاد المغرب ، فولاه

النظر في المظالم بمصر ، وأمر الشهود أن يكتبوا عنه في تسجيلاته : قاضي مصر والإسكندرية ، قال ابن زولاقي : واختص بشهود يشهدون عليه في أحكامه . (ابن حجر : رفع الإصر ١ : ٢٩٦ - ٢٩٨) .

(١٥) المقرري : المخطوط ١ : ٩٧ - ٩٨ نقلا عن ابن زولاقي .

ثياب . وَرَكِبَ إِلَى الْمَقَسِّ فَأَشْرَفَ عَلَى أَسْطُوطِهِ وَقَرَأَ<sup>(٨)</sup> عَلَيْهِ وَعَوَّدَهُ وَخَلَّفَهُ<sup>(ب)</sup> الْقَائِدَ جَوْهَرَ وَالْقَاضِيَ النِّعْمَانَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَوَجَّهَهُ أَهْلَ الْبَلَدِ .

[ قَالَ ابْنُ زُولَاقٍ فِي كِتَابِ « سِيرَةِ الْمَرْزُوقِ »<sup>(٩)</sup> ] وَفِي ذِي الْقَعْدَةِ رَكِبَ الْمَرْزُوقُ لِكَسْرِ الْخَلِيجِ<sup>(د)</sup> ، فَكَسِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ سَارَ عَلَى شَاطِئِ<sup>(١٠)</sup> النَّيْلِ حَتَّى بَلَغَ إِلَى بَنِي وَائِلٍ<sup>(١١)</sup> ، وَمَرَّ عَلَى سَطْحِ الْجَرْفِ<sup>(١٢)</sup> ، فِي مَوْكِبٍ عَظِيمٍ [ وَخَلَّفَهُ وَجْهَ أَهْلِ الدَّوْلَةِ ، وَمَعَهُ أَبُو جَعْفَرٍ أَحْمَدُ بْنُ نَصْرِ سَيَّرَ مَعَهُ وَيَعْرِفُهُ بِالْمَوَاضِعِ الَّتِي يَجْتَازُ عَلَيْهَا ، وَنَجَّعَتْ لَهُ الرَّعِيَّةُ بِالِدَعَاءِ ]<sup>(١٣)</sup> ، ثُمَّ عَطَفَ عَلَى بَرَكَةِ الْخَبَشِ<sup>(١٤)</sup> ، ثُمَّ عَلَى الصَّحْرَاءِ عَلَى الْخَنْدُقِ الَّذِي حَفَرَهُ جَوْهَرُ ، [ وَمَرَّ عَلَى قَبْرِ كَافُورٍ ، وَعَلَى قَبْرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ طَبَّاطِيَا الْحَسَنِيِّ وَعَرَفَهُ بِهِ ثُمَّ عَادَ إِلَى قَصْرِهِ ]<sup>(١٥)</sup> .

[ قَالَ ابْنُ زُولَاقٍ : ]<sup>(١٦)</sup> وَفِي يَوْمٍ عَرَفَهُ نَصَبَ الْمَرْزُوقِ الشَّمْسَةَ<sup>(١٧)</sup> الَّتِي عَمَلَهَا لِلْكُفَيْةِ عَلَى إِيْوَانِ قَصْرِهِ ، وَسَعَتْهَا إِثْنَا<sup>(١٨)</sup> عَشَرَ شِبْرًا فِي إِثْنَيْ عَشَرَ شِبْرًا ، وَأَرْضُهَا دِيبَاجٌ أَحْمَرٌ ، وَدَوْرُهَا إِثْنَا<sup>(١٩)</sup> عَشَرَ هَلَالًا ذَهَبًا فِي كُلِّ هَلَالٍ أَثَرُجَّةٌ ذَهَبٌ مَشْنُوكٌ<sup>(٢٠)</sup> ، جَوْفٌ كُلُّ أَثَرُجَّةٍ خَمْسُونَ ذُرَّةً كِبَارًا كَبِيزِ الْحَمَامِ ، وَفِيهَا الْيَاقُوتُ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ وَالْأَزْرَقُ ، وَفِي دَوْرِهَا كِتَابَةُ<sup>(٢١)</sup> آيَاتِ الْحَجِّ

(a) خ فرا (b) ط خلمه (c) زيادة من المخطوط (d) المخطوط خليج القنطرة ، م خليج القاهرة (e) خ و ط وائل (f) زيادة من المخطوط (g) خ و ط والمخطوط الشمسية والثبت من م (h) خ و ط اثني (i) خ والمخطوط مسك ، ط مشنوك (j) خ و ط وفيها كتاب دورها والثبت من م

ولهذا سُمِّيَتْ بِرَكَّةٍ . ( من تعليقات محمد رمزي على النجوم الزاهرة ٦ : ٣٨١ - ٣٨٣ ) .

(١٧) في الأصل وفي المخطوط الشمسية والتصويب من الاعتاظ . وعلق المرحوم الشَّيْخُ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ : أَنَّ الشَّمْسَةَ شَيْئًا مُخْتَلَفًا كُلُّ الْخِلَافِ عَنِ الشَّمْسِ ، وَأَنَّهُ لَا صِلَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَسْجُودَاتِ إِلَّا الْأَرْضُ الْمَسْجُودَةِ مِنَ الدِّيَابِجِ . وَهِيَ حَلِيَّةٌ ضَخْمَةٌ كَانَتْ تَرْسَلُ إِلَى الْكُفَيْةِ فِي مَوْسَمِ الْحَجِّ فِي صَحْبَةِ قَائِدٍ خَاصٍّ تَلْقُقُ فِي وَجْهِ الْكُفَيْةِ ، وَهِيَ تُشَبِّهُ الشَّمْسَ وَلَهَا اثْنَا عَشَرَ ذِرَاعًا تُشَبِّهُ أَشْعَةَ الشَّمْسِ ، وَلَمْ يُجْعَلْ عِدَدُ الْأَشْعَةِ إِثْنَيْ عَشَرَ حَقًّا بَلْ قَصْدًا فَعَلَّ عِدَدَ أَشْهُرِ السَّنَةِ ، وَالْأَهْلَةُ الْمَوْجُودَةُ فِي نَهَايَةِ الْأَشْعَةِ تَمَثَّلُ الشُّهُورَ الْقَمَرِيَّةَ ( الْقُرَيْزِيُّ : الْاِتِّعَاطُ ١ : ١٤٠ هـ ٢ و ٢٩٤ ) .

(١٨) عن كسر الخليج راجع ، القلقشندي : صبح ٣ : ٥١٢ - ٥١٧ .

(١٩) بِرَكَّةِ الْخَبَشِ . كَانَتْ وَاقِعَةً جَنُوبَ مَدِينَةِ مِصْرَ فِيمَا بَيْنَ النَّيْلِ وَالْجَبَلِ . كَانَتْ تَعْرِفُ بِرَكَّةِ الْمَغَافِرِ وَبِرَكَّةِ جَمْعٍ وَمَصْطَبِ قَرِهِ وَمَصْطَبِ قَامِشٍ وَبِرَكَّةِ الْأَشْرَافِ وَبِرَكَّةِ الْحَشِشِ ، وَهُوَ الْأَسْمُ الَّذِي اشتهرت بِهِ ، لِأَنَّهُ كَانَ يَوْجَدُ بِجَوَارِهَا مِنَ الْجَهَةِ الْجَنُوبِيَّةِ جَنَانٌ لَطَافَةٌ مِنَ الرَّيَّانِ الْجَبِشِ فَسَمِيَتْ إِلَيْهَا بِرَكَّةٍ .

وَلَمْ تَكُنْ بِرَكَّةٍ عَقِيقَةً فِيهَا مَاءٌ رَاكِدٌ بِالْمَعْنَى الْمَقْهُومِ الْآنَ مِنْ لَفْظِ بِرَكَّةٍ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَطْلُقُ عَلَى حَوْضٍ مِنَ الْأَرْضِ الْزَّرَاعِيَّةِ الَّتِي يَغْمَرُهَا مَاءُ النَّيْلِ وَفَتْ فَيُضَائِلُهُ سَنَوِيًّا بِوِاسْطَةِ خَلِيجِ بَنِي وَائِلٍ الَّذِي كَانَ يَأْخُذُ مَائَهُ مِنَ النَّيْلِ جَنُوبَ مِصْرَ الْقَدِيمَةِ ، فَكَانَتْ الْأَرْضُ وَفَتْ أَنَّ يَغْمَرُهَا الْمَاءُ تُشَبِّهُ الْبِرَكَّ ،

زمرد أخضر [ قد فسر <sup>(a)</sup> ] ، وحشو الكتابة <sup>(b)</sup> در كبار لم ير مثله ، وحشو الشمسة <sup>(c)</sup> المسك المسحوق ، فراها <sup>(d)</sup> الناس في القصر ومن خارج القصر لعلوا موضعها ، وإنما نصّبها عِدَّة قرّاشين [ وجروها ] <sup>(e)</sup> لنقل وزنها .

ثم غدا لصلاة عيد النحر [ في عساكره ] <sup>(f)</sup> ، وصلى كما تقدّم . فلما وصل إلى قصره أذن للناس عامة فدخلوا والشمسة <sup>(g)</sup> منصوبة [ على حالها ] <sup>(h)</sup> ولم يبق أحد حتى دخل من أهل مصر والشام والعراق فذكروا أنهم لم يروا قط مثل [ هذه ] <sup>(i)</sup> الشمسة <sup>(j)</sup> . وذكر أصحاب الجوهر أنه لا قيمة لها وأن شمسة <sup>(k)</sup> بنى العباس [ كان أكثرها مصنوعاً ومن شبه وأن ] <sup>(l)</sup> مساحتها مثل ربع هذه ، وكذلك كانت شمسة <sup>(m)</sup> كافور الذي <sup>(n)</sup> عملها لمولاه أنوجور وكان يسير بها إلى الحرم [ جعفر بن محمد الموسوي ، ثم ابنه أبو الحسين ، ثم بعده ابنه مسلم ، ثم أبو تراب بعد أخيه ] <sup>(o)</sup> إلى أن أخذها القائد <sup>(p)</sup> جوهر [ من أبي تراب ] <sup>(q)</sup> . وأمر المعز للناس بالطعام فأكلوا .  
ووصل القرامطة إلى تيّس فحاربتهم أهلها .

وفي ثامن عشر ذي الحجة ، وهو يوم الغدير <sup>(r)</sup> ، تجمّع خلق من أهل مصر والمغاربة للدعاء فأعجب المعز ذلك [ من فعلهم ] ، وكان هذا أول ما عمل بمصر <sup>(s)</sup> .  
وقدّم الأسارى من القرامطة ، جاء بهم من تيّس ، وعدّتهم مائة وثلاثة وسبعون رجلاً ومعهم أعلام القرامطة منكوسة .

(a) زيادة من الخطط (b) خ و ط الكتاب (c) خ و ط والخطط الشمسية والبيت من م (d) خ تراها ط فراها الخطط يراها (e) زيادة من الخطط و م (f) زيادة من م (g) م التي (h) زيادة من م (i) زيادة من الخطط والنص نقلا عن ابن رولاق

(١٢٨) أول ما احتفل الشيعة بعيد الغدير في العراق سنة ٣٥٢ هـ في أيام معز الدولة بن بويه ، وأول ما عمل بمصر في هذه السنة زمن المعز لدين الله . قال ابن الطوير : « إذا كان العشر الأوسط من ذي الحجة اهتم الأمراء والاجناد بركوب عيد الغدير ، وهو في الثامن عشر منه ، وفيه خطبة وركوب الخليفة بغير مظلة ولا صمّة ولا خروج عن القاهرة ولا يخرج لأحد شيء ... » (المقريزي : الخطط ١ : ٣٨٩ وراجع فيه بقية صفة خروج الخليفة للاحتفال بهذا اليوم) .  
وهو نسبة إلى غدير خم ، وخم موضع بين مكة والمدنية به

عدير وحوله شجر كثير (ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٣٧١) كان رسول الله ﷺ ، عند عودته من مكة بعد حجة الوداع في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١٠ هـ قد نزل بهذا الغدير وأخى بينه وبين علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه (راجع ، أحمد بن حنبل : المسند ٩٥٠ - ٩٥٢ و ٩٦١ و ٩٦٤) وعلق الشيعة أهمية كبيرة على هذا الحديث إذ يعتبرونه مبايعة عليّة من الرسول لعلي بن أبي طالب بخلافته . (راجع ، القلقشندي : صبح ١٣ : ٢٤١) .

## [ سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ]

[ قال ابن زولاقي في « سيرة المعز لدين الله » <sup>(١٩)</sup> وفي محرم <sup>(٢٠)</sup> سنة ثلاث وستين قُلد المعز الخراجَ وجميع وجوه الأموال <sup>(٢١)</sup> ، والجسبة ، والسواجل ، والأغشار والجوالي ، والأحباس ، والموارث ، والشترطتين ، وجميع ما ينضاف إلى ذلك [ وما يطرأ <sup>(٢٢)</sup> ] في مصر وسائر الأعمال أبا الفرج يعقوب بن يوسف بن كلث <sup>(٢٣)</sup> ، وعسلوج بن الحسن ، وكتب لهما سجلاً [ بذلك ] <sup>(٢٤)</sup> قرى يوم الجمعة على منبر جامع ابن طولون ، وقبضت أيدي سائر العمال والمتضمين <sup>(٢٥)</sup> . وجلسا في غيد هذا اليوم في دار الإمارة في جامع ابن طولون للنداء على الضياع وسائر وجوه الأموال وحضر الناس للقبالات وطالبوا بالقبايا من الأموال واستقصيا في الطلب ونظرا في المظالم <sup>(٢٦)</sup> .

[ قال ابن زولاقي في كتاب « سيرة الإمام المعز لدين الله » ، ومن خطه نقلت ... ] <sup>(٢٧)</sup> وتبسّطت المغاربة في نواحي القرافة والمعافير <sup>(٢٨)</sup> ، ونزلوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم ونقلوا

(a) زيادة من المخطوط (b) المخطوط الأعمال (c) زيادة من المخطوط وفي م وما يطوي (d) زيادة من المخطوط و م ساطعة من المخطوط (f) المخطوط المقابر

المحاضرة ٢ : ٢٠١ ، الناي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٤١ ، فاروق عمر فوزي : يعقوب بن كلث اليهودي ، أول وزير للفاطمين في مصر ، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية ٢ ( بشاد ١٩٧٢ ) ، Cernard, M., El., art., «The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs», I, pp. 17-19 .

ويقول ابن خلكان : وثبات ٧ : ٣٠ : ورأيت في تاريخ الأمير اقطار عز الملك محمد بن أبي القاسم المعروف بالمسيحي - المقدم ذكره - فصلاً طويلاً يتعلق بشرح حال الوزير المذكور [ أي ابن كلث ] ، ومعظم ما ذكرته ها هنا نقلته منه .

<sup>(٢٩)</sup> ابن طهيرة : الفضائل البهيرة في محاسن مصر والقاهرة ( القاهرة ١٩٦٩ ) ١٢٧ .

<sup>(٣٠)</sup> في المخطوط والامتاظ لست عشة بقيت من الهرم . <sup>(٣١)</sup> الوزير أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن كلث . أول من وُزر للدولة الفاطمية في مصر . كان من جملة كتاب كافور ، فلما وصل المعز أحسن في خدمته وبالغ في طاعته إلى أن استوزره . وأصله يهودي يزعم أنه من ولد هارون بن عمران أخى موسى ، عليهما السلام ، وأسلم في أيام كافور . وتولى الوزارة للمعز وابنه العزيز إلى أن توفي بمصر يوم الاثنين لست خلون من ذي الحجة سنة ثمانين وثلاثمائة .

( راجع أخباره عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. 432-434, XXXIII, p. ٢٣٩ ، ابن الصوري : الإشارة ١٩ - ٢٣ ، ابن خلكان : وثبات ٧ : ٢٧ - ٣٥ ، ابن أليك : كنز الدرر ٦ : ٢٢٦ - ٢٢٧ ، ابن سعيد : النجوم ٢١٥ ، التبريزي : نهاية ٢٦ : ٢٩ - ٥٠ ، المقرئ : المخطوط ٢ : ٥ - ٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٥٨ ، السيوطي : حسن

السُّكَّانُ (١٠١) وَشَرَعُوا فِي السُّكْنَى فِي الْمَدِينَةِ ، وَكَانَ الْمَعَزُ قَدْ أَمَرَهُمْ (١٠٢) أَنْ يَسْكُنُوا أَطْرَافَ الْمَدِينَةِ ، فَخَرَجَ النَّاسُ وَاسْتَغاثُوا إِلَى الْمَعَزِ (١٠٣) ، فَأَمَرَ أَنْ يَسْكُنُوا نَوَاحِي عَيْنِ شَمْسٍ وَرَكَبَ الْمَعَزُ بِنَفْسِهِ حَتَّى شَاهَدَ الْمَوَاضِعَ الَّتِي يَنْزِلُونَ فِيهَا ، وَأَمَرَ لَهُمْ بِمَالٍ يَنْتُونُ بِهِ ، وَهُوَ الْمَوْضِعُ الْمَعْرُوفُ الْيَوْمَ بِالْخُنْدُقِ وَالْحُقْفَةِ (١٠٤) وَخُنْدُقُ الْعَبِيدِ ، وَجَعَلَ لَهُمْ وَالِيًا وَقَاضِيًا وَ (١٠٥) سَكَنَ أَكْثَرُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ مُحَالَطِينَ لِأَهْلِ مِصْرَ (١٠٦) ، فَلَمْ يَكُنْ الْقَائِدُ جَوْهَرَ يُبَيِّحُهُمْ سَكْنَ الْمَدِينَةِ وَلَا الْمَبِيتَ فِيهَا وَحَفَظَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ مُنَادِيَهُ (١٠٧) يُنَادِي كُلَّ عَشِيَّةٍ لَا يَبِيتَنَّ فِي الْمَدِينَةِ أَحَدٌ مِنَ الْمَغَارِبَةِ .

وَفِي يَوْمٍ عَاشُورَاءَ غُلِقَتْ (١٠٨) الدَّكَائِكُ وَعُطِّلَتِ الْأَسْوَاقُ وَتَجَمَّعَ النَّاسُ بِالسَّهَادَةِ (١٠٩) .  
وَفِي صَفَرٍ تَوَفَّى ابْنُ عِمٍّ لِلْمَعَزِ ، فَخَرَجَ الْمَعَزُ وَصَلَّى عَلَيْهِ وَعَلَى رَجُلٍ آخَرَ وَكَبَّرَ عَلَى ابْنِ عِمٍّ سَبْعًا وَعَلَى الرَّجُلِ [ خَمْسًا ، وَهَذَا مَذْهَبُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَنَّهُ يَكَبِّرُ عَلَى الْمَيِّتِ عَلَى قَدْرِ مَنَزَلَتِهِ ] (١١٠)

وَلَمَّا جَلَسَ يَعْقُوبُ بْنُ كَلَّسٍ وَعُسْلُوجٌ لِلِاسْتِخْرَاجِ امْتَنَعَا أَنْ يَأْخُذَا إِلَّا دِينَارًا مَعْرِيًا فَأَتَضَّعَ الدِّينَارُ الرَّاضِي وَانْخَطَ إِلَى نَحْوِ ثَلَاثِي (١١١) دِينَارٍ ، وَنَقَصَ مِنْ صَرْفِهِ أَكْثَرَ مِنْ رُبْعِ دِينَارٍ فَخَسِرَ النَّاسُ كَثِيرٌ مِنْ أُمُومِهِمْ فِي الدِّينَارِ الْأَبْيَضِ وَالدِّينَارِ الرَّاضِي . وَكَانَ صَرْفُ الْمَعْرِزِيِّ خَمْسَةَ عَشَرَ دِرْهَمًا وَنِصْفًا (١١٢) ، وَاشْتَدَّ الِاسْتِخْرَاجُ ، لَكِنَّهُ مَا أَنْفَقَهُ الْمَعَزُ (١١٣) عَلَى مِصْرَ ، لِأَنَّهُ قَدِمَ إِلَى مِصْرَ يَظُنُّ أَنَّ الْأُمُومَ مُجْتَمِعَةً فَوَجَدَهَا قَدْ فَرَّقَهَا مِوَنُ مِصْرَ وَكَثَرَةُ عَسَاكِرِهَا وَكَانَ الَّذِي أَنْفَقَهُ الْمَعَزُ عَلَى مِصْرَ مَالًا يَعْرِفُهُ إِلَّا هُوَ وَخَزَائِنُهُ .

وَحَدَّثَنِي (١١٤) بَعْضُ كُتَّابِ بَيْتِ مَالِهِ قَالَ : « حَمَلْنَا إِلَى مِصْرَ أَكْيَاسًا فَارِغَةً ، أَنْفَقَ مَا كَانَ فِيهَا ، فِي أَرْبَعَةِ أَغْدَالٍ عَلَى جِمْلَيْنِ (١١٥) ، فَكَانَ يَسْتَخْرِجُ فِي الْيَوْمِ نَيْفَ وَخَمْسُونَ (١١٦) أَلْفَ دِينَارًا مَعْرِيَةً ، لِأَنَّهُ كَانَ اسْتِخْرَاجًا (١١٧) بِغَيْرِ بَرَاءَةٍ وَلَا خُرْجٍ وَلَا حِوَالَةٍ . وَاسْتَخْرِجَ فِي يَوْمٍ مِائَةَ عِشْرُونَ أَلْفَ دِينَارٍ مَعْرِيَةً وَحَصَلَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ مِنْ مَالٍ تَنِيْسٍ وَدِمِيَاطٍ وَالْأَشْمُونِيِّنَ أَكْثَرَ مِنْ مِائَتِي أَلْفٍ وَعِشْرِينَ أَلْفَ دِينَارٍ . وَهَذَا لَمْ يُسْمَعْ بِمِثْلِهِ قَطُّ فِي بَلَدٍ .

- (a) خ و ط أومم والتصريب من المخطوط (b) المخطوط بالمعز (c) ط الحاضرة (d) المخطوط ثم (e) ط منادية  
(f) خ و ط عاشور أغلقت (g) نهادة من م (h) خ و ط ثلثين (i) ط نصف (j) م جملين  
(k) خ و ط محسين (l) خ و ط استخراج

وفي ربيع الأول<sup>(أ)</sup> كثر الإرجاف بالقرامطة وانتشارهم في أعمال الشام<sup>(١١١١)</sup>.

وفي ربيع الآخر اعتزل المعز وعوفى في جُمادى الأولى.

وفي أول رجب توفي القاضي النعمان بن محمد<sup>(ب)</sup> <sup>(١١١٢)</sup> فخرج المعز [مبين الحزن عليه] <sup>(ج)</sup> وصلى عليه وأضجعهُ في الثابوت ، [ ودُفن في داره بالقاهرة ] <sup>(د)</sup>.

وزاد الإرجاف بالقرامطة وتبلغت مُقدّماتهم أرياف مصر ، فنهبوا ، ورجعوا إلى أعمال الشام .

وأمر [ المعز ] <sup>(د)</sup> المتغاربة بالخروج من مصر والسكنى بالقاهرة فخرجوا وأخلوا الدور .

وعادت العلة للمعز فأقام أياماً ثم جلس للناس ، وتأهب لحرب القرامطة وعرض العساكر وفرق السلاح ووسّع في الأرزاق ، وسير العسكر <sup>(هـ)</sup> وعليه ابنه عبد الله الأمير فسار بسطة وبين يديه الرجال بالسلاح والكرج والبنود وصناديق الأموال والجلنج .

وانبسطت سرية القرامطة في نواحي أسفل الأرض فسار إليهم عسكر في أربعة آلاف فقتل منهم وأسّر وقبض على جماعة من الإخشيدية<sup>(١)</sup> وغيرهم من الجند واعتقلوا . ونازل القرامطة الأمير عبد الله بسطح الجب فاهزم القرامطة وقتل منهم وأسر .

وعاد الأمير عبد الله أول يوم من رمضان إلى القاهرة .

(أ) م الآخر (ب) خ و ط محمد بن النعمان (ج) نادة من م (د) نادة من م (هـ) ط العساكر (ف) ط الأخشيدية

R., «A distinguished Family of Fatimide Cadis (al-Nu'mān) in the tenth century», JAOS 27 (1906); pp. 238-240; Fysee, A.A.A. «Qadi an-Nu'mān: the Fatimid Jurist and Author», JRAS (1934), pp. 1-32; Poonawala, I.K., «A reconsideration of al-Qadi al-Nu'man's Madhhab», BSOAS 37 (1974), pp. 572-579; «al-Qadi al-Nu'man's works and the sources», BSOAS 36 (1973), pp. 109-115; Sezgin, GAS I, 575-578 , وانظر مقدمة وداد القاضي لرسالة انتصاح الدعوة ( بيروت ١٩٧٠ ) ، ومقدمة فرحات الدشراري لنفس الكتاب ( تونس ١٩٧٥ ) ، ومقدمة إبراهيم شبرح وزملائه لكتاب المجالس والمساورات ( تونس ١٩٧٨ ) .

<sup>(١١١١)</sup> راجع طرقاً من أخبار القرامطة عند المقرئ : تماظ ١ : ١٥١ - ٢٠٧ ، ابن الفلاس : ذيل ٣ ، ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٣٩ - ٦٣٨ .

<sup>(١١١٢)</sup> هو القاضي النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حوین . اختلف في تاريخ مولده ، وكان مالكي المذهب ، ثم تحول إلى المذهب الفاطمي عندما اتصل بالخليفة المهدي الفاطمي سنة ٣١٣ هـ . وفي عهد المعز قربه إليه وزادت صلته به وأمره بالتأليف في تاريخ وعقائد الدعوة الإسماعيلية ، فكان كلما دُرّ شيئا عرضه على المعز . ومن هنا جاءت شهرته حيث اعتبرت كية الأسس التي اعتمد عليها في التحرف على حقيقة المذهب الإسماعيلي .

( راجع عنه ، ابن خلکان : وفیات ٥ : ٤١٥ ، Gortheil )



وسار<sup>(٥٥٧)</sup> أبو محمود بن جعفر<sup>(٥٥٨)</sup> بن فلاح إلى الشام في عسكر يقال أنه عشرون ألفاً<sup>(٥٥٩)</sup> ، ودخل إلى دمشق وتمكن بها<sup>(٥٦٠)</sup> .  
وفي ذي الحجة نودي ألا تلبس امرأة سراويل كبر<sup>(٥٦١)</sup> . ووجد سراويل فيه خمس شقاق ، ثم وجد سراويل قطع من ثمان شقاق ذبيقي .  
[ قال ابن زولاق ]<sup>(٥٦٢)</sup> [ ومنع ] المعز<sup>(٥٦٣)</sup> من وفود النيران ليلة النوروز<sup>(٥٦٤)</sup> في السكك ومن صب الماء يوم النوروز .  
وكررت الأراجيف بمسير الروم إلى أنطاكية .

### [ سنة أربع وستين وثلاثمائة ]

وفي جمادى سنة أربع وستين أطلق المعز الجبزية<sup>(٥٦٥)</sup> لوفد الحجاز من الأشراف وغيرهم ، ومبلغها أربعمئة ألف درهم<sup>(٥٦٦)</sup> .  
ومات الأمير عبد الله بن المعز لسبع بقين<sup>(٥٦٧)</sup> من جمادى الأولى ، وجلس المعز للتعزية ، ودخل الناس بغير عمائم وأظهروا الجزع ، وأمر القاضي [ محمد ]<sup>(٥٦٨)</sup> بن النعمان بغسله ودفن في القصر<sup>(٥٦٩)</sup> .

(a) خ و ط ألف (b) م سراويل كبر (c) نهادة من المخطوط (d) م النوروز (e) م المجازة (f) نهادة من م

(٥٥٧) خمس بقين من شعبان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة  
(المقريزي : المقفى ( ج . السليمية ) ٢٥ و ) .  
(٥٥٨) القائد أبو محمد إبراهيم بن جعفر بن فلاح بن مروان  
الكثامي ، توفي بدمشق في صفر سنة سبعين وثلاثمائة ، قال  
المقريزي : « ولم يكن فيه تدبير ولا عنده ثبات ، بل كان عديم  
السياسة قليل العقل » ( المصدر السابق ٢٨ ط ) .  
ونظر ترجمته عند المقريزي : المصدر السابق ٢٥ و -  
٢٨ ط ، الصفدي : الوافي بالوفيات ٥ : ٣٤٠ .

(٥٥٩) ابن الفلاسني : ذيل ٧ - ١١ ، ابن الأثير : التاريخ  
٦٤٠ - ٦٤١ ، وكان ذلك في يوم عيد الفطر ( المقريزي :  
اتعاظ ١ : ٢١٠ ) .  
(٥٦٠) كانت الخطبة قد أقيمت للمعز بمكة والمدينة في موسم  
الحج سنة ٣٦٣ . ( ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٤٧ ) .  
(٥٦١) ابن طاهر : أخبار ٢٦ وفيه أن وفاته يوم الجمعة التاسع  
من جمادى الأول .

[ قال ابن زولاق .. في كتاب « سيرة المعز لدين الله » <sup>(١١٢)</sup> وفي [ مستهل ] <sup>(١١٣)</sup> رَجَبُ أُصْلَحَ الجند  
جِسْرُ الفُسْطَاط ، وَمُنِعَ النَّاسُ مِنْ رُكُوبِهِ ، وَكَانَ قَدْ أَقَامَ <sup>(١١٤)</sup> سَنِينَ <sup>(١١٥)</sup> مَعْطَلًا .  
وفي ذِي القعدة نُودِيَ في الجامع العتيق في الناس بالْحَجِّ في الرَّبِّ ، وَكَانَ قَدْ انْقَطَعَ مِنْذُ سَنِينَ .  
ومات ابن أُنَى ثوبان <sup>(١١٦)</sup> فخطب المعز على بن النعمان <sup>(١١٧)</sup> بالقضاء وَأُذِنَ <sup>(١١٨)</sup> له في النظر في  
الأحكام <sup>(١١٩)</sup> ، وأبو طاهر <sup>(١٢٠)</sup> على حاله ينظر .

### [ سنة خمس وستين وثلاثمائة ]

وفي محرم سنة خمس وستين وَرَدَ سَابِقُ <sup>(١٢١)</sup> الحاج فَأُخْبِرَ بِإِقَامَةِ الدعوة بِمَكَّةَ [ ومسجد إبراهيم يوم  
عَرَفَةَ ] <sup>(١٢٢)</sup> والمدينة وسائر أعمالهما للمعز وَيَتِمَّامُ الحج ، ولم يَكُنْ قَطُّ ذِكْرُ <sup>(١٢٣)</sup> بها ، فسرُّ بذلك  
وتصنِّدُ .

(a) نهادة من المخطوط م (b) غ و ط و م وقد كان والمثبت من المخطوط (c) خ و ط سنينا (d) غ ثوبان ط  
شوباب (e) غ و ط أنزله والتصويب من م (f) ط أحكام (g) ط سابق (h) غ ذى كز

ولأه كافر ديوان الحكم والأحياس ، ثم قبض يده عن  
الأحياس في شوال سنة ٣٥٠ هـ . وعند دخول جوهر إلى مصر  
أقره على حاله وأقره أن يحكم في الموارث بقول أهل البيت وفي  
الطلاق وفي الحلال .

فلما ولي المعز ردة أمر دار الضرب والجامعين بالقاهرة ومصر  
إلى على بن النعمان وأبو الطاهر مع ذلك يتعاطى الأحكام إلى أن  
حصل له فالج أسفل شقه في سنة ٣٦٠ هـ ، فنقل المعز على بن  
النعمان . وكانت مدة ولاية أبي الطاهر ستة عشرة سنة وعشرة  
أشهر وسبعة عشر يوما ، واستمر بعد صرفه عن القضاء ستة  
وعشرة أشهر يكتب عنه الحديث وتأخرت وفاته إلى مبلغ ذى  
القعدة سنة ٣٦٧ هـ وعاش ثمانيا وثلاثين سنة .

(الكندى : الولاة والقضاة ٥٨١ - ٥٨٥ تقلا عن وضع  
الإصر لابن حجر) .

<sup>(١٢٤)</sup> على بن النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن  
حيون المغربي القيرواني الأصل . ولد في رجب سنة ثمان وعشرين  
وثلاثمائة ، وقدم مع المعز من المغرب فأمره بالنظر في الحكم ،  
فكان يحكم هو وأبو طاهر محمد بن أحمد الذهلي والشهود  
يشهدون عليهم جميعا .

واختص على بن النعمان بالحليفة العزيز كاختصاص أبيه  
بالمعز ، وكان يجالسه بهوكا ويركب معه بهايرو . وهو أول من  
لقب « قاضي القضاة » بالديار المصرية ، لأنه كان في سجله أن  
جميع الأعمال داخله في ولايته . ( ابن حجر : ربيع الإصر ١ :  
٤٠٧ - ٤٠٩ ، Gotheil, op. cit., pp. 240-43 ، الذهبي :  
المر ٢ : ٢٦٧ ، السبكي : حسن المحاضرة ١ : ٥٦١ ) .

<sup>(١٢٥)</sup> أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن  
بُخَيْرِ الذهلي . أصله من البصرة مالكي المذهب ويولد في شعبان  
سنة ٢٨٠ هـ .

[ قال ابن زولاقي <sup>(a)</sup> ولأربع <sup>(b)</sup> خلون من صفر ورد حاج البئر ، [ وقد كان البئر أقام سنين لم يسلك ] <sup>(a)</sup> .

واعتل المعز لثمان خلون من ربيع الأول فأقام عيلاً ثمانية وثلاثين يوماً ، وعهد إلى ابنه أبا منصور بزار . وتوفي في عشية يوم الجمعة النصف من ربيع الآخر منها <sup>(c)</sup> . فكان مقامه بمصر سنتين وسبعة أشهر وعشرة أيام .

وكان عبد السميع <sup>(d)</sup> ابن عم العباسي ، خطيب جامع مصر ، قد دعا على المنبر في يوم الجمعة هذا للمعز فقال في دعائه : اللهم صل على ( ١٣ ) ، عبدك ووليك ، ثمر النبوة ، ومعيد الفضل والإمامة ، عبد الله معد أي نعيم الإمام المعز لدين الله ، كما صليت على آباءه الطاهرين ، وأسلافه المستحقين من قبله ، اللهم أعنه على ما وليته ، وأنجز له ما وعدته وملكه مشارق الأرض ومغاربها ، واشدد اللهم أزره وأعز <sup>(e)</sup> نصره بالأمر بزار أبا المنصور <sup>(f)</sup> ولي عهد المسلمين ، ابن أمير المؤمنين ، الذي جعلته القائم بدمه وعتقه والناطق <sup>(g)</sup> بحجته ، اللهم أصليح به العباد ومهد لذية البلاد وأنجز له به <sup>(h)</sup> ما وعدته ﴿ إنك لا تخلف الميعاد ﴾ <sup>(i)</sup> .

## العزير بالله

أبو منصور بزار <sup>(h)</sup> بن المعز <sup>(i)</sup> . وُلد بالمهديّة يوم الخميس الرابع عشر من المحرم سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، وولّى العهد بمصر ، وولّى الخلافة في يوم الحادى عشر <sup>(j)</sup> من شهر ربيع الآخر

(a) زيادة من م (b) ط الأربع (c) م عبد العزيز خطأ (d) ط أعزز (e) ط منصور (f) م القائم (g) ساقطة من ط (h) خ و ط بن بزار (i) م لسبع بغين

عبد النحر العاشر من ذى الحجة سنة ٣٦٥ فصلّى ابنه بزار بالمسلمين في ذلك اليوم وسلم عليه بالإمامة والخلافة ولقب بالعزير بالله . ( يحيى بن سعيد : تاريخ ، Patr. Or. XXIII, 371 ، والمقريزى : انماط ١ : ٢٢٧ ) .

<sup>(٣٦٥)</sup> الآية ١٩٤ سورة آل عمران .

<sup>(٣٦٦)</sup> راجع أخبار العزير بالله عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 371 ، ابن ظافر : أخبار ٣١ - ٤٢ ، =

<sup>(٣٦٦)</sup> عند يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 370 أن المعز مات ليلة الجمعة لأحد عشر ليلة من شهر ربيع الأول سنة ٣٦٥ ، وقال ابن خلكان : وفات ٥ : ٢٢٨ ، أنه توفي في يوم الجمعة الحادى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الثالث عشر وقيل لسبع خلون ( وانظر أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٧٨ ، وابن ظافر : أخبار ٢٦ ) .

وأتمت وفاة المعز مكتومة ثمانية أشهر ، إلى أن أعلنت يوم

سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وتوفي وهو مبرِّز ببلييس بعد الظهر من يوم الثلاثاء الثامن وعشرين من شهر رمضان<sup>(٥)</sup> سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، وله اثنان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً . وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً ، وكان عفيفاً عن سفك الدماء ، مُجِباً للصعيد والركوب [١٠١١] حَسَنَ الْخُلُقِ مَتَمَكِّنَ الْعَقْلِ .

حَدَّثَ أَنَّ الْمَرْحُومَ خَرَجَ يَوْمًا بِمَصْرَ يَمْشِي فِي قَصْرِهِ وَهُوَ وَإِخْوَتُهُ<sup>(ب)</sup> تَمِيمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَعَقِيلٌ يَمْشُونَ مِنْ خَلْفِهِ ، قَالَ فَخَطَرَ بِيَالِي أَنْ قُلْتُ : تَرَى بِصِيرَ هَذَا الْأَمْرِ إِلَى أَوْ إِلَى أَخِي تَمِيمٍ أَوْ أَخِي عَبْدِ اللَّهِ فَإِنْ صَارَ إِلَيَّ تَرَى أَمْشِي هَكَذَا وَهَؤُلَاءِ حَوْلِي . قَالَ : وَانْتَهَى مَوْلَانَا الْمَرْحُومُ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ وَقَفْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْصَرَفَتِ الْجَمَاعَةُ وَأَرَادَ الْانْصِرَافَ ، فَقَالَ لَا تَبْرَحْ يَانْزَارَ ، فَوَقَفْتُ حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ غَيْرِي اسْتَدْنَانِي وَقَالَ : بِحَيَاتِي يَانْزَارَ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ تَصْنَعُنِي ؟ قُلْتَ نَعَمْ يَا مَوْلَانَا . فَقَالَ التَّفَتُّ إِلَيْكَ فَرَأَيْتُكَ وَقَدْ أَعْجَبْتَنِيكَ نَفْسُكَ ، وَأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيَّ وَإِلَى نَفْسِكَ وَإِلَى إِخْوَتِكَ وَأَنَا أُسَارِقُكَ النَّظَرَ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ ، فَقُلْتَ فِي نَفْسِكَ تَرَى هَذَا الْأَمْرَ بِصِيرَ إِلَيَّ فَأَمْشِي وَإِخْوَتِي حَوْلِي . قَالَ : فَأَحْمَرَّ وَجْهِي وَذَنُوتُ مِنْهُ فَقَبِلْتُ يَدَيْهِ<sup>(ج)</sup> ، وَقُلْتُ وَقَدْ غَلَبَنِي الْبُكَاءُ ، بَلْ يَجْعَلُ اللَّهُ جَمِيعَنَا فِذْكَ ، فَقَالَ دَعْ عَنْكَ هَذَا ، كَذَا كَانَ . قُلْتُ نَعَمْ<sup>(د)</sup> يَا مَوْلَانَا فَكَيْفَ عَرَفْتَهُ ؟ قَالَ حَزَنَتْهُ<sup>(هـ)</sup> عَلَيْكَ لَمْ أَجِدْ نَفْسِي تَسَامَعْنِي<sup>(و)</sup> فِي إِعْجَابِكَ بِنَفْسِكَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى هَذَا الْأَمْرِ وَهُوَ صَائِرٌ إِلَيْكَ فَأَخْبَرْتَنِي إِلَى إِخْوَتِكَ وَأَهْلِكَ خَارَ اللَّهُ لَكَ وَوَقَّفَكَ<sup>(ز)</sup> .

[١٠١١] وَقَالَ الْمُسَبِّحِيُّ ، مَا مَلَّخْصَهُ : وَأَمَرَ الْعَزِيزُ بِإِزَالَةِ الْأَنْبِيَةِ وَكَسْرِهَا<sup>(ح)</sup> وَهَذَا مَوَاضِيحُهَا<sup>(٥١٧)</sup> . فَكُسِرَ لِرَجُلٍ خَمْسُونَ أَلْفَ جِرَّةٍ وَرَدَّتْ مِنَ الصَّعِيدِ<sup>(٥١٨)</sup> .

(a) المخطوط ١ : ٣٥٤ رجب (b) خ و ط أخوه (c) م قبيلت بين يديه (d) خ قلت نعم ، قلت نعم (e) خ حرزته (f) ط سامعني (g) خ المسيحي (h) م بإزالة المكرات وهدم مواضعها

نقلا عن أبي العلاء عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين بن مهذب المشرق بعد سنة ٤١١ هـ صاحب كتاب «سير الأئمة» الذي بدأه من المهدي إلى آخر دولة الحاكم بأمر الله . (انظر ، ابن سعيد : النجوم ٣٦٣ ، Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 7-8 مهذب : «سمعت مولانا العزيز يقول ...»<sup>(٥١٧)</sup> هذا هو الخبر الوحيد المنسوب إلى المسيحي صراحة =

= ابن الأثير : التاريخ ٨ و ٩ (المهرس) ، ابن سعيد : النجوم ٤٦ - ٤٨ ، ابن خلكان : وفات ٥ : ٣٧١ - ٣٧٦ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٤٦ - ٤٩ ، ابن أليك : كنز الدرر ٦ : ١٧٤ - ٢٣٩ ، المقريزي : المخطوط ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٥ ، واتعاط ١ : ٢٣٦ - ٢٩٩ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٢ - ١٢٥ ، Canard, M., Et., art. «al-'Aziz bi'l-Iqāh» , I, , ١٢٥ pp. 846-848 ورد هذا الخبر عند المقريزي : اتعاط ١ : ٢٣٦ - ٢٣٧<sup>(٥١٧)</sup>

## [ سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ]

وفي صفر سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة برز منجوثكين التركي إلى منية الأصبح للمسير إلى الشام . فركب العزيز حتى رأى الضرب والعساكر السائرة ، وعاد فخلع على منجوثكين وحمل إليه عشرة أحمال مال فيها مائة ألف دينار ، ومائة قطعة من الثياب الملونة على أيدي خمسة وعشرين غلاماً ؛ وعشر قباب بأغشية ؛ ومناطق مثقلة وأهلة وفروش وخمسين بُنداً منها ثلاثة مثقل وعشر منجوقات وعشر أفراس ، قيد ذلك كله بين يديه . فأقام بمنية الأصبح شهرين وسبعة عشر يوماً يخرج إليه العزيز لمشاهدة لغب الغلمان ويُنفذ إليه في كل يوم جائزة وخلقاً وحمل ما لا يحلّه يوماً واحداً من ذلك ، فرفع إلى القصور فكان يخرج إليه ويثبّت له في كل يوم هدايا وتحفاً ، وأمر أهل العسكر أن يوصلوه بالسلام صبح كل يوم .

وخلع على [ حسان بن ] مفرج بن جراح [ صاحب الرملة ] وحمل وأمر بالمسير مع منجوثكين ، وأرسل إلى منجوثكين هدية مبلغاً مائة ألف دينار فرفع إلى المبنى وودعه العزيز ، وجدّ منجوثكين (١٠٠) في المسير فكان ما أتفق العزيز عليه ألف ألف دينار ونيغاً ، ووصل إلى دمشق فكانت بينه وبين أهلها حروب آلت إلى ظفرو ، وسار إلى حلب وزفت أخت كاتبه السيدة العزيزية إلى زوجها بتكين التركي [ والى دمشق ] فحملت معها من الجهاز ما يبلغه مائة ألف دينار ، سوى صناديق لم تُفتح يحملها ثلاثون بغلاً ، وعمل لها صنيع ذبح فيه عشرون ألف رأس ما بين كبش وخروف وجدى وأوزة ودجاجة وفروج ، ونزلت إليه في عشرين قبة وخلع عليه وحمل ودخل بها ولم يقم غير أيام واعتل ثم مات فكان مقامها معه خمسة أشهر وأحد عشر يوماً . واعتل منصور بن العزيز فتصدّق العزيز بعشرة آلاف دينار على الفقراء والمساكين .

= في الكتاب ، وإن كانت كل الأخبار ابتداء من خلافة العزيز الكتاب ( وأورد المقرئ هذا الخبر في الانعاظ ١ : ٢٧١ في رضى سنة ٣٩٠ كلها منقولة عن المسبحي ( راجع مقدمة حوادث سنة ٣٨١ .

### [ سنة الثنتين وثمانين وثلاثمائة ]

وفي محرم سنة الثنتين وثمانين وثلاثمائة ، ورد الخبر بإقامة الدعوة للعزير بالموصل وأن السكة ضربت باسمه ، وأن الدعوة أقيمت له أيضاً باليمن وانتشر عماله بأعمالها<sup>(١٠٩)</sup> .  
وتجرى في أمر السعر في شهر ربيع الأول سنة الثنتين وثمانين وثلاثمائة ما يُعجَبُ منه ، وهو أن اللحم يبيع في الخامس منه رطل ونصف بدرهم ، وبيع في سادسه عشر أواق بدرهم ، وبيع في سابعه أربعة أرطال بدرهم ، ( ١٠٩ ) ولحم البقر ستة أرطال بدرهم ، والخنزير السميد<sup>(أ)</sup> اثنا<sup>(ب)</sup> عشر رطلاً بدرهم ، وغيره<sup>(ج)</sup> سبعة عشر رطلاً بدرهم . وكانت الدراهم القروية خمسة عشر درهما ونصف بدينار ، وبلغت الدراهم القطع من سبعة وسبعين درهماً بدينار إلى مائة درهم بدينار ، واضربت الأسعار والصرف ، فضررت دراهم جُدُد يبيع القطع<sup>(د)</sup> من الصيارف لسبك كل خمسة دراهم منها بدرهم [ جديد ]<sup>(هـ)</sup> . وكانت الدراهم الجُدُد في الوجه الواحد منها « الواحد الله الغفور » وعلى الجانب الآخر « الإمام أبو منصور »<sup>(و)</sup> .  
وسارت قافلة الحاج في نصف ذي القعدة ومبلغ ما أنفق العزير على الكسوة والصلوات وغيره عنباً وورقاً ثلاثمائة ألف دينار .

### [ سنة خمس وثمانين وثلاثمائة ]

وفي جمادى الأولى سنة خمس وثمانين وثلاثمائة تأهب العزير للمسير إلى الشام فأطلق خمسين ألف دينار لاتباع كراع بسبب المسير ، وأخرج للكتائب أربعة آلاف فرس ، وأمر أن تُشتري لهم

( أ ) خ و ط السيد ( ب ) خ و ط اثني ( ج ) م ومادونه ( د ) م وبيعت القطع المسبك ( هـ ) زيادة من م ( ف ) م الإمام أبو منصور

(١٠٩) قال ابن خلكان نقلاً عن المسيحي : وزادت مملكته على مملكة أبيه ، وضحت له حصصاً وحماة وشيخز وحلب ، وخطب له أبو اللوات محمد بن المسيب ، وهو أخو المقدد بن المسيب القنصل ، صاحب الموصل ، بالموصل وأعمالها في انحر

سنة الثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وضرب اسمه على السكة والبنود ، وخطب له باليمن . ( ابن خلكان : وفیات : ٣٧٤ : عنه أبو اغناس : النجوم الزاهرة : ١٢١ : ١٢٢ و ١١٦ ) .

ألف أخرى . وسارَ جمَعٌ كثير من الأتراك والعزيرة والعبيد في سلاح كثيرة ومالٍ جزيل ، ونُصِبَت الفَازَة الكبيرة للعزير وهي بعمود واحد طوله أربعة وأربعون ذراعاً ، وفتَحَ الفَلَكَة التي على رأسه مبيعة عشر ١١ ، شيراً وطول ثيابها خمسون ذراعاً ، وفي رأسها صُفْرِيَّةٌ (٢٢٠) فضة زنتها سبعة عشر ألف درهم ، وتَحْمَلُ (a) هذه الفازة سبعون جملاً من البَحَاقِي .

وسار جيشُ بن الصَّمصامة (b) بعسكر كبير إلى الشام ، وسيرَ لَينَ الجُراحَ خمسين ألف دينار ، ولَمُجُوتَكين مائة وخمسين ألف دينار (c) .

وخرَجَ العزير في عاشر رَجَبٍ بسائر العسكر إلى منية الأصْبَعِ فأقام في الفازة شهراً ثم رَجَعَ (d) إلى منّا (e) جَعْفَرُ (f) ومعه من الخيل التي في اصطبلاته إثنا عشر ألف فرس ، ومن الإبل المحمّلة له ولوجوه خاصته ثلاثون ألف بعير سوى وجوه الدولة ، وحُمِلَت الخزانة السائرة على عشرين جملاً سوى خزائن الوجوه والخاصة .

وصلَّى العيد بمنّا (g) جعفر وموكب الخلافة وخطب فكان يوماً عظيماً .

و[ في نصف شوال ] (h) توفيت السيدة العزيرة أم ولد العزير بالخيم في منّا جعفر فحُمِلَت إلى القصر ، وصلَّى عليها العزير وكَفِنَتْ بما يبلغه عشرة آلاف دينار ، وأخذت القاسيلة ما كان تحتها من الفُرَش وعليها من الثياب (i) ، فكان مبلغ ذلك ستة آلاف دينار ، ودُفِعَ إلى الفقراء في سبعة أيام ألفا دينار ، وأعطى للفقراء [ الذين قرأوا ] (j) على قبرها ثلاثة آلاف دينار . وزناها جماعة من (k) الشعراء فأطْلَقَت لهم الجواز ، وأجيز بعضهم بمخمسائة دينار .

ورَجَعَ العزير إلى مضاربه وأقامت ابنتها المناخة على قبرها شهراً ، والعزير يواصل زيارتها في كل يوم ، والناسُ تُطْعَمُ كُلُّ ليلة ، وتفقد سائر الناس بأصناف الطعام والحلوى ، وفرّق على الشعراء ألفي دينار (k) .

(a) م يحمل (b) ط صصامة (c) م مائة ألف وخمسون ألف دينار (d) خ و ط رفع (e) م منى (f) م في م يقل هناك الذي زعم أنه السفياي (g) غ منى (h) زيادة من م (i) خ و ط ثياب (j) زيادة من م (k) خ و ط ألفا

(٢٢٠) الصفحة . إتمام من النحاس الأصفر ( Dozy, Suppl. Dict. Ar. I, 835 ) ومعناها هنا كوة من النحاس الأصفر يعلو الحجة . ( المقرئ : تصايف الحفا : ١ : ٢٤٢ هـ ) .  
(٢٢١) أورد فيث G. Wiet هذا الخبر في تعليقاته على نسخة  
المعهد الفرنسي من المخطوط ١ : ٤٠٨ نقلا عن إحدى مخطوطات المخطوط بالنص التالي :  
وقال المسحقي في حوادث سنة خمس وثمانين وثلاثمائة : وفي نصف شوال توفيت السيدة العزيرة أم ولد أمير المؤمنين العزير =

[ سنة ست وثمانين وثلاثمائة ]

ورفع العزيز في العشرين من ربيع الأول سنة ست وثمانين من غيبا<sup>(a)</sup> بعد أن أقام بها أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً إلى الغفارية<sup>(b)</sup> فأقام بها ليلة ورفّع إلى بلييس<sup>(c)</sup> .  
ولم تزل العلة به تنقص عليه من خمس بقين من رجب إلى الثامن والعشرين من رمضان بعد ما أقام في مناجاته الأربعة سنة وشهرين وثمانية عشر يوماً وكان مرضه من حصاة وقولنج .  
فلما كان غداة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من رمضان استدعى القاضي محمد بن النعمان ، والحسن بن عمار وخاطبهما في أمر ولده ، ثم استدعى ولده وخاطبه ، ثم توفى من يومه بعد الظهر في مسلخ<sup>(d)</sup> الحمام بلييس<sup>(e)</sup> فلم يكُ موته<sup>(١٧٢)</sup> .  
ووصلت السيدة سيّدة الملوك<sup>(١٧٣)</sup> ، ابنة العزيز ، نصف الليل إلى القصر بالقاهرة وسار بمسيهما<sup>(١٧٤)</sup> القصرية<sup>(d)</sup> لأنهم كانوا برسيهما . ودخل<sup>(١٧٥)</sup> في جملتهم القاضي محمد بن النعمان

(a) ط و م غيفة (b) خ و ط الغفارية (c) خ و ط بتيس خطأ (d) ط ، م القصيرة

كل يوم والناس يُطعم ، ويفرق الأظفحة على سائر الناس مع الخلوى وُفِرَق على الشعراء بعد ذلك ألفي دينار .  
<sup>(١٧٢)</sup> وفاة العزيز راجع عنها ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXXIII, 450 ، ابن ظافر : أخبار ٤٢ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٦ ، ابن خلكان : وفیات ٥ : ٣٧٤ ، ابن سعيد : النجوم ٥٤ ، النويري : نهاية ٣٦ : ٤٩ ، المغربي : المخطط ٢ : ٢٨٥ ، أبو المحاسن : النجوم ٤ : ١٢٥ .  
<sup>(١٧٣)</sup> نقل المغربي : المخطط ١ : ٤٥٧ عن ابن ميسر قوله : أن ست الملك ، أنعت الحاكم ، كانت أكبر من أخيها الحاكم ، وأن والدها العزيز بالله كان قد أقردها بسكنى القصر الغرى ، وجعل لها طائفة برعها كانوا يسمن القصيرة .

= بالله وزوجه ، بالخير في منى جعفر فحملت إلى القصر وصلى عليها العزيز بالله ودفنها في تربة القصر وسر قبرها بالشقل والجوهر وكفنت بما يبلغه عشرة آلاف دينار ، وأخذت الغاسلة ما كان تحتها من فرش وما كان عليها من الثياب ، وكان ذلك بمبلغ ستة آلاف دينار . وراها جماعة من الشعراء ، فأطلقت لهم جوائز خمسمائة دينار . ورجع العزيز إلى المضارب ، وأقامت ابنتا المناحة على قبرها والقواد والفلمان والحداد بالثياب المسخمة وحل رؤسهم كرازي الصوف وأهدبهم مشبكة على رؤسهم يصيحون واستألفهم ( ؟ ) حفاة ، فإذا توسطوا الطريق حقنوا حفات من تراب وحشوها على رؤسهم ودخلوا ، وأقاموا كذلك شهراً كاملاً والعزيز بالله يواصل زيارتها



ورثدآن<sup>(٢٧١)</sup> ، صاحب المظلة ، وأبو سعيد ميمون ذبّه<sup>(٢٧٢)</sup> . وأقيم المأتم بالقصر وضبط البلد فلم ينطق أحد ولا تحرك ، ولم يبق شارع ولا زقاق إلا سُمِع فيه الصراخ .

وبادر برجوان<sup>(٢٧٣)</sup> إلى أنى على المنصور<sup>(٢٧٤)</sup> بن العزيز ، فإذا هو على شجرة من حمير يلعب في دار بيلبيس<sup>(٢٧٥)</sup> ، فقال له : « بسك تلعب ؟ انزل » ، فقال له : ما أنزل والله الساعة ، فقال : انزل ، ويحك الله الله فينا وفيك ، فنزل إليه فالتبسة العمامة بالجواهر على رأسه وقيل له الأرض وقال : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله . وأخرج به حيثئذ إلى الناس على تلك الهيئة ، فقبل جميعهم له الأرض وسلموا عليه بالخلافة<sup>(٢٧٦)</sup> .

وخرج الناس غداة يوم الأربعاء للقاء أمير المؤمنين ابن العزيز . ودخل القاهرة وبين يديه البُند والبقوات ، وعلى رأسه المظلة<sup>(٢٧٧)</sup> يحميها رثدان ، والعساكر كلها ، والعزيز بالله بين يديه في عمارته<sup>(٢٧٨)</sup> ، وقد خرج قدماء منها ونوادي في البلد : « لا مؤونة ولا كلفة<sup>(٢٧٩)</sup> » وقد أئتمكم الله على

(a) م منصور (b) خ و ط بتيس خطأ (c) م بالمظلة (d) م على عصاية (e) خ و ط كلم

<sup>(٢٧١)</sup> أبو الفضل رثدان صاحب المظلة الذي تنسب إليه الهندانية خارج باب الفتح وأحد خدام العزيز بالله ، واختص بالحكم الذي قله في يوم الثلاثاء لعشر بقرين من ذى الحجة سنة ٣٩٣ هـ ( ابن الفلاس : ذيل ٥٨ ، المقرئ : المخطوط ٢ : ١٣٩ ، أبو المحاسن النجوم ٤ : ١٢٨ و ٢١٧ ) .

ورثدان يفتح الرء وسكون الباء للثقة من تحها وضع الدال المهملة وبعد الألف نون . قال ابن خلكان : هكنا وجدته مقبداً بخط بعض الفضلاء ( وفیات ١ : ٢٧١ ) .

<sup>(٢٧٢)</sup> أبو سعيد ميمون الخادم المعروف بذبّه صاحب الشرطة ، لا نعرف عنه أكثر من ذلك ( المسيحي : أخبار مصر

٧١ ، ابن سعيد : النجوم ٤٦ - ٤٨ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٢١٦ ) .

<sup>(٢٧٣)</sup> الأستاذ أبو الفتح برجوان القرشي ، كان خصياً صفلياً أبيض رلى في دار العزيز بالله وولاه القصور ، فلما حضرته

الوفاة أوصاه على ابنه أنى على المنصور . ( ابن الصوري : الإشارة ٢٧ - ٢٨ ، ابن الفلاس : ذيل ٤٤ - ٥٦ و ٥٩ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ - ١٢٢ ( وهو فيه أرجوان ) ، ابن سعيد : النجوم ٥٥ - ٥٦ ، ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، الصفدي : الوافي بالوفيات ١٠ : ١١٠ ، المقرئ : المخطوط ٢ : ٣ - ٤ والمقفى ( غ . السليمية ) ٢٧٨ - ٢٧٨ ظ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٤٨ ، النازي : الوزارة في العصر الفاطمي ٢٤٥ ، Lewis, B., El., art. «Bardjwān» ، I, pp. 1073-74 ) .

ورجوان . يفتح الباء الموحدة وسكون الرء وضع الجيم والواو وبعد الألف نون ( ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٧١ ) .

<sup>(٢٧٤)</sup> ابن خلكان : وفیات ٥ : ٣٧٥ - ٣٧٦ نقلا عن المسيحي من حديث دار بينه وبين الحاكم وقد جرى ذكر والده العزيز ( المقرئ : المقفئ ( غ . السليمية ) ٢٧٨ و )

أنفسكم ، فمن عارضكم أو خاطبكم فقد حلّ ماله وذمته<sup>(a)</sup> . وتولى غسل<sup>(b)</sup> العزيز القاضي محمد ابن النعمان<sup>(c)</sup> ، ودُفن عند آباءه بعد عشاء الآخرة .

وكانت مدّة خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصفاً [ ومات<sup>(d)</sup> ] وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً . ونقشُ خاتمه : بنصر العزيز الجبار ينتصر الإمام بزّار .

وخلف من الولد الأمين أبا علي منصور ومولده يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الآخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، والسيدة سيده الملك ومولدها بالمغرب في ذى القعدة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

وكان أسمر ، أصهب الشعر ، أعين ، أشهل ، عريض المنكبين ، شجاعاً كريماً ، سنجاً ، حسن العفو والقدرة ، لا يؤثر<sup>(d)</sup> سفك الدماء ، حسن الخلق ، قريباً من الناس ، بصيراً بالخیل والجوارح من الطير ، محباً للصيد مفرماً به وبصيد السباع خاصة<sup>(e)</sup> .

وورّز له : يعقوب بن كبّس اثنتي عشرة سنة وشهرين وتسعة عشر يوماً . ثم أبو الحسن علي بن عمر بعده سنة واحدة . ثم أبو الفضل جعفر بن الفرات سنة . ثم حسين بن البازنار سنة وثلاثة

(a) م دمه (b) غ و ط عسكر (c) نهادة من المخطوط م (d) م و المخطوط لا يعرف

ونصفه : وذكر الأمير المختار المعروف بالمسيحي أنه الذي اختط أساس الجامع بالقاهرة مما إلى باب الفتوح ، وحفر ونى وبني ، بعمارته سنة ثمانين وثلاثمائة في شهر رمضان . ثم قال المسيحي أيضاً : وفي أيامه بنى قصر البحر بالقاهرة الذي لم يبق منه في شرق ولا غرب ، وقصر الذهب ، وجامع القرافة ، والقصور بعين شمس . [ قال أبو المحاسن : وقد عي آثار هؤلاء المباني حتى كأنها لم تكن ] . قال المسيحي : وكان أسمر أصهب الشعر ، أعين أشهل العين ، عريض المنكبين ، حسن الخلق قريفاً من الناس ، لا يؤثر سفك الدماء ، بصيراً بالخیل والجوارح من الطير ، محباً للصيد مفرماً به وبصيد السباع ، يعرف الجمهر والفير ، وكان أديباً فاضلاً .

وقارن ابن طاهر : أخبار ٤٢ ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٦ ، النهدي : نهاية ٢٦ : ٤٩ .

(٥٧٨) محمد بن النعمان بن محمد بن حُبُون . ولد يوم الأحد ثلاث خلون من صفر سنة أربعين وثلاثمائة . قلّده العزيز بالله القضاء بعد أخيه علي بن النعمان في يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رجب سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . قال المسيحي : كان محمد بن النعمان خبيراً في النظر في الأحكام . ولما حصل له التحكيم الزائد وعلت رتبته لزمته الأمراض كالنقرس والقولنج وكان أكثر أيامه عيلاً ، فكان يرجوان بعوده في كل خمس مع عظمة برجوان . وتوفي وهو على القضاء في ليلة الثلاثاء الرابع من صفر سنة تسع وثمانين وثلاثمائة . ( المقرئ : المقفى ( غ . ليدن ) ٣ : ١٧٢ و - ١٧٣ ط ، ابن حجر : رفع الإمبر Gottheil 27 (1906) pp. 243-250 ، الصفدي : الرأى بالوفيات ٥ : ١٣١ - ١٣٢ ) .

(٥٧٩) جاء هذا الخبر عند ابن خلكان : وفیات ٥ : ٣٧٢ وأبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ نقلاً عن المسيحي

أشهر . ثم أبو محمد بن عمار شهرين . ثم الفضل بن صالح أياماً . ثم عيسى بن نسطورس سنة وعشرة أشهر .  
 وكان على قضائه أبو طاهر محمد بن أحمد . ثم أبو الحسن علي بن النعمان . ثم أبو عبد الله محمد ابن النعمان .

وكانت خُرُجَاتُهُ إلى السفر أولها ثامن صفر سنة سبع وستين ، ثم عاد من العباسية . والثانية سار إلى الرملة وظَفَر بالتركي . والثالثة سار إلى مضربه بعين شمس في صَفَر سنة اثنتين وسبعين ، وَرَجَعَ بعد شهر . والرابعة أبرز إلى منية مطر في ربيع الأول سنة أربع وسبعين ، ثم عاد بعد ثمانية أشهر واثنى عشر يوماً . والخامسة أبرز يوم العاشر من ربيع الآخر سنة خمس وثمانين فأقام في تبرزه أربعة عشر شهراً وعشرين يوماً .

وهو أول من اتخذ من أهل بيته وزيراً اتبعت اسمه على الطرُز وقرنه باسمه . وأول من لبس منهم الخُفَّين والمنطقة . وأول من اتخذ منهم الأتراك واصطنعهم وفود منهم . وأول من رمى منهم بالنشاب ، وأول من ركب منهم بالذوابة الطويلة والحَنَك ، وضرب الصَّوْلَجَة ، ولعب بالرمح . وأول من عمل مائدة في (٢) رمضان يفطر عليها أهل الجامع العتيق . وأقام طعاماً في جامع القاهرة لمن يخضر في رجب وشعبان ورمضان . واتخذ الحمير لركوبه أياماً مفردة عن غيره (٣٨٠) .

## الحاكم بأمر الله

أبو علي المنصور أمير المؤمنين ابن العزيز بالله نَزَار بن المعزَ لدين الله معَدَ ، وُلِدَ بالقصر من القاهرة المعزية (٣٨١) في ليلة الخميس الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس وسبعين وثلاثمائة (٣٨١) .

(٢) م الشرطة السفلى في شهر

(٣٨٠) نقل التبري : نهاية الأرب ٢٦ : ٤٩ هذا النص عن ابن مسير قال : « قال المؤرخ . وجدد في أيام العزيز من الأبنية قصر الذهب ، وجامع القرافة ، والفوارة ، وبستان السردوس ، وقصور عين شمس ، والمصل الحديد بالقاهرة . وهو أول من بنى دار الفطرة وقرّر الرواتب ، وسن إعطاء الضحايا للأولياء ، وكان قريباً من الناس بصيراً بالخیل والجوارح والصيد . »  
 وقارن ابن ظافر : أخبار ٣٧ - ٣٨ ، ابن خلكان : وفيات ٥ : ٣٧٢ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١١٣ و ١٢٢ (٣٨١) عند ابن ظافر : أخبار ٦٠ نقلاً عن المسيحي أن =

وسُلم عليه بالخلافة وبإمرة المؤمنين بيليس<sup>(a)</sup> ، في الوقت الذي قبض فيه العزيز بالله ، وهو بعد الظهر من يوم الثلاثاء ثامن وعشرين شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ووَصَلَ إلى قصره ولم يُفقد من جميع ما كان مع العساكر شيء في يوم الأربعاء وسائر أهل الدولة بين يديه ومعه القِيَاب ، والعزيز في قُبَّة منها على ناقَّة بين يديه ، وعليه درَّاعة مصنَّعة وعمامة فيها الجوهر ، ويديه رُمح وهو متقلَّد سيفاً . فوصل إلى القصر قبل صلاة المغرب ، وأخذ في جهاز العزيز ودَفَنه .

ثم بَكَر سائر أهل الدولة إلى القصر يوم الخميس وقد نُصِب للحاكم سريرٌ من ذهب عليه مرتبة مذهَّبة في الإيوان الكبير . فخرَّج<sup>(b)</sup> من قصره راكباً وعليه معشمة الجهر ، وقد وقَف<sup>(c)</sup> الناسُ بصحن الإيوان قَبَّلُوا [ له ] الأرض ومشوا بين يديه ، حتى جَلَس على السرير ، ووقَف من رَسْمه<sup>(d)</sup> الوقوف ، وجلس من له عادة بالجلوس . فسُلم الكلُّ عليه بالإمامة واللقب الذي اختير له وهو « الحاكم بأمر الله » . وكان سنُّه يومئذ إحدى عشرة سنة وخمسة أشهر وستة (١٠١١) أيَّام . وكان جماعة من شيوخ كتامة تخلَّفوا عن الحضور وتجمَّعوا نحو المصلَّى ، فخرَّج إليهم أبو محمد الحسن بن عمار<sup>(١٠١٢)</sup> في طائفة من شيوخهم ، فحضرُوا بعد امتناع وشكوا من عيسى بن نسطورس<sup>(١٠١٣)</sup> وسألوا صرَّفه ، وأن تكون الوَسَّاطة لرجل من المغاربة ، فتدب لذلك الحسن بن

(a) خ و ط تيس خطأ (b) م و خرج (c) م فوقف (d) م مهنته

bi Amr Allāh (966-1021)», Beirut 1974; Bianquis, Th., «al-Hākim bi Amr Allah», Les Africains XI (Paris 1978), p. 120

(١٠١٢) أبو محمد أمين الدولة الحسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين الكلبي ، أحد شيوخ كتامة ، وصاه العزيز بالله لما احتضر هو والقاضي محمد بن النعمان على والده أبي علي المنصور ( ابن الصيرق : الإشارة ٢٦ - ٢٧ ، ابن ظافر : أخبار ٤٣ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٥٠ ، المقرئ : الحطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقفى ( فخ . السلمية ) ٣٧٢ - ٣٧٢ ط ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٢٢ ، Wiet, G., El., art. «'Ammār, Banū», I, p. 461 (١٠١٣) قبض عليه في تاسع شوال سنة ٣٨٦ هـ ، وأخرج ثلاث بقين من المحرم سنة ٣٨٧ هـ على حمار إلى القس =

= الحاكم كان بالقاهرة في يوم الخميس لست بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٣٧٥ هـ . وانظر أخبار الحاكم عند ، يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 450-504 ، ابن ظافر : أخبار ٤٣ - ٦٢ ، ابن سعيد : النجوم (المفهرس ٤١٤) ، ابن خلكان : وفيات ٢٩٢ - ٢٩٨ ، النويري : نهاية ٢٦ : ٥٠ ، ابن أبيك : كنز الدرر ٦ : ٢٥٦ - ٣١٢ ، المقرئ : الحطط ١ : ٣٥٤ : ٢ : ٢٨٥ - ٢٨٩ ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ١٧٦ - Canard, M., El. art. «al-Hākim bi-Amr, Allah», III, p. 89 ، ومحمد عبد الله عنان : الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية (القاهرة ١٩٣٧ و ١٩٥٩) وعبد المنعم ماجد : الحاكم بأمر الله ، الخليفة الفترى عليه ( القاهرة ١٩٥٨ ) Sadik A. Assaad, «The Reign of al-Hākim ,

عمّار وأمر بتقرير أحوالهم فيما يُطلق لهم من الرزق واستحلافهم<sup>(a)</sup>. فقرر الأمر بينهم وبين الخليفة بعد خطاب طويل على أن يُطلق لهم ثمانى إطلاقات في كل سنة لكل نسمة ثمانية دنانير ، وعلى أن يُطلق الفضل فيهم يومهم ذاك ، ويكون قبضهم للفضل بحضرة الخليفة ، فأحضر المال ودفع إليهم بحضرة الحاكم الفضل ، وهو عشرون ديناراً لكل واحد فدفع ذلك لعشرين رجلاً من كل عرّافة ، وحسب بقية ما لكل عرّافة وسُلم إلى عرّافتهم ، وأنفذ الكتاب في باقيهم حتى أتوا على آخرهم ، وأخذ أبو محمد الحسن بن عمّار مصحفاً فبدأ بنفسه وحلف يميناً عُملت له على أن يصدقهم ويصدق عنهم فيما يؤذيه إليهم ويؤذيه عنهم واستحلفهم باليمين لأمر المؤمنين ، وانصرف الناس شاكرين<sup>(aa)</sup>.

وخلع على أئى الحسن يانس الخادم الصقلّى<sup>(b)</sup> ، المتولّى كان بخلافة العزيز على قصوره ، وحُبل على فرسين<sup>(cc)</sup>.

وفي يوم عيد الفطر فُرش على سرير الذهب في الإيوان مزينة نسج<sup>(c)</sup> فضة ، وخرّج الحاكم على فرس أذهبهم بعمامة الجواهر وهو متقلّد سيف وفي ركابه الأيمن حُسين بن عبد الرحمن الرائض<sup>(aa)</sup> ، وفي ركابه الأيسر برّحون ، والناس قيام ، فقبلوا الأرض ودعوا له ، فقال الحسن ابن عمّار للقاضي محمد بن النعمان : مولانا يأمرك بالخروج إلى المصلّى للصلاة بالناس وإقامة الدعوة لأمر المؤمنين ، فنَهَض قائماً ، ولحقه برجوان فقلده<sup>(d)</sup> بسيف محلى بالذهب من سيوف أمير المؤمنين ، ومضى فصلّى وأقام الدعوة . وحضر إلى القصر فجاء بالسريّر الذهب الكبير فنصب بصدر الإيوان ، ومُدّ السّمّاط الفضة وجلس الحاكم وحضر من له رَسْم فأكلوا وانصرفوا .

(a) خ و ط استحلّاهم (b) م و ط الصقلّى (c) م نسج (d) خ مقلد م وقلده برجوان بسيف

= وضرب عنقه هناك بأمر ابن عمّار بعد أن زاد جوره وظلمه على المسلمين . ( النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٠ ) .

(aa) يحيى بن سعيد : تاريخ 451 ، Pat. Or. XXIII ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ - ١١٩ ، المقرئ : الحطّط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقرئ ( غ . السليمية ) ٣٧٢ .

(bb) المقرئ : الحطّط ٢ : ١٦ .

(cc) أبو على الحسين بن عبد الرحمن الرائض كان على خيل

العزيز بالله . ولما عزم على المسير إلى حرب أتحكين ، قال : يا حسين كم تحت يدك من الدواب ، فقال : عشرة آلاف رأس ، ومات العزيز وهو على ذلك . فلما ولى الحاكم وخرج في يوم عيد الفطر [ سنة ٣٨٦ هـ ] من القصر إلى الإيوان وهو راكب ، كان حسن في ركابه الأيمن وبرجوان في ركابه الأيسر . ( المقرئ : المقرئ ( غ . السليمية ) ٣٨٦ و ) .

وفي ثالثة خُلع على الحسن بن عُمَار ، وَقُلْدَ بسيف من سيف العزيز ، وَحُمِلَ على فرس بَسْرَج وَلُقِبَ « بأمين الدولة » ، وقال له الحاكم : أنت أمني على دولتي ورجالي ، وقاد بين يديه <sup>(٨٩)</sup> ، وَحُمِلَ معه خمسون ثوباً من البز الرفيع ، وانصرفت إلى داره في موكب عظيم <sup>(٩٠)</sup> .  
وأمر بكتابة سجل [ من إنشاء أبي منصور بن سُوَيْنَ وَحُطَّه ] <sup>(٩١)</sup> ، قرأه القاضي محمد بن النعمان بالجامع في ١٠٠٠ خامس شَوَّال يتضمَّن وِرَاقَةَ الحاكم المُلكَ بعد <sup>(٩٢)</sup> أبيه ، وبعد الرعية بِحُسْنِ النظر لهم ، وأمر فيه بإسقاط مكوس كانت في الساحل <sup>(٩٣)</sup> . فتباشر الناس وكثُر دعاؤهم .  
وخُلع على القائد أبي عبد الله الحسين بن جوهر القائد <sup>(٩٤)</sup> ، ورَدَّ إليه البيد والإنشاء ، فكان يخلفه أبو منصور بن سُوَيْنَ ، وقُدَّ بين يديه كثير من الخيل ، وَحُمِلَ معه كثير من الثياب ، وَحُمِلَ على فرس بمركب . فاستكتب أمين الدولة أبا عبد الله الموصل ، واستخلفه على أخذ رِقَاع الناس وتوقيعاتهم <sup>(٩٥)</sup> .

وأقر عيسى بن نَسْطُور على ديوان الخاص ، وخُلع على جماعة بعدة <sup>(٩٦)</sup> ولايات .  
وقرئ سجل بالجامع قرأه القاضي محمد بن النعمان يتضمَّن ولاية ابن عُمَار وجلوسه للوساطة <sup>(٩٧)</sup> ، وتلقيه « بأمين الدولة » ، فالزم سائر أهل الدولة بالترجُّل لابن عُمَار .  
وفي ثاني ذى القعدة تجمَّع الكتّامين عند المُصلَّى ، فسُيِّر إليهم من قُرر أمرهم على سبع أُعطية في السنة ، وشرع في النفقة فيهم نحو الألف فرس بمراكبها .  
وَوَرَدَ الخبرُ بالثبات الأمر في الرُملة ، فسُيِّر أبو تميم سلَمان بن جعفر بن فَلَاح في عسكر .

(a) م وقاد بين الخيل (b) زيادة من م (c) م من (d) م بالساحل (f) ط بعده (g) ح الوساطة

للحال . ( من تعليق للمقريزي على كتاب النجوم لابن سعيد المقري ٢٤٩ هـ <sup>١</sup> ) . وراجع ، المقريزي : تعاط ٢ : ٨٣ ، والشمال : مجموعة الوثائق الفاطمية ١٣٥ هـ <sup>١</sup> .  
<sup>(٩٨)</sup> قائد القواد أبو عبد الله الحسين بن جوهر ، خلع عليه الحاكم في خامس شوال سنة ٣٨٦ وورد إليه البيد والإنشاء ، ولقب بقائد القواد ونهر الوزراء ( ابن الصوري : الإشارة ٢٨ ، المقريزي : الحطط ٢ : ١٤ - ١٥ و المقي ( ح . السليمية ) ٣٨٢ ط - ٣٨٣ ، و أبو المحاسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٣ - ٣٤ ) .  
<sup>(٩٩)</sup> المقريزي : الحطط ٢ : ١٤ و المقي ( ح . السليمية ) ٣٨٢ ط .

<sup>(٩٨)</sup> ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١١٨ وعند المقريزي : الحطط أن ذلك كان في سنة ٣٧٥ هـ ؟ وعند يحيى بن سعيد : تاريخ Patr. Or. XXIII, 451 أن ذلك كان يوم الأحد ثلاث خلون من شوال سنة ٣٨٦ هـ .  
وابن عُمَار أول من لُقِبَ في دولة الفاطميين في مصر .  
<sup>(٩٩)</sup> أبو منصور بشر بن عبيد الله بن سُوَيْنَ ، كاتب السجلات ، كان نصرانياً ، توفى في سابع عشر صفر سنة أربعمائة ... وكان متشدداً في دينه . قال المقريزي : ولقد وقعت له على عدة سجلات من إنشائه ، فما رأيت كتاباً ولا منشأً أكر استحضاراً منه فيما يحكيه من آيات القرآن المناسبة

فسارت قافلة الحاج بالكسوة والصلوات (١٥٠) والتفقة على الرسم في نصف ذى القعدة .  
وركب الحاكم يوم الأضحى فصللى بالناس صلاة العيد ، وأصعد معه المنبر القاضي وبرجوان وابن  
عمار وجماعة .

### [ سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ]

وفي المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة ضرب الحاكم عُنُق عيسى بن نسطورس<sup>(١٥١)</sup> .  
ووصل الحاج في رابع عشر صفر ، فخلع على سبكتكين التركي أمين الحاج ، وحُجِّل على عدَّة  
من الخيل .

وفي آخر ربيع الأول خرج<sup>(١٥٢)</sup> ابن عمار إلى سلمان بن فلاح من القصر بخزانة المال ، على ثمانية  
وستين بغلاً عليها صناديق فيها أربعمئة ألف دينار وسبعمئة ألف درهم ، وستة وأربعين جَمَلاً عليها  
السلح ، وعشْر جَمَازات تحمل الدروع ، وست قِباب بفرشها وأجلتها<sup>(١٥٣)</sup> ومناطقها وجميع  
آلاتها ، فيها قِبتان قَرَقَوِي<sup>(١٥٤)</sup> منقل وباقها ديباج رومي ، وبين يديها ست جَمَازات بجنب<sup>(١٥٥)</sup> بالَّة  
الديباج الملون ، وثلاثون جَمَازة بأجلَّة وعشر أفراس ، وثلاث بغلات بمراكبها ، ومنديل يحملُه خادم  
فيه ثياب مشرَّف بها من ثياب العزيز ، وسيف من سيوفه .

فلما كان في ثالث ربيع الآخر ركب الحاكم ومعه ابن عمار إلى قصور عَيْن شمس ، فودع ابن فلاح  
وعادَ إلى قصره .

وسار ابن فلاح إلى البلاد الشامية ، في ثلاثة آلاف من كُتامة ، وسبعمئة فارس من  
الغلمان وانضم إليهم من العرب نحو ثمانية آلاف فارس .

وفي النصف منه شقَّ الحاكم مدينة مصر بعد ما زُيِّنَتْ له الأسواق زينة عظيمة ، وزُيِّنَتْ يحمل  
المظلة عن يمينه ، وابن عمار عن يساره ، وبرجوان وحده خلفه ، وسائر الناس بعده . فدخل  
الصناعة .

(١٥١) م أخرج (b) خ و ط أهلكها (c) م فزوى (d) م نجب

(١٥٢) ثلاث بغين من المحرم . ( البيرى : نهاية ٢٦ : ٥٠ ) .

وورد الطائر بوقعة كانت بين منجوتكين التركي وبين ابن فلاح بالرملة<sup>(١٠٠)</sup> قتل فيها نحو الألف من أصحاب منجوتكين وانهم إلى ابن جراح ، ثم وردت الرؤوس والأسرى إلى القاهرة فشهروا . ثم أن منجوتكين سار إلى ابن فلاح بدمشق طائعا فأكرمه وسيره إلى الحاكم فوصل في رجب فأُنزل في دار ولازم بخدمة ابن عمّار وترجل له وتمشّى بين يديه . وتزايد أمر ابن عمّار وبالع في تقريب كُثامة وأكثر من العطاء لهم ، وقطع أكثر رسوم أولياء الدولة من الأتراك وغيرهم ، وقطع أكثر ما كان في المطابخ ، وقطع أرزاق جماعة من أصحاب الراتب ، وحمل إلى سلمان بن فلاح جُل رُحل العزيز وأمتعته ، وقدم الأحداث من المغاربة وأخر الشيوخ ، فوقّت قِتْن بسبب ذلك ركبوا فيها (٥٠١) للحرب غير مرة والسعة بابن عمّار ونهت دورته واسطبلاته وآل الأمر إلى انفراد ابن عمّار في دار بمصر<sup>(١٠١)</sup> . وكانت مدة نظره أحد عشر شهرا غير خمسة أيام وأخرجت له رسومه ، وقام برجوان بالنظر في التدبير من يوم الجمعة من رمضان فأجرى الرسوم التي كان ابن عمّار قد قطعها ، وأجرى لابن عمّار ما كان يجري له في أيام العزيز وهو نحو خمسمائة دينار كل شهر<sup>(١٠٢)</sup> . وصرف سلمان بن فلاح عن دمشق ، وسير جيش بن الصنصامة مكانه . وكانت ولاية ابن فلاح لدمشق تسعة أشهر . ومازال برجوان إلى أن زاد في الحَجَر على الحاكم والاستبداد بالأمور بغير مشاورة ، فقتله في ليلة السابع والعشرين من ربيع الآخر سنة تسعين<sup>(١٠٣)</sup> وثلاثمائة<sup>(١٠٤)</sup> .

(a) ط سبين

وظلاماتهم ، ورُتب العلما الأتراك في القصر وأمرهم بملامة الخدمة وتفقد أحوالهم وأزاح عنهم وعلل أولياء الدولة . ( المقرئ : المقفى ( غ . السليمة ) ٢٧٨ و ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١٢٠ - ١٢٢ وفيه اسمه أرجوان ، يحيى بن سعيد : تاريخ ٤٥٣-٥٤ ، Patr. Or. XXIII ، ابن خلكان : وفیات ١ : ٢٧٠ - ٢٧١ ، المقرئ : الحطط ٢ : ٣ - ٤ وائعاظ ٢ : ١٣ و ١٤ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٢ .<sup>(١٠٠)</sup> يحيى بن سعيد : تاريخ ٤٦٢ ، Patr. Or. XXIII ، p. ٤٦٢ ، النويرى : نهاية ٢٦ : ٥٢ . المقرئ : الحطط ٢ : ٤ و المقفى ( غ . السليمة ) ٢٧٨ ط .

<sup>(١٠١)</sup> راجع أخبار منجوتكين التركي عند النويرى : نهاية ٥١ - ٥٠ .  
<sup>(١٠٢)</sup> المقرئ : الحطط ٢ : ٣٦ - ٣٧ و المقفى ( غ . السليمة ) ٢٧٢ و كانت وفاة ابن عمار مقتولا في الرابع عشر من شوال سنة ٣٩٠ .  
<sup>(١٠٣)</sup> أقام الحاكم الأستاذ أبا الفتح برجوان في الوساطة لثلاث بقين من رمضان سنة ٣٨٧ فنهى عن العرض لأحد من الكتائب ، وأجرى الرسوم التي كان ابن عمار قد قطعها لأصحاب الراتب ، واستكتب ألف العلاء فهد بن إبراهيم النصراني وجعل إليه التوقيع عنه والنظر في قصص الرافعين



وأصبح الناس فنزل القائِدُ الحسين بن جوهَر وخذه إلى القصر ، وأذن للناس فدخلوا إلى الحضرة وخرَجَ الحاكم على فرسٍ فوقف في صحن القصر ، ورَئِدَانِ عن يمينه وآخر عن يساره والناس قيام ، فقال لهم : أن يرْجوان عندي استخدمته فنصح فأخسنت إليه ، ثم أساء في أشياء فقتلته ، والآن فأنتم شيوخ دولتي ، وأشار إلى كُتامة ، وأنتم عندي الآن أفضل (١٠١) ما كنتم فيه مما تقدّم ، ثم التفت إلى الأتراك وقال : أنتم تربية العزيز بالله ومقام الأولاد وما لكل أحد منكم عندي إلا ما يؤتوه ويحبّه فكونوا على رؤسكم ، فقبلوا الأرض وأنصرفوا .

ولثلاث خلون من جمادى خلع على القائد حُستين بن جوهَر ثوبَ ديباج أحمر ، ومنديل أزرق مذَهَب ، وقُلْدَ بسيف جلّيته ذهب ، وحُجِلَ على فرسٍ بسرج ولجام ذَهَب ، وقَيّدَ بين يديه ثلاثة أفراس بمراكبها ، وحُجِلَ بين يديه خمسون ثوباً صحاحاً من كل نوع ، ورَدَّ إليه التوقيعات والنظر في أمور الناس وتدبير المملكة وانصاف المظلوم (١٠٢) . وخلع على الفهد (١٠٣) وحُجِلَ على بقلّة وقَيّدَ بين يديه بغلة أخرى وحُجِلَ بين يديه عشرون ثوباً ليكون خليفة القائد على ما جرى رِسمه . فكان القائد يُنكّر إلى القصر ومعه الرئيس فهد فينظران في الأمور وينهيان الأحوال إلى الحاكم ، وسلّك الأدب في مباشرته ومنع أن يُخاطب بسيدنا بلّ يكون مكاتبه ومخاطبته بالقائد . وتولّى الحاكم النظر بنفسه ودخل إليه الناس في حوائجهم ، وأدخل إليه جماعة ممن كان يدخل إلى العزيز ، وأمروا بملأزمة القصر وقت جلوسه ودوام الجلوس بالعشايا (١٠٤) وتعيّن جماعة للحضور ، ثم صار السلام يخرج إليهم فينصرفون ولا يحضر إليهم ، وركب مرارا إلى الصيد .

١٠١ : ٢

= وأورد المقرئ : انماط ٢ : ٢٧ - ٢٩ نص سجل أنشاء

أبو منصور بن سهرن ، أمر بكتابه الحاكم بأمر الله وقرأه بسائر الجوامع بمصر والقاهرة والحيرة والنجرة مؤرخ في يوم الجمعة لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسعين وثلاثمائة بتبر قتل الخليفة ليرجوان . ( وانظر ، الشبال : مجموعة الوثائق القاطمية ٣٩ - ٣١١ والمراسة التحليلية ١٣١ - ١٣٥ ) .

وانظر خبر تزكة لرجوان عند الرشيد بن الزهر : الذخائر والتحف ٢٣٢ ، النوري : نهاية ٢٦ : ٥٢ ، المقرئ : المقفى ( خ . السليبية ) ٢٧٨ ط . وكات مدة نظره في الوساطة ستين ومثانية أشهر نقص يوماً واحداً ( المقرئ : الخطط ٢ : ٤ )

واتعاط ٢ : ٢٦ و ٣٠ . (١٠١) بحسب بن سعيد : تاريخ ٥١٠-٤٩٧-٢٠٠٠ ، Patr. Or. XXIII ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٥ و المقفى ( خ . السليبية ) ٣٨٢ ط ، أبو الحسن : النجوم الزاهرة ٤ : ٣٤ .

(١٠٢) الرئيس أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصراني ، قتله الحاكم يوم الأربعاء لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٩٣ هـ ، وأقر الحسين بن جوهَر على النظر في الأمور بعده . ( بحسب بن سعيد : تاريخ ٤٦٤ ، Patr. Or. XXIII ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١٢٢ ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٤ و واتعاط ٢ : ٤٤ ) .

(١٠٣) الرئيس أبو العلاء فهد بن إبراهيم النصراني ، قتله الحاكم يوم الأربعاء لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ٣٩٣ هـ ، وأقر الحسين بن جوهَر على النظر في الأمور بعده . ( بحسب بن سعيد : تاريخ ٤٦٤ ، Patr. Or. XXIII ، ابن الأثير : التاريخ ٩ : ١٢٢ ، المقرئ : الخطط ٢ : ١٤ و واتعاط ٢ : ٤٤ ) .

(١٠٤) المقرئ : الخطط ٢ : ١٤ و واتعاط ٢ : ٤٤ .

ومات جَيْش بن صمصامة ، فحضر ابنه أبو عبد الله بركة أبيه وثبت بما خلفه مفصلاً ، وفيه أن جميع ذلك لأمر المؤمنين الحاكم بأمر الله لا يستحق أحد من أولاده منه درهما ، وكان مبلغ ذلك نحو المائتي ألف دينار ما بين عين ومناع ورخل . فخلع على ابني جيش وقال لهما بحضرة أولياء الدولة ووجهها : وقد وقفت على وصية أبيكما ، رحمه الله ، فخلوه هنيئاً مباركاً فيه ، فأنصرفا بجميع التركة . وأخبراه بأمواله وذخائره .<sup>(٥١٨)</sup>

---

سميد : تاريخ 454-55, 456-57, 458 ، Patr. Or. XXIII ،

<sup>(٥١٨)</sup> ابن الأثير : التاريخ ٨ : ٦٤٢ و ٩ : ١٢٠ - ١٢٢ ،

الصفدي : الوفاة بالوفيات ١١ : ١٦١ و - ١٦ ط .

المقري : المقفى ( غ . السلجمية ) ٣١٢ ط - ٣١٣ و ، يحيى بن



مرکز تحقیقات چاپ و نشر علوم و فناوری

## ثبت المصادر والمراجع وبيان طبعاتها

- ابن الأثير ( عز الدين أبو الحسن علي بن محمد ) المتوفى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م .  
 « الكامل في التاريخ » ، ١٠ ، ١٣ ، ( بيروت ، دار صادر ١٩٦٥ - ١٩٦٧ ) .  
 « اللباب في تهذيب الأنساب » ، ١ ، ٣ ، نشرة حسام الدين القلمى ( القاهرة ، مكتبة القدسي ١٣٥٧ - ١٣٦٩ هـ ) .  
 أحمد فكري  
 « مساجد القاهرة ومدارسها » ، الجزء الأول - العصر الفاطمي ( القاهرة ، دار المعارف ١٩٦٥ ) .  
 الأذفوى ( كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثعلب ) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .  
 « الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد » حققه سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .  
 أسامة بن منقذ ( مؤيد الدولة أبو المظفر أسامة بن مرشد ) المتوفى سنة ٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م .  
 « الاعتبار » نشره فيليب جيتي ( برنستون ١٩٣٠ ) .  
 الإستوى ( جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن ) المتوفى سنة ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م .  
 « طبقات الشافعية » ١ - ٢ ، تحقيق عبد الله الجبوري ( بغداد ، رئاسة ديوان الأوقاف ١٣٩٠ - ١٣٩١ هـ ) .  
 ابن إلياس ( أبو البركات محمد بن أحمد بن إلياس الحنفي ) المتوفى سنة ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م .  
 « بدائع الزهور في وقائع الدهور » الجزء الأول - القسم الأول ، تحقيق محمد مصطفى ( النشرات الإسلامية ١/٥ - ١ ، القاهرة ١٩٧٥ ) .  
 ابن أبيك الدواداري ( أبو بكر عبد الله بن أبيك ) المتوفى بعد سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م .  
 « كثر الدرر وجامع الغرر » الجزء السادس المسمى « البرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية » تحقيق صلاح الدين المنجد ( القاهرة ، المعهد الألماني للآثار ١٩٦١ ) .  
 أمين فؤاد سيد  
 « المذاهب الدينية في بلاد اليمن ، حتى نهاية القرن السادس الهجري » ، رسالة ماجستير بجامعة القاهرة ( تحت الطبع ) .  
 « معاصر تاريخ اليمن في العصر الإسلامي » ، مط . المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، ( القاهرة ١٩٧٤ ) .  
 باخفرمة ( أبو محمد عبد الله الطيب بن عبد الله ) المتوفى سنة ٩٤٧ هـ / ١٥٤٠ م .  
 « تاريخ نهر عدن » ١ - ٣ ، حققه أوسكر لوفجرين ( ليدن ١٩٣٦ ) .  
 ابن بسام ( أبو الحسن علي بن بسام الششتري ) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .  
 « الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة » ١ - ٨ ، حققه إحسان عباس ( بيروت ، دار الثقافة ١٩٨٠ ) .  
 حاجي خليفة ( مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي ) المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٦ م .  
 « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » ، ١٠ - ٢ ، استامبول ١٩٤١ - ١٩٤٣ .  
 ابن الحبال ( إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني المصري ) المتوفى سنة ٤٨٢ هـ / ١٠٨٩ م .  
 « وفیات المصريين في العهد الفاطمي » نشره صلاح الدين المنجد في مجلة معهد المخطوطات العربية ٢ ( ١٩٥٦ ) ٢٨٦ - ٣٣٨ .  
 ابن خبزي العسقلاني ( شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي ) المتوفى سنة ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م .  
 « وضع الإصر عن قضاء مصر » الجزء الأول في قسمين تحقيق حامد عبد المجيد وآخرين ( القاهرة ، الإدارة العامة للثقافة - وزارة التربية والتعليم ١٩٥٧ - ١٩٦١ ) .  
 مخطوطة عمدا بمش بتة بالهند رقم ٢٤٨٣ ( مصورة بمعهد المخطوطات العربية برقم ١٠٧٤ تاريخ ) .

### حسن الباشا

- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ١ - ٣ ( القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٦٥ - ١٩٦٦ ) .
- حسن عبد الوهاب المتوفى سنة ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٧ م .
- تاريخ المساجد الأثرية ، ١ - ٢ ( القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٤٦ ) .
- الخطيب البغدادي ( أبو بكر أحمد بن علي ) المتوفى سنة ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠ م .
- تاريخ بغداد ، ١ - ١٤ ( القاهرة ، مكتبة الخانكي ١٩٣١ ) .
- ابن خلكان ( شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد ) المتوفى سنة ٦٨١ هـ/ ١٢٨٢ م .
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ١ - ٨ تحقيق إحسان عباس ( بيروت ، دار النفق ١٩٦٩ - ١٩٧٢ ) .
- ابن دُقْنَق ( إبراهيم بن محمد بن أبيدُمَر الملائى ) المتوفى سنة ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦ .
- الانتصار لواسطة عقد الأخصار ، ٤ - ٥ نشره فولز ( القاهرة ١٨٩٤ )
- اللُّهْجَى ( شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز ) المتوفى سنة ٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م .
- تَلَكُزَةُ الحِفاظ ، ١٠ - ٤ ، ( حيدر آباد - الهند ١٣٣٣ - ١٣٣٤ هـ ) .
- العبر في غير من غير ، ١ - ٥ تحقيق صلاح الدين المنجد وفؤاد سيد ( الكويت - سلسلة التراث العربى ١٩٦٠ ) .
- الرشيد بن الزبير المتوفى سنة ٥٦٢ هـ/ ١٦٦٦ م .
- الذخائر والتحف ، تحقيق محمد حميد الله ( الكويت - سلسلة التراث العربى ١٩٥٩ )
- زكى محمد حسن المتوفى سنة ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧ م .
- كنوز الفاطميين ، القاهرة - دار الآثار العربية ١٩٣٧ .
- ابن الزيات ( شمس الدين أبو عبد الله محمد الأنصارى ) المتوفى سنة ٨١٤ هـ/ ١٤١١ م .
- الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة ، بولاق ١٣٢٥ هـ .
- ساويرس بن الحفص ، أسف الأشتونين
- تاريخ بطاركة الكنيسة المصرية ، المعروف بسير النجعة المقدسة ، المجلد الثاني - القسم الثالث و المجلد الثالث - القسم الأول . نشره : بسى عبد المسيح ، عزيز سوربال عطية ، أزلود بورمستر ، أنطون خاطر ( القاهرة ، مطبوعات جمعية الآثار القبطية ١٩٥٩ و ١٩٦٨ ) .
- صبط ابن الجوزى ( شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قراوغلى ) المتوفى سنة ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦ م .
- امرأة الزمان في تاريخ الأعيان ، المجلد الثامن ( حيدر آباد - الهند ١٣٣٧ - ١٣٣٩ هـ ) .
- الشبكي ( تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي ) المتوفى سنة ٧٧١ هـ/ ١٣٦٩ م .
- طبقات الشافعية الكبرى ، ١ - ١٠ تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوى وعمود محمد الطناحى ( القاهرة - مط. عيسى البابى الحلوى ١٩٦٣ - ١٩٧٦ ) .
- السجلات المستصرية .
- سجلات وتوثيقات وكتب لولانا الإمام المستصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، إلى دعاة اليمن وغيرهم ، قدس الله أرواح جميع المؤمنين ، تحقيق عبد المنعم ماجد ( القاهرة - دار الفكر العربى ١٩٥٤ ) .
- ابن سعيد ( علي بن سعيد المغربي ) المتوفى سنة ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦ م .
- النجوم الزاهرة في خُلَى حضرة القاهرة ، تحقيق حسين نصار ( القاهرة ١٩٧٢ ) .
- السلفى ( صدر الدين أبو طاهر أحمد بن محمد بن سُلَيْقَة الأصبهاني ) المتوفى سنة ٥٧٦ هـ/ ١١٨٠ م .
- منجم السُّقَر ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٣٩٣٢ تاريخ .

- سيرة المؤيد في الدين = المؤيد في الدين .
- السيوطي ( جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ) المتوفى سنة ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م .
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ١، ١ - ٢ حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، ( القاهرة ١٩٦٧ ) .
- ابن شاذان الكشي ( صلاح الدين محمد بن شاذان بن أحمد ) المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م .
- فوات الوفيات ، ١ - ٥ ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت - دار صادر ١٩٧٣ - ١٩٧٤ .
- أبو شامة ( شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي ) المتوفى سنة ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م .
- الروضتين في أخبار الدولتين ١، ١ - ٢ ، حققه محمد حلمي محمد أحمد ( القاهرة ١٩٥٦ ) .
- الشيال ، جمال الدين المتوفى سنة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- أول أستاذ لأول مدرسة في الإسكندرية الإسلامية ، مجلة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ( ١٩٥٧ ) ٣ - ٢٩ .
- مجموعة الوثائق الفاطمية ( مط. الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، القاهرة ١٩٥٨ ) .
- الصفيدي ( صلاح الدين خليل بن أبيك ) المتوفى سنة ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م .
- الوافي بالوفيات ١ - ١٠ و ١٢ و ١٥ تحقيق مجموعة من العلماء ( النشرات الإسلامية ، ٦ ، استامبول - بيروت ١٩٩٩ - ١٩٨٠ ) .
- وعظومة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٠ .
- ابن الصغرى ( تاج الرئاسة أمين الدولة أبو القاسم علي بن منجب ) المتوفى سنة ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م .
- الإشارة إلى من نال الوزارة ، تحقيق عبد الله لمخلص BIFAO 25 (1924), pp. 42-112; 26 (1925), pp. 49-70
- صلاح الدين المنجد .
- ولاية دمشق في العهد السلجوقي . نصوص مستخرجة من تاريخ مدينة دمشق الكبير ، للمحافظ ابن عساكر ( دمشق ١٩٤٩ ) .
- ابن ظافر ( جمال الدين علي بن ظافر الأزدى ) المتوفى سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م .
- أخبار الدول المنقطعة ، دراسة تحليلية للقسم الخاص بالفاطميين مع مقدمة وتعقيب أنفريه فربه ( المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٢ ) .
- ابن القيم ( كمال الدين عمر بن أبي هبة الله بن أبي جرادة العقيلي ) المتوفى سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م .
- بغية الطلب في تاريخ حلب - التراجم الخاصة بتاريخ السلاجقة - ، عنى بنشرها علي سويح ( مطبوعات الجمعية التاريخية التركية - أنقرة ١٩٧٦ ) .
- ومخطوطة أحمد الثالث رقم ٢٩٢٥ ( المصورة بمعهد المخطوطات برقم ٩٠ تاريخ ) .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب ١ - ٣ ، تحقيق سامي الدعاع ( المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨ ) .
- علي مبارك بن سليمان الروحي المتوفى سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٣ م .
- الخطط الترفيحية الجديدة ١، ١ - ٣ ، ( دار الكتب المصرية ١٩٦٩ ) .
- ابن العياض ( عبد الحى بن أحمد بن محمد الحنبل ) المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ١، ١ - ٨ ، نشره حسام الدين المقدسي ( القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ ) .
- العماد الأصفهاني ( أبو عبد الله محمد بن صفى الدين أبو الفرج الكاتب ) المتوفى سنة ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م .
- خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء مصر ، ١ - ٢ ، تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف وإحسان عباس ( القاهرة ١٩٥١ ) .

عماد الدين الأصفهاني ( ؟ )

البيستان الجامع لجميع تواريخ أهل الزمان - حققه كلود كاهن Cahen, Cl., « Une chronique Syrienne du VI/XIII siècle », BEO VII-VIII (1937), pp. 113-158 .

عمارة الجيى ( نجم الدين أبو محمد عمارة بن أبي الحسن على الحكيم ) المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م .

• تاريخ اليمن • نشره حسن سليمان محمود ( القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٥٧ ) .

ابن العبراني ( محمد بن علي بن محمد ) المتوفى في حدود سنة ٥٨٠ هـ / ١٦٨٤ م .

• الإنشاء في تاريخ الخلفاء • ، حققه قاسم السامرائي ( نشرات المعهد الهولندي للآثار بالقاهرة - ١ ، ١٩٧٣ )

عنان = محمد عبد الله .

ابن الفزات ( ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ) المتوفى سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م .

• تاريخ الدول والملوك • مخطوطة بمكتبة فينا برقم ٨١٤ ( مصورة في المكتبة السبئية برقم ٣١١٠ تاريخ ) .

ابن فرحون ( بهتان الدين إبراهيم بن علي بن محمد البعري ) المتوفى سنة ٧٩٩ هـ / ١٣٩٧ م .

• الدياج المذهب في تراجم أعيان المذهب • ، ١ - ٢ تحقيق محمد الأحمدي أبو النور ( القاهرة ١٩٧٩ ) .

القيطبي ( جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف ) المتوفى سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م .

• إنباه الرواه على أنباه النحاة • ، ١ - ٤ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ( القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٥٠

١٩٧٣ ) .

ابن القلاسي ( أبو يعلى حمزة بن أسد القيسي ) المتوفى سنة ٥٥٥ هـ / ١١٦٠ م .

• ذيل تاريخ دمشق • حققه آمدروز ( بيروت ١٩٠٨ ) .

القلفشندي ( أحمد بن علي بن أحمد الفارسي ) المتوفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م .

• صبح الأعشى في صناعة الإنشاء • ، ١ - ١٤ ، ( القاهرة دار الكتب المصرية ١٩١٢ - ١٩٣٨ ) .

كخالة ، عمر رضا

• معجم قبائل العرب القديمة والحديثة • ، ١٠ - ٣ ، ( دمشق ١٩٤٩ ) .

الكندي ( أبو عمر محمد بن يوسف ) المتوفى بعد سنة ٧٥٥ هـ / ٩٦٦ م .

• ك . الولاة والقضاة • نشره جنت Guest .

GMS , vol., XIX (Leiden-Londres 1912)

ماجد ، عبد المعصم

• نظم الفاطميين ورسومهم في مصر • ، ١ - ٢ ، ( القاهرة ، مكتبة الأعلو ١٩٥٣ - ١٩٥٥ ) .

أبو المخاسن ( جمال الدين يوسف بن ثوري بدي ) المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م .

• التجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة • ، ١ - ١٢ ، ( القاهرة ، دار الكتب المصرية ١٩٢٩ - ١٩٥٥ ) .

محمد السعيد جمال الدين

• دولة الإسماعيلية في إيران • ( القاهرة ١٩٧٥ ) .

محمد عبد الله عنان

• مصر الإسلامية وتاريخ الخطط المصرية • ( القاهرة ١٩٦٩ ) .

• مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري • ( القاهرة ١٩٦٩ ) .

محمد كامل حسين ، المتوفى سنة ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م .

• في أدب مصر الفاطمية • ( القاهرة ، دار الفكر العربي ط ١ ، ١٩٧٠ ) .

- المُسْتَحْي (الأمر المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن أحمد) المتوفى سنة ٤٢٠ هـ/١٠٢٩ م .
- «أخبار مصر» ، الجزء الرابعون ، حقه وكتب مقدمته وحواشيه ووضع فهرسه أمين فؤاد سيد وتيارى يانكى - القسم التاريخي ( مط. المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية ، القاهرة ١٩٧٨ ) .
- المقريزى ( تقي الدين أحمد بن علي ) المتوفى سنة ٨٤٥ هـ/١٤٤١ م .
- «عناصير الحفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء» ، ١-٣ ، تحقيق جمال الدين الشبلى ومحمد حلمى محمد أحمد ( القاهرة ، المجلس الأعلى للبحوث الإسلامية ١٩٦٧ - ١٩٧٣ ) .
- «إغالة الأئمة بكشف الغمة» قام على نشره محمد مصطفى زيادة وجمال الدين الشبلى ( القاهرة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٥٧ ) .
- «البيان والإعراب عن بأرض مصر من الأعراب» ، حققه عبد المجيد عابدين ( القاهرة ١٩٦١ ) .
- الخط - «المواظ والإحصار بذكر الخطوط والآثار» ، ١-٢ ، ( يولاي ١٢٧٠ هـ ، ومخطوطة مكتبة خربة باستامبول رقم ١٤٧٢ ) .
- «السلوك لمعرفة دول الملوك» ، ج ١ ، ١ ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ( القاهرة ١٩٣٤ ) .
- «المقلى الكبير» ، مخطوطة مكتبة السليمانية باستامبول رقم ٤٩٦ ، ومخطوطة المكتبة الأهلية بباريس رقم ٢١٤٤ ، ومخطوطة مكتبة ليدن رقم ١٣٦٦ .
- ابن مثنى ( أبو المكارم أسعد بن مهذب الخطوط أى سعيد بن مينا ) المتوفى سنة ٦٠٦ هـ/١٢٠٩ م .
- «قوانين الدواوين» ، حققه عزيز سورمال عطية ( القاهرة ، الجمعية الملكية الزراعية ١٩٤٣ ) .
- المنائى ، محمد حمدى
- «الوزارة والوزراء في العصر الفاطمى» ( القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٠ ) .
- المؤيد في الدين هبة الله بن موسى الشوازي المتوفى سنة ٤٧٠ هـ/١٠٧٧ م .
- «ديوان المؤيد في الدين داعى الدعاة» ، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين ( القاهرة ، دار الكاتب المصرى ١٩٤٩ ) .
- «سيرة المؤيد في الدين داعى الدعاة - ترجمة حياته بقلمه» ، تقديم وتحقيق محمد كامل حسين ( القاهرة ، دار الكاتب المصرى ١٩٤٩ ) .
- ناصر لحسور
- «سفرنامه» ترجمة يحيى الخشاب ( بيروت ، دار الكتاب الجديد ١٩٧٢ ) .
- القزوينى ( شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ) المتوفى سنة ٧٣٣ هـ/١٣٣٣ م .
- «نهاية الأرب في فنون الأدب» ، ج ٢٩ مخطوطة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٩ معارف عامة و ج ٢٨ من المخطوطة المصورة بدار الكتب المصرية برقم ٥٥١ معارف عامة .
- بالقوت الخنوى ( بالقوت بن عبد الله الرومى ) المتوفى سنة ٦٢٦ هـ/١٢٢٩ م .
- «معجم الأدباء» ، ١-٢٠ ، نشره أحمد فريد رفاعى ( القاهرة ١٩٣٦ ) .
- «معجم البلدان» ، ١-٦ ، نشره وستفيلد ( لينسج ١٨٦٦ - ١٨٧٠ ) .
- يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ/١٠٦٦ م .
- «تاريخ يحيى بن سعيد الأنطاكي» ، نشره كراشكوفسكى ونازليف «Histoire de Yahya ibn Said d' Antioche» éd. Krachkowsky et Vasiliev dans Patr. Or. t. XVIII (1924), pp. 699-833, t. XXIII (1932), pp. 347-504



- Brock., GAL = «Geschichte der arabischen Litteratur», Bd. I-II (Leiden 1943-49), Suppl. I-III (Leiden 1937-42).
- Cahen, Cl., «Quelques Chroniques anciennes relatives aux derniers Fatimides», BIFAO, XXXVII (1937-38), pp. 1-27.
- Dozy, R., «Suppléments aux Dictionnaires arabes», I-II, Paris 1927.
- El. = «Encyclopédie de l'Islam».
- Gothheil, R., «A Distinguished Family of Fatimide Cadis (Al-Nu'man) in the Tenth Century», JAOS, XXVII (1906), pp. 217-296.
- Hodgson, M.G.S., «The Order of Assassins», (Netherlands 1955).
- Idris, H.R., «La Berbérie Orientale sous les zirides X<sup>e</sup>-XII<sup>e</sup> siècle», I-II, Paris 1962.
- Mann, J., «The Jews in Egypt and in Palestine under the Fatimid Caliphs», I-II, Oxford 1920.
- Sayyid, A.F., «Lumières nouvelles sur quelques sources de l'histoire Fatimide en Egypte», An. Isl. XIII (1977), pp. 1-41.
- Sayyid, A.F., «Remarques sur la composition des Hitat de Maqrizi d'après un manuscrit Autographe», Hommages à la Mémoire de Serge Sauneron t. II, (IFAO 1979), pp. 231-258.
- Stern, S., «Fatimid Decrees», Original Documents from the Fatimid Chancery, London 1964.
- Wiet, G., «Matériaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum», Première Partie-Egypte, MIFAO t. 52 (1929).
- Wiet, G., «Repertoire Chronologique d'Epigraphie Arabe», T. VII-IX, IFAO 1936-37.

## فهارسُ الكتابِ

- ١- الأعلام
- ٢- الأماكن والمواضع والبلدان
- ٣- المصطلحات وأسماء الدواوين
- ٤- القبائل والجماعات
- ٥- أسماء الكتب



مرکز تحقیقات کلام و علوم اسلامی

# ١- الأعلام

(أ)

القضاة ١٢٨ ، ١٣١ .

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفاروق ، جلال الملك أبو أحمد ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٥٦ .

أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ابن الحظيفة ، أبو العباس اللخمي ١٣١ .

أحمد بن عبد المجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن حمدون الكناي ، أبو طالب قاضي الإسكندرية ٦٣ ، ١٢٠ .

أحمد بن عبد الملك بن عطاش ٤٨ .

أحمد بن علي بن إبراهيم ، القاضي الرشيد بن الزبير النساني ١٣٥ ، ١٥٢ .

أحمد بن علي المقرئ ١٥٧ .

أحمد بن مفرج بن أحمد بن أبي الخليل الصقل الشاعر المعروف بطلحة ابن سابق ٩٦ ، ١٣٤ .

أحمد بن محمد بن أبي زكريا بن يحيى بن أبي العوام ، أبو عبد الله قاضي القضاة ٢٢ ، ٢٣ .

أحمد بن نصر ، أبو جعفر ١٦١ .

أخت الظاهر ١٥٥ .

أخت نزار ٩٨ ، ١٠٠ .

أرتاش بن تاج الدولة ، صاحب بصرى ٧٥ .

أرسلان البساسوى ، أبو الحارث ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٦ .

ابن الأزرق - هبة الله بن حسين بن محمد الأنصارى الأوسى .

ابن أبي أسامة - علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي المصري ، أبو الحسن صاحب ديوان الإنشاء .

أسامة بن منقذ ، الأمير مؤيد الدولة ١٣٦ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥٢ .

أبو إسحاق بن أبي الثمن ١٠٩ .

أسعد بن عقيل ، أبو المكارم ٤١ .

إسماعيل بن جعفر الصديق ١١٦ .

إسماعيل بن الحافظ عبد المجيد ( الظاهر بأمر الله ) ١٤١ .

آق سنقر ، صاحب حلب ٣٥ ، ٩٤ .

آق سنقر البوسني ، صاحب الموصل ١٠٥ .

الأمر بأحكام الله ( أبو علي المنصور بن المستطى ) ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٦ ، ٨١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٤ .

١٠٥ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٧ ، ١٢٧ .

إبراهيم بن حمزة الشاهد ٦٩ .

إبراهيم السامري الكاتب ١١٤ .

إبراهيم بن سعيد بن عبد الله الحبال المصري ، الحافظ أبو إسحاق ٥٠ .

إبراهيم بن سهل التستري اليهودي ، أبو سعد ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٦ ، ٢٥ .

إبراهيم بن المكياس بن الحسن بن الحسين بن علي ، الشريف أبو الحسن ، متولى قضاء دمشق ٢٦ .

ابنة أمير الجيوش بدر ٩٩ .

أتابك ، ظهر الدين ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٠٦ ، ١٣٧ .

أتمس بن أوق الخوارزمي ، مقدم الأتراك ٤٢ .

أتمس بزا ، صاحب دمشق ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ .

ابن الأثير المؤرخ ١٠٤ .

أحمد بن الأفضل ، أبو علي كتيبات ٨١ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ .

أحمد بن الحسن الشوزلي ، الحافظ أبو نصر ٦٧ .

أحمد بن حمزة بن أحمد الفزقي ، أبو يعلا ويقال أبو الحسن ٥٧ .

أحمد بن طولون ٢٧ .

أحمد بن عبد الحاكم ، جلال الملك ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ .

أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفاروق ، أبو علي ١٨ ، ٢٣ ، ٥٥ .

أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل ، أبو المكارم قاضي

- إسماعيل بن سلامة الأنصارى ، أبو طاهر ١٣٢ ، ١٣٩ .  
 إسماعيل بن أبي الفتح الشمراني ، نجم الدين رئيس الإسماعيلية  
 ١٠٢ .  
 إسماعيل بن المستنصر ٥٩ ، ٦٠ .  
 إسماعيل بن مكى بن إسماعيل ، أبو طاهر بن عزف الزهرى  
 ١٣٠ .  
 أنصكين ، ناصر الدولة ١٠١ .  
 وانظر ناصر الدولة أنصكين .  
 الأفضين ٧٤ .  
 الأفضل = رضوان بن الولد الشافى .  
 الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى ٤٧ ، ٥٤ ،  
 ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ،  
 ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ،  
 ٨٦ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٠ ،  
 ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٧ .  
 ألْب أرسلان ، ملك العراق ٣٥ ، ٣٦ .  
 الإدكر ، أحد الأمراء الأتراك ٣٤ ، ٣٩ ، ٤٠ .  
 أبو الأمانة جبريل بن الحافظ عبد الجيد ١٤١ ، ١٤٨ .  
 أم المستنصر ٣ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٣١ ، ٣٨ ، ٥٥ .  
 الامام المُنتظر ١١٣ .  
 أُمَيَّة بن عبد العزيز بن أبى الصلت ١٢٠ .  
 أمير الجيوش = أحمد بن الأفضل ، أبو على كَتِيفَات .  
 الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى .  
 بدر بن عبد الله الجمالى .  
 سليم بن محمد ، نجم الدين بن مصال .  
 ياقس الرومى ، أبو الفتح .  
 أمير الحرمين ١٥٤ .  
 أمير حلب = ثُمَال بن صالح بن مرداس .  
 أمير دمشق = الحسين بن الحسن ، ناصر الدولة بن حمدان .  
 حيدرة بن عصب الدولة بن مفلح .  
 أمير الدولة لاوون = لاوون .  
 الأمير السعيد محمود بن ظفر ، والى قوص ٨٤ .  
 أمير طبرية = شُكُل .  
 أمير بنى كلاب = راشد بن سنان بن عليان .  
 الأمير لواء مقدم الأتراك ٣٧ .  
 الأمير الماجد ١٤٢ .

## ( ب )

- ابن بابشاذ النحوى = طاهر بن أحمد ، أبو الحسن .  
 اليايل = عبد الله بن محمد ، أبو الفرج .  
 باديس ، جد عباس الوزير ١١٧ .  
 بارزطغان ، قطب الدولة متولى دمشق ٣٣ .  
 الباساك أنوجيرام الأرمى . والى قوص ١٢٤ ، ١٢٥ .  
 بتكين التركى ، والى دمشق ١٧٠ .  
 بختيار أحد أمراء المماليك ١٣٧ .  
 بدر بن بدر بن عالى الخوالى ، أبو النجم ٦٩ .  
 بدر بن ثمال بن نصير ، أبو النجم ١٤٥ .  
 بدر الجمالى = بدر بن عبد الله الجمالى ، أمير الجيوش .  
 بدر بن حازم ٤٤ .  
 بدر بن رافع ، مقدم العربان ١٤٢ .  
 بدر بن عبد الله الجمالى ، أمير الجيوش ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ،  
 ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ ،  
 ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٧٠ ،  
 ١٠٠ ، ١١٥ ، ١٢٦ .  
 البديع ، رجل من الباطنية ٨٠ .  
 بَرْجَوَان ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨١ .  
 بردويل ، ملك الفرنج وصاحب القدس ٧٥ ، ٧٨ .  
 أبو البركات بن بُشَيْرى الجوهري الواحظ ١٢٨ .  
 أبو البركات الحسين بن ( عماد للدولة ) محمد بن أحمد  
 المجرجائى ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ١٢٨ .  
 أبو البركات بن أبى التَّيْت ، متولى ديوان المملكة ٩٠ .

- أبو البركات محمد بن عثمان ، وكيل المأمون البطاحي ٩١ .  
أبو البركات بنما ( يوحنا ) بن أبي التيت النصراني ٧٧ ، ١٠٨ .  
الساسري = أرسلان الباسري أبو الحارث .  
بشر بن عبد الله بن سورين ، أبو عبد الله ١٧٩ .  
ابن البطاحي = المأمون بن البطاحي .  
البطرك ٩٠ .  
بطرك الملكية مصر ١٣٣ .  
أبو بكر محمد بن علي المازني ١٢٧ .  
بندكوز ، أحد الأمراء الأتراك ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ .  
بنان الجوهري ، زهر الدولة ٧٥ .  
بهاء الدولة ، صارها = طارق المستصري .  
بها ، الدولة بن عضد الدولة بن بويه ، سلطان العراق ٢٠ ، ٥٦ .  
بهرام الأرمي ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٣ .  
بهره أياضي ١٠٦ .

## ( ت )

- تاج الدولة تثنش ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٠ .  
تاج الرئاسة بن المأمون ١٤٤ .  
تاج المعالي ، غلام الأفضل ٨٦ .  
تاج المعالي ، أخو ناصر الدولة ٣٩ .  
تاج الملوك شاذي ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٥٦ .  
أبو تراب حيدرة بن الحافظ لدين الله ١١٩ .  
أبو تراب حيدرة ، نظام الدين الملقب بالزمن أخو المأمون البطاحي ٩٣ .  
التستري = الحسن بن إبراهيم بن سهل ، أبو علي .  
تلميذ ابن سابق = أحمد بن مفرج بن أحمد الصقل .  
تميم ، والي إجمي وأنسوط ١٥٤ .  
تميم بن المعز ١٦٩ .  
التنيسي = محمد بن أبي حامد ، أبو عبد الله .

## ( ث )

- أبو الثريا بن مختار ، فقيه الإسماعيلية ٩٩ .  
أبو الثريا نعيم بن جعفر ١١٨ ، ١٢٠ .  
ثقة الدولة بن أبي الرداد ١٠٧ .

## ( ج )

- جبريل ، أبو الأمانة بن الحافظ لدين الله ١٤١ ، ١٤٨ .  
الجرجاني = الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات .  
علي بن أحمد ، نقيب الدولة أبو القاسم .  
أبو جعفر أحمد بن نصر ١٦١ .  
أبو جعفر بن حسداني ٩٦ .  
حضر بن عبد النعم بن أبي قيراط الكاتب ١١٤ .  
جعفر بن الفرات ، أبو الفضل ١٧٥ .  
جعفر بن كلشيد ، شجاع الدولة والي حمص ٦ ، ٧ .  
جعفر بن محمد الموسوي ١٦٢ .  
جعفر بن المستمل بالله أبو الفضل ٦٩ ، ٩٩ .  
جعفر بن المنتصر بالله ١٠٣ .  
أبو جعفر مسلم ١٥٩ .  
جلال الملك أبو الحجاج يوسف بن أيوب المغربي ٨٤ ، ٩٢ ، ١١٢ ، ١٠٦ .  
الجليس = نعمة بن بشير التابلي ، أبو الفضل .  
جمال الدولة بن عمار ٥٣ .  
جوهر القائد ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .  
ابن الجوهري = الحسين بن عبد الله ابن الحسين الزاهد بن بشرى .  
عبد الله بن الحسين بن بشرى أبو الفضل .  
جيش بن الصمصامة ١٧٢ ، ١٨١ ، ١٨٣ .

## ( ح )

- أبو الحارث أرسلان الباسري ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٣٦ ، ٢١ .  
الحارث بن علي ١٥٩ .  
الحافظ لدين الله ( أبو الميوسن عبد المجيد ابن الأمير أبي القاسم محمد ) ٦٣ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .

أبو الحسن أحمد بن حمزة بن أحمد البزقي ٥٧ .  
 أبو الحسن بن أبي أسامة (صاحب ديوان الإنشاء) = علي بن  
 أحمد بن الحسن بن أبي أسامة الحلبي المصري .  
 أبو الحسن طاهر بن وزير ٥٦ ، ٣١ .  
 أبو الحسن علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .  
 أبو الحسن علي بن إسماعيل ، متولى تدريس دار العلم ١٣٢ .  
 أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل ،  
 المعروف بالحنفلي ٦٧ .  
 أبو الحسن علي الحلبي ٧٩ .  
 أبو الحسن علي بن الصلار ، العادل ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .  
 أبو الحسن علي بن عمر العباس ١٧٥ .  
 أبو الحسن علي بن محمد الأتباري ، أبو الحسن ٣٠ ، ٥٦ .  
 أبو الحسن علي بن النعمان ، القاضي ١٦٧ ، ١٧٦ .  
 أبو الحسن بن الكشال ٦٩ .  
 أبو الحسن يونس الخادم الصقلي ١٧٨ .  
 حسين بن البازيار ١٧٥ .  
 الحسين بن جوهر ، قائد القواد ١٨٢ .  
 الحسين بن حسن بن حسين بن الحسن بن عبد الله بن أبي  
 الهيجاء بن حمدان التتلي ، ناصر الدولة ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ،  
 ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ .  
 الحسين بن الحسن الواساني ٥ .  
 الحسين بن سعيد الدولة ذو المكفادين بن علي بن محمد بن  
 الحسين بن عيسى ، أبو عبد الله الماشلي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٤ .  
 الحسين بن عبد الرحمن الرافض ١٧٨ .  
 الحسين بن عبد الله بن الحسين الراشد بن بشري ، أبو عبد الله  
 المعروف بابن الجوهري ١٢٠ .  
 الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٨ .  
 الحسين بن علي بن محمد بن أحمد الرصافي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ،  
 ٦٤ .  
 الحسين بن محمد بن أحمد ، أبو البركات الجرجاني ٦ ، ٩ ،  
 ١٠ ، ١٦ ، ٢٥ ، ٢٨ ، ٥٥ ، ١٢٨ .  
 الحسين بن يوسف بن أحمد الرصافي ٦٩ .  
 أبو الحسين بن أحمد بن أبي القاسم بن علي الحسيني النصيبني ،  
 جلال الدولة قاضي دمشق ٤٣ .

١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،  
 ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .  
 الحاكم بأمر الله (أبو علي المنصور بن العزيز بالله نزار) ٩٩ ،  
 ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٨١ ،  
 ١٨٣ .  
 حامد التاجر الأصفهاني ٦٣ .  
 أبو حامد الغزالي ٤٩ .  
 الحبال المصري = إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني ،  
 الحافظ أبو إسحاق .  
 أبو الحجاج يوسف بن أيوب المقرئ ، جلال الملك قاضي  
 الفرية ٨٤ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١١٢ .  
 حرة اليمن (الحرية بنت الصليحي) ٨١ ، ٩٤ .  
 حسان بن مفرج بن جراح ، صاحب الرملة ١٧٠ ، ١٧٢ ،  
 ١٨١ .  
 حسن بن آدم ، أبو محمد داعي الدعاة ٩٦ ، ٩٩ .  
 الحسن بن إبراهيم بن سهل التستري ، أبو علي ٢٩ ، ٥٦ .  
 الحسن بن أحمد بن عبد الغفار ، أبو علي الفارسي ٢٠ .  
 الحسن بن ثقة الدولة علي بن أسد ابن أبي كدينة ، أبو محمد  
 ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٥٦ .  
 حسن بن الحافظ لدين الله ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ .  
 الحسن بن الحسين بن حمدان التتلي ، الأمير المظفر ناصر  
 الدولة وسبقها ذو المجدين أبو محمد ٦ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ،  
 ٢٢ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ .  
 الحسن بن صباح ، رئيس الإسماعيلية ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٢ ،  
 ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .  
 الحسن بن عبد الصمد بن أبي الشيخبة الصقلاني ، أبو علي  
 ٥٢ .  
 الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري ، أبو محمد ٥ ، ٦ ،  
 ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ،  
 ٩٩ .  
 الحسن بن علي بن ملهم ، مكين الدولة أبو علي ١٢ ، ١٣ ،  
 ١٤ ، ١٥ .  
 حسن بن علي بن يحيى بن تميم بن معز بن باديس ، الأمير تاج  
 الخلافة أبو منصور ٩٣ .  
 الحسن بن عمار ، أبو محمد أمين الدولة ١٧٣ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ،  
 ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

- أبو الحسين بن المستنصر بالله ١٣٦ .  
 حصن الدولة مغل بن حيدرة بن منزو بن النعمان الكاشي ٢٩ ،  
 ٣٥ ، ٤٢ .  
 ابن الخطيئة = أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام ، أبو العباس  
 اللخسي .

- حندان بن عبد الرحيم ، صاحب سيرة الإفرنج ١٠٥ .  
 حزة بن الحسين بن أحمد البرقي ، أبو يعلى ٤٠ .  
 حيد بن مكى الإفريقي الفصاح ٩٥ .  
 حيدرة بن الحافظ لدين الله ١١٩ ، ١٢١ .

### ( ر )

- حيدرة الباب ١٦ .  
 حيدرة بن عصب الدولة بن حسين بن مفلح ، أمير دمشق  
 ١١ ، ١٠ .  
 حيدرة بن فائق بن مختار بن حسن بن تمام ، المؤتمن أخو  
 المأمون البطالحي ٩٣ ، ١٦ .  
 حيدرة بن غنص الدولة أبي الحسين ، أبو طاهر ٣٣ .  
 حيدرة بن منزو بن النعمان ، حصن الدولة ٢٩ .

### ( خ )

- الخازن ( خازن دار الأفضل ) ٨٣ .  
 خطيب جامع مصر = عبد الصميع بن عم العباسي .  
 عطر الملك = محمد بن الحسن بن علي بن عبد الرحمن  
 البازوري .  
 الخليلي = علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل .  
 خلف بن ملاعب ، وأبى غامبه ٦٣ ، ٧٦ .  
 خليفة بغداد ١١٢ .  
 حارناش ، أبو المظفر صاحب الباب الحافظي ١٣٦ .

### ( د )

- داعي الدعاة = إسماعيل بن سلامة ، أبو طاهر الأنصاري .  
 الحسن بن آدم ، أبو محمد .  
 النعمان بن محمد بن حيون .  
 المؤيد في الدين هبة الله الشولزي .  
 ولي الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق .  
 داعي اليمن = علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة .  
 دقاق بن تيش ٦٤ .  
 دلف المعلى ، أبو القاسم ٤٨ .

### ( ز )

- زهر بن عبد المسبح ، متولى ديوان أسفل الأرض ١٠٩ .



- ابن الزعفراني ١٢٧ .  
 زهر الدولة بنا بن الجيوشي ٧٥ .  
 ابن زولاقي المورخ ( الحسن بن إبراهيم بن الحسين ) ١٥٩ ،  
 ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ .

( ش )

- شاذي ، تاج الملوك ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ .  
 شاهنشاه بن بدر الجمال = الأفضل شاهنشاه .  
 شاور الوزر ٩٧ .  
 أبو شجاع محمد بن الأشرف أبو غالب محمد بن علي بن خلف  
 ٢٩ ، ٣١ ، ٤١ ، ٥٦ = محمد بن الأشرف أبي غالب .  
 ابن أبي الشخاء = الحسن بن عبد الصمد ، أبو علي  
 المسقلاني .

- شرف الدولة بن أبي الطيب ٧٨ .  
 شرف المعالي بن الأفضل ٧٤ ، ٧٥ .  
 شفيق ، صاحب المظلة ١٦٠ .  
 شكل ، أمير طحمة ٤١ ، ٤٤ .  
 خمس الخلافة أبو الأنشبال ضرغام ١٥٦ .  
 خمس الخلافة بخار الأفضل ، صاحب باب بهرام ١٢٩ .  
 خمس الملوك دقاق ، صاحب دمشق ٧٤ .  
 شهاب الدين محمد ١٠٢ .  
 الشوزي = المؤيد في الدين هبة الله الشوزي ، داعي الدعاة .

( ص )

- صاحب أقمية = خلف بن ملاحب  
 صاحب إترقية = المعز بن باديس الصنهاجي .  
 صاحب الباب الحافظي = عمارة ، أبو المظفر .  
 صاحب باب بهرام = خمس الخلافة بخار الأفضل .  
 صاحب بصرى = أرتاش بن تاج الدولة .  
 صاحب جزيرة قبرص ١٥٧ .  
 صاحب حلب = أبي سنقر .  
 محمود بن غالب بن صالح بن مرداس .  
 صاحب حلب وأطلاكية = رضوان ابن تمش .  
 صاحب دمشق = أتمز .  
 خمس الملوك دقاق .  
 أنابك ، ظهر الدين .  
 صاحب دمشق ١٣٦ .  
 صاحب ديوان الإنشاء = ابن أنس الدولة

( س )

- سيكتكين التركي ١٨٠ .  
 ست الملك ابنة بدر الجمال ٧٠ .  
 سديد الدولة أبو القاسم بن هبة الله بن محمد الرعياني ٣٠ .  
 سديد الدولة الماشل = الحسين بن علي بن محمد ، أبو عبد الله .  
 سراج الدين أبو الفيا نغم بن جعفر ١١٨ ، ١٢٠ .  
 أبو سعد التستري = إبراهيم بن سهل التستري .  
 سعد الدولة القواسي ، مقدم المسكر ٦٨ ، ٧٤ .  
 سعد الملك كمشكين ، نائب صور ٧٨ .  
 أبو سعد منصور بن أبي اليُسْن سوري بن مكروه بن زنبور ٣١ ،  
 ٥٦ .  
 سعيد السعداء ( قدور أو هنر ، خادِم المستنصر ) ١٤٤ .  
 أبو سعيد ميمون دبة ١٧٤ .  
 سكرمان بن أرتق ، الأمير ٦٤ ، ٦٥ .  
 سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي ، المعروف بابن رشا قاضي  
 الشافعية ١١٤ ، ١٣٣ .  
 سلطان مصر = علي بن السلار ، المعادل .  
 السلفي ، أبو طاهر ١٢٠ .  
 سلمان بن يونس اللواتي ١٣٧ .  
 سلمان بن جعفر بن فلاح ، أبو نعيم ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ .  
 سليم اللواتي ٤٠ ، ٤١ .  
 سليم بن محمد ، نجم الدين أبو الفتح ابن مصال ١٤١ ، ١٤٢ ،  
 ١٤٣ .  
 سليمان بن الحافظ لدين الله ١٢١ .  
 سناء الملك محمد بن محمد الحسيني الشريف الزنبي ٦٠ ،  
 ١١٢ ، ١٣٨ .  
 ابن سند ٩٦ .  
 ابن سوريين = بشر بن عبيد الله ، أبو منصور بن سوريين .  
 السيف = حيدرة .  
 السيدة العزبية ( أم ولد العزيز بالله ) ١٧٠ ، ١٧٢ .  
 سيدة الملك ابنة العزيز بالله ١٧٣ ، ١٧٥ .

ضرغام ، فمس الخلافة أبو الإقبال ١٥٦ .

### ( ط )

طارق المستنصرى ، القائد بهاء الدولة وصاحبها ٩ .  
أبو طالب أحمد بن عبد الجيد بن أحمد بن الحسن بن حديد بن  
حدادين الكنانى ١٢٠ .

طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوى ، أبو الحسن ٤٥ .  
طاهر بن وزير ، أبو الحسن الطرابلسى ٣١ ، ٥٦ .  
أبو طاهر إسماعيل بن سلامة الأنصارى ١٣٢ ، ١٣٩ .  
أبو طاهر حيدرة بن شخص الدولة ، أبو الحسن ٣٣ ، ٣٤ .  
أبو طاهر بن عوف = إسماعيل بن مكى بن إسماعيل بن عيسى  
ابن عوف الزهرى .

أبو طاهر محمد بن أحمد بن عبد الله الذهلى ١٦٧ ، ١٧٦ .  
أبو الطاهر محمد بن رجا ، فاضى القضاة ٦٨ ، ٦٩ .  
الطالع لله ، الخليفة العباسى ٣٦ .  
طختكين أتاك ، ظهر الدين ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٦٠ ،  
١٣٧ .

طغرليك ١٤ ، ١٦ ، ٢١ .  
طلائع بن زريك ، الملك الصالح ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،  
١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ .  
الطيب بن الأمر ، أبو القاسم ١٠٩ .

### ( ظ )

الظاهر بأمر الله ( إسماعيل بن الحافظ عبد الجيد ) ١٤١ ، ١٤٢ ،  
١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

ظافر الحداد = ظافر بن القاسم بن منصور الإسكندرانى ،  
أبو نصر الحداد .

ظافر بن القاسم بن منصور الإسكندرانى ، أبو نصر الحداد  
١٢٣ .

الظاهر لإعزاز دين الله ( أبو الحسن على بن منصور ) ٣ ، ٥ ،  
١٢ .

الظاهر يبرس ٧٧ .  
أبو الظاهر إسماعيل بن عبد الفتار ١٤٨ .  
ظهر الدين أتاك طختكين ، صاحب دمشق ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ،  
٩٦ ، ١٦٠ ، ١٣٧ .

سناء الملك محمد بن محمد الحسينى النهدى .  
على بن أحمد بن أنى أسامة .

على بن منجب بن سليمان بن الصول .

صاحب ديوان الجيش = صاعد بن مفرج ، ثقة الملك  
أنى الملا .

صاحب الرملة = حسان بن مفرج بن جراح .  
صاحب الروم ١٢ .

صاحب الشام = محمود بن زكى  
صاحب صرغند = كشتكين الأتابكى ، أمين الدولة .

صاحب صفيلة ١٥٦ .

= رجار بن رجار

صاحب قسطنطينية ١٣ ، ١٥٦ .

صاحب القروان ١٧ .

= المخر بن باديس .

صاحب مصر ٧٥ .

صاحب المظلة = لبنان .

شخيع .

صاحب المهديّة = حسن بن على بن يحيى بن تميم .

صاحب الموصل = آق سقر البستى .

صاعد بن مسعود ، عميد الدولة أبو الفضل ١٠ ، ٥٥ .

صاعد بن مفرج ، ثقة الملك أنى العلما صاحب ديوان الجيش  
١٣٨ .

صاف الخادم ، أحد خدام الخليفة المتقى العباسى ١٣٧ .

الصالح طلائع = طلائع بن زريك .

صالح بن الضيف ١٠٧ .

صدقة بن يوسف بن على الفلاحى ، أبو منصور ٣ ، ٤ ، ٥ ،  
٦ ، ٨ ، ٢٥ ، ٥٥ .

صفى الدين المراجرائى الوزير ٢٥ ، ٢٥ .

صفى الدين عبد الله بن على المخرى ٧٨ .

صلاح الدين يوسف بن أيوب ٤٧ ، ١٠٢ ، ١٤١ .

صنعة الخلافة أبو الكرم الأخرم النصرانى ١٤٠ .

ابن الصول = على بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة  
أبو القاسم .

### ( ض )

الضرغام ١٤٦ .

(ع)

- ٥٦ .  
أبو عبد الله الحسين بن سعيد الدولة الماشلي ١١ ، ٥٦ ، ٦١ ،  
٦٤ .  
أبو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين الزاهد بن بشري  
المعروف بابن الجوهري ١٢٠ .  
أبو عبد الله الحلبي ، أحد شيوخ الصناعة الفلكية ٩٦ .  
أبو عبد الله محمد بن الأنصاري ١٤٠ .  
أبو عبد الله محمد بن أبي حامد التميمي ٣١ ، ٥٦ .  
أبو عبد الله محمد بن عبد الملوك ، متولى عقد الأنكحة ١٣١ .  
أبو عبد الله محمد بن قاسم بن زيد صفلي ١١٢ .  
أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد الملوك بن عبد الله اللبني ،  
قاضي المالكية ١١٤ .  
أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر القيسرائي ١٦ ، ١٠٧ ،  
١٠٩ ، ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .  
عبد المحسن بن محمد بن مكرم ١٤٥ .  
ابن الجمعي = عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين ،  
أبو غالب .  
ابن الجمعي ، المختصر الجامع الحقيق ٤٠ .  
العزيز بالله (أبو منصور نزار) ٩٩ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ،  
١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ .  
عزيز الدولة ربحان ، الحادم ٤ .  
ابن أبي الصنف = علي بن جعفر بن غسان معتمد الدولة .  
عسلاج بن الحسن ١٦٣ ، ١٦٤ .  
عقيل بن للمز لدين الله ١٦٩ .  
أبو العلاء عبد الفتى بن نصر بن سعيد الضيف ٣١ ، ٤١ ،  
٥٦ .  
أبو العلاء فهد بن إبراهيم المنصاري ١٨٢ .  
أبو العلاء المرعي الشاعر ٨ .  
علقمة بن عبد الرزاق الطحلي ، الشاعر ٥٣ .  
علي بن إبراهيم بن نجيب الدولة ، أبو الحسن ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .  
علي بن أحمد الجرجاني ، نقيب الدولة أبو القاسم ٣ ، ٤ ، ٨ ،  
٥٥ .  
علي بن أحمد الحسن بن أبي أسامة الحلبي المصري ، صاحب  
ديوان الانشاء ٩٠ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٢ .  
علي بن أحمد بن زهير الحد ، مصطنع الدولة ٩٣ .  
علي بن أحمد بن عمار ، جلال الدولة أبو القاسم ٥٧ .

- العادل بن السلار = علي بن السلار .  
العاضد ، آخر الخلفاء الفاطميين ١٤١ .  
أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن هشام بن الحطيفة  
اللخمي ١٣١ .  
عباس بن يحيى بن تميم بن للمز بن باديس ، وزير الظاهر بأمر الله  
١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٢ .  
عبد الباقي بن علي التنوخي ، حظي الدولة أبي الخاقب ٦١ .  
عبد الحاكم بن سعيد الفاروق ٧٧ .  
عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن الملقبي ، أبو القاسم ١٨ ،  
٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ .  
ابن عبد الحقيق الداعي = ولي الدولة أبو البركات بن عبد الحقيق  
عبد الرحمن بن ملجم ٤١ .  
عبد الرحمن بن علي البسائي ، أبو الفضل القاضي ٥٢ ، ١٥٢ .  
عبد السميع بن عم العباسي ١٦٨ .  
عبد الصمد بن المستمل بالله ٦٩ .  
عبد الظاهر بن الفضل بن الموفق في الدين أبو غالب المعروف  
بابن الجمعي ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ .  
عبد العزيز بن الحسين بن الجياني ، القاضي الجليلي ١٥٢ .  
عبد الفتى بن نصر بن سعيد الضيف أبو العلاء ٣١ ، ٤١ ،  
٥٦ .  
عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد بن مالك بن سعيد الفاروق ،  
أبو محمد ٢٣ ، ٥٥ .  
عبد الله بن أبي نوبان ، أبو سعيد متولى أحكام المارية ومظالمهم  
١٦٠ ، ١٦٧ .  
عبد الله بن الحسين بن بشري ، أبو الفضل المعروف بابن  
الجوهري الواعظ ٤٩ .  
عبد الله بن ذخية الدين بن القاسم ، أبو القاسم المقتدى لدين  
الله ٤٢ .  
عبد الله بن علي الغري ، صفى الدين ٧٨ .  
عبد الله بن محمد الباهلي ، أبو الفرج ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٦ ،  
٥٥ .  
عبد الله بن المستنصر بالله ٥٩ ، ٦٠ ، ١٠٠ ، ١٠١ .  
عبد الله بن للمز لدين الله ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٩ .  
عبد الله بن يحيى بن للمز ، أبو الفضل ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٥٥ ،

- على بن إسماعيل ، أبو الحسن متولى الشمس بدار العلم ١٣٢ .  
 على بن الأشرف بن كاسويه أبو الحسن ١٥٢ .  
 على بن الأبياري ، أبو الحسن ٥٨ .  
 على بن جعفر بن غسان ، محدث الدولة ابن أبي العساف ١١٩ .  
 على بن الحسن بن أحمد بن المسلة ، أبو القاسم وزير القام  
 الهامى ١٩ ، ٢٠ .  
 على بن الحسن البهاسى ، والد القاضي الفاضل ١٤٤ .  
 على بن الحسن بن الحسين بن محمد الموصل الجلفى ،  
 أبو الحسن الشافعى ٦٧ .  
 على بن رضوان الطبيب ، أبو الحسن ٢٦ .  
 على بن السلال ، العادل أبو الحسن وزير الظاهر بأمر الله ١٤٢ ،  
 ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .  
 على بن سليم بن البراء ، الخطير أبو الحسن ناظر دواوين مصر  
 ١٥٣ .  
 على بن أبي طالب ١٣ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٥٩ .  
 على بن عباد الإسكندري الشاعر ١٣٧ ، ١٣٨ .  
 على بن عبد الرحمن البازورى ، قاضى يازور ٦٦ .  
 على بن عبد العزيز التميمي الحلبي أبو الحسن الشاعر ٢٢ .  
 على بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد ، أبو الحسن ٢٨ .  
 على بن عمر ، أبو الحسن العباس ١٧٥ .  
 على بن محمد الأبياري ، أبو الحسن ٣ ، ٥٦ .  
 على بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة أبو القاسم بن  
 الصوري الكاتب ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٣٨ .  
 على بن النعمان ، أبو الحسن ٢٢٧ ، ١٧٦ .  
 على بن يوسف بن رافع الكشال ، قاضى القضاة أبو الحسن  
 المؤيد بنصر الإسلام ٥٧ ، ٦٠ .  
 أبو على أحمد بن الأفضل الملقب بكنيات ٨١ ، ١١٣ ، ١١٤ ،  
 ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٧ .  
 أبو على أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ١٨ ، ٢٣ ، ٥٥ .  
 أبو على عبد الرحمن بن على البهاسى ١٥٢ .  
 أبو على الفارسي النحوى = الحسن بن أحمد بن عبد الغفار  
 الفارسى .  
 ابن عم المر ٦٤ .  
 عمار بن جعفر ٦٠ .  
 عمارة بن على بن زيدان الحكيمى اليمنى ١٥٤ .  
 عمارة اليمنى = عمارة بن على الحكيمى .
- عنه الظاهر بأمر الله ١٥٢ .  
 عنه الفائق بنصر الله ١٤٩ .  
 عمر بن شبة ١٥٩ .  
 العميد علم الكفاة = الحسن بن إبراهيم بن سهل البستري .  
 عميد الملك أبو الحسن محمد بن عبد الكريم الفارقي ٢٣ .  
 ابن أبي العوام = أحمد بن محمد بن أبي زكريا .  
 ابن العشى ، أحد شيوخ الصناعة الفلكية ٩٦ .  
 عيسى بن نسطورس ١٧٦ ، ١٨٠ .  
 عين الدولة بن أبي عقيل ٣٧ .  
 أبو العيين ، الشريف ١٢٠ .
- ( غ )
- أبو غالب الشوزي ١٢ .  
 أبو غالب عبد الظاهر بن الفضل المعروف بابن العجمى ٢٧ ،  
 ٢٨ ، ٣٩ ، ٥٦ .  
 الغزالي ، أبو حامد ٤٩ .  
 غياث الدين محمد بن ملك شاه ، مدبر العراق ٧٦ ، ٧٨ .
- ( ف )
- الفارقي = أحمد بن عبد الحاكم بن سعيد .  
 أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم .  
 عبد الحاكم بن سعيد .  
 عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد .  
 محمد بن عبد الكريم ، عميد الملك أبو الحسن .  
 الفائق بنصر الله ( عيسى بن الظاهر بأمر الله ) ١٤٨ ، ١٤٩ ،  
 ١٥٠ ، ١٥٤ .  
 أبو الفتح سلطان بن إبراهيم بن مسلم بن رشا المقدسى ١١٤ ،  
 ١٣٣ .  
 أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ، نجم الدين ١٤١ ، ١٤٢ ،  
 ١٤٣ .  
 أبو الفتح مسلم بن على بن الرضى ، القاضى ثقة الملك ٨٣ ،  
 ٨٤ ، ٩٠ ، ١٦٩ ، ١١٢ .  
 أبو الفتح يانس الروسى ١١٧ ، ١١٨ .  
 فخر الدولة أبو ناصر الدولة بن حمدان ٣٩ .  
 فخر الدولة ( الملك ) بن عمار ٧٨ .  
 أبو الفخر صالح ، ثقة الاسماعيلية ٩٦ ، ٩٩ .

فخر العرب هبة الله ( أحد ملوك بني الكثر ) ٧٥ .

فخر الملوك وضوان بن تشش ٦٤ .

أبو الفرج الباهلي = عبد الله بن محمد الباهلي .

أبو الفرج محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين المغربي

١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٥٥ .

أبو الفرج محمد بن جوهر بن ذكّا النابلسي ٦٨ ، ٦٩ ، ١١٢ .

أبو الفرج يعقوب بن كلّس ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ .

ابن الفرس ، أحد العلول المشهورين ١٠٨ .

أبو الفضائل يونس بن محمد بن الحسن القرشي القدسي ١٣٩ ،

١٤٥

أبو الفضل جعفر بن الفرات ١٧٥ .

أبو الفضل جعفر بن المستمل بالله ٦٩ ، ٩٩ .

أبو الفضل صاعد بن مسعود ١٠ ، ٥٥ .

أبو الفضل عبد الله بن الحسين بن بشري المعروف بابن المجرى

الباعظ ٤٩ .

أبو الفضل بن عتيق ٥٧ .

أبو الفضل القضاعي ٥٧ .

أبو الفضل بن نيّاة ٥٧ .

أبو الفضل نعمّة بن بشري النابلسي المعروف بالجليل ٦٩ ،

٨٣ ، ١١٢ .

أبو الفضل هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري الأوسي ،

ابن الأزرق قاضي الإسماعيلية ١١٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ .

أبو الفضل يوسف بن علي الفلاحي ٥ .

فهد بن إبراهيم النصراني ، أبو العلاء ١٨٢

## ( ق )

القادر بالله ، الخليفة العباسي ١٢ .

ابن قانوس = محمود بن إسماعيل بن حيد الدمياطي .

أبو القاسم دلف العجل ٤٨ .

أبو القاسم الطيب بن الأمر بأحكام الله ١٠٩ .

أبو القاسم عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي ١٨ ،

٢٢ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢ .

قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ٩ ، ٥٧ .

أبو القاسم عبد الله بن ذخية الدين بن القائم ، للفتدى بالله

٤٢ .

أبو القاسم علي بن أحمد ، نجيب الدولة المجرجاني ٣ ، ٢٤ ، ٨ ،

٥٥ .

أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد بن المسلمة ، وزير القائم

العباسي ١٩ ، ٢٠ .

أبو القاسم علي بن منجب بن سليمان ، تاج الرئاسة بن

الصوري ٧٠ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ ، ١٢٨ .

أبو القاسم محمد ، والد المحافظ عبد المجيد ١٠٠ .

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم ١٥٣ .

أبو القاسم هبة الله بن محمد الرضائي ٥٣ ، ٥٦ .

القاضي الأجل خطير الملك = محمد بن الحسن بن علي

اليازوري .

قاضي الإسكندرية = أحمد بن عبد المجيد بن حديد .

قاضي الإسماعيلية = هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري

الأوسي ، أبو الفضل بن الأزرق .

قاضي الإنامية = هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن أبي

كامل .

القاضي الجليلي = عبد العزيز بن الحسين بن الجباب .

القاضي الجليلي = نعمّة بن بشري النابلسي ، أبو الفضل .

قاضي الشافعية = سلطان بن إبراهيم بن مسلم المقدسي ،

المعروف بابن رشا .

قاضي طرابلس ٢٣ .

قاضي عسقلان = علي بن الحسن البستاني ، أبو الحسن .

قاضي الغربية = يوسف بن أيوب المغربي ، أبو الحجاج .

القاضي الفاضل = عبد الرحمن بن علي البستاني ، أبو علي .

قاضي القضاة = أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي عقيل .

أحمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم .

إسماعيل بن سلامة الأنصاري .

بدر بن ثمال بن نصر .

عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن المليجي .

عبد الحسن بن محمد بن مكرم .

علي بن يوسف بن رافع الكعكالي .

مجل بن جميع بن غيا الأرسوزي .

محمد بن رجا ، أبو الطاهر .

محمد بن هبة الله بن اليسر القيسراني .

مسلم بن علي أبو الفتح بن الرضوي .

النعمان بن محمد بن حيّون .

هبة الله بن حسين الأنصاري ، والمعروف بابن الأزرق .

هبة الله بن عبد الله بن كامل .  
يوسف بن أيوب بن إسماعيل الأندلسي .  
يونس بن محمد بن الحسن القدسي .  
قاضي القضاة وداعي الدعاء = الحسن بن علي بن عبد الرحمن  
اليازوري .  
محمد بن النعمان بن حبرون .  
نجم بن جعفر ، أبو الفيا .  
قاضي المالكية = محمد بن أبي محمد عبد المولى بن أبي عبد الله  
البنبي .  
قاضي يازور = علي بن عبد الرحمن اليازوري .  
قائد الجيش = ناصر الدولة بن حمدان .  
القائم بأمر الله الخليفة العباسي ١٤ ، ١٥ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ،  
٢٤ ، ٢٨ ، ٣٦ .

### ( م )

الملائق = محمد بن علي .  
الماشلي = الحسين بن علي بن محمد بن حسن .  
المؤمنين أخو أئمة ٤٤ .  
المؤمنين البطالين ( محمد بن نور الدولة أبي شعاع فطاك بن  
منجد الدولة أبي الحسن بخار المستنصر ) ٧٨ ، ٨١ ، ٨٤ ،  
٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ،  
٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١١ ، ١١٢ .  
متولى أحكام المغاربة ومظالمهم = عبد الله بن أبي ثوبان .  
متولى أمور أم المستنصر = إبراهيم بن سهل التستري ،  
أبو سعد .  
متولى خراج دمشق = يحيى بن زيد الحسيني الزيدى .  
متولى الخزانة بالقصر ٨٢ .  
متولى دار العلم = الحسن بن آدم .  
متولى دمشق = بارزطخان ، قطب الدولة .  
بدر بن عبد الله الجمال .  
متولى ديوان أسفل الأرض = زير بن عبد المسيح .  
متولى ديوان السلطنة = أبو البركات ابن أبي الليث .  
متولى الرسالة وزم القصور ، الأمور الثقة ٨٩ .  
متولى عقد الأنكحة = محمد بن عبد المولى ، أبو عبد الله .  
متولى المقاس = ثقة الدولة بن أبي الرقاد .  
متولى نظر الدوليين = علي بن جعفر بن أبي الصاف .  
محمد الحسين الطرابلسي الخنك .  
محمد بن مصعب التتبي .  
متولى نظر الشام = الحسين بن الحسن الماشلي .  
محمي بن مجتعي بن نجا ، أبو المعالي الرسول الشافعي ١٢٥ ،  
١٢٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .  
المحقق المنجم ١٤١ .  
محمد ، <sup>٢٠٠</sup> ٧٠ ، ٧١ .  
محمد بن أحمد ، أبو طاهر الذهلي ١٢٧ ، ١٢٦ .

### ( ك )

كاتب الدست = علي بن أحمد بن الحسن بن أبي أسامة .  
ابن أبي كامل = هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن محمد .  
كافل قضاة المسلمين = بدر بن عبد الله الجمال ٤٠ ، ٤٥ ،  
٥٦ .  
الكامل محمد بن المعادل الأيوبي ٥١ ، ٧٧ .  
الكناشي = مغل بن حمدة بن منزو بن النعمان .  
كشفات = أحمد بن الأفضل ، أبو علي .  
كشفات نجد أبي علي الأفضل ١١٧ .  
كيلة ، نائب صور ٦٤ .  
ابن أبي كذبة = الحسن بن ثقة الدولة مجلي بن أسد .  
كشتكين الأتابكي ، أمين الدولة صاحب صرخند ١٣١ .



- مصطفى الدولة علي بن أحمد بن زين الحيد ٩٣ .  
 مظفر الخادم الصقلي ، بناء الدولة ٧ .  
 أبو المظفر محارثاش ، صاحب الباب الحافظي ١٣٦ .  
 المظفر قطر ١٠٢ .  
 أبو المال بجلي بن جميع بن غيا اليرموقي الشافعي ١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٤ .  
 محمد الدولة علي بن جعفر بن غسان المعروف بابن أبي الصاف ١١٩ .  
 المعز أيلك التركاني ٧٨ .  
 المعز بن باديس الصنهاجي ١١ ، ١٢ ، ١٧ .  
 معز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس ٧ ، ٢٢ .  
 المعز لدين الله ( أبو تميم محمد بن إسماعيل ) ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ .  
 مطي بن حيدرة بن منزه بن النعمان الكتامي ، حصن الدولة ٢٩ ، ٣٥ ، ٤٢ .  
 ابن المرقب = محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين ، أبو الفرج .  
 مقبل القائد ، مقدم الركاب الأموي ٩٠ .  
 المقنن لدين الله النعماني = عبد الله بن ذخير الدين ، أبو القاسم .  
 مقفاد ، وأل مصر ١٠٧ .  
 مقدم المسكر = سعد الدولة القواسي .  
 المقرب ، متولي أمر عرب البصرة ١٢ .  
 المقريزي ، أحمد بن علي ١٥٧ .  
 مقفد بن كامل بن مرداس ٧ .  
 أبو المكارم أحمد بن عبد الرحمن بن أبي عقيل ١٢٨ ، ١٣٦ .  
 أبو المكارم أسعد بن عقيل ٤١ .  
 أبو المكارم المشرف بن أسعد بن عقيل ، رئيس الرؤساء ٢٨ ، ٣٠ ، ٥٦ .  
 ابن الملاح المنجم ١٤١ .  
 ملك الشام = محمود بن زنكي .  
 ملك شاه بن ألب أرسلان ٤٨ ، ٦٣ .  
 الملك الصالح = طلائع بن رنك .  
 ملك صقلية = رجار بن رجار .  
 ملك المهرش ١٥٧ .  
 ملك الفرج وصاحب القدس = يوسيف .  
 ملك القسطنطينية ٨ ، ١٥٧ .
- ملك الدولة ٤٦ .  
 ملكة القسطنطينية ١٣ ، ١٤ .  
 ملهم أحد الأمراء ١٤٦ .  
 الملهجي = عبد الحاكم بن وهب بن عبد الرحمن ، أبو القاسم .  
 أبو الناقب بن عمار ٧٨ .  
 المنتضا بن مسافر الغنوي ١٠٥ .  
 منجوتكين التركي ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ .  
 منصور بن أبي اليمن سورس بن مكرواه بن زنور ٣٦ ، ٥٦ .  
 أبو منصور بشر بن عبد الله بن سوين ١٧٩ .  
 أبو منصور جعفر الحافظي ، رسول الحافظ إلى رجار ١٣٥ .  
 أبو منصور صدقة بن يوسف القلاحسي ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ٢٥ ، ٥٥ .  
 مهارش العقيل البدوي ١٩ .  
 ابن موسى النصراني المنجم ١٤١ .  
 المرقب التتسي = محمد بن مصعب التتسي .  
 المرقب بن الحلال = يوسف بن علي ، أبو الحاج .  
 المرمون أخو الوزير المأمون ابن الطالحي = حيدرة بن فاتك .  
 ابن مختار بن حسن بن تمام .  
 المهدي بنصر الإمام = علي بن يوسف بن رافع الكحال .  
 المهدي في الدين هبة الله الشيرازي ١٥ ، ١٨ .  
 ابن مسر القيسري = محمد بن هبة الله بن مسر ، أبو عبد الله .  
 ميمون دبة ، أبو سعيد ١٧٤ .
- ( ن )
- ناصر الدولة أفتكين ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠١ .  
 ناصر الدولة الجيوشي ، مقدم صكر أمير الجيوش ٥٠ .  
 ناصر الدولة بن حمدان = الحسن بن الحسين ، أبو محمد .  
 ناصر الدولة بالقرت ( الأمير ) ١٥٥ .  
 ناصر الدين أخو رضوان بن الوهشي ١٣٦ .  
 ناظر أعمال دمشق = حيدرة بن خصص الدولة بن الحسين .  
 أبو طاهر .  
 ناظر الدولتين = محمد بن مصعب التتسي .  
 ناظر دولتين دمشق = الحسين بن علي بن محمد الماشلي ٢٤ .  
 ناظر دولتين مصر = علي بن سليم البواب .  
 نايب صور = سعد الملك كمشتكين .  
 نيهان بن لوطي ١٤ .



- أبو نجاح النصراني المعروف بالراهب ١٠٥ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١١ .  
 نجم الدين إسماعيل بن أبي الفتح الشمراني ، رئيس الإسماعيلية  
 ١٠٢ .  
 نجم الدين أبو الفتح سليم بن محمد بن مصال ١٤١ ، ١٤٢ ،  
 ١٤٣ .  
 أبو النجم بدر بن بدر الخوافي ٦٩ .  
 أبو النجم بدر بن ثمال بن نصر ١٤٥ .  
 نجيب الدولة علي بن إبراهيم ، داعي اليمن ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ .  
 زرار بن المستنصر ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٩٧ ، ٩٩ ،  
 ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٣٩ .  
 نسب ، منية المستنصر بالله ١٩ .  
 نصر بن عباس بن يحيى بن نجم ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ .  
 أبو نصر أحمد بن الحسن الشوزلي ، الحافظ ٦٧ .  
 أبو نصر هارون بن سهل التستري ٤ ، ٧ .  
 نصير الدولة الجيوثي ٤٥ .  
 نظام الدين أبو الكرام محسن ، وزير صاحب دمشق ١٣٦ .  
 الثعالب بن محمد بن حنين ، القاضي ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٥ .  
 نعمة بن بشر التاهلي ، أبو الفضل المعروف بالجليل ٦٩ ،  
 ٨٣ ، ١١٢ .  
 نقيب الطالبين ٩٠ .  
 نور الدين محمود بن زنكي ، ملك الشام ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ،  
 ١٥٧ .  
 ابن نوبى الشاعر ٧٤ .

## ( ى )

- اليازورى = الحسن بن علي بن عبد الرحمن أبو محمد .  
 محمد بن الحسن بن علي ، خطير الملك .  
 يانس الخادم الصقل ، أبو الحسن ١٧٨ .  
 يانس الرومي ، أبو الفتح ١١٧ ، ١١٨ .  
 يحنأ ( يوحنا ) بن أبي الليث ، ولي الدولة أبو البركات ٧٧ ،  
 ١٠٨ .  
 يحيى بن خير الشاعر ، أبو محمد المعروف بديك الكرم ١٥٢ .  
 يحيى بن زهد الحسبي الزهدي ، الشريف أبو الحسين ٢٨ .  
 يعقوب بن كلس ، أبو الفرج ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٧٥ .  
 أبو بعلأ أحمد بن حمزة بن أحمد المرقى ٥٧ .  
 يوسف ، عليه السلام ٥٨ .  
 يوسف بن أيوب المغربي ، أبو الحجاج قاضي القضاة ٨٤ ، ١٦٨ ،

## ( هـ )

- هارون بن سهل اليهودي ، أبو نصر التستري ٤ ، ٧ .  
 هبة الله بن حسين بن محمد الأنصاري ، أبو الفضل بن الأزرق  
 ١١٥ ، ١٣٦ ، ١٣٢ .  
 هبة الله بن عبد الله بن الحسن بن أبي كامل ١١٥ .  
 هبة الله بن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم ، أبو القاسم ١٥٣ .  
 هبة الله بن عبد المحسن الشاعر ١٢٩ .  
 هبة الله بن محمد الرعياني ، سيد الدولة أبو القاسم ٣ ، ٥٦ .  
 هلال الدولة سوار ٩٤ .

## ( و )

- ولد المأمون بن البطاحي ١٠٤ .

- ١١٢ . يوسف بن الحافظ لدين الله ١٤١ ، ١٤٨ .  
يوسف بن علي بن الحلال ، الموفق أبو الهجاج ١٥١ .  
يوسف الفلاحى ٥ .  
يونس بن محمد بن الحسن القرشي القنسي ، أبو الفضائل  
١٣٩ ، ١٤٥ .



مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

## ٢- الأماكن والمواقع والبلدان

- أبواب القاهرة ١٤٣ .  
 • أبوط ١٤٩ .  
 • إخميم ١٢٥ ، ١٣٨ .  
 • الأديرة البيض بأسوان ١٢٥ ، ١٢٦ .  
 • أذهيحان ٢٠٢ .  
 • أرض الطلبة ١٩ .  
 • أرمينية ٣٦ .  
 • أرياف مصر ١٦٥ .  
 • أسفل الأرض ١٦٥ .  
 • الإسكندرية ٤ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦ .  
 • أسوان ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ١٢٥ .  
 • أمهرين طناح ١٠٩ .  
 • أمصيا ٤٨ ، ٦٣ .  
 • إطفح ١٢٥ ، ١٤٩ .  
 • أعمال الشام ١٦٥ .  
 • الأعمال الأسبوتية ١٤٩ .  
 • الأعمال البحرية ١٠٧ .  
 • الأعمال الشرقية ١١٨ .  
 • الأعمال الفلسطينية ٩٤ .  
 • الأعمال القوصية ١٢٥ .  
 • إفريقية ٤ ، ١٢ ، ١٧ .  
 • ألوت ٤٨ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ .  
 • = جبل ألوت .  
 • الأنبار ٢١ ، ١٩ .  
 • أنطاكية ١٤ ، ٦٤ ، ١٦٦ .  
 • أيوان القصر ١٠٠ .  
 • الإيوان الكبير ١٧٧ ، ١٧٨ .
- باب البوابة ١٢٥ .  
 • باب توما بدمشق ٨ .  
 • الباب الحديد ١٣٩ ، ١٤٠ .  
 • باب الذهب ٨٨ - ٨٩ ، ١١٧ ، ١٤٧ .  
 • باب الرصد ١٣٢ .  
 • باب زويلة ٤ ، ١١٤ .  
 • باب زويلة الصغير ١٣٩ .  
 • باب زويلة الكبير ٥١ ، ١٣٩ .  
 • باب السداب ٨٩ .  
 • باب المعبد ٥ ، ١١٧ .  
 • باب الفتح ٩٤ ، ١٣٢ .  
 • باب القصر ٥٧ .  
 • باب النصر ٩٦ .  
 • باناس ٩٧ ، ١٦ ، ١١١ .  
 • بحر طبرستان ١٠٢ .  
 • البحيرة ١٢ ، ٧٧ ، ٣٨ ، ١٣٥ .  
 • البر الشرق ٤١ .  
 • البر الغرب ٤١ .  
 • بركة ١٣ ، ٤٤ ، ١٢٨ ، ١٤٣ .  
 • بركة الحشيش ٨٧ ، ١٤٢ ، ١٦١ .  
 • البساتين الخاصة بقلوب ٨٧ .  
 • بستان الجبل ٨٧ .  
 • بستان الأمير نجم بركة الحشيش ٨٧ .  
 • البستان الكبير ببولاق ٨٧ .  
 • البستان الكبير ظاهر القاهرة ١١٥ .  
 • بصرى ٧٥ .  
 • بغداد ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٦ .  
 • ٣٨ ، ٤١ ، ٦٣ ، ٧٦ ، ١٣٧ .  
 • بلاد الأرمن ١٢٤ .  
 • بلاد ديلمان ٤٨ .
- ( ب )
- باب البحر ٩٠ ، ٩٤ .

- بلاد الروم ١٢ ، ١٣ .  
بلاد الساحل ٦٩ .  
بلاد الشام ١٣ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ١٢٦ .  
بلاد المجمع ٤٧ ، ٤٨ ، ٩٨ .  
بلاد المسلمين ٦٤ .  
البلاد المصرية ٤٤ .  
بليس ٩٨ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٩ ، ١٧٣ ، ١٧٧ .  
البنساقوة ١٤٢ .  
بولاق ٨٧ .  
بيت جيهن ١٥٦ .  
بيت بنى الجهرى ٤٩ .  
بيت المقدس ١٦ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٥٦ .  
بيروت ١٤٥ ، ١٥٥ .  
بين القصرين ١٢ ، ٣٤ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٦ .

### ( ث )

- التاج ( منزه ) ٨٧ .  
التبائن ٩٥ .  
تربة القصر ١٥٠ .  
تل باشر ١٢٣ ، ١٢٤ .  
تل المجول ١٥٦ .  
تل المشرفة ٧٨ .  
ثئيس ٤ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٢ .

### ( ث )

- نفر دمياط ١٠٠ .  
نفر صور ٦٤ .  
نفر عكا ٤١ ، ٧٥ .  
النفور الساحلية ٩٤ .

### ( ج )

- الحجرة النبوة ١٧ .  
الحديثة ٢١ .  
الحرم ١٢٢ .  
حصن الأكمة ١٠٢ .  
حصن صور ٧٨ .  
حصن العليق ١٠٢ .  
حصن الوعرة ١٥٦ .  
حلب ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٣٦ ، ١٠٥ ، ١٧٠ .  
حصن ٦ ، ٧ ، ٦٣ .  
الحصانات ١٣٩ .

### ( خ )

- خائفاه سعيد السعداء ١٤٤ .  
جامع ابن طولون ١٢٧ ، ١٦٣ .

ديار مصر ( الديار المصرية ) ٢٥ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ،  
٥٣ ، ٧٦ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٣٤ .  
دير الخندق بظاهر القاهرة ١٣٣ .

### ( ر )

الرحبة ١٤ .  
رحبة باب العيد .  
رشيد ١٢٠ .  
رشيش ١٠٢ .  
الرصد ٩٦ .  
الرصفة ١٠٢ .  
الرملة ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ٤٤ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٧٦ ، ١٧٩ .  
الروضة ٨٧ .  
ريف مصر ٤٤ .

### ( ز )

زقاق القناديل ٥٨ .

### ( س )

الساحل ٣٧ .  
ساحل الشام ٣٤ ، ١١١ ، ١٥٦ .  
سجن الحونة ١١٤ .  
سحا ١٢٤ .  
سطح الجب ١٦٥ .  
سطح الحرف ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٦١ .  
سقط ٦٦ .  
سقاية يمان ١٠٧ .  
سوق الجزيرة ١١٠ .  
سوق المحيل ٦٥ .  
السوق الكبير بمصر ١٠٤ .

### ( ش )

الشارع الأعظم ، خارج القاهرة ١٣٩ .  
شارع قصر الشوك .  
الشام ١٤ ، ١٥ ، ١٧ ، ٢١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ،  
٥٦ ، ٥٨ ، ٦٤ ، ٦٩ ، ٧٨ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١٥٠ ،  
١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ .

خراسان ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٧ ، ١٠٢ .  
الخرق ١٤٤ .  
خط خزانة البنود .  
خللاط ٣٦ .  
خليج القاهرة ٩٧ .  
الحصى وجوه ٨٧ .  
الخندق ١٦١ .  
خندي العيد ١٦٤ .  
الخويان ١٠٢ .

### ( د )

دار الأفضل ٨١ ، ٨٢ ، ١٠٤ .  
دار الإمارة تنيس ١٦ .  
دار جبر بن القاسم ١٤٧ .  
دار الضرب بالقاهرة ٩٢ .  
دار الطاروس ٧٧ .  
دار أبي عبد الله محمد بن المستنصر ولي العهد ٩٧ .  
دار المأمون بن البطاحي ١٤٧ ، ١٥٠ .  
دار ابن مقسر ٩٧ .  
دار الملك بمصر ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ .  
دار ناصر الدولة بن حمدان = منازل العز .  
دار نصر بن عباس ١٤٧ .  
دار الوزارة بالقاهرة ٧٩ ، ١٢٦ .  
دار وكالة ( دار الملك ) ٧٧ .  
دار الوكالة بالقاهرة ٩٢ .  
دار وكالة ابن ميسر ١٣٦ - ١٢٧ .  
درب القزائن .  
درب ملوخيا .  
دلاص ١٤٢ .  
دمشق ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٣٥ ،  
٣٦ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٥٣ ، ٦٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ،  
١٣٦ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٥٥ ، ١٦٦ ، ١٧٠ ، ١٨١ .  
دسباط ٤٠ ، ٤١ ، ٥٦ ، ٨٢ ، ١٠٨ ، ١٢٠ .  
دهشور ١٤٩ .  
دور الأفضل ٧٩ .  
دورة سيد السعداء ١٤٤ .

( غ )

- شبرا دمنهور ٢٥ ، ٣١ .  
الشرقية ١١٠ .  
الشرية ١٥٥ .  
الشوك ١٥٥ ، ١٥٦ .  
الغربية ١٢٢ .  
غزة ٤٤ ، ٧٦ ، ١٥٥ .  
الغفارة ١٧٣ .

( ف )

- فارس ٦١ .  
قامية ١٤ ، ٦٣ ، ٦٧ .  
القرما ١٤٤ ، ١٤٥ .  
فوه ١٧ .  
الفيوم ١١٠ .  
صرخد ١٣٢ .  
الصعيد ( صعيد مصر ) ٣١ ، ٣٢ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٤٢ ، ١٦٩ .  
الصعيد الأعلى ١٢٩ .  
صفد ٧ .  
الصناعة ١٨٠ .

( ق )

- قاعة الخطابة في الجامع الحقيق ١٠٨ .  
القاهرة ٤ ، ٨ ، ١٣ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨١ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ١٥٧ ، ١٧٦ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ .  
قبر الخليل ، عليه السلام ٦٦ .  
قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا الحنفي ١٦١ .  
قبر كافور ١٦١ .  
قبر النسي ، عليه السلام ١٦ .  
القدس ١٥ .  
القدموس ١٠٢ .  
القرافة ٥١ ، ٦٧ ، ٩١ ، ١٦٣ .  
القسططنية ٨ ، ١٣ ، ١٤ ، ٦٤ .  
قسطيرن ١٤ .  
القشاشين ٩٢ .  
قصر الأتشين ٧٤ .  
قصر الإمارة بدمشق ٥٣ .  
قصر الشوك ٥ .  
القصر الصغير ٩٥ .  
القصر الكبير ( المقصور ) ٤ ، ٥ ، ١٥ ، ٧٩ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٦٦ .

( ط )

- طينة ١٥٦ .  
طرابلس الشام ٥٦ ، ٢٧٦ ، ٧٨ ، ١١١ ، ٢٤٥ .  
طريق مكة ٢٤ .  
الطفيل ١٥٥ .  
طوخ العليا ٤٣ .

( ع )

- العابية ١٧٦ .  
العراق ٣٨ ، ٩٢ ، ١٠٤ .  
العريش ١٥٦ .  
عبرقة ١١١ .  
عسقلان ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥ .  
عطيفة القزائين ٥ .  
عكا ٤٠ ، ٤١ ، ٥٠ ، ٥٦ ، ١٠٠ ، ١١١ ، ١٤٥ .  
العليفة ١٠٢ .  
عين شمس ١٦٤ .

- ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٧ ، ١٨٢ .  
 قصور عين خمس ١٨٠ .  
 قلعة البر ٤٨ .  
 قلعة ألوت ٤٨ ، ٩٧ .  
 قلعة الجبل ٦٥ .  
 قلعة حلب ١٠ .  
 قلعة خان ٤٨ .  
 قلعة شاه ذر ٤٨ .  
 قلعة المدين ١٠٢ .  
 القلعة ١٠٢ .  
 قلوب ( القلورية ) ٨٧ ، ١١٠ ، ١٤٨ .  
 قوص ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٨ ، ١٥٥ .  
 = الأعمال القوصية .  
 القروان ١٢ .  
 قوسانة ١٧٦ .

## ( ك )

- الكعبة ١٦١ .  
 كبة الرمي ١٢٥ .  
 كبة القمامة ١٤ .  
 الكهف ١٠٢ .  
 كوم شريك ١٣ ، ٢٥ .

## ( ل )

- اللاذقية ١٣ ، ١٥ .  
 اللؤلؤة ١١٠ .

## ( م )

- المأذنة السعيدية بجامع عمرو ٨٥ .  
 المأذنة الكبرى بجامع عمرو ٨٥ .  
 المأذنة المستجدة بجامع عمرو ٨٥ .  
 محراب داود ، عليه السلام ٦٦ .  
 الهلة ١٢٣ .  
 المدرسة الحافظية ١٣ .  
 مدرسة رضوان = المدرسة الحافظية .  
 المدرسة السوفية ١٤٧ .

- المدينة النبوة ٤١ ، ١٦٧ .  
 المساجد السبعة ٩١ .  
 مسجد إبراهيم بمكة ١٦٧ .  
 مسجد الأقطام ١٥٧ .  
 مسجد الجرشى ٨٥ .  
 مسجد الخلفى بالقرافة ٦٧ .  
 مسجد الذخيرة ٦٥ .  
 مسجد فوه ١٧ .  
 المسجد بالقصر ٦٠ .  
 المشاهد ١٦٤ .  
 المشهد الحسينى ٦٦ .  
 مشهد السيدة نسيب ٩١ .  
 مشهد السيدة كلثوم ٩١ .  
 مشهد السيدة نفيسة ٦٥ .

- مصر ٢٤ ، ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٣ ،  
 ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٤ ،  
 ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٧٤ ،  
 ٧٨ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،  
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ،  
 ١٢٦ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ،  
 ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ،  
 ١٦٨ ، ١٧٤ .

- مُصلى القاهرة ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ .

- مصائب ١٠٢ .  
 المعافر ١٦٣ .  
 مرة النعمان ٧ ، ١٠ .  
 المغرب ٣٨ ، ٦٢ ، ٩٣ ، ١٧٥ .  
 المقابر ١٣٩ .  
 المقص ١٩ ، ١٤٩ ، ١٦١ .  
 المقياس ١١٠ .  
 مكة ٤١ ، ١٦٧ .  
 منا جعفر ١٧٢ .  
 منازل البر ٣٩ .  
 الناح ٩٦ .  
 منظره الحاج ٨٧ .  
 منظره الجزيرة ٩٣ .



( و )

- وادي موسى ١٥٦ .
- بنو وائل ( موضع ) ١٦١ .
- الوجه البحري ٣٦ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٥٨ ، ٦٢ .

( ى )

- يازور ١١ ، ١٦ ، ٧٤ .
- ياغا ٦٨ ، ٧٥ ، ٩٥ ، ١٤٥ .
- يبنى ٩٥ .
- الين ١٦ ، ٨١ ، ٨٣ ، ١٠٤ ، ١٣٥ ، ١٧١ .

- منية الإصيح ١٧٠ ، ١٧٢ .
- منية الحصب ١٤٩ .
- منية مطر ١٧٦ .
- المهدية ١٦٨ .
- الموصل ٧٨ ، ١٧١ .

( ن )

- النفعة من القرافة ٦٧ .
- نابور ٤٩ .
- النيل ٥٨ ، ١٠٧ ، ١١٠ .

( هـ )

- همدان ٢١ .



## ٣- المصطلحات وأسماء الدواوين

- الأحباش ١٦٣ .  
 أبواب الأقطاق ( الأبراء ) ٩٠ .  
 أبواب الدولتين ١٣٨ .  
 أبواب الدولة ١٣٨ .  
 أبواب العماليات ( الأبراء ) ٩٠ .  
 أبواب العمام ١٥٣ .  
 أستاذ دار ٨٨ .  
 أستاذ دوله ٨٨ .  
 الأساقفة المحكون ٨٨ ، ٨٩ .  
 الأسطول ١٦ ، ٧٤ ، ١٥٣ ، ١٥٦ .  
 الأسطول المصري ١٤٥ .  
 الإسفهلانية ، كبار الأتراك ببغداد ٢٠ .  
 الأعشار والجبل ١٦٣ .  
 أعلام القرامطة ١٦٢ .  
 إمرة دمشق ٥٣ .  
 الأمراء المطوقين ٨٩ .  
 الأبراء ١٤٥ .  
 أوراق التقيع ٩٨ .  
 باشورة ٥١ .  
 البيت البراق ٨٠ .  
 بيت الخاصة ٨٠ .  
 جهات وألدة المستنصر ٩ .  
 حادثة البساسبي ٢١ .  
 الحج ١٦٧ .  
 حجاج النصارى ١٥٣ ، ١٥٥ .  
 حجة باب ابن الخليفة ١٢٤ .  
 الحسبة ١٦٣ .  
 الخزانة بالقصر ٨٢ .  
 خزنة البند ٨٧٥ .  
 خزنة الخاص ٤ .  
 = خزنة الكسوة الظاهرة .  
 خزنة الرؤوس ١٤٧ .  
 خزنة الكتب ٩٦ .  
 خزنة الكسوة الظاهرة ٤ .  
 خزنة المستنصر ٣٧ .  
 خزائن الأموال ٣١ .  
 عشداشيه ٥٤ .  
 غطية المستنصر ٦٤ .  
 غطية المستنصر ٢١ ، ٣٨ .  
 خلافة الفاطميين ٣٩ .  
 خلعة مذهبة وعمامة حمراء ١٦٠ .  
 خلفاء المصريين ١٢٧ .  
 خيمة الفرح ( القاتول ) ٨٥ .  
 دار الخلافة ببغداد ٦٣ .  
 دار الطراز ٤ .  
 دار العلم ٩٥ ، ٩٩ ، ١٣٢ .  
 دراعة مصمط ١٧٧ .  
 الدراهم الجدد ١٧١ .  
 دعاة الإسماعيلية ٩٩ .  
 دعاة الفاطميين ٥٦ .  
 الدعوة العباسية ١٢ ، ٣٥ ، ٣٩ .  
 دعوة المستنصر ٣٥ .  
 دعوة المصريين ٣٥ .  
 ذكة الوزارة ٦٠ .  
 الدولتين ١٠ .  
 الدولة الإخشيدية ١٢٧ .  
 الدولة التركية ١٠٢ .  
 الدولة العباسية ٢٧ .  
 الدولة العلوية ٩٣ .  
 ديماج عسرولى ٣٧ .

- الدنبار الأبيض ١٦٤ .  
 الدنبار الراضى ١٦٤ .  
 الدنبار المعزى ١٦٤ .  
 الدنبار المنقوط ٩٩ .  
 ديوان أم الخليفة المستنصر ٢٤ .  
 ديوان الإنشاء ٤٥ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٠ ، ١٣٨ .  
 ديوان التحقيق ٧٧ .  
 ديوان الجهاد ١٢٩ .  
 ديوان الجيش ١٣٨ .  
 ديوان دمشق ٥ .  
 ديوان الشام ١٠ .  
 ديوان المكاتبات ١٠ .  
 ديوان المملكة ٩٠ .  
 ذخائر المستنصر ٣٦ .  
 الركابية ٨١ .  
 زلائقة ٥١ .  
 سابق الحج ١٦٧ .  
 سجل ج. سجلات ٦٣ ، ٧٠ ، ١٠١ ، ١٢٠ ، ١٣٥ ، ١٥٠ ، ١٦٣ .  
 سرير الخلافة ٥٩ ، ٦٠ .  
 سبكة ( هجيات ) ١٧ ، ١٩ ، ١٠٠ ، ١٠٤ .  
 سيف محلى ٣٧ .  
 الشدة العظمى ٣٨ ، ٥٣ ، ١٢٦ .  
 الشرطة بالقاهرة ٥٦ .  
 الشرطتين ١٦٣ .  
 الشمس ١٦١ ، ١٦٢ .  
 همة بنى العباس ١٦٢ .  
 همة كافور ١٦٢ .  
 حسيان الحجر ١٤٣ .  
 حسيان الخاص ١١٥ ، ١١٧ ، ١٤٣ .  
 صلاة العيد ٨١ ، ١٨٠ .  
 صلاة عيد الفطر ١٥٩ .  
 صلاة عيد النحر ١٦٢ .  
 طبل القولنج ١٤١ .  
 الطيلسان ٤٠ .  
 عاشوراء ( يوم ) ١٦ ، ١٦٤ .  
 عرفة ( يوم ) ١٦١ ، ١٦٧ .  
 عشارى ١٥٠ .  
 العشائيات المركبية ٨٧ .  
 عطفة ٥١ .  
 العقيقة ١٠٩ .  
 عمامة الجهر ١٧٧ ، ١٧٨ .  
 عيد الفطر ٨١ ، ١٧٨ .  
 عيد النحر ٣٣ ، ٨٨ .  
 غدير خم ١٧٨ ، ١٤٤ ، ١٦٢ .  
 الغازة ١٧٢ .  
 الفتحة بمصر ٣٨ .  
 القاتول ( نسيمة الفرح ) ٨٥ .  
 قضاء القضاة ١٧ ، ٤٥ .  
 قطعة بلور ٣٧ .  
 كتاب النصارى ٩٠ .  
 كتاب اليهود ٩٠ .  
 كتابة السر بدمار مصر ٢٥ .  
 الكتب الحكيمية ١٢٣ .  
 كسر الخليج ٩٧ ، ١٦١ .  
 ليلة التوروز ١٦٦ .  
 مال للملايكة ٨٣ ، ٨٤ .  
 المجانيق ٦٦ .  
 مجلس الوزراء ٨٩ .  
 محضر ٦٣ .  
 مذهب الإسماعيلية ٤٨ .  
 مركب الهباتة ٩٣ .  
 مشارف ١٠٧ .  
 الملة الإسلامية ٦٣ .  
 ملة الإسلام ١٢٤ .  
 ملك الربيع ٤٤ .  
 ملوك الديلم ٤٨ .  
 الملايكة ١٦٣ .  
 مودع الحكم ٨٣ .  
 المني ٣٧ .  
 نسب الخلفاء الفاطميين ٦٣ .  
 نظر الدوليين ١٣٧ .

- نظر الدوليين والأتراك والحزائين ١٣٦ .  
النوروز ( النوروز ) ٩٢ ، ١٦٦ .  
واسطة ١٠ .  
والى عكا ٤١ .  
والى قوص ٤٦ .  
الوباء ٦٨ .  
الوباء بديار مصر ١٣٤ .  
الوزراء أرباب المصالح ١٤٠ .  
الوزارة ٨ ، ٩ .  
ونهر سيف ١١١ .  
وسادة دياج مثقل ١٦٠ .  
الوساطة ١٧٧ ، ١٧٩ .  
رقعة القنيدق ٢٢ .  
ولاية الشام ٨ .  
ولاية دمشق ٢٨ .  
ولاية العهد ٦٠ .  
ولاية عهد المسلمين ٩٩ .  
ولاية عهد المؤمنين ٩٩ .  
ولى عهد المسلمين ١٦٨ .  
ولى عهد المؤمنين ٩٩ .  
يوم عاشوراء ١٦ ، ١٦٤ .  
يوم عرفة ١٦٧ .  
يوم الضمير ٢٢٢ .  
يوم النوروز ٩٢ ، ١٦٦ .





مرکز تحقیقات و پژوهش علوم اسلامی

## ٤- القبائل والجماعات

- الأفراك ٤ ، ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٦ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ،  
 ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٥ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ١٧٢ ، ١٨٢ .  
 الأجناد ٧٠ ، ٩٠ .  
 الكرمن ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ .  
 بنو إسرائيل ٥ .  
 الإسكندرانيون ٤٦ .  
 الإسماعيلية = الباطنية .  
 التعليمية .  
 الحشيشية .  
 الترابية .  
 الملاحدة .  
 الإسماعيلية ٦٢ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١١٦ .  
 الأشراف ٩٠ .  
 أشراف الحجاز ١٦٦ .  
 الأشعرية ٩٥ .  
 الإفرنج ٦٤ .  
 = المفرنج .  
 الأمراء ٧٠ .  
 بنو الأنصاري ١٣٩ .  
 أهل مصر ١٢٢ .  
 أهل مصر والشام والعراق ١٦٢ .  
 الباطنية ٤٨ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٢ ،  
 بنو بويه ٢٩ .  
 البثر ١٠٢ .  
 تجار تنيس ٤٠ .  
 التركمان ١٥ .  
 التلمضية ١٠٢ .  
 الثمالية ٤٣ .  
 الجفافوة ٤٣ .  
 جهينة ٤٣ .  
 الجوشية ١١٩ ، ١٤٠ .  
 الحشيشية ١٠٢ .  
 الحلبيون ٣٩ .  
 الدنصانية ١٣ .  
 الرمم ١٤ ، ٣٦ ، ١٦٦ .  
 رباح ( قبيلة ) ١٢ .  
 الرماتية ١١٩ ، ١٤٠ .  
 زغبة ( قبيلة ) ١٢ .  
 زويلة ( قبيلة ) ٤ .  
 سليم ( قبيلة ) ٤٤ .  
 بنو سليم ١٢٨ .  
 بنو سنبس بالبحيرة ٣٤ .  
 السودان ٢٥ ، ٣١ ، ٥٨ ، ١٢٨ ، ١٤٩ .  
 السودانية ١٤٠ .  
 الشجرة ١١٧ .  
 الصحابة ٦٥ .  
 الصقالبة ١٦ ، ١٢٢ .  
 الطلمحيون ١٢ .  
 طليء ٤٤ .  
 بنو العباس ١٥٠ .  
 العبيد ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .  
 عيد الشراء ٢٤ .  
 العرب العدنانية ٤ .  
 عرب لواتة ٤١ .  
 = لواتة .  
 العربان ٣٨ ، ٦٢ ، ١٠٣ .  
 العزينة ١٧٢ .  
 عساكر مصر ٤٣ .  
 عساكر المصريين ٦٤ .  
 عسكر الفرغ ٧٤ .

- الفرنج ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٩٤ ، ٩٥ ،  
 لواتة ٤١ ، ٥٨ ، ٩٣ ، ١٣٩ ،  
 ٩٦ ، ٩٧ ، ١١١ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٦  
 الخوس ١٣ .  
 ١٥٧ .  
 بنو مرداس ٨ .  
 ٤٤ .  
 الفرامطة ١٦٢ ، ١٦٥ .  
 القصرية ١٧٣ .  
 بنو قرق ، عرب البحية ٤ ، ١٢ .  
 قراد العبيد ٣١ .  
 قيس ٤٤ .  
 كتامة ١٨٢ .  
 الكتاميون ١٧١ ، ١٧٩ .  
 الكلابيون ٦ .  
 بنو كلاب ٧ .  
 المسلمون ٦٨ ، ٧٥ ، ١٠٢ ، ١٢٤ .  
 المصريون ١٤ ، ٣٦ ، ٤٥ ، ٥٣ .  
 المغاربة ٤ ، ٨ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٤ .  
 بنو المغرى ١٨ .  
 الملاحنة ١٠٢ .  
 الملحية ٤١ ، ٥٨ .  
 المؤمنون ٩٠ .  
 التزاية ١٠١ ، ١١٠ .  
 النصاري ٩٠ ، ١٠٨ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٣٣ .  
 حلال ( قبيلة ) ٤ .



بنو كلاب

## ٥- أسماء الكتب

- الإنجيل ١٣٣ .  
أنباء الأنبياء للقضاى ٢٦ .  
البيان بموايد الزمان ١٠٥ .  
تاريخ ابن الأثير ١٠٤ .  
تاريخ ابن الحبال ٥١ .  
تاريخ خلفاء مصر للمحتك ١٥٣ .  
الخلييات ٦٧ .  
ديوان ابن قانوس ١٥٧ .  
الذخائر في الفقه ، لمجلى بن جميع ١٥٤ .  
سيرة الإفريخ الخارجين الى بلاد الإسلام ١٠٥ .  
سيرة المعز لدين الله لابن زولاق ٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٧ .  
عيون المعارف للقضاى ٢٦ .  
كتاب الشهاب للقضاى ٢٦ .  
مجلد يحمى في نحو عشرين كراساً فيه ذكر ما خرج من القصر ٣٧ .  
محاضر القدح في نسب الخلفاء المصريين ١٣ .  
المختار في ذكر المخطوط والآثار للقضاى ٢٦ .  
المستظهرى للنزالي ٤٩ .



CHOIX DE PASSAGES  
DE LA  
CHRONIQUE D'ÉGYPTE  
d'IBN MUYASSAR

**TEXTES ARABES ET ÉTUDES ISLAMIQUES, TOME XVII, 1981**

CHOIX DE PASSAGES  
DE LA  
CHRONIQUE D'ÉGYPTE  
d'IBN MUYASSAR

Tāğ ad-Din Muḥ. b. 'Alī b. Yūsuf b. Ġalab Rāğib  
m. 677 H.

*sélection faite par*

Taqiyy ad-Din Aḥmad b. 'Alī AL-MAQRĪZĪ  
en l'année 814 H.

*édité et présenté*

*par*

AYMAN FU'ĀD SAYYID



## AVANT-PROPOS

L'ouvrage que nous rééditons ici — la « *Chronique d'Egypte* » d'Ibn Muyassar Tāğ ad-Dīn Muḥ. b. 'Alī b. Yūsuf b. Ġalab Rāğib (m. 677 H.) — est l'une des sources les plus importantes de l'histoire des derniers fatimides en Egypte. Cette importance tient au fait qu'à partir de lui on peut préciser les sources essentielles de l'histoire de cette période, sources aujourd'hui perdues, telles que l'histoire d'Ibn al-Ma'mūn, *Tārīḥ Ḥulafā' Miṣr* d'al-Muḥannak, et *al-Bustān al-Ġāmi'*.

Ce texte a déjà été édité en Egypte en 1919 par Henri Massé<sup>(1)</sup>. Malheureusement il s'y glissa alors de nombreuses erreurs ou lacunes du fait que l'éditeur, résidant au Maghreb, se trouvait loin des sources et documents originaux. Cette édition est aujourd'hui introuvable dans les Bibliothèques et est désormais épuisée.

Ayant achevé l'édition du quarantième tome de la « *Chronique d'Egypte* » d'al-Musabbīḥī (m. 420 H.) — ouvrage qui couvre les cinquante premières années de l'Etat fatimide en Egypte — il m'a paru nécessaire de compléter ce travail par une édition critique de la « *Chronique d'Egypte* » d'Ibn Muyassar. Bien que mort cent ans après la chute du Califat Fatimide en Egypte, Ibn Muyassar est le seul qui nous ait légué un ouvrage complétant celui d'al-Musabbīḥī.

Dans ce nouveau travail j'ai suivi la même méthode déjà adoptée dans l'édition d'al-Musabbīḥī : présentation des personnages, identification des lieux, explication des termes, comparaison avec des sources parallèles, etc...

\* \* \*

Ce qui nous reste de la *Chronique* d'Ibn Muyassar est une copie renfermant un choix de passages tirés de l'ouvrage d'Ibn Muyassar, faite en l'année 814 H.

---

<sup>(1)</sup> Des fragments relatifs aux croisades ont été publiés dans la *Collection des Historiens orientaux des Croisades*, t. III, p. 459 et suiv.

Don Berthère a copié et traduit des extraits d'Ibn Muyassar, et son travail nous a été conservé dans les manuscrits des fonds français de la Bibl. Nat. de Paris n° 9063 et 9067 (Wiet, *JA* (1921), p. 70 n. 2).

par le célèbre historien égyptien al-Maqrizi, qui s'y réfère en trois de ses ouvrages : le *Ḥiṭaṭ*, *Itti'āz al-Ḥunafā*, et *al-Muqaffā al-Kabir*.

Je présume que la *Chronique* d'Ibn Muyassar était originellement en trois volumes : le premier couvre la période allant de la conquête arabe jusqu'à l'époque dont traite al-Musabbiḥi. Le deuxième est un supplément à la *Chronique* d'al-Musabbiḥi, quoique la méthode en diffère, celle d'al-Musabbiḥi se rapprochant du genre « diaires », tandis que celle d'Ibn Muyassar tend vers le genre « annales » ; ce deuxième volume s'achève à la fin de l'ère fatimide. Le troisième traite de l'Etat Ayyoubide jusqu'à l'avènement des Mamlouks.

Ibn Muyassar s'est appliqué à mentionner les noms des juges et ministres avec les dates de leurs nomination et destitution, guidé en cela par son propre ouvrage sur « *Les Juges d'Egypte* ».

Si ce qui nous est parvenu de l'histoire d'Ibn Muyassar est cette sélection œuvre de Maqrizi, il n'en reste pas moins que certains textes originaux d'Ibn Muyassar nous ont été transmis intacts à travers la copie qu'en ont faite certains auteurs tardifs tels : Nuwayrī dans son ouvrage « *Nihāyat al-'Arab* » où son récit suit pas à pas celui d'Ibn Muyassar surtout pour le dernier siècle des Fatimides ; Ibn Duqmāq dans son « *Intiṣār* », et al-Maqrizi lui-même lorsqu'il traite de l'histoire des Fatimides. Ces sources complémentaires m'ont été de la plus haute utilité pour l'établissement critique du texte présentement édité.

\* \* \*

La *Chronique* d'Ibn Muyassar nous est parvenue dans un seul manuscrit de 94 folios conservé à la Bibliothèque Nationale de Paris sous le n° 1688. Ce manuscrit est truffé d'erreurs de lecture et de fautes de grammaire. Il ne renferme que la seconde partie de l'ouvrage, depuis l'an 439 jusqu'à l'an 553 de l'Hégire, avec une lacune qui s'étend depuis le milieu de l'an 501 jusqu'au commencement de l'an 515. Le copiste de ce manuscrit a essayé de combler cette lacune en y intercalant un récit des événements des années 362 à 365 et 381 à 382 de l'Hégire, relation probablement empruntée à Ibn Zūlāq et al-Musabbiḥi, et que, pour cette raison, j'ai reportée en fin de l'ouvrage.

J'ai confronté le texte de la *Chronique* d'Ibn Muyassar avec diverses sources de l'histoire fatimide, et je me suis reporté aux copies tardives — principalement Nuwayri et Maqrizi — pour combler certaines lacunes; le texte figure alors entre crochets [ ].

\* \* \*

J'exprime ma reconnaissance à tous les amis qui m'ont aidé pendant que j'ai préparé cette édition qui n'aurait pu paraître sans la bienveillante collaboration du Directeur de l'IFAO le Prof. Jean Vercoutter, et de Mme Geneviève Vivent-Bataille Secrétaire Général, qui m'ont apporté la photocopie du manuscrit de Paris, et qui ont bien voulu accueillir cet ouvrage dans les collections de l'Institut. Je souhaite voir s'intensifier les efforts de l'IFAO tant pour l'édition des textes que pour l'ensemble des études arabes et islamiques, surtout en ce qui concerne l'histoire d'Egypte islamique.

AYMAN FU'AD SAYYID